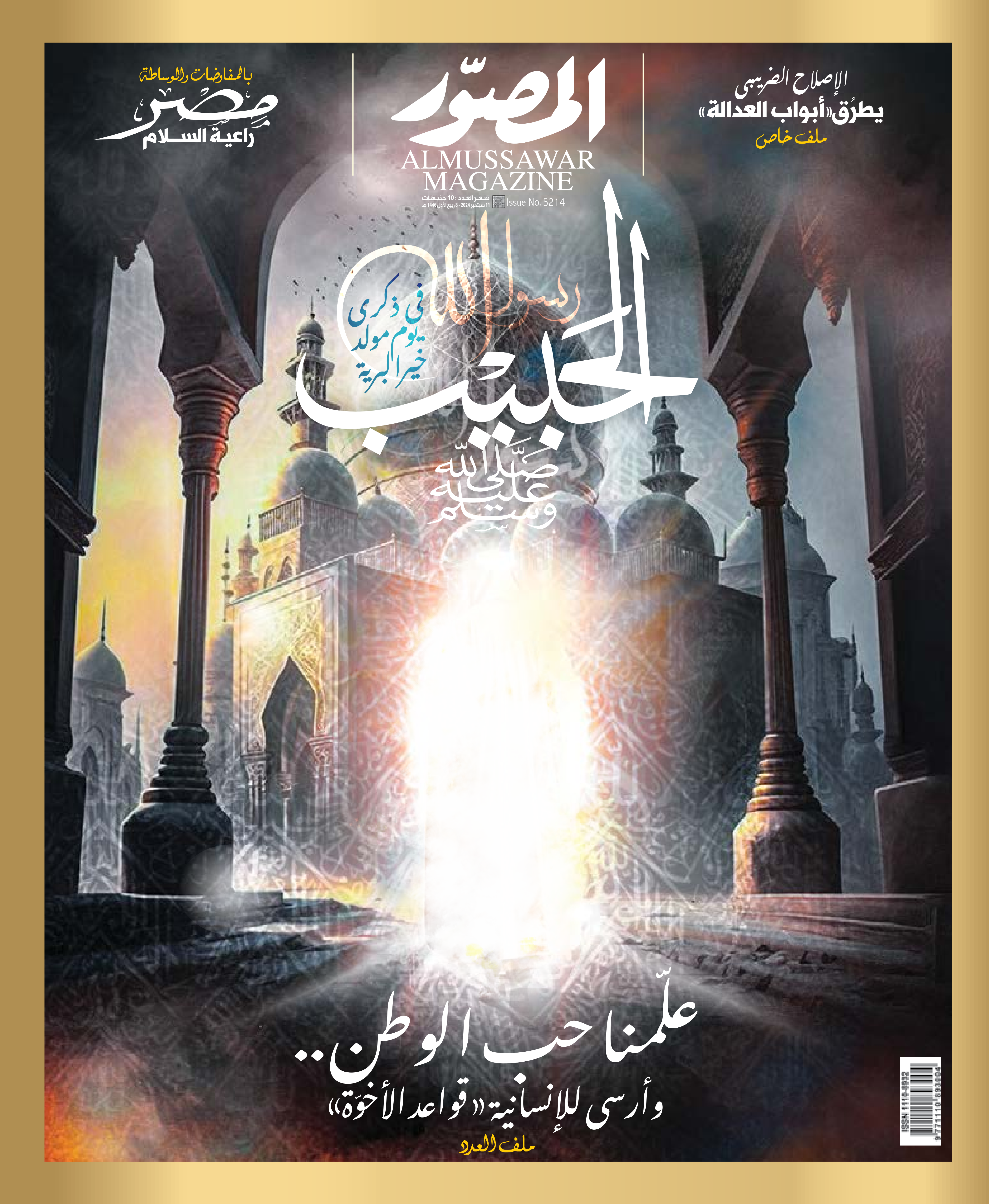


المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
سعر العدد : 10 جنيهات
11 سبتمبر 2024 - 8 ربيع الأول 1446 هـ
Issue No. 5214
الإصلاح الضريبي
يطرُق «أبواب العدالة»
ملف خاص
بالمفاوضات والوساطة
مصر
راعية السلام
رسول الله
الحبيب
صلّى الله عليه وسلم
في ذكرى
يوم مولد
خير البرية
علّمنا حب الوطن..
وأرسى للإنسانية «قواعد الأخوّة»
ملف العدد
ISSN 1110-8932

المصوّر

ALMUSSAWAR MAGAZINE

11 سبتمبر 2024م

8 ربيع الأول 1446 هـ

أسسها إيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد

5214

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة 1892

فيس بوك: facebook.com/AlmusswarMagazin

موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراســـلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .

فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة

الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠

للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم

التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح

الفاشل

«واشنطن» تنتقده علانية.. «سقف التوقعات»
ينهار فوق رأسه.. والسجن ينتظره فى «اليوم التالى»

«اليوم التالى»، واحد من المصطلحات التى بدأت تفرض وجودها على أحاديث السياسيين والإعلاميين منذ بداية العدوان الإسرائيلى على غزة فى أكتوبر الماضى، العقلاء طرحوا هذا المصطلح على الطاولة، فى إطار بحثهم عن إجابة واضحة لسؤال وحيد «ماذا عن سيناريو ما بعد الحرب؟»، وبالفعل سارع عدد من المتفائلين لتقديم سيناريوهات لـ«اليوم التالى»، غير أن الأصوات العاقلة - وفى مقدمتها مصر، لم تنضم إلى مسيرة «السؤال المتعجل» هذا، بل بدأت تبحث عن حلحلة لـ«اليوم الحالى» يوم الحرب والعدوان، ووسط هذا كله كان رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، يمتلك رؤية مغايرة تمامًا لـ«اليوم التالى»، رؤية أدرك جيدًا أنها لن تكون فى صالحه، ولهذا عمل - ولا يزال مستمرًا، فى تعطيل وصول قطاع غزة إلى مربع «ما بعد الحرب».

«السجن.. الفضائح.. الفشل»، ثلاثية يدرك «نتنياهو» أنها تنتظره فور توقف طيرانه الحربى عن ضرب خيام النازحين، واستهداف الأطفال والنساء، لاسيما أنه يعلم أنه لن يعود إلى منصبه مجددًا عبر الانتخابات، وأن خروجه من مقعد رئاسة الوزراء بداية دخوله إلى السجن، لأنه متورط فى سلسلة من اتهامات الفساد، وهناك محاكمة ضده، هذا فضلا عن أنه أصبح محاصرًا بين قوتين: الشارع الإسرائيلى والائتلاف الحاكم، فهناك مئات الآلاف الذين نزلوا إلى الشوارع مطالبين إياه بالتوقف عن المماطلة فى التوصل إلى وقف إطلاق النار وتبادل الرهائن، ومن جهة أخرى، هناك شركاؤه فى الائتلاف الحاكم الذين يهددون بإسقاط الحكومة إذا ما فعل ذلك.

كذلك، بات واضحًا أن «نتنياهو» لا يستطيع أن يخرج ويقول للشارع الإسرائيلى الحقيقة، لاسيما أنه منذ بداية العدوان على قطاع غزة، وامتداده فى الأيام الأخيرة إلى الضفة الغربية، التزم بسياسة «رفع سقف التوقعات» بشكل خيالى وغير منطقى، وبمرور الأيام، ومع استمرار فشل الآلة العسكرية الإسرائيلية فى تحقيق أى انتصار يذكر، وتعقد أزمة «الرهائن»، أصبح لا يعرف كيف يوضح لمجتمعه أنه غير قادر على تحقيق أى من الأهداف الاستراتيجية، التى سبق وأن وعد بتحقيقها.

والمراقب لتصريحات «نتنياهو» سيلحظ جيدًا أن «سقف التوقعات» ينهار جزءًا بعد الآخر، فالجميع لا يزال يذكر أنه فى بداية العدوان، كان يتحدث عن تغيير الشرق الأوسط، وبمرور الأيام وتوالى السقوط بدأ يتحدث عن أمور أخرى على مستوى القضية الفلسطينية والشعب الفلسطينى، لتتضاءل تصريحاته إلى قطاع غزة ثم إلى المقاومة فى قطاع غزة ثم إلى القدرة العسكرية للمقاومة فى قطاع غزة، وفى كل خطاب أصبح يصغر الأهداف بشكل دائم لأنه لا يستطيع أن يحقق ما وعد به فى بداية العدوان.

فشل «نتنياهو»، وخوفه مما سيجرى فى «اليوم التالى»، يدفعه بشكل مخز لتعليق إخفاقاته المتتابعة عبر مسلسل هابط من التصريحات التى تفتقد الواقعية، ويسعى من خلالها إلى تحميل الدول الأخرى مسئولية خيبته فى تحقيق أهدافه بقطاع غزة رغم ارتكاب جيشه جرائم الإبادة الجماعية عن عمد ومع سبق الإصرار والترصد.

كما أن هذه الانكسارات لمجرم الحرب نتنياهو، لم تتوقف عند حد الداخل الإسرائيلى فقط، فقد خسر جميع أوراقـه، وأنصاره يتضاءلون يومًا بعد يوم، سواء من هم فى «تل أبيب»، أو «واشنطن»، ولعل موقف إدارة بايدن الأخير فيما يتعلق بـ«تمسك نتنياهو بالتواجد فى محور فيلادلفيا، يكشف أن الخصام «الإسرائيلى - الأمريكى» مسألة وقت، فـ«بايدن» - وعلى غير عادته، انتقد «نتنياهو»، قائلًا: «لا أعتقد أن نتنياهو يبذل ما يكفى من الجهد لضمان التوصل لاتفاق».

دور مصر والسعودية ركيزة أساسية لاستقرار المنطقة

أعرب الرئيس عبدالفتاح السيسى عن تقديره لشقيقيه عاهل السعودية وولى العهد، مشددًا على عمق العلاقات الأخوية والتاريخية التى تجمع البلدين والشعبين الشقيقين، ومحورية دور الدولتين كركيزة أساسية لاستقرار المنطقة، لاسيما فى ظل التحديات الجسيمة والمتصاعدة التى تتطلب مواصلة وتكثيف التعاون بين البلدين.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس عبدالفتاح السيسى، الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودى، والدكتور عصام بن سعيد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودى، وذلك بحضور اللواء محمود توفيق وزير الداخلية، بالإضافة إلى السفير صالح بن عيد الحصينى سفير السعودية بالقاهرة.

وأشار المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية إلى أن وزير الداخلية السعودى نقل للرئيس تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، والأمير محمد بن سلمان ولى العهد رئيس مجلس الوزراء السعودى.

وشهد اللقاء فى هذا السياق تأكيد الأهمية التى يكتسبها التعاون المشترك والتنسيق المكثف بين مصر والسعودية، فى مواجهة التحديات والمخاطر الأمنية المشتركة التى تفرزها ظروف المنطقة، خاصة فى مجال مواجهة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة، والجريمة المنظمة العابرة للحدود، فضلًا عن تصاعد الجرائم الإلكترونية، وهو ما يُمثل تحديًا كبيرًا يتطلب تكامل الجهود للحد من هذه المخاطر، التى أضحت تتخذ أنماطًا جديدة ومتغيرة، بما يفرض مواصلة التطوير والتدريب المشترك لمواكبة تلك المتغيرات وتعزيز جهود حفظ الأمن والاستقرار.

خلال استقبال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبى

الرئيس السيسى يشدد على مسئولية المجتمع الدولى لإنهاء حرب غزة

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى، خطورة خطوات التصعيد المستمر، التى تدفع فى اتجاه توسيع دائرة الصراع فى المنطقة، مشددًا فى هذا الصدد على المسئوليات التى تقع على عاتق المجتمع الدولى، والاتحاد الأوربى، للضغط المكثف فى اتجاه التوصل لاتفاق ينهى الحرب الجارية، بما فى ذلك العنف والتصعيد الذى تشهده الضفة الغربية، وعلى النحو الذى ينزع فتيل التوتر بالمنطقة ويستعيد الأمن والاستقرار الإقليميين.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس عبدالفتاح السيسى، الإثنين، «جوزيب بوريل» الممثل الأعلى للاتحاد الأوربى للشئون الخارجية والسياسة الأمنية، والوفد رفيع المستوى المرافق له الذى ضم مبعوث الاتحاد الأوربى لعملية السلام فى الشرق الأوسط، وذلك بحضور الدكتور بدر عبدالعاطى وزير الخارجية والهجرة، بالإضافة إلى سفير الاتحاد الأوربى بالقاهرة.



وأوضح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير دكتور أحمد فهمى أن اللقاء تناول العلاقات الراسخة بين مصر والاتحاد الأوربى، حيث أثنى الجانبان على الزخم الذى يشهده التعاون الثنائى، الذى تكلل فى الشهور الأخيرة بإعلان الشراكة الاستراتيجية والشاملة، وعقد مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى، وقد تم تأكيد العزم على الاستمرار فى استكشاف آفاق جديدة للتعاون فى إطار الشراكة الاستراتيجية، خاصة فى مجالات الاستثمار والتجارة، وموضوعات الطاقة والهجرة والبيئة، بما يحقق مصالح الطرفين فى مواجهة التحديات المشتركة.

وأضاف المتحدث الرسمى أن الجانب الأكبر من اللقاء تركز على الأوضاع فى غزة والشرق الأوسط، حيث تم استعراض الجهود المكثفة التى بذلتها مصر والشركاء، للتوصل إلى وقف لإطلاق النار وتبادل الرهائن والمحتجزين، بحيث يمكن إنهاء الكارثة الإنسانية التى تواجه أهالى غزة، فضلًا عن تمهيد الطريق لإنفاذ حل الدولتين الذى من شأنه فتح آفاق السلام والتعايش والاستقرار والتنمية بالمنطقة.

وحرص الممثل الأعلى للاتحاد الأوربى على الإعراب عن بالغ التقدير للدور الذى تقوم به مصر كدعامة أساسية للاستقرار بالمنطقة، مؤكدًا اهتمام الاتحاد الأوربى بالتشاور المتواصل مع مصر، ودعم جهودها الدءوبة لحفظ الاستقرار الإقليمى خلال تلك المرحلة الحرجة التى تشهدها المنطقة، كما أشاد الرئيس السيسى فى هذا الصدد بمواقف السيد «جوزيب بوريل» الموضوعية والمنصفة على مدار الفترة الماضية.

..ويؤكد ضرورة وجود مسار جاد وحاسم لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة

ثمن الرئيس عبدالفتاح السيسى، الدور المقدر للشركات الدنماركية فى دفع التنمية الاقتصادية فى مصر، مشيرًا إلى فرص توسيع التعاون بين الجانبين، خاصة فى مجالات الطاقة والتحول الأخضر والنقل البحرى، بما يعود بالفائدة على الدولتين والشعبين الصديقين.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس عبدالفتاح السيسى، الاثنين، وزير خارجية الدنمارك «لارس راسموسن»، بحضور وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج الدكتور بدر عبدالعاطى.



وأشار المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير الدكتور أحمد فهمى، إلى أن وزير خارجية الدنمارك نقل للرئيس السيسى تحيات ملكة الدنمارك ورئيسة الوزراء، وهو ما بادله الرئيس السيسى بالتحية والتقدير فى ضوء العلاقات المتميزة بين البلدين، وتم فى هذا الصدد استعراض سبل تطوير التعاون المشترك، الذى يشهد تقدمًا ملموسًا، خاصة فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

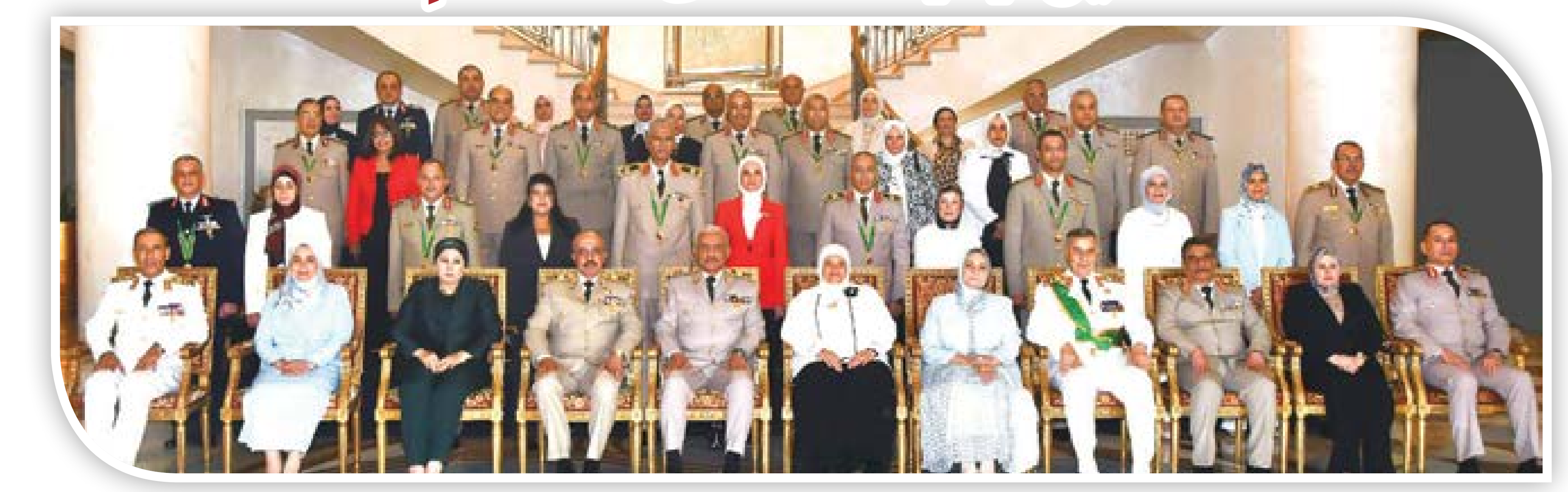
وتناول اللقاء كذلك الأوضاع فى الشرق الأوسط، حيث حرص وزير الخارجية الدنماركى على الاستماع إلى رؤية وتقييم الرئيس السيسى للأوضاع الراهنة بالمنطقة.

وأشار الرئيس السيسى إلى الضرورة القصوى لتغليب مسار التهدئة والتوصل لاتفاق، يتم بموجبه وقف إطلاق النار بقطاع غزة وتبادل المحتجزين، بما يسمح بإنقاذ أهالى غزة من الأوضاع المعيشية المأساوية التى يعانون منها، وفى ذات الوقت شدد الرئيس السيسى على ضرورة أن يتزامن ذلك مع مسار جاد وحاسم لتنفيذ حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، على النحو الذى يحقق تطلعات شعوب المنطقة نحو العدل والأمن والاستقرار والتنمية، وهو ما اتفق معه الجانب الدنماركي، كما تم التوافق على أهمية الدور الإنسانى الذى تضطلع به «الأونروا»، والذى يجب دعمه وحمايته مما يتعرض له من عراقيل.

وتطرق اللقاء كذلك إلى عدد من الأزمات القائمة بالمنطقة، وخاصة الأوضاع فى السودان، حيث أكد الرئيس السيسى ضرورة دعم السودان الشقيق، مستعرضًا فى هذا السياق جهود مصر لاستعادة الاستقرار به، ومشددًا على أهمية احترام سيادة السودان ومؤسساته الوطنية، ووحدة وسلامة أراضيه، وعدم التدخل فى شئونه الداخلية، بالإضافة إلى تكثيف الدعم الإغاثى فى ضوء تفاقم صعوبة الأوضاع الإنسانية التى يعانى منها أبناء الشعب السودانى الشقيق.

بـ«وسام الجمهورية من الطبقة الثانية»

القائد العام يكرِّم قادة القوات المسلحة الذين أوفوا العطاء فى خدمتهم





شهد الفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، مراسم الاحتفال بتكريم عدد من القادة الذين أوفوا العطاء بالقوات المسلحة اعتبارًا من يوليو 2024، وذلك بحضور الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وقادة الأفرع الرئيسية، وعدد من قادة القوات المسلحة وأسرهم.

وقام الفريق أول عبدالمجيد صقر بتقليد القادة المكرَّمين وسام الجمهورية من الطبقة الثانية، الذى صدَّق على منحه لهم الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة؛ تقديرًا لجهودهم وتفانيهم فى أداء مهامهم الوطنية، طوال مدة خدمتهم بالقوات المسلحة.

وألقى أقدم القادة المكرَّمين، كلمة، قدَّم خلالها الشكر والاعتزاز للقوات المسلحة لما قدمته من مختلف أوجه الرعاية والاهتمام لهم ولأسرهم، وحرصها على توفير كافة الإمكانات لبناء وتأهيل القادة والضباط على كافة المستويات طوال مدة خدمتهم بالقوات المسلحة، مؤكدًا أن القوات المسلحة ستظل دائمًا المدرسة العليا للوطنية، وميدانًا للتضحية والعطاء من أجل الوطن.

وألقى القائد العام للقوات المسلحة، كلمة، نقل خلالها تحيات الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، للقادة المكرَّمين الذين أوفوا العطاء داخل القوات المسلحة بكل أمانة وإخلاص وتفانٍ فى أداء المهام المكلفين بها، مشيدًا بالقادة المكرَّمين، ودورهم فى الحفاظ على القوات المسلحة وتماسكها فى مواجهة الصعاب والتحديات، وحرصهم الدائم على الوصول بها إلى أعلى مستويات الاستعداد والكفاءة القتالية، كما أكد أن القوات المسلحة ستظل دائمًا زاخرة بالقدرات والكفاءات وميدانًا للتضحية والعطاء، جيلًا بعد جيل.

ووجه القائد العام للقوات المسلحة فى ختام كلمته الشكر والتقدير لأسر القادة المكرَّمين؛ تقديرًا لما تحملوه من مسئولية اجتماعية كبرى فى إعداد أجيال من أبناء مصر قادرة على البذل والعطاء.

رئيس الأركان يتفقد عددًا من الارتكازات الأمنية بـ«رفح»



قام الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، بالمرور على عدد من الارتكازات الأمنية بمدينة رفح؛ حيث نقل رئيس أركان حرب القوات المسلحة، تحيات وتقدير الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، والفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، للمقاتلين، وأوصاهم بالحفاظ على مكتسبات ما تم الوصول إليه من حالة أمنية مستقرة، موجهًا التحية لأرواح الشهداء الأبرار الذين ضحوا بدمائهم دفاعًا عن أرض سيناء الغالية، مؤكدًا أن رجال القوات المسلحة يحملون على عاتقهم مسئولية الدفاع عن تراب هذا الوطن مهما كلفهم ذلك من تضحيات، وأدار حوارًا مع عدد من المقاتلين، استمع فيه لآرائهم واستفساراتهم، وناقشهم فى كل ما يدور بأذهانهم حول مختلف الموضوعات.



«د. مدبولى» يتابع مستجدات موقف تنفيذ المرحلة الأولى للمشروع.. و«رسائل طمأنة الأهالى» مستمرة

رأس الحكمة.. الملف الأهم على أجندة الحكومة

«رأس الحكمة»، واحدة من أهم خطوات الحكومة خلال الفترة الماضية نحو فتح باب الاستثمار أمام القطاع الخاص وإتاحة الفرصة عبر تسهيلات وحوافز تاريخية لتشجيع المستثمرين خاصة الأجنبى منها، وهو ما ظهرت ملامحه خلال الأشهر الأخيرة، حين تحولت الصفقة الأهم إلى ما يستحق أن يُوصف بـ«رأس حربة للاستثمار العقارى فى مصر» فى الوقت الذى حرصت فيه الحكومة على الحفاظ على حقوق أهالى المنطقة بتقديم التعويضات المناسبة، وهو ما أكد عليه رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، بأنه يتابع بصورة يومية مع محافظ مطروح اللواء خالد شعيب مستجدات الموقف فى مدينة رأس الحكمة، وما تم الاتفاق عليه فى وقت سابق، بما يتضمنه ذلك من معدلات توقيع العقود الخاصة بالمستحقين للتعويضات من أهالى المنطقة، والتى تأتى فى إطار مشروع تنمية مدينة رأس الحكمة الجديدة، مشيرًا إلى أن الحكومة تستهدف الإسراع بوتيرة هذه المعدلات، حتى يتسنى تحقيق المستهدفات فى هذا الملف المهم للغاية.

تقرير: محمد رجب

وفى إطار المتابعة المستمرة للمشروع، عقد «د.مدبولى» - أمس - الثلاثاء، اجتماعًا بشأن متابعة مستجدات موقف تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع تنمية مدينة رأس الحكمة، بالإضافة إلى متابعة صرف التعويضات المقررة للمستحقين من أهالى المنطقة، وذلك بحضور الدكتورة منال عوض وزيرة التنمية المحلية، والمهندس شريف الشربينى وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، واللواء خالد شعيب، محافظ مطروح.

ومن جانبه، أشار المستشار محمد الحمصانى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة مجلس الوزراء، إلى أن الاجتماع شهد استعراض الموقف التنفيذى لإعادة تسكين المرحلة الأولى داخل محافظة مطروح «شمس الحكمة»، حيث نوه محافظ مطروح إلى أنه تم اعتماد الاشتراطات البنائية المؤقتة لمنطقة شمس الحكمة، وموافاة رئيس جهاز مدينة رأس الحكمة الجديدة بمخطط استعمالات الأراضى ومقترح المخطط التفصيلى لمنطقة شمس الحكمة.

وأوضح، أنه تم تشكيل لجنة ثلاثية من (وزارة النقل، محافظة مطروح، مديرية مساحة مطروح) بهدف حصر المنازل التى لا تزال قائمة داخل المرحلة الأولى، والتى تم تحديد مساحتها بـ10 آلاف فدان، واتخاذ الإجراءات المناسبة لإنهاء أى مشكلة فى حينه، حيث بدأت اللجنة فى تنفيذ أعمالها، مضيفًا أنه تم كذلك صدور قرار من المحافظ بتخصيص مساحة 10 آلاف متر مربع لإنشاء مدرسة تجريبية بمنطقة شمس الحكمة، حيث تمت موافاة وزارة الإسكان، وهيئة الأبنية التعليمية وجهاز مدينة رأس الحكمة الجديدة بالقرار.

المتحدث الرسمى، أكد أنه تم عرض إجراءات تسليم المرحلة الأولى من الأرض للشركة الإماراتية، وكذلك الإجراءات التنفيذية لترفيق منطقة شمس الحكمة.

الاجتماع ذاته، شهد استعراض موقف تنفيذ شبكات المرافق بمنطقة «شمس الحكمة»، والذى تم خلاله شرح الموقف التنفيذى للمرحلة العاجلة التى تضم القطاع الأول بمساحة 2000 فدان، حيث تم تحديد الطرق الخارجية حول قطع الأراضى ويجرى استكمال الأعمال، وفى هذا الصدد، عرض وزير الإسكان صورًا توضح الأعمال التنفيذية للمرحلة العاجلة من موقع العمل، كما عرض القطاع الثانى بمساحة 1800 فدان، والمرحلة العاجلة منه بمساحة 300 فدان، والقطاع الثالث بمساحة 1800 فدان، والمرحلة العاجلة منه بمساحة 200 فدان.

وتطرق وزير الإسكان لمشروع إنشاء مدرسة تجريبية بمنطقة شمس الحكمة، موضحًا أنه تم التواصل مع المحافظة بخصوص توفير قطعة أرض داخل المنطقة، حيث تم تخصيص أرض المدرسة بمنطقة سوق التين بمساحة 10 آلاف م2؛ لإقامة المدرسة عليها، مبينًا أنه تم البدء فى أعمال الجسات والانتهاء منها ويجرى إعداد التقرير، كما تمت مخاطبة هيئة الأبنية التعليمية للإشراف على الأعمال وإرسال النموذج المعتمد.

كما حضر الاجتماع: الدكتور إسلام رجب نائب محافظ مطروح، والمهندس أمين غنيم نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية لقطاع التنمية وتطوير المدن، ورئيس المكتب الاستشارى بالهيئة الهندسية للقوات المسلحة، والمهندسة هويدا النوبى نائب رئيس الهيئة العامة للمساحة، واللواء خالد القشلان مدير إدارة أملاك الدولة بالمحافظة، والدكتور عبدالخالق إبراهيم مساعد وزير الإسكان للشئون الفنية، والمهندسة أمل عرفة مدير إدارة التخطيط العمرانى بالمحافظة، والمهندس وليد حجاجى رئيس جهاز مدينة رأس الحكمة الجديدة، والمهندس رضا جاب الله رئيس مدينة مطروح، والمهندس فوزى رجب مدير عام مديرية المساحة بمطروح.

رسائل رئيس الوزراء لأهالى المنطقة لم تتوقف منذ عقد الصفقة مع الجانب الإماراتى، الذى وجه خلال الأسابيع الماضية رسالة للمصريين فى مدينة رأس الحكمة بمحافظة مطروح، لطمأنة سكان المنطقة التى سوف تستثمر الإمارات بها عن طريق بعض الشركات، خلال زيارته المنطقة والتقى بعدد من الشيوخ والعوائل الذين تواجدوا لدى وصوله، مؤكدًا متابعته سير إجراءات تسليم التعويضات المخصصة للمستحقين، فى ضوء التزام الحكومة بتعويضهم، وقال «مدبولى» إن مدينة رأس الحكمة تحظى بمقومات مميزة تجعل منها نقطة جذب للاستثمارات ومختلف المشروعات على مدار العام، ولذا تولى الدولة اهتمامًا بتقديم الدعم المطلوب لكل ما يخص تجهيزات البنية التحتية اللازمة، وربطها بمختلف المناطق من خلال شبكات الطرق ووسائل النقل المختلفة.

وفى هذا السياق، قال الدكتور طارق عيد، الخبير العقارى، إن ظهور مدينة رأس الحكمة والبدء فى تطويرها سيؤثر على آلية التطوير لبقية المشروعات الحالية أو المستقبلية، حيث إنه ستكون هناك نوعية منتجات عقارية مختلفة للشركات العقارية لتناسب العميل الأجنبى المستهدف، وكذلك العميل المحلى، فمن المتوقع ظهور مزيد من الفنادق والمشروعات الفندقية خلال الفترة المقبلة.

وأوضح «عيد» أن المنطقة تحظى باهتمام حكومى كبير، خاصة من رئيس الوزراء الذى يُتابع مع كل الجهات التنفيذية عملية تسليم المرحلة الأولى من مشروع رأس الحكمة، كما أجرى زيارة مؤخرًا هناك للوقوف على أرض الواقع بشأن ما تم تنفيذه، موضحا أن الحكومة ملتزمة بتسليم المرحلة الأولى من المشروع فى الموعد المحدد لها.

كما أشار إلى أنه حسب البيانات الحكومة فقد تم صرف نحو 4.4 مليار جنيه تعويضات للمواطنين، إضافة إلى توفير أراض بديلة للمواطنين، من أجل بناء مساكن جديدة لهم، لافتًا إلى أنهً ما زالت هناك بعض التعويضات القليلة الجارى إنهاؤها فى وقت قريب.

«عيد»، أوضح أن رأس الحكمة هى آخر امتداد لمنطقة الساحل الشمالى، مما يجعلها فرصة للعملاء لشراء وحدات قبل بدء تنمية مدينة رأس الحكمة الجديدة، مما يعنى ارتفاع إقبال العملاء على الشراء، لافتًا إلى أن خريطة الطلب فى الساحل الشمالى ستشهد تغيرا خلال الفترة المقبلة، مؤكدًا أن مشروعات منطقة رأس الحكمة والقريبة من مدينة رأس الحكمة الجديدة سيكون عليها إقبال قوى، ومن المتوقع أن يكون هناك مزيد من الطروحات للشركات العقارية فى هذه المنطقة خلال الصيف، وتُعد الطروحات الأولى فرصة للعملاء، حيث إن المراحل الأولى فى المشروعات الجديدة ستكون بسعر أقل مقارنة مع التقدم فى الطرح.

أصداء الصفقة لا تزال تلقى متابعة قوية من شركات الاستشارات العالمية، حيث أعلنت «سفلز مصر»، شركة الاستشارات العقارية العالمية عن زيادة كبيرةٍ فى معدلات مبيعات العقارات على امتداد الساحل الشمالى، وخاصةً فى منطقة رأس الحكمة، التى برزت مؤخرًا كموقع متميز.

وأرجعت الشركة الزيادة فى الأسعار بنسبة كبيرة إلى الاتفاقية الموقعة فى شهر مارس الماضى بين الحكومة وشركة أبوظبى التنموية القابضة، والتى تُعيد رسم المشهد العقارى فى المنطقة.

وأوضحت أن معدلات الأسعار السنوية شهدت نموًا هائلًا، وذلك بفضل العديد من العوامل التى تدفع الطلب فى سوق الساحل الشمالى، إلى جانب الصفقة المحورية التى عُقدت مع شركة أبوظبى التنموية القابضة، فقد أصبحت المنطقة وجهة سياحية إقليمية بارزة، حيث تجذب قاعدة واسعة من العملاء تشمل المواطنين المصريين ومواطنى دول مجلس التعاون الخليجى.

الطريق المستقيم لحل أزمات المنطقة





مصر راعية السلام

لا يختلف أحد على دور مصر المتواصل فى رعاية السلام، وتثبيت الاستقرار فى مختلف دول المنطقة، وفى القلب منها البلدان العربية، ودائمًا تحث القاهرة كل الأشقاء على السير فى الطريق المستقيم لحلحلة الأزمات، ووقف النزاعات بتغليب الحلول السياسية والوسائل الدبلوماسية لأنها سكة السلامة، وقبلة العودة بالأوطان إلى المسار السليم حتى لا تضل الوجهة، وتتوه فى دوامة الخلافات، ولا تتوقف القيادة السياسية المصرية فى كل المحافل، ومختلف الفعاليات وحتى اللقاءات الثنائية عن التحذير من الوقوع فى فخ غرور القوة من أى دولة أو فصيل، والتورط فى استخدام العمليات العسكرية لحسم أى نزاع، لأنها سكة الندامة، الكل فيها خاسر لا محالة، والدخول فى معادلة صفرية للطرفين خصوصًا الصراعات الداخلية، وحلقاتها البائسة فى التنافس بين معسكرين، وتستمر جولات الاستنزاف، ومواطن الاستهداف بين أبناء الوطن الواحد، وبحسن النية أو عن قصد تدخل البلاد فى دائرة مفرغة من الصراع، والدولة شعبًا وقيادةً ومؤسسات تدفع الثمن الفادح من سيادتها وأمنها، وقد لا تعود لسابق عهدها.



بقلم:
عبداللطيف حامد

الموقف المصرى الثابت فى الترغيب بالتزام طريق السلام، واتباع مسيرة التفاوض السلمى لإنهاء أى صراع، ثبت بالدليل القاطع، والبرهان الدامغ أنه ضمانة الاستقرار العالمى، وكفالة الاستقرار الدولى، وليس للشرق الأوسط فقط أو على الحدود الملتهبة أو حتى داخل الدولة نفسها، والمثال الصارخ خلال الشهور الأخيرة هو العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة ردًا على عملية طوفان الأقصى فى السابع من أكتوبر الماضى، فقد تنبهت القاهرة قبل الجميع إلى مخاطر استمرار التصعيد العسكرى الإسرائيلى، وأكدت فى قمة القاهرة للسلام على لسان الرئيس عبدالفتاح السيسى أننا أمام أزمة غير مسبوقة، تتطلب الانتباه الكامل، للحيلولة دون اتساع رقعة الصراع، بما يهدد استقرار المنطقة، ويهدد السلم والأمن الدوليين، وأن هذه الدعوة للملوك والأمراء ورؤساء الدول والحكومات، من أجل النقاش معًا، والعمل على التوصل إلى توافق محدد، على خارطة طريق، تستهدف إنهاء المأساة الإنسانية الحالية، وإحياء مسار السلام، من خلال عدة محاور، تبدأ بضمان التدفق الكامل والآمن، والسريع والمستدام، للمساعدات الإنسانية لأهل غزة، وتنتقل فورًا إلى التفاوض حول التهدئة ووقف إطلاق النار، ثم البدء العاجل، فى مفاوضاتٍ لإحياء عملية السلام، وصولاً لإعمال حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على أساس مقررات الشرعية الدولية.

والمتابع للمشهد على مدى أكثر من 11 شهرًا يُدرك بلا عناء أن الدور المصرى منذ اللحظة الأولى لاندلاع شرارة العدوان الإسرائيلى على غزة وحتى الآن متواصل التحركات، سريع الخطى لمساعدة الأشقاء المحاصرين بالمساعدات الإغاثية والإنسانية برًا وجوًا من جهة، والاستمرار فى التباحث مع كل القوى الدولية والمنظمات الأممية لفضح جرائم الإبادة الجماعية التى ترتكبها حكومة المتطرفين بقيادة مجرم الحرب نتنياهو من جهة أخرى، ولا يكاد يمر يوم واحد دون خطوة مصرية لفضح أكاذيب جيش الاحتلال، ومحاولة الوصول إلى هدنة بالتنسيق مع الشركاء فى قطر والولايات المتحدة تمهيدًا لوقف إطلاق النار، والدخول فى مفاوضات السلام، وخلال هذا الأسبوع جدد الرئيس السيسى الثوابت المصرية فى هذا الشأن خلال استقباله «جوزيب بوريل» الممثل الأعلى للاتحاد الأوربى للشئون الخارجية والسياسة الأمنية، بالتأكيد على أهمية تمهيد الطريق لإنفاذ حل الدولتين الذى من شأنه فتح آفاق السلام والتعايش والاستقرار والتنمية بالمنطقة، وخطورة خطوات التصعيد المستمر، التى تدفع فى اتجاه توسيع دائرة الصراع، وتكرر نفس الأمر من الرئيس السيسى أثناء استقبال «لارس راسموسن» وزير خارجية الدنمارك، بأنه من الضرورة القصوى تغليب مسار التهدئة والتوصل لاتفاق، يتم بموجبه وقف إطلاق النار بقطاع غزة وتبادل المحتجزين، وبالتزامن مع مسار جاد وحاسم لتنفيذ حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

ولست فى حاجة إلى لفت الانتباه إلى أن الجهود المصرية المخلصة والأمينة فى مسار السلام بالمنطقة لا تتعارض مع المبدأ الوطنى الراسخ بالحفاظ على الأمن القومى، وحماية التراب الوطنى من أى معتدٍ، لأن قواتنا المسلحة مستعدة لكل السيناريوهات، وجاهزة للتعامل الحاسم مع كل المخططات، وبالطبع الرسالة وصلت للجميع داخليًا وخارجيًا خلال زيارة الفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة إلى خط الحدود الدولية على الاتجاه الاستراتيجى الشمالى الشرقى، ومشاركته أبناءه المقاتلين تناول وجبة الغذاء، وتأكيده على ضرورة تفهمهم لمهامهم المكلفين بها والتى تعتمد على اليقظة العالية والقدرة على التعامل مع كافة المواقف الطارئة، وثقة القيادة العامة للقوات المسلحة فى قدرتهم وكفاءتهم القتالية، ولنا عبرة فى نجاح القيادة السياسية وفى ظهرها الشعب كله فى إفساد مؤامرة التهجير التى دبرها بليل، وحاول بكل السبل تمريرها جيش الاحتلال كضربة قاتلة لتصفية القضية الفلسطينية، وابتلاع قطاع غزة إلى الأبد، وعلى الباغى تدور الدوائر.

ورغم الانشغال الدائم من الدولة المصرية بمتابعة مستجدات الصراع الفلسطينى الإسرائيلى، والتحرك بعزيمة صلبة، وإرادة حديدية لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بما يحقق طموحات الشعب الفلسطينى الشقيق، إلا أن القاهرة جهودها متواصلة لوقف النزاعات وتسوية الخلافات بين التيارات المتناحرة فى الدول العربية، وسرعة تدارك الانقسامات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ومحاصرة التدخلات الخارجية التى تتبنى أجندات خاصة بمصالحها، ولا يهمها الفقدان فى الأرواح من المتحاربين، ولا يعنيها الخسائر فى أموال الشعب، ولا تلقى بالاً لضياع الدول، وانهيار مؤسساتها الوطنية، وفى كل المواقف تجد العواصم العربية الأيادى المصرية الممدودة بالخير، وبدون أية أغراض سياسية أو مكاسب اقتصادية، وها هو الرئيس السيسى فى متابعة مستمرة للأوضاع فى السودان، ولا تتوقف توجيهاته بدعم الأشقاء على كافة المستويات للخروج من أزمتهم، وعودة دولتهم إلى المسار الصحيح، ولم يغب هذا الملف عن الاهتمام الرئاسى فى كل اللقاءات بكبار المسئولين الدوليين، ومنهم مؤخرًا «لارس راسموسن» وزير خارجية الدنمارك، فقد استعرض السيسى جهود مصر لاستعادة الاستقرار بالسودان الشقيق، وأهمية احترام سيادته، وحماية مؤسساته الوطنية، ووحدة وسلامة أراضيه، وعدم التدخل فى شئونه الداخلية، بالإضافة إلى تكثيف الدعم الإغاثى فى ضوء تفاقم صعوبة الأوضاع الإنسانية التى يعانى منها أبناء الشعب السودانى الشقيق.



الموقف المصرى.. ثابت فى دعم القضية الفلسطينية

> الدور المصرى متواصل التحركات، على مدى أكثر من 11 شهراً من حرب غزة، لمساعدة الأشقاء المحاصرين بالمساعدات براً وجواً ومحاولة الوصول إلى هدنة بالتنسيق مع الشركاء فى قطر والولايات المتحدة

> الجهود المصرية المخلصة والأمينة فى مسار السلام بالمنطقة لا تتعارض مع المبدأ الوطنى الراسخ بالحفاظ على الأمن القومى وحماية التراب الوطنى من أي معتد لأن قواتنا المسلحة مستعدة لكل السيناريوهات وجاهزة للتعامل الحاسم مع كل المخططات

وسيرًا على نفس النهج الواضح استقبل د. بدر عبدالعاطى وزير الخارجية هذا الأسبوع، نظيره السودانى حسين عوض لتوضيح ملامح مشاركة مصر فى اجتماعات جنيف، وتقييمها للجهود المبذولة لحل الأزمة، مع التأكيد على دعم وحدة السودان وسيادته وسلامة أراضيه، واستعراض المساعى الدولية والإقليمية الهادفة للتوصل إلى حل، وهو ما أكد على تقديره وزير خارجية السودان لأن القاهرة تساند الخرطوم على المستوى الإنسانى والإغاثى، مع مواصلة تهيئة الظروف لإنهاء الأزمة الراهنة.

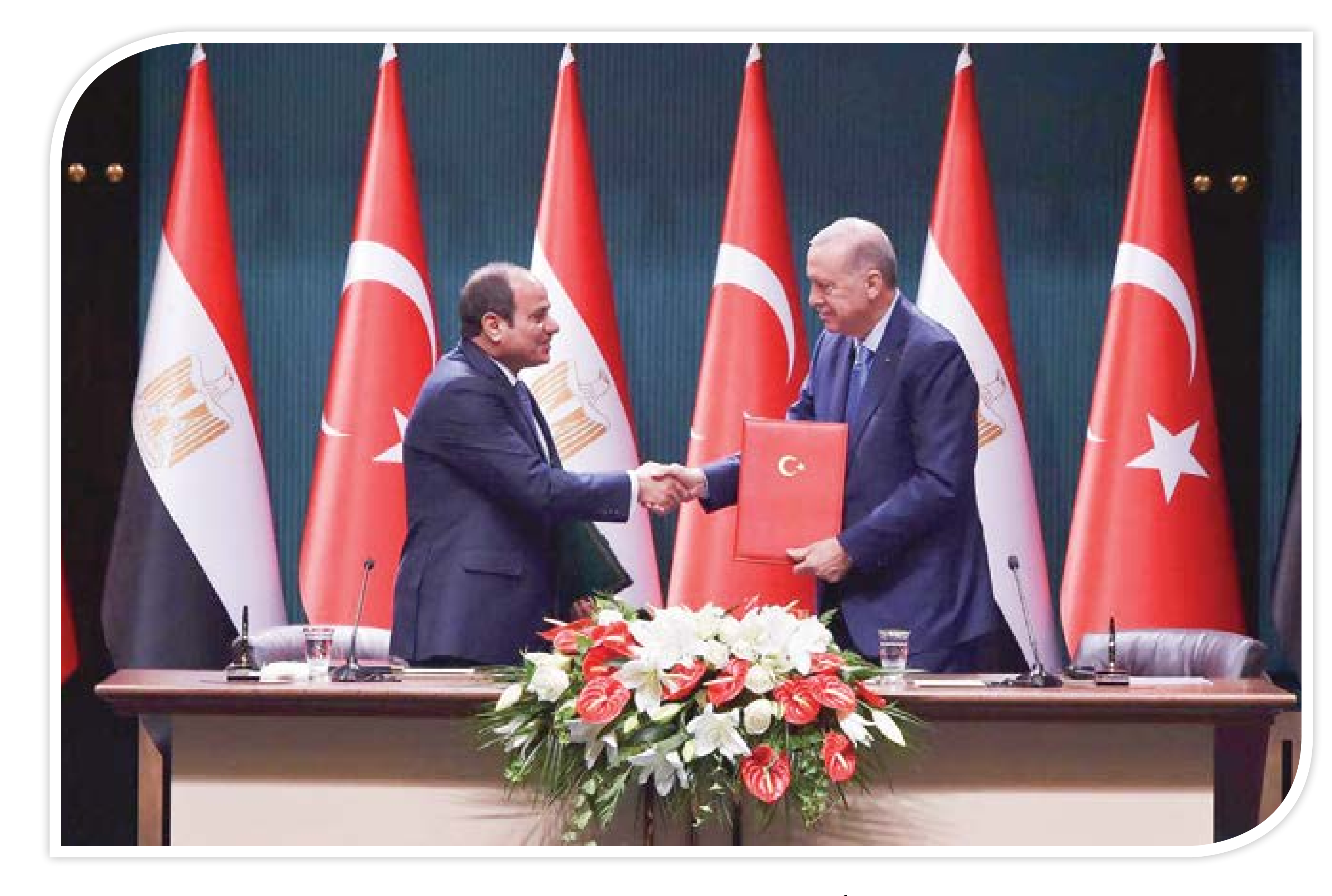
أما القضية السورية، فهى حاضرة فى الوجدان المصرى بحكم الخصوصية التاريخية للعلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين، ولم تتوانَ القيادة السياسية عن تقديم مختلف سبل المساندة والدعم حتى تخرج دمشق من مأزق التشرذم، وتهزم مخططات الإرهاب، ويجسد هذه السياسة ما جاء فى استقبال د. بدر عبدالعاطى لنظيره السورى فيصل المقداد مؤخرًا عندما أكد على موقف مصر الداعم للدولة السورية فى مواجهة التحديات، ورفض التدخلات الخارجية فى شئونها، مع احترام سيادتها ووحدة أراضيها، مع لزوم العمل على إيجاد تسوية سياسية للأزمة السورية وفقًا للمرجعيات الدولية.

وفيما يتعلق بالملف الليبى، لم تدخر مصر جهدًا من أجل ضمان وحدة الأراضى الليبية على مدى السنوات الماضية، تارة بالتواصل مع كل الأطراف، وتارة بالجلوس على طاولة المفاوضات لتقريب وجهات النظر، وتارة بالتصدى للتنظيمات الإرهابية المترصدة لاستقرار البلاد، وليس أدل على هذا الموقف الثابت، والجهد المتواصل من كلمات الرئيس السيسى فى المؤتمر الصحفى مع نظيره التركى أردوغان خلال الزيارة التاريخية لأنقرة، فقد أكد السيسى تبادل وجهات النظر حول الأزمة الليبية، والاتفاق على التشاور بين مؤسسات الدولتين لتحقيق الاستقرار الأمنى والسياسى فى ليبيا وأهمية طى صفحة تلك الأزمة الممتدة من خلال عقد الانتخابات الرئاسية والتشريعية بالتزامن، وخروج القوات الأجنبية غير المشروعة والمرتزقة من البلاد، وإنهاء ظاهرة الميليشيات المسلحة، حتى يتسنى لليبيا الشقيقة إنهاء مظاهر الانقسام وتحقيق الأمن والاستقرار.

الوضع لا يختلف فى التعامل مع اليمن الشقيق، فلا ترضى القاهرة بغير وحدة واستقرار اليمن بديلاً، وتدعم كافة الجهود الإقليمية والدولية الرامية لحل الأزمة فى اليمن سياسيًا، والمساندة له على المستويات السياسية والإنسانية.

ويتبقى هنا أن نحمد الله على نعمة «مصر الآمنة»، فقد أنقذتنا العناية الإلهية بثورة 30 يونيو من السقوط من حالق فى بئر الفوضى على غرار ما حصل بالصوت والصورة فى عدة دول عربية، ولم تسترد عافيتها جميعا حتى الآن، وبعضها مهدد بالضياع إلى غير رجعة فى ظل دوامة الصراع الداخلى الذى ترعاه وتغذيه أطراف خارجية بملايين الدولارات، وشحنات السلاح، علينا أن نعض بالنواجذ على وحدة الصف الوطنى، والوقوف على قلب رجل واحد ضد صناع الفوضى، ومروجى الخراب.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.



توقعات بـ«تسوية الأزمة الليبية».. وتحقيق تقارب «سورى.. تركى»

«القاهرة - أنقرة».. اتفاق لإطفاء «الصراعات المشتعلة»

لا تزال أصداء الزيارة التاريخية التى أجراها الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى تركيا مستمرة حتى الآن، بل ويُتوقع أن تحتل مكانًا متقدمًا فى مسار العلاقات الدولية بالمنطقة خلال السنوات المقبلة، بالنظر لما أحدثته من اختراق مباشر لتعزيز علاقات القاهرة وأنقرة إلى مرحلة «التعاون الاستراتيجى»، منطلقة بذلك إلى اتجاهات أكثر شمولًا فيما يخص التعاون الثنائى المشترك، والتنسيق المتواصل بشأن القضايا الإقليمية، لتتحد الرؤى تجاه الوصول إلى حلول للأزمات المشتعلة، مستغلة بذلك الزخم الواسع والقدرات الكبيرة التى تتمتع بها مصر وتركيا فى إقليمهما، وتأثيرهما الممتد شرقًا وغربًا.

تقرير: أحمد جمعة

الإشارة المصرية التركية للتقارب كانت واضحة لا تُخطئها عين، خاصة مع ترؤس الرئيسين السيسى وأردوغان للاجتماع الأول لمجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى بين البلدين، والذى بالأساس يهدف لإحداث نقلة نوعية فى كافة المجالات، وأبرزها: التجارة والاستثمار والسياحة والنقل والزراعة، فضلًا عن التوقيع على عدد من مذكرات التفاهم التى تهدف لوضع إطار مؤسسى جديد للتعاون بين العاصمتين.

كما عكست المباحثات التى جرت بين الرئيسين الرغبة الجادة لطىّ صفحة الخلافات إلى الأبد، والبناء على ما تحقق من تقارب على مدار الأشهر الماضية، وخاصة بعد زيارة الرئيس أردوغان إلى القاهرة فى فبراير الماضي، وتلتها زيارة الرئيس السيسى إلى أنقرة قبل أيام، إذ تطرقت المباحثات الثنائية للتأكيد على أهمية تيسير حركة التجارة البينية وتوسيع نطاق اتفاقية التجارة الحرة بين مصر وتركيا، فى حين كانت معاناة المنطقة والإقليم برمته من أزمات على رأس طاولة المناقشات، والتى أكدت أهمية التنسيق والتعاون الوثيق بين مصر وتركيا، للمساهمة فى التصدى للأزمات الإقليمية، وعلى رأس ذلك الحرب فى غزة والتى قاربت نحو عام على اندلاعها، وكذلك تبادل وجهات النظر حول الأزمة الليبية بما فى ذلك التشاور لتحقيق الاستقرار الأمنى والسياسى هناك، والأوضاع فى سوريا، والأزمة فى السودان وجهود وقف إطلاق النار وتغليب الحل السياسى.

الأوضاع فى القرن الإفريقى كانت أساسا للنقاش المستفيض بين الرئيسين، وخاصة بالصومال، حيث جرى الاتفاق على ضرورة الحفاظ على وحدة الصومال وسيادته وسلامة أراضيه ضد التهديدات التى تواجهه، وصولًا إلى التأكيد على استمرار التهدئة الحالية فى منطقة شرق المتوسط وصولًا إلى تسوية الخلافات القائمة بين الدول المتشاطئة بالمنطقة.

رسائل.. وتداعيات إيجابية

السفير رخا أحمد حسن، عضو المجلس المصرى للشئون الخارجية ومساعد وزير الخارجية الأسبق، قال إن زيارة الرئيس السيسى إلى تركيا جرى الإعداد الجيد لها منذ فبراير الماضي، ففى أثناء زيارة الرئيس أردوغان تم الاتفاق على إنشاء المجلس الاستراتيجى رفيع المستوى، وأن يكون الاجتماع الأول أثناء زيارة الرئيس السيسى إلى أنقرة، وبالفعل تم عقد الاجتماع والذى صدر عنه بيان رئاسى وقعه الزعيمان يتضمن 36 بندًا شملت جميع أفرع العلاقات من سياسية واستراتيجية ودفاعية وصناعة وتجارية واستثمارية وسياحة وزراعة وتعليم وثقافة والتعاون.

"حسن" أكد أن هذا الإعلان المشترك بين مصر وتركيا يعتبر دليل طريق للمرحلة المقبلة فيما يتصل بالعلاقات بين البلدين، وكان هذا أساس الزيارتين سواء الأولى من أردوغان أو الثانية من السيسي، للتأكيد على طىّ صفحة الخلافات السياسية السابقة، وتنمية العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين التى لم تنقطع حتى فى فترات الخلاف، كما يدل هذا على النقلة التى حدثت فى العلاقات الاستراتيجية بين البلدين نحو مزيد من التفاهم فى المصالح بين الدولتين، وبالتالى باتت المصالح تستدعى التحول إلى المنافسة فى إطار التعاون بدلا من المنافسة فى إطار التحدى.

وأشار إلى العلاقات الثنائية تمتد إلى الأزمات الإقليمية وخاصة فى أزمتين تهتم بهما مصر وتركيا؛ الأولى الأزمة الليبية خاصة أن تركيا لها وجود قوى فى ليبيا، كما أن ليبيا بالنسبة لمصر هى الجدار الأمنى الغربى ولها مصالح ويتوقع أن يكون لها مزيد من التعاون بعد حل الأزمة الليبية، وبالتالى التعاون بين البلدين يساهم فى حل هذه الأزمة، موضحا أن الأزمة الرئيسية حاليًا تتمثل فى الخلافات بين الأطراف الليبية ذاتها، وقد يؤدى التعاون بين مصر وتركيا إلى اجتماع سبق أن اقترحه المبعوث الأممى عبدالله باسيلى قبل استقالته، بجمع الـ 5 كبار فى ليبيا للاتفاق على حل ونأمل فى هذا لأن المطلب الذى قاله الرئيس السيسى فى المؤتمر الصحفى لحل الأزمة الليبية بانسحاب القوات الأجنبية والمرتزقة، فطالما لا توجد حكومة موجودة وجيش موحد واستمرار الخلافات على الثروة والموارد، سنظل ندور فى حلقة مفرغة.

القضية المهمة الثانية كانت تتعلق بالأزمة السورية فى رأى عضو المجلس المصرى للشئون الخارجية، والتى بها جانب أمنى بالنسبة لتركيا، كما أن سوريا مهمة استراتيجيا بالنسبة لمصر كدولة عربية شقيقة، ودائمًا ما يكون هناك تعاون مستمر بيننا وبين دمشق، ونأمل أن يكون التقارب التركى السورى يفتح طريقا لحل الأزمة السورية، كما كان التشاور مهما فيما يتعلق بمسألة القرن الإفريقى لأن تركيا لها قاعدة فى الصومال وجيبوتى ولها دور فى السودان، وبالتالى كان من المهم التطرق إلى التشاور بشأن هذه الملفات.

وشدد "حسن" على أن الزيارة تطرقت للأزمة الإقليمية الكبرى فى الوقت الراهن ممثلة فى الحرب الإسرائيلية على غزة والإبادة الجماعية والجرائم التى ترتكبها إسرائيل، فالطرفان متفقان على ضرورة وقف القتال ورفع الحصار وإدخال المساعدات وفتح الباب للأفق السياسى لحل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين.

وهذا ما أكد عليه الرئيس التركى رجب طيب أردوغان، حيث قال قبل أيام إن المرحلة الجديدة التى بدأتها بلاده مع مصر ستكون فى صالح غزة والفلسطينيين.

مرحلة جديدة

واتفق مع ذلك الدكتور أيمن سمير، الخبير المتخصص فى العلاقات الدولية، الذى شدد على أن زيارة الرئيس السيسى إلى تركيا تمثل بداية مرحلة جديدة من العلاقات المصرية التركية، وستفتح هذه الخطوة المجال أمام عدد من الملفات والمسارات المشتركة، حيث تسهم العلاقات بين القاهرة وأنقرة فى إعادة تشكيل الشرق الأوسط وفقًا للنموذج المصرى الذى يرتكز على تهدئة الصراعات وتبريد التوترات، وخلق مساحات مشتركة بين دول وشعوب المنطقة تقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، مع حل المشكلات التى ظهرت منذ عام 2011 وحتى اليوم.

وفى حديثه عن تطورات المرحلة المقبلة، أوضح "سمير" أن مصر وتركيا ستتحركان معًا ككتلة للاستقرار، خلافًا لما كان ينظر إليه سابقًا من أن التحركات التركية تساهم فى إثارة المشكلات، مشيرًا إلى أن تركيا اعتمدت فى السابق سياسة "تصفير المشكلات" خلال الفترة من 2002 إلى 2011، التى كانت تهدف إلى حل النزاعات مع دول مثل العراق وسوريا وليبيا، وكذلك جيرانها فى شرق المتوسط كاليونان وقبرص، مؤكدا أن مصر يمكن أن تلعب دور الجسر بين تركيا وهذه الدول، لا سيما مع وجود علاقات قوية تجمعها بقبرص واليونان، وموقفها الثابت بأن الملف السورى يعد جزءًا أساسيًا من الأمن القومى المصرى والعربي، إلى جانب الأهمية الكبيرة التى تحتلها الملفات العراقية فى الأمن القومى العربي.

وأضاف الخبير فى العلاقات الدولية أن هذه العلاقة المصرية التركية ستسهم فى خلق كتلة للاستقرار والسلام، وتدفع باتجاهٍ تحقيق المصالح المشتركة بين دول الشرق الأوسط، خاصة أن كلًا من مصر وتركيا بإمكانهما تشكيل كتلة ضغط على صانع القرار فى إسرائيل، وبالتالى فإن هذا التحرك المشترك يمكن أن يدفع عملية التفاوض بين الفلسطينيين والإسرائيليين نحو تحقيق نتائج ملموسة، مثل وقف الحرب على غزة، وكذلك إعادة إعمار القطاع فى مرحلة لاحقة.

وأوضح أن التعاون بين مصر وتركيا يمكن أن يكون منصة لإطلاق مبادرات وأفكار جديدة فى المنطقة، ففى حال قدمت الدولتان مبادرة مشتركة بشأن ليبيا، فإن فرص نجاحها ستكون كبيرة نظرًا لتأثير البلدين على القوى الوطنية الليبية والقوى الإقليمية والدولية، كما يمكن لهذا التعاون أن يسهم فى تحقيق السلام والاستقرار ليس فقط فى ليبيا، بل أيضًا فى منطقة شرق المتوسط ومناطق أخرى.

وفيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين مصر وتركيا، أشار "سمير" إلى أن الأهم هو قدرة البلدين على تجاوز خلافاتهما والانطلاق نحو توافق أكبر، فهذه الخطوة تعكس حكمة سياسية كبيرة من كلا الطرفين، لافتا إلى أن مصر وتركيا لديهما إرادة سياسية مشتركة لتنسيق مواقفهما، سواء على الصعيد السياسى لوقف الحرب على غزة، أو على الصعيد الاقتصادى لتعزيز التعاون، مع هدف مشترك لرفع حجم التبادل التجارى بينهما إلى 15 مليار دولار، وبالتالى فهذه الزيارة سيكون لها الكثير من التداعيات الإيجابية خلال المرحلة المقبلة، باعتبار أن مصر وتركيا قطبان أساسيان ولاعبان رئيسيان بهذه المنطقة المشتعلة بصفة مستمرة.

> **د.أيمن سمير:**
> **مصر وتركيا بإمكانهما تشكيل كتلة ضغط على صانع القرار فى إسرائيل، وبالتالى فإن هذا التحرك المشترك يمكن أن يدفع عملية التفاوض بين الفلسطينيين والإسرائيليين نحو وقف الحرب على غزة، وإعادة إعمار القطاع فى مرحلة لاحقة**

هندسة المنطقة!

بدوره، أكد الدكتور بشير عبدالفتاح، الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أن مصر وتركيا أكبر وأهم قوتين فى إقليم الشرق الأوسط، يجمعهما تاريخ مشترك، وبالتالى شهدت العلاقات الثنائية عشرية عجاف، قبل أن ينجح البلدان قبل عامين فى إحداث اختراق لتجاوز هذه السنوات، حيث انتقلنا من دبلوماسية السفراء إلى دبلوماسية وزراء الخارجية وصولًا إلى الدبلوماسية الرئاسية، عبر إحياء المجلس الاستراتيجى رفيع المستوى بين البلدين.

«عبدالفتاح» أوضح أن المجلس الاستراتيجى له أدوار بالغة الأهمية لأنه يساعد على تعميق العلاقات فى مختلف الجوانب ويسرع من وتيرة التقارب بين البلدين، خاصة بالنظر لكونه تحت إشراف مباشر من قادة الدولتين، وبالتالى يعد أسرع وسيلة للارتقاء بمستوى العلاقات من تعاون إلى شراكة استراتيجية شاملة.

وفى سياق إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط، يرى عبد الفتاح أن الولايات المتحدة، بمشاركة حلفائها الغربيين وإسرائيل، تعمل على إعادة هندسة المنطقة جيوسياسيًا، ولذلك، فمصر وتركيا ترفضان أن تُعاد هندسة المنطقة دون إشراك الفاعلين الأساسيين، وعلى رأسهم القاهرة وأنقرة، مضيفا أن التنسيق المصرى التركى الحالى يتمتع بأبعاد جيوسياسية هامة تهدف إلى تعزيز الدور البارز للبلدين فى المنطقة، بما يخدم مصالحهما المشتركة ويضمن عدم تجاهل تلك المصالح لصالح أطراف خارجية، وهذا يدفع البلدين إلى تعميق شراكاتهما وتمهيد الطريق لتفاهمات فى العديد من القضايا الحيوية.

وعن أهمية التوقيت، أشار «عبدالفتاح» إلى أن هناك تكالبًا من قبل دول خارجية وإقليمية على مصالح دول المنطقة، فإسرائيل تتلاعب بغزة وتتجه نحو الضفة الغربية ولبنان، وتحاول تصعيد النزاع مع إيران من مرحلة الظل إلى مواجهة مباشرة، ومن ثم فهذا التصعيد ينعكس سلبًا على مصالح دول الإقليم.

وفى ختام حديثه، أكد «عبدالفتاح» أن مصر تُعتبر الشريك الأمثل لتركيا لأسباب جيوسياسية تتعلق بالدور والإمكانيات والقوة الشاملة للدولة المصرية، كما أن أنقرة تدرك جيدًا أن نجاح أى مشروع لها فى المنطقة يعتمد على التفاهم والتنسيق مع القاهرة، التى تُعد بوابة لإفريقيا وشرق المتوسط، ولاعبًا رئيسيًا فى إقليمها.





بقلم:
د. عبدالمنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

«الدبلوماسية الاقتصادية»..
تحركات رئاسية متواصلة لـ«جذب الاستثمارات الأجنبية»

مبكرًا جدًا أدرك الرئيس عبدالفتاح السيسى، أن «التنمية الاقتصادية» عامل مهم فى مسيرة «التنمية الشاملة»، وبالنظر إلى خطواته الداخلية ورحلاته الخارجية، يتضح اهتمامه الواسع بتهيئة الأجواء فى مصر لجذب مزيد من الاستثمارات والتحول بالاقتصاد المصرى من خانة «المستهلك» إلى مربع «المنتج»، والأرقام التى تحققت خلال السنوات الماضية، كفيلة بأن تكشف حجم الجهود التى بذلت خلالها.

«التعاون الاقتصادى»، أمر آخر عمل الرئيس السيسى، على تقويته، سواء عند استضافة نظرائه من قادة الدول أو فى رحلاته الخارجية، ورغم الأزمات المحيطة بالمنطقة التى تحولت إلى «شرق أوسط مشتعل»، والدور الرائد الذى تلعبه القاهرة كـ«وسيط» سواء لـ«تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتناحرة»، أو لـ«إدارة المفاوضات»، غير أن القيادة السياسية لم تُهمل أو تتجاهل قوة مصر اقتصاديًا.

تركيا.. المحطة الأخيرة التى هبطت على أرضها الطائرة الرئاسية المصرية، فى زيارة تعد الأولى للرئيس السيسى منذ تولّيه منصبه كرئيس لمصر فى عام 2014، وهى زيارة يمكن التأكيد على أنها تحمل «نقلة نوعية» للعلاقات بين البلدين تنعكس إيجابيًا على المنطقة بشكل عام.

وجاءت زيارة الرئيس التركى رجب طيب أردوغان إلى القاهرة، ولقاؤه بالرئيس عبدالفتاح السيسى؛ وما نتج عن ذلك من توافق بين الطرفين على عدد من الملفات العالقة، من بينها إعادة تشكيل مجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى بين البلدين، ثم جاءت زيارة وزير الخارجية السابق سامح شكرى لأنقرة فى أبريل 2024 فى إطار الترتيب لزيارة الرئيس السيسى إلى تركيا لتؤكد سعى البلدين لإحراز المزيد من التقدُّم فى ملف دعم العلاقات بينهما وتطويرها، خاصة أن وزير الخارجية التركى هاكان فيدان زار القاهرة فى أغسطس الحالى، حيث بحث مع بدر عبدالعاطى وزير الخارجية المصرى الترتيب لزيارة الرئيس عبدالفتاح السيسى، وانعقاد مجلس التعاون الاستراتيجى.

وقد شهدت الزيارة بحث سبل التعاون والتنسيق بين البلدين فى حل أزمات المنطقة بجانب توسيع التبادل التجارى والاستثمارى، وأيضًا «تشكيل مجلس التعاون الاستراتيجى»، ولا شك أن اجتماع هذا المجلس يمثل نقلة فى مسار التعاون الثنائى، على أساس الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة، وبما يعكس العلاقات التاريخية بين الشعبين، ويُعزز التنسيق والتشاور بين الدولتين بهدف تحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة وزيادة ودعم العلاقات الاقتصادية والتجارية وزيادة الاستثمارات بين البلدين.

واحتل التعاون فى مجال الاقتصاد والتنمية، الجزء الأكبر من المباحثات بين البلدين؛ ورغم توتر العلاقات السياسية فى الماضى، إلا أن العلاقات الاقتصادية شكلت أكثر المجالات الكاشفة عن التطور الإيجابى للعلاقات بين مصر وتركيا، فمنذ توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين فى عام 2005 بدأت تزداد العلاقات الاقتصادية والتبادل التجارى واستمر التواصل الشعبى بين البلدين، وأن العلاقات التجارية والاستثمارية شهدت نموًا متزايدًا.

وفقًا للأرقام والبيانات الرسمية، تُعد مصر حاليًا الشريك التجارى الأول لتركيا فى إفريقيا، كما أن تركيا تُعد من أهم مقاصد الصادرات المصرية، حيث بلغ حجم التجارة السلعية بين البلدين خلال عام 2023 نحو 6 مليارات و600 مليون دولار منها 3 مليارات و800 مليون دولار صادرات مصرية لتركيا و2 مليار و800 مليون دولار واردات.

كما بلغ حجم التبادل بين الدولتين فى خلال الربع الأول من العام الجارى (2024) نحو 1.746 مليار دولار (بلغ حجم صادرات مصر 874 مليون دولار، بينما بلغ حجم وارداتها 872 مليون دولار)، لتحتفظ مصر بمركز الشريك التجارى الأول لتركيا فى إفريقيا.

وتخطط مصر وتركيا لزيادة التبادل التجارى المشترك إلى 15 مليار دولار و20 مليار دولار فى خلال 10 سنوات القادمة، وذلك بالاستفادة من الإمكانيات الكبيرة للبلدين، ووجود العديد من المنتجات والخامات التى تحظى برواج فى أسواق الدولتين، إلى جانب أن مصر ستكون بوابة تركيا لأسواق إفريقيا وتركيا بوابة مصر نحو التوسع فى أوربا.

كما تُعتبر تركيا سادس أكبر وجهة للصادرات المصرية، هذا فضلاً عن أن تركيا ثالث أكبر دولة مصدرة لمصر، ومن المخطط له زيادة حجم التبادل التجارى بين البَلدين إلى 15 مليار دولار خلال خمس سنوات، و20 مليار دولار فى خلال الـ10 سنوات القادمة.

كما سعت الدولتان لتعظيم حجم الاستثمارات المشتركة بينهما وتنويع مجالاتها؛ خاصة مع وضع الحكومة المصرية إجراءات لتنشيط ملف الاستثمار والتيسير على المستثمرين لجذب الاستثمارات الخاصة باعتبارها أولوية حالية للحكومة ضمن البرنامج الاقتصادى.

وبلغ حجم الاستثمارات التركية فى مصر 3 مليارات دولار؛ حيث تعمل نحو 790 شركة تركية فى مصر توفر نحو 70 ألف فرصة عمل بشكل مباشر، ونحو 100 ألف فرصة عمل بشكل غير مباشر، مع تحقيق عائد إجمالى بقيمة 1.5 مليار دولار سنويًا.

وتسعى الغرفة التجارية الصناعية فى مدينة بورصا التركية لإنشاء منطقة صناعية فى مصر متخصصة فى صناعة المنسوجات والسيارات والألومنيوم والآلات والمعدات التكنولوجية المتقدمة، تركز على التصدير إلى أسواق عدة من بينها إفريقيا والخليج.

وقد شهدت زيارة الرئيس السيسى لتركيا 17 اتفاقية جديدة لتعزيز التعاون بين البلدين فى خطوة يُنظر إليها على نطاق واسع بأنها تفتح مرحلة جديدة للعلاقات بين البلدين بعد سنوات طويلة من التوترات بينهما، وشملت الاتفاقيات مجالات متنوعة، من بينها الصناعة والتجارة والدفاع والصحة والبيئة والطاقة وأيضًا مجال سياسة المنافسة، والتعاون فى مجال التعليم العالى، والسكك الحديدية، والطيران المدنى، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعاون العلمى والاقتصادى والفنى فى مجال الزراعة، وكذلك التعاون فى مجال الصحة والعلوم الطبية، ومجال ودعم وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ومجال السياحة والثقافة، والمواضيع المالية والاقتصادية، والطاقة، ومجال العمل والتوظيف، وحماية البيئة، والتطوير العمرانى.

وأيضًا تم التوقيع من جانب الرئيسين على الإعلان المشترك للاجتماع الأول لمجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى بين تركيا ومصر، كما تم توقيع مذكرة تفاهم لوضع حجر الأساس لإنشاء منطقة صناعية ولوجيستية تركية فى المنطقة الاقتصادية بميناء جرجوب بمحافظة مطروح.



زيارة الرئيس السيسى لتركيا شهدت 17 اتفاقية جديدة لتعزيز التعاون بين البلدين فى خطوة يُنظر إليها على نطاق واسع بأنها تفتح مرحلة جديدة للعلاقات بين القاهرة وإسطنبول.. وتخطط الدولتان لزيادة التبادل التجارى المشترك إلى 20 مليار دولار فى خلال السنوات العشر القادمة

ويستهدف المشروع ضخ أكثر من 7 مليارات دولار استثمارات مباشرة وتوفير أكثر من 20 ألف فرصة عمل، حيث تسعى الحكومة المصرية لاستغلال موقع الميناء الاستراتيجى لتنفيذ عدة مشروعات لتصميم وإنشاء وإدارة وتشغيل ميناء تجارى ومناطق حرة ولوجيستية، وربطها بشبكة السكك الحديدية ومحطة بضائع متعددة الأغراض ومحطة ركاب و«مارينا يخوت» ومنطقة صناعية.

ومن المخطط أن يُسهم ذلك فى زيادة حجم التجارة مع الدول الإفريقية، وإنشاء ظهير لوجيستى لصناعات تكميلية وصناعات القيمة المضافة، وأنشطة التخزين لأنواع البضائع كافة باستخدام المساحة الهائلة غير المستغلة خلف الميناء، وجذب الاستثمارات العالمية للقطاعات الاقتصادية كافة، وإقامة مراكز سياحية عالمية.

ومن ثم متوقع مضاعفة حجم الاستثمارات التركية خلال السنوات القليلة القادمة.

وتُعتبر مصر جاذبة للاستثمارات التركية لا سيما فى ظل معدلات التضخم فى تركيا والتى تجاوزت 50فى المائة خلال الفترة الحالية.

فتجربة تركيا الاقتصادية يمكن الاستفادة منها لمصر فى محورين أساسيين:

الأول هو مجال تصدير العقار، تركيا تُعتبر من أهم الوجهات الأساسية لشراء العقارات من جانب الأثرياء، وتشكل نسبة مشتريات الأجانب من العقارات نسبة هامة من إجمالى حجم المبيعات فى تركيا، يتصدر عمليات الشراء فى تركيا الأفراد من روسيا وأوكرانيا وإيران بجانب المشترين من الدول العربية مثل العراق، والحوافز الكبيرة التى تمنحها تركيا هى المسئولة عن الطفرة الكبيرة فى حجم المشتريات، وأعتقد أن مصر فى حاجة لدراسة التجربة التركية فى ظل الرغبة الكبيرة فى مجال تصدير العقار فى مصر باعتباره مصدرًا هامًا لتدفقات النقد الأجنبى.

الثانى هو قطاع السياحة، تركيا واحدة من أهم الوجهات السياحية على مستوى العالم وليس فقط منطقة الشرق الأوسط، مع وصول حجم السياح فى 2023 لأكثر من 52 مليون سائح، وهذا رقم كبير مقارنة مع 14 مليون سائح وصلوا مصر فى 2023، تركيا استفادت بشكل كبير من انخفاض قيمة العملة المحلية وجذبت مزيدًا من السائحين من مختلف الجنسيات على مستوى العالم، من ضمنهم السياح العرب، وبالتالى مصر يمكن أن تستفيد من التجربة التركية فى مجال السياحة لمضاعفة حجم السائحين فى السنوات المقبلة، مع الاستفادة من عوامل مثل تخفيض سعر العملة.

أيضًا التجربة التركية فى زيادة الصادرات يمكن الاستفادة منها، حيث تواصل الصادرات السلعية لتركيا نموها بشكل مستمر، على الرغم من المشكلات التى مرت بها تركيا على صعيد ارتفاع سعر الفائدة، وانخفاض قيمة العملة المحلية، ولكن الصادرات السلعية اعتمدت بشكل رئيسى على القاعدة الإنتاجية القوية، التى حولت أزمة سعر الصرف إلى فرصة.

فقد قفزت الصادرات السلعية التركية إلى 255.8 مليار دولار بنهاية عام 2023، بينما كانت بحدود 177 مليار دولار فى عام 2018.

وتُشير أرقام قاعدة بيانات البنك الدولى إلى أن قيمة صادرات التكنولوجيا المتقدمة بلغت فى عام 2020 بتركيا 9 مليارات دولار، بعد أن كانت 3.7 مليارات دولار فى عام 2018.

وهناك قطاعات أخرى حققت فيها تركيا تقدمًا كبيرًا مثل صناعة السيارات، حيث حقق إنتاج السيارات فى تركيا إنجازًا قياسيًا فى عام 2023، متجاوزًا حاجز المليون سيارة، فضلا عن إنجازات مماثلة فى المبيعات والتصدير.

فقد وصل إجمالى صادرات السيارات إلى 35 مليار دولار فى عام 2023، بالإضافة إلى دخول تركيا إلى عالم إنتاج السيارة الكهربائية بالتعاون مع الصين

وأيضًا هناك قطاعات أخرى حققت فيها تركيا قصص نجاح مثل الطاقة المتجددة والملابس والبرمجيات.

ولا شك أن الدولة المصرية قادرة على جذب الاستثمارات بما تملكه من مقومات نجاح متعددة نحتاج فقط إلى تحطيم الروتين والبيروقراطية والتسويق الجيد للفرص الاستثمارية وتطوير حقيقى لقطاع الصناعة.

فى لقاء «المصارحة»

د. أسامة الأزهرى:

مستعد للاشتباك مع «قضايا الأوقاف».. واختراق الـ«سوشيال ميديا» ضرورة لتجديد الخطاب الدينى



فى لقاء مفعم بأجواء المحبة والسماحة، استحوذت عليه الصراحة، وعلى مدى ما يزيد على 120 دقيقة، دارت المناقشات الموسعة، والأحاديث المعمقة بين وزير الأوقاف الدكتور أسامة الأزهـرى، ورؤسـاء تحرير الصحف والمواقع الإخبارية بمختلف تنوعاتها، وتعدد توجهاتها، بالإضافة إلى عدد من كبار الإعلاميين بمقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، حول خطة الوزارة خلال المرحلة المقبلة خصوصا المحاور الأساسية فيها، وعلى رأسها محور بناء الإنسان المصرى الواعى بتحديات هذه الفترة المهمة فى عمر الوطن، وأهمية تجديد الخطاب الدينى لمواجهة مؤامرات أصحاب الفكر المتطرف، وحماية الشباب من شرورهم.

وحـرص «د.أسـامـة»، طـوال دقائق الحوار الممتدة، على الاستماع بسعة صدر لكل الآراء والأسئلة والاستفسارات من الحضور جميعا، مؤكدا فى بداية تعليقه أنه يشعر بالامتنان على هذه الأفكار المعتبرة والنصائح الغالية، بشأن كل الملفات الخاصة بالوزارة وقطاعاتها المختلفة، لاسيما أن هذه المقترحات تصب فى صالح المؤسسة الدينية بصفة عامة وليس وزارة الأوقاف فقط، مع التعهد بأن يبذل قصارى جهده فى وضع حلول عملية للقضايا التى تكونت لديه رؤية واضحة عنها، مع طلب المزيد من الوقت لدراسة بعض الملفات التى تحتاج إلى التعرف على كل التفاصيل بالرجوع إلى الدراسات المتاحة، مع مراعاة قدرات المؤسسة الذاتية، فليس لدى أية موانع للاشتباك مع كل الملفات بشرط أن يكون الأساس الأمانة مع الله والوطن.

وقد رحب وزير الأوقاف بتأكيد مجلة «المصور» على أهمية التنسيق المستمر بين مشيخة الأزهر ووزارة الأوقاف ودار الإفتاء المصرية، وقال: إننى أعتبر التواصل الدائم والتعاون المستمر بين أركان المؤسسة الدينية ضرورة وطنية، لأن الوجدان المصرى يتطلع بحرص أن تكون هذه المنظومة على قلب رجل واحد، وهذا يرسل رسائل الطمأنينة إلى جموع المصريين، ومن جانبى شخصيًا لن أتوانى عن وصل الود واستمرار التقدير لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب، بل إننى أرى أن هناك 5 أركان رئيسية للمؤسسة الدينية فى مصر وهى (مشيخة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ودار الإفتاء المصرية إلى جانب نقابة الأشراف ومشيخة الطرق الصوفية)، ولن نحيد عن هذا المسار لأنه هو الموقف الصحيح لتقوية المؤسسة الدينية، وتحقيق الرغبة الشعبية فى وحدة وتماسك هذه الأركان الوطنية.

وفى هذا الإطار كشف وزير الأوقاف، أنه «خلال الأيام الماضية كانت هناك مبادرة أو حملة للحفاظ على المياه بالتنسيق مع وزارة الرى والموارد المائية، فذهبت لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ «الطيب» لتكون تحت مظلة الأزهر الشريف، وقد رحب سريعا، ووافق على نشر كلمة لفضيلته فى أسبوع القاهرة للمياه خلال عام 2018 لتكون كتيبا تطبعه وزارة الأوقاف وتوزعه على المواطنين تأكيدا على أن هذه القضية ضرورة مجتمعية، وهذا يؤكد أن التوجه إلى اصطفاف المؤسسة الدينية لا رجعة عنه، بل تعميقه وترسيخه هو الأساس الذى نتمسك به».

أما عن تجديد الخطاب الدينى، فقال وزيـر الأوقـاف إن «الـوزارة لديها خطة متكاملة فى هذا الاتجاه، ورأس الحربة فيها هى السوشيال ميديا، باعتبارها منبر العصر، وأن جهود تطوير أداء الأئمة وتأهيلهم وتدريبهم لن تتوقف، مع حماية المساجد من أية أفكار متطرفة، لكن فى الوقت نفسه نسعى إلى عمل منصة تفاعلية بالتنسيق مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مـن أجل الوصول إلى كل الشرائح فى المجتمع، وعلى رأسهم الأطفال والشباب لرفع الـوعـى الدينى بـطـرق تتناسب مع تطورات العصر، وانتشار التطبيقات والتكنولوجيا الحديثة فى سياق بناء الإنسان المصرى، وهذا أيضا يساهم بقوة فى مواجهة التشكيك وصناعة الأكاذيب التى تقودها جماعة الإخـوان الإرهابية وحلفائها من الدواعش، فهم يستهدفون الشباب من بوابة مواقع التواصل الاجتماعى، ولا يمكن التصدى لمخططاتهم الهدامة وأفكارهم المتطرفة بمعزل عن اختراق وزارة الأوقاف لعالم منصات التواصل الاجتماعى من «تيك تـوك» إلى «إكس» و«فيس بوك»، وغيرها من المواقع».

«الأزهرى»، أضاف: هذه المنصة لن تكتفى بمجرد التواجد فقط بل ما يهمنا هو التأثير والفاعلية من خلال محتوى دينى يتناسب مع احتياجات رواد التواصل الاجتماعى، ويتواكب مع أسئلتهم واستفساراتهم، وحتى توظيف الألعاب الإلكترونية باعتبارها الأكثر طلبا من الشباب والأطفال، لدرجة أن التنظيمات المتطرفة تستخدمها لاستقطاب ضحاياها فى البداية ثم يتطور الأمر حتى يصل إلى السيطرة عليهم وتجنيدهم مقابل حفنة من الـدولارات، وهذه المنصة يجرى العمل على تدشينها على قدم وساق، وفى تقديرى سيتم إطلاقها خلال عدة شهور لتكون خطوة مهمة على طريق خدمة الخطاب الدينى المستنير.

وفيما يتعلق بمواجهة الاحتقان بين المثقفين ورجال الدين قال وزير الأوقاف: نستعد لوضع اللمسات النهائية لعقد صالون ثقافى داخل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بصفة دورية لتجسير الفجوة بين الطرفين، وسنفتح كل أبواب الحوار على غرار فكرة العقد الاجتماعى، فالهدف هو صالح الوطن بعيدا عن أية أغراض شخصية أو مصالح فئوية.

وتابع: فى الوقت نفسه وزارة الأوقاف تحرص على استمرار التنسيق مع كل الوزارات بما ينعكس بالإيجاب على المواطنين فى كافة المحافظات، ومنها وزارة الثقافة، ووزارة الشباب والرياضة كما حدث فى مبادرة «خلق عظيم» لنشر القيم النبيلة والأخلاق الحميدة، من خلال معظم المساجد وغالبية مراكز الشباب، التى نالت استحسان العديد من الشخصيات الدينية محليا وعالميا ومنها قيادات فى الهند وجنوب السودان ونيجيريا وغيرها من الدول.

وللتغلب على مشكلة الأصوات غير المريحة فى الأذان أكد وزير الأوقاف، أن «هناك برنامجا تدريبيا للمؤذنين، ولـن يسمح بتعيين أى مؤذن إلا بعد اجتياز التأهيل الملائم، مع دراسة تدشين معهد فـى هذا الإطـار مدة الالتحاق به سنتان على غرار التجربة التركية لرفع كفاءتهم، وتـمـكـيـنـهـم من الـقـراءة الصحيحة لـلـقـرآن الكريم، وإمـامـة الصلاة عند الضرورة».

د. أسامة الأزهرى

> أعتبر التواصل الدائم والتعاون المستمر بين أركان المؤسسة الدينية أمراً حيوياً، لأن الوجدان المصرى يتطلع بحرص أن تكون هذه المنظومة على قلب رجل واحد

نبى الرحمة

«أضاء العقول وهذب النفوس»

يا خير الورى

فى روضة محبة النبى

حبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، عمل قلبى من أجل أعمال القلوب، وأمر وجدانى يجده المسلم فى قلبه، وعاطفة طيبة تجيش بها نفسه، فمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم، طاعة وقربة إلى الله.

وفى يوم مولد النبى الحبيب يُقدم المسلمون له صلواتهم وحبهم ودعاءهم بأن ينالوا شفاعته يوم القيامة، وأن ينالوا شرف رؤية وجهه الكريم، فميلادك يا رسول ليس يومًا عاديًا،إنما هو يوم ميلاد أمة، وهى أمة الإسلام التى فضلها الله تعالى على كل الأمم. وفى يوم ميلادك نستذكر سيرتك العطرة وأخلاقك الحسنة، ومنها محبتك للجميع، فقد علمتنا الحب يا خير الورى.

فى مولده الغراء فلتُحيا الشذى.. عطر لسانك بالصلاة على النبى "المصور" تحتفى بذكرى مولد النبى الحبيب، بإبراز الحب والعشق النبوى للرسول الكريم، و«الحب المحمدي» هنا، لا يقف عند المشاعر الإنسانية فقط، وإن كان النبي (ص) ضرب لنا المثل فيها، لكنه حب يمتد إلى الوطن، «مكة» التي أحبها الرسول الكريم، وقال في حبها «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت».

وعلى صفحات «المصور» ستجد كذلك، عشق المصريين للرسول، والاحتفال الكبير بمولده الذى لا يكون إلا فى مصر برحاب أولياء الله الصالحين، لنعرج بعد ذلك إلى حلوى المولد وقصة العروسة والحصان «أصل المولد»، لنصل إلى محطة الإنشاد الدينى الذى تزخر به ليالى الاحتفال بمولد الهدى، وهذا الإنشاد ليس للمسلمين فقط؛ بل للأقباط، محبة فى الرسول الكريم، فضلًا عن ردود حاسمة من العلماء على الجدل الذى يروجه بعض الجهلاء كل عام بشأن الاحتفال بالمولد، نكشف من خلالها حقيقة هؤلاء الذين لا يريدون إلا الفتن، ونشر الأكاذيب والبدع التى ليست من الإسلام فى شىء، لنقول لهم سنحتفل بمولد الحبيب ومعنا الأمة كلها.

وفى ذكرى مولد الحبيب ندعو أن ينعم الله على مصر بالخير والرخاء والتقدم، فهى التى حظيت بحب آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم.

هذا ربيعك يا محمد غرد.. فترى الوجود مغردًا ومرددًا.

إشراف: وليد عبدالرحمن

«والله إنّى أعلم أنك خيرُ أرض الله، وأحبها إلى الله، ولولا أنَّ أهلك أخرجونى منك ما خرجتُ».. بهذه الكلمات تجلَّى حبُّ النبى صلى الله عليه وسلم الشديد لبلده ووطنه، حين وقف النبى صلى الله عليه وسلم يودعُ مكة قاصدًا المدينة المنورة.. وفى ذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم يتجدد الحديث عن حب الأوطان تأسيًا برسولنا الكريم وحبه لوطنه مكة.. وأكد علماء الدين أن «حُب الوطن من حب الله وحب الرسول»، وعلينا أن نتعلم الدرس من الرسول ونتمسك ونحب وطننا، ونعمل من أجله ونفديه بأرواحنا، وأن يكون الاحتفال بمولد الحبيب تأكيدًا لمحبة بلدنا حتى تتحقق التنمية المنشودة، ونقضى على أى محاولات لنشر الشائعات والادعاءات حول الوطن.

تقرير: أميرة صلاح

«مكة» الأقرب إلى قلبه

«وطنية» النبى

الدكتور جاد الرب أمين، أمين عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية السابق بجامعة الأزهر، قال إن النبى صلى الله عليه وسلم نموذج فريد فى الوفاء، فمن بداية بعثته فى مكة المكرمة، لم يتوجه إلى مكان غيره، وكان أحرص الناس على أهله، الذى يقطنون فى وطنه، حتى إن الله سبحانه وتعالى خاطبه فقال: «**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**»، وقال أيضا: «**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ**»، وكأن النبى صلى الله عليه وسلم من شدة شغفه وحبه إليهم، كان حريصًا على إيمانهم حتى يكونوا من أهل السلم والسلام وعنوانه الإسلام، ويكونوا من أهل النجاة، بل من أهل الفردوس الأعلى، مع أنه لقى على أيدى المشركين فى مكة كافة أنواع الإيذاء المعنوى والحسى، وعانى أشدَّ المعاناة هو وأصحابه.

وأكد «أمين»: علينا أن نتعلم الدرس من الرسول ونتمسك ونحب وطننا ونذود عنه ونفديه بأرواحنا ودمائنا وبكل ما نملك ونبذل الجهد لتنميته ورفع اقتصاده المتمثل فى زيادة العمل والإخلاص فيه، ولا شك حين نفعل هذا نكون اقتدينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نبراسه انطلقنا.

أما الدكتور جلال عجوة، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر، فقال إن الحديث عن الوطن فِى السنة النبوية يكتسى أهمية كبرى لما له من أثر عظيم فِى تعزيز بنائه وحمايته من مسببات الهدم، وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لوطنه بمعالمه وآثاره، ومن مظاهر حبه له حمله **عَلى السَّيْرِ السَّرِيعِ تشوقا إليه، فعَنْ أبِى حُمَيْدٍ الساعدى** رضى الله عنه، **قَالَ: «خَرَجْنا مَعَ رسُولِ اللّهِ صَلى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ فِى غَزْوَةِ تَبوكَ، وَسَاقَ الحَدِيثَ وَفِيهِ، ثُمَ أَقْبَلْنا حَتَّى قدِمْنا وَادِى القُرى، فَقَالَ رسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسلمَ: «إنّى مُسْرِعٌ، فمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيسْرِعْ مَعِي، وَمَنْ شَاءَ فَلْيمْكُثْ»، فخَرجْنا حَتَّى أشْرَفْنا عَلى المَدِينةِ، فقَالَ: «هذِهِ طابَةٌ، وَهذَا أحُدٌ، وَهُوَ جَبلٌ يحبنا وَنحبه».**

> السنة النبوية بينت بصور مُشرقة قيمةَ الوطن عند الحبيب المصطفى، وتظهر بجلاء ووضوح مكانة الأوطان وضرورة المحافظة عليها من خلال تلك القيم التى وردَتْ فى الأحاديث النبوية

«عجوة» تحدث عن مظاهر حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لوطنه، إذ يقول «لقد ضرب النبى صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فِى قيامه بمهمة حفظَ أمن الوطن والدفاع عنه، **فلقَدْ فزِعَ أهْل المدِينةِ ليْلةً، فخَرجُوا نَحوَ الصَّوْتِ، فاسْتَقْبَلهُمُ النبُّى صَلى اللّهُ عَليه وَسَلمَ وَقدْ اسْتَبْرأ، الخبَرَ، وَهوَ عَلى فرَسٍ لِأبِى طلْحَةَ عرْيٍ، وَفِى عنقِهِ السَّيْفُ، وَهوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تراعوا» ثُّم قالَ: «وَجَدْناهُ بَحرا» أوْ قالَ: «إنهُ لبحْرٌ».**

ولفت إلى أن النبى صلى الله عليه وسلم رغب فِى حفظ أمن الوطن، فقال صَلى الله عليه وسلم: **عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحرُسُ فِي سَبيلِ اللّهِ**»، مؤكدا أن حراسة الوطن لا تقتصر بالرباط على الحدود ودرء الخطر؛ بل تمتد لتشمل جميع أبعاده، وهذا ما عبر عنه النبى صلى الله عليه وسلم، بقوله: «من أصبح منكم آمنا فى سربه، معافى فى جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

أيضا قال الدكتور محمد قاسم، أحد علماء الأزهر، إن الأصل الذى يحدد لنا محبة الوطن، هو حبنا لله ورسله، فإذا ما أمر الله سبحانه بشيء يجب أن نفعله للحفاظ على وطننا بحسب ما شرعه الله، وبذلك يكتمل إيماننا، فالوطن أساسا كمكان نتواجد فيه، لا يمكن السعادة فيه؛ إلا من خلال حب ما يحبه الله ورسوله، وتطبيق ما يأمرنا الله ورسوله، وهنا تكتمل دائرة حب الله وحب الرسول وحب الوطن.

«أساس حب الوطن، هو حب الله وحب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وحب الدين الذى جاء به سيدنا النبى صلى الله عليه وسلم، وحب القرآن الذى تمثلت فيه تعاليم الإسلام، و«ديننا الإسلامى دين حب وإخاء وود ووفاء، فإن المحبة هى نبع الإسلام والغرض منه، بدليل قول الله تعالى: «**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ**»، فلولا محبة العبد لربه لتقاعس العبد عن أداء عبادته وطاعته، لأن العبادات يجب أن تؤدى بحب وعن حب وليس كطقس من الطقوس أو شكل من الأشكال، فإنها لو أديت بالمعنى الأخير ما تحقق أثرها، وما عاد ذلك بالنفع على مؤديها، أما إن قام بها حبا ومحبة لأنها توصله إلى الله عز وجل، لأن الذى أمره بذلك، هو حبيبه، هو الله عز وجل.

والإسلام أمرنا بحب الله وأمرنا بحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمرنا بحب بعضنا بعضا، قال الله تعالى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**»، وأما عن الدين الإسلامى وأمر بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من محبتنا لأبنائنا، بل أكثر من محبتنا لأنفسنا، قال رسول صلى الله عليه وسلم، «**ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجَدَ حلاوَةَ الإيمانِ، أنْ يكونَ اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه ممَّا سِواهُما، وأنْ يُحِبَّ المرْءَ لا يُحبُّهُ إلَّا للهِ، وأنْ يكْرَهَ أنْ يَعودَ فى الكُفرِ بعدَ إذْ أنقذَهُ اللهُ منْهُ؛ كَما يَكرَهُ أنْ يُلْقَى فى النارِ**»، فإذا كان المرء كذلك كان كامل الإسلام تاما وسوف يحظى بأجر عظيم وأجر كريم».

ومن ثم يمكننا أن نقتدى بسُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحبنا لله وحبنا لرسول الله يدعونا إلى حبنا للوطن الذى على أرضه عشنا وبسمائه أظلتنا ومن مائه ونيله شربنا، فهذا يدل عليه أن سيدنا محمداً رسول الله كان محبًا للوطن الذى ولد وعاش ونما فيه، كان يحبه حبا جما وكان وافيا له ووفيا لأهله ويحب أهله.

فى حين قال الدكتور أيمن الحجار، الباحث بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، إن السنة النبوية بينت بصور مُشرقة قيمةَ الوطن عند الحبيب المصطفى، وتظهر بجلاء ووضوح قيمة الأوطان وضرورة المحافظة عليها من خلال تلك القيم التى وردَتْ فى الأحاديث النبوية؛ فقد أخرج الترمذى فى جامعه من حديث عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَدِى بْنِ حَمْرَاءَ رضى الله عنه، قَالَ: **رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهَّ صَلَّى اللّهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ (سوق فى مكة)، فَقَالَ: «وَاللّهَّ، إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللّهَّ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللّهِ إِلَى اللّهَّ، وَلَوْلَا أَنِّى أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ، قَالَ التِرمِذِي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ».**

وأضاف أن الحديث يُبيِّن فضل مكة، وأنها خيرُ البلاد إلى الله، ومدى التعلق القلبى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بوطنه الذى لا يبغى به مكانا بديلا، ولا موطنا آخر، ولولا أن قريشًا أخرجته منه بصدودها ما كان يفكر قطُّ فى الخروج منها إجلالًا وإعزازًا للوطن». وأوضح أنه عندما نزل الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم، ارتجف فؤاده، ورجع إلى خديجة رضى الله عنها، وذهبت به إلى ورقة بن نوفل- كما فى الصحيح- فأخبره أنه الوحيُ، ثم قال له: «**لَيْتَنِى أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِى هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ**».

وأوضح «الحجار» أنه من الأقوال التى قالها الحكماء فى محبة الوطن: لا يُعرف وفاءُ الرجل؛ إلا بحنينه إلى وطنه، ومنها عُسرك فى دارك، أعزُّ لك من يسرك فى غربتك. ولذلك فإن المحافظة على الأوطان من واجباتنا، فينبغى أن يسعى الإنسان فى رفعة الوطن والمحافظة عليه، يكون يدا تبنى وتعمر، وتسعى للخير للوطن، وينبغى على الشباب فى ذكرى مولده أن يتخذ النبى صلى الله عليه وسلم قدوة فى أخلاقه وتعاملاته، وأن يجعل سيرته العطرة نبراسًا يضيء حياتنا بكل جميل من القول والفعل ومن أهم الدروس حب الأوطان، فإنها من تمام الإيمان».

مُحمّدٌ سَيّدُ الكَونَيْنِ
والثّقَلَيْنِ والفَرِيقَيْنِ
مِنْ عُرْبٍ ومِنْ عَجَمِ
نَبِيُّنا الآمِرُ النّاهِي
فلا أَحَدٌ..أبَرَّ في قولِ
«لا» منه ولا «نَعَمِ»



هُوَ الحَبيبُ الذي
تُرْجَى شَفاعَتُه .. لكُلّ
هَوْلٍ مِنَ الأهْوَالِ
مُقْتَحَمِ
دَعَا إلى اللهِ
فالمُستَمسِكُونَ بِهِ..
مُستَمسِكونَ بِحَبلٍ غَيرِ
مُنفَصِمِ



فَاقَ النَّبيِّينَ في خَلْقٍ
وفي خُلُقٍ .. ولم
يُدَانُوهُ في عِلمٍ صولا
كَرَمِ
وكُلُّهُم مِن رَسُولِ
اللهِ مُلتَمِسٌ .. غَرْفًا
مِنَ البحرِ أو رَشفًا مِنَ
الدِّيَمِ

القلوب عامرة بعشق الحبيب

«آل البيت» فى مصر.. مدد من غير عدد



يرتبط حب المصريين للرسول صلى الله عليه وسلم بتاريخ طويل يعود إلى الفتح الإسلامى لمصر، حيث استقبل المصريون الإسلام بحفاوة. ومع مرور الزمن، تطورت تلك العلاقة لتصبح أكثر حميمية وتعمقًا، خصوصًا مع انتشار الفكر الصوفى الذى يعزز الارتباط الروحى بالنبى وأهل بيته. وقد تجلت هذه المحبة فى التقدير الخاص الذى يُكنه المصريون للعديد من المناسبات الدينية المرتبطة بحياة النبي، مثل الاحتفال بمولد النبى الشريف، والذى يعتبر من أهم الاحتفالات الدينية فى مصر.

تقرير: سناء الطاهر

ومن أبرز مظاهر هذا الحب، المساجد والأضرحة التى تحمل أسماء آل البيت والصحابة المقربين من النبى صلى الله عليه وسلم، مثل مسجد الحسين ومسجد السيدة زينب فى القاهرة. هذه الأماكن لا تعد مجرد مساجد للصلاة، بل تحولت إلى مزارات يزورها المسلمون للتبرك والدعاء، مما يعكس عمق التقدير والارتباط بالنبى الكريم وأهله. فالمولد النبوى هو مناسبة ينتظرها المصريون بشغف كل عام للاحتفال بحياة الرسول وسيرته العطرة، حيث تنتشر الحلوى الخاصة بالمناسبة وتنطلق المواكب الدينية.

الدكتور ياسين عطية جمعة، مدرس البلاغة والنقد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، قال: لقد أودع الله عز وجل محبَّة النبى فِي قلوب المسلمين جميعًا، غير أن حُبَّه صلى الله عليه وسلم قد مَلك على المصريين قلوبَهم وعقولهم؛ فأكْبَرُوه وعظّموه وتعلّقوا بسُنَّته، وفاض حُبُّهم له فشمل صحابتَه وأزواجَه وآل بيته المُطهَّرين؛ إكرامًا له وتعظيمًا وتوقيرًا.

وأضاف: أن صِلة المصريين بالنبى قديمةٌ تعود إلى ما قبل مولدِه بأزمان؛ فمنهم السيدة «هاجر» أمُّ سيدنا إسماعيل، الذى إليه يُنسَبُ «عدنان» الجَدُّ الأعلى للنبي، وتجدَّدت هذه الصلة فى حياته بعد أن تزوَّج من السيدة «مارية» القبطية التى ولدت له ابنه «إبراهيم»، وقد احتفى سيدنا رسول الله بهذه الصِّلة، وبسببها أمر أصحابَه بأن يستوصوا بأهل مصر خيرًا؛ فقال فى الحديث الذى أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه: «إنكم ستفتحون أرضًا يُذكر فيها القيراط؛ فاستوصوا بأهلها خيرًا؛ فإن لهم ذمَّة ورَحِمًا».

وقد قابل المصريون هذه الحفاوة النبوية بحفاوةٍ هى بها أَشْبَه؛ إذ استَوْصَوْا بأهل بيت رسول الله خيرًا حين وطئتْ أقدامهم الشريفة ثراها؛ فآوَوْهُم ونصروهم وأكرموهم، ومنهم السيدة زينب بنتُ سيدنا على والسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنهما، وأختُ سيِّدى شباب أهل الجنة: الحسن والحسين، وكان بصحبتها السيدة سُكينة والسيدة فاطمة النبوية بنتا سيدنا الحسينِ، ولمَّا عاينت السيدةُ زينب إكرامَ المصريين لها تضرعت إلى الله داعيةً لهم فقالت: «يا أهل مصر، أكرمتمونا أكرمكم الله، آويتمونا آواكم الله، نصرتمونا نصركم الله».

ولمَّا أراد الله لمصر أن يُخلِّد حُبُّها للنبى وعشقُها له ألْهَمَ ثُلةً من شعرائها فساروا على خُطى حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة وكعب بن زهير، رضى الله عنهم، الذين نظموا القصائد القلائد مددًا لرسول الله، ودفاعًا عنه، وهَجْوًا لأعدائه.

وذكر «عطية» أن أشهرُ شعراء مصر فى هذا المضمار هو محمد بن سعيد الصِّنْهاجي، الذى وُلِد على أغلب الأقوال فى قرية «دلاص» ببنى سويف، ونشأ فى «أبو صير»؛ لذا اشتهر بـ«البوصيري». وقد تعدَّدت قصائد البوصيرى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم، لكنَّ أشهرها وأكثرها ذيوعًا قصيدة «الكواكب الدُّريَّة فى مدح خير البريَّة»، المشهورة بـ«البُردة»، ولتسميتها بذلك قصة يرويها البوصيرى نفسُه، فيقول إنه قد أصابه مرضٌ أبطل نصف جسمه، ففكّر فى عمل هذه القصيدة، فعملها واستشفع برسول الله إلى الله تعالى فى أن يعافيه، وكرَّر إنشادها وبكى، فلما نام رأى أن رسول الله مسح على وجهه بيده المباركة، وألقى عليه بُردة، فانتبه وقد شفاه الله.

وعِدَّة أبيات بُردة البوصيرى 160 بيتًا، اشتملت – كما يقول شارحُها الشيخ زكريا الأنصارى – على براعة المطلع، ثم على أسلوب آخر مشتمل على معنيين أولهما التلهف والأحزان والاعتراف بالغفلة والعصيان، وثانيهما التمسك بالموعظة الحسنة والجدال بالبرهان، ثم على أسلوب آخر مشتمل على شيئين؛ على المديح والصفات، وعلى الآثار والمعجزات، ثم على أسلوب آخر مشتمل على شيئين؛ على تصحيح الاعتقاد وتحقيق وظائف المبدأ والمعاد، وعلى الدعاء والمناجاة بالابتهال، وإظهار الخوف والرجاء فى العاقبة والمآل.

وتَرسَّمَ الشعراء المصريون المُحْدَثون نهج البوصيري؛ فأنشأوا القصائد فى معارضة بُردته، والمعارضةُ هى أن يُحاكى شاعرٌ قصيدة شاعر آخر فينشئ قصيدة على غرارها، على أن تتفق معها فى الغرض والبحر الشعرى والقافية، وكان من هؤلاء أمير الشعراء أحمد شوقى الذى نَظَم قصيدة «نَهْج البردة»، وشاعر السيف والقلم أحمد سامى البارودي، الذى عارض بردة البوصيرى بقصيدة سمَّاها «كَشْفُ الغُمَّة فى مدح سيِّد الأمة». وهكذا يتبيَّن أن عشق المصريين للنبى صلى الله عليه وسلم بالغُ المدى ومُدْرِكٌ التَّمام، وأن حُبَّه وحُبَّ آل بيته وصحابته هو دِينٌ يتقرَّبون به إلى نَيْل رضوان الله تعالى.

فى سياق متصل، قال الشيخ محمد عبد العزيز، من علماء الأزهر، إن محبة المصريين الكبيرة لسيدنا رسول الله من المسلّمات المعروفة بين كل بلاد العالم، فهى محبة خالصة صادقة لا ينكرها أحد، وقد لا تجد فى بلدان العالم منْ يذكرون النبى فى كل كبيرة وصغيرة كما يذكره المصريون فى حياتهم وكلامهم اليومى، فلا يبدأ المصرى حديثًا إلا بقوله «طب صلى على النبى»، و«صلى على الحبيب.. قلبك يطيب»، ولا ينهى اتفاقاً إلا بقوله «اتفقنا بالصلاة على النبى»، ولا يستفتح أمراً إلا بقراءة «الفاتحة للنبى»، ولا يفض مشاحنة إلا بقوله «صلّ على النبى»، وغير ذلك مما تعج به الثقافة المصرية العامية من ذكر وصلاة على رسول الله.

وأضاف: يزخر التراث الكلامى المصرى بعبارات تعكس الحب والتقديس والتعظيم لمقام سيدنا رسول الله، فهذا يقول «النبى تبسم»، للدلالة على سُنة التسامح، وآخر يقول «خلى البساط أحمدى» للدلالة على سنة التواضع، وهذا يقول «والنبى ماتزعلش»، للدلالة على سنة التعظيم وعلو القدر لمن يحلف باسمه تعظيما له.

وبحسب «عبد العزيز» فإن «سيدنا النبى حاضر مع المصريين فى يومهم بالكامل، فمنذ الصباح تجد مقولة «بدأنا يومنا بالصلاة على سيدنا النبى»، وتجد من يدفع عنه الحسد يقول «يا عم ما تصلى على سيدنا النبى»، كأنه بالصلاة على النبى يدفع هذا الشر عنه، ويرد الحاسد لدينه، فالمصريون هم الشعب الوحيد فى العالم الذى يربط أداء فريضة الحج والعمرة بزيارة الحبيب فيقول «رايح أزور سيدنا النبى»، فهو يقدم سيدنا النبى ويعتبر محبته فرضا أكبر من واجب العمرة ذاتها، كذلك فى السوق تجد التاجر يقول «صلاة النبى أحسن»، وللمصريين تكبيرات خاصة سميت باسم «التكبيرة المصرية»، والتى يذكر فيها الصلاة على النبى فى صلاة عيدى الفطر والأضحى».

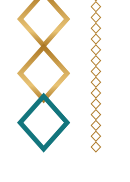
وأوضح «عبد العزيز» أن رسول الله أحب مصر، ودعا لها وأحبه المصريون، كما لم يحبوا أحداً غيره، مضيفاً: «الذى لا يعرفه الكثير أن المصطفى زار مصر ومر عليها وصلى على أرضها المباركة ليلة الإسراء والمعراج، فعن أنس بن مالك أن رسول الله قال: «أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها، فركبت ومعى جبريل، فسرت، فقال: انزل فصل، ففعلت. فقال: أتدرى أين صليت؟ صليت بطيبة وإليها المهاجر. ثم قال: انزل فصَلِّ، فصليت، فقال: أتدرى أين صليت؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله عز وجل موسى. ثم قال: انزل فصل، فنزلت فصليت، فقال: أتدرى أين صليت؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى». وبحسب «عبدالعزيز»، فكانت تسمية رسول الله لابنه من مارية المصرية «إبراهيم» أيضاً مجاملة لأهل مصر، حيث كانوا أهل كتاب، والعرب لا يشتهرون بتسمية أبنائهم إبراهيم، فسمى ابنه هذا الاسم ترضية لهم ومد جسر حب بينه وبينهم.

وأشار الشيخ «عبد العزيز» إلى حرص النبى صلى الله عليه وسلم أن يوثق العلاقة بينه وبين الأقباط فتزوج من مارية القبطية؛ حيث طلب أن يذهب أحد الصحابة إلى مصر بكتاب إلى مقوقس زعيم مصر، فقال حاطب بن بلتعة: أنا يا رسول الله، فكان أول مسلم تطأ قدماه مصر، وعرض الرسالة على المقوقس، ولكن الأخير رفض أن يتنازل عن عرشه وملكه، وبعث للنبى بجاريتين كهدية هما ماريا وسيرين شقيقتها، وبعضًا من عسل. وخلال الطريق، لمح حاطب رهبة على وجه ماريا رضى الله عنها، وسألته عن السيد الذى هم ذاهبون إليه، فحدّثها عن النبى والإسلام، فانشرح صدرها وأسلمت قبل أن تغادر مصر.

وبحسب الدكتور عطية لاشين، أستاذ الفقه والشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر، فإن سيرة ومسيرة آل البيت حوّلها المصريون إلى جزء أصيل من تراثهم الثقافى الذى عاشوا فيه طوال تاريخهم وتوارثته الأجيال المختلفة بعشق مدموغا بخاتم الشخصية المصرية الوسطية. فأصبحت هناك حالة حوار ووصال دائمة ولا تنقطع بين المصريين وآل البيت. وأضاف: جمع حب آل البيت جموع المصريين على اختلاف الطبقات والثقافات ليصبح هذا الحب اليومى الذى تراه فى مساجد آل البيت حالة توثيق يومية لحب شعب مصر للنبى محمد كعهد لا ينقطع من قلوب المصريين. فحب المصريين للنبى محمد صلى الله عليه وسلم هو حب متجذر فى الوجدان والروح، يتجاوز حدود الدين ليصبح جزءًا من الهوية المصرية. من خلال الممارسات الدينية، الاحتفالات، والموروث الثقافي، يستمر هذا الحب فى النمو والازدهار عبر الأجيال، مما يعكس ارتباطًا لا ينفصل بين المصريين ودينهم، وبينهم وبين رسول الرحمة الذى جاء برسالة الإسلام الخالدة.

وقالت الدكتورة عزيزة الصيفى، رئيس قسم البلاغة والنقد الأسبق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة: يجدد المصريون العهد كل عام مع بداية شهر ربيع الأول فى ذكرى مولد رسول الحق والهدى محمد صلى الله عليه وسلم، أن يظلوا على طريقه ماضين وبسنته الشريفة مقتدين، فمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم فى كل قلب مسلم، لكن محبة المصرى المسلم، ومحبة آل البيت له راسخة فى القلوب.

وأضافت: إذ مع بداية شهر ربيع الأول منذ القدم وحتى عصرنا الحالي، تكثر مظاهر الاحتفالات وتتنوع لإحياء ذكرى مولده الشريف، حيث يقوم الأزهر الشريف وهو أكبر مؤسسة دينية فى العالم بدوره المعهود كل عام بالاحتفال فى هذه المناسبة بعقد الاحتفالية الكبرى بحضور علماء الأزهر، وعمل الندوات ونشر المقالات لبيان فضل الرسول صلى الله عليه وسلم على البشرية كلها، إعظاما وإكبارا لنبى الأمة .وكذلك فإن للاحتفال بمولده مظاهر أخرى منها تعليق الزينة وعمل الولائم، والتهادى بين الأقارب والجيران، وشراء الحلوى، ومن أهم المظاهر إقامة حلقات الذكر، والإنشاد الديني، وغيرها من المظاهر التى اعتادوا عليها فرحة بقدوم ذكرى مولده، ويظل المصريون على درب أجدادهم فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف تعبيرًا عن تقديرهم وامتنانهم بهذه الذكرى الخالدة لنبيهم الشريف، والرغبة فى إظهار مدى عشقهم له ولسيرته العطرة.



واقِفُونَ لَدَيهِ عندَ
حَدِّهِمِ مِن .. نُقطَةِ
العِلمِ أو مِن شَكْلَةِ
الحِكَمِ
فَهْوَ الذي تَمَّ مَعْنَاهُ
وصُورَتُهُ .. ثم اصْطَفَاهُ
حَبيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

نبى الرحمة
«أضاء العقول وهذب النفوس»



بقلم:

د. محمد عبد الرحيم البيومى

عميد كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

الناس فيما يحبون ويعشقون مذاهب، ومذهب أهل مصر، هو محبة آل بيت رسول الله، فمحبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العبادات التى يتقرب بها المسلم لربه سبحانه وتعالى، وتواترت الأدلة على ذلك من القرآن الكريم ومن السنة المكرمة ومن السيرة المطهرة، قال الله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى {الشورى: 23}، والمعنى فى الآية أن تودونى فى قرابتي، أى تحسنوا إليهم وتبروهم، أن يكون حال آل البيت معكم حال مودة وحب وقرب وأنس، حال تعلق بهم لأن التعلق بهم هو حال تعلقهم بالله.

يشمل فروع شجرة النبوة

الحب المحمدى

والعجيب أن تلك المحبة والتعلق بآل بيت رسول الله ليس لها مصدر إلا قلب الجناب النبى الأنور، فكانت البداية من لحظة زواج النبى من أصل البيت النبوى خديجة وزيرة الصدق ودرة تاج سيدات بيت النبوة والتى عاش معها أعظم قصص الحب والوفاء فى التاريخ، وتجلى الله على العلاقة بينهم بصفات الجمال كلها، والتى زملته ودثرته وكانت له بلسان الحال والمقال (كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق) فبتلك اللحظة اللطيفة، وبهذه الكلمات العظيمة التى تبين منهج آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم طوال تاريخ هذه الأمة فتلك الأوصاف تنسب لكل ولى شريف ينتمى إلى هذا النسب المعظم، ففلسفة الأخلاق الضافية على نهر التسليم والثقة بالله، هى عنوان كل سالك فى طريق الله، وأمام تلك الكلمات تأتى معانى الحب الصادقة تتلألأ على لسان الجناب النبوى فيقول صلى الله عليه وسلم عن خديجة الحب موجها حديثه إلى عائشة معشوقة القلب: (ما أبدلنى الله عز وجل خيرًا منها، قد آمنت بى إذ كفر بى الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى الله عز وجل ولدا إذ حرمنى أولاد النساء).

فهذا اعتراف من اللسان النبوى بالحب لخديجة رضى الله عنها مع ذكر أسباب هذا الحب فى كلمات اختصر فيها للنبى الكلام اختصارا كما هو حاله كلمه الشريف ليعبر عن سنين طويلة عاش فيها فى معية خديجة عليها السلام، هذا عن التعبير بالقول، أما عن التعبير بالفعل، فإليك قول عائشة رضى الله عنها أيضا (وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة) فى رسالة فيها قمة الوفاء لشخص السيدة خديجة القديم وخلق نادر يصعب تواجده فى هذا الزمان ولم يكتف الجناب الأنور بذلك؛ بل كان لابد من البشرى لخديجة بالجنة من رسول الله وهى فى الدنيا، فعن بن أبى أوفى رضى الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَشَّرَ خَدِيجَةَ رضى الله عنها ببَيتٍ فِى الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لا صَخَبَ فِيهِ، ولا نَصَبَ) فلتَهنأ خديجة رضى الله عنها بتلك البشرى من رسول الله فما معانى الحب وكل نبضاته تعينت فى العلاقة ما بين رسول الله وأم المؤمنين خديجة رضى الله عنها فهى السند وهى وزيرة الصدق وهى حبيبة القلب وهى أم أولاده وبناته.

فوصف تلك العلاقة أنها هى الفردوس الأعلى من الحب هو الوصف المنضبط، فرغم شدة حبه لعائشة رضى الله عنه والتى كان يعترف بحبها أمام أصحابه ويعدد فى مناقبها وفضائلها ومن ذلك ما رواه عمرو بن العاص رضى الله عنه، قال: «أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أى الناس أحب إليك؟ قال: (عائشة)، قلت: من الرجال؟ قال: (أبوها)، قلت: ثم من؟ قال: (عمر)، فعدَّ رجالا» وأيضا من مناقبها أنه ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بين سَحْرِها ونَحْرِها [أي: بين صدرها وعنقها]، وما دُفِن إلا فى بيتَها، وقالَ عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)، ولكن لخديجة مستوى آخر يسمى بحب الأصل والذى لا يضاهيه ولا يدانيه حب، فقد ملأ شغاف القلم وامتد عبر الزمان والمكان فى أسطورة فداء ليس لها نظير، وتوسع هذا الحب ليشمل حب الفروع فى شجرة النبوة، وأعلى الفروع هى تلك السيدة النسيبة الشريفة ربيبة حجر رسول الله وريحانته فاطمة بنت خديجة رضى الله عنها، والكلام عن فاطمة البتول يطول ويطول فقد غمرها رسول الله بالحب والرعاية والحماية، فهى فلذة الكبد ودرة الفؤاد التى جعلها النبى صلى الله عليه وسلم من كمل النساء، وبشرها بأنها سيدة نساء الجنة، فهى أم أبيها التى قال عنها أبوها (فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني) وهى أول أهله لحاقا به بعد انتقاله الشريف، أما عن زوجها فهو الفرع الممتد فى شجرة آل بيت النبوة على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه، فحدث ولا حرج عن ربيب بيت النبوة، والمضحى بنفسه يوم الهجرة، فهو باب مدينة العلم ومنفذ المعارف والفنون ورجل فى ميادين الرجولة والبطولة والفداء.

قلده النبى صلى الله عليه وسلم راية الإسلام وقد قلده هذا الوسام فهو رجل يحب ورجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، وكان التعبير النبوى الذى يعبر عن مدى حبه (أنت منى وأنا منك أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدي)، فهو صاحب مكانة عظيمة ومنزلة سامية يقف التاريخ عندها موقف إعزاز واحترام وإكبار.

ثم امتد وصل الحب ليشمل سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين رضى الله عنهما فشملهما بالحب والحماية، والرعاية، فقال عن سيدنا الإمام الحسين (حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب الحسين) فصدق النبى صلى عليه وسلم فى ذلك، وإذا أردت أن ترى هذا الحب حاضرا أمام عينيك فانظر إلى مقامه الشريف فى قاهرة المعز لترى ما تعجز الكلمات عن وصفه فى لغة حب لا يدركها إلا أهل الله، هذا عن الإمام الحسين عن الإمام الحسن (اللهم إنى أحبه فأحبه) فسار كلما ذكر اسم الإمام الحسن فى كتب التاريخ تستحضر حال رقة وعذوبة وفرحة ما بعدها فرحة، فهو أشبه الناس بجده صلى الله عليه وسلم.

أما عن أم العواجز وصاحبة مصر فقد قال لها ابن عباس «يا ابن بنت بنت رسول الله ارحلى إلى مصر، فإن فيها قومًا يحبونكم لله ولقرابتكم من رسول الله»، فلما وصلت إلى مصر، خرجت المحروسة عن بكرة أبيها تستقبل سليلة البيت النبوى، فأفرج صدر السيدة زينب بعد المرارة التى مرت بها، فلما رأت كل هذا الحب من المصريين، دعت لهم قائلة: «يا أهل مصر، نصرتمونا نصركم الله وآويتمونا آواكم الله، وأعنتمونا أعانكم الله، جعل الله لكم من كل ضيق مخرجًا ومن كل هم فرجًا». فقيل للسيدة زينب حين رحيلها لمصر «إن لم تجدوا فى الأرض موطنًا فستجدون قلوب أهل مصر موطنًا لكم»، ومصر البلد الوحيد فى القرآن الذى آمن الله داخليه ووعد من يمكث فيها بالأمن والأمان احتضنت مصر آل البيت، وسرى حب آل البيت من قلب رسول الله إلى مصر وأهلها، كما يسرى الماء فى الورد، فلا تعجب إن زرت مراقد آل البيت ومقامات الصالحين فتجد على حوائطها وزخارفها تلك الأحاديث الواردة فى آل بيت رسول الله، فقد أوصى النبى صلى الله عليه وسلم فى عدة أحاديث بأهل بيته، فمن ذلك ما رواه مسلم فى صحيحه عن زيد بن أرقم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما: كتاب الله، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي.

وروى البخارى فى صحيحه عن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال: والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتى.. وروى عنه أيضا أنه قال: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته. أى احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم، وفى حديث الكساء أو العباءة (أنَّ النبى صلَّى الله عليه وسلَّم **جَلَّلَ على الحَسَنِ والحُسَيْنِ وعلى وفاطمةَ كساءً ثم قال اللهم هؤلاءِ أهلُ بيتى وخاصَّتِى أَذْهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيرًا فقالت أُمُّ سلمةَ وأنا معهم يا رسولَ اللهِ قال إنكِ على خيرٍ**).

فأذهب الله الرجس عن آل بيت رسول الله، وطهرهم تطهيرًا وحصنهم بحصنه المنيع، وكان فضل الله على آل بيت نبيه فضلا عظيما لذلك فمحبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من صميم عقيدة أهل الله ومنهج حياة عند أهل مصر، وهذا حقوقهم علينا، كما أن من حقهم علينا نصرتهم وإكرامهم والذب عنهم سواء الأحياء منهم والأموات، وحين قضينا بعضا من حقوقهم صارت مصر محمية مرعية محفوظة بحب آل البيت المستمد من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيكفى أن مراقد آل البيت حاضرة تملأ أرجاء مصر المحروسة، ويكفى أيضا أن الصلاة فى حد ذاتها لا تصح إلا بالتشهد الأخير، والذى فيه إكسير الحياة المتجدد فى كل صلاة، كما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك، فلا تصح صلاة إلا بالصلاة عليهم فيقول المصلى فى تشهده (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم).

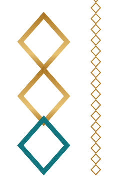
فشرفت الصلاة بالصلاة على سيدنا رسول الله وآل بيته، واجتمع وصل الصلاة ووصل الزيارة فى مراقد ومقامات آل البيت الكرام، ووجد تلك الأماكن المباركة منفحوة ببركات الزمان والمكان من أهل الله استجابة لنداء الحب المحمدى الصادق، وامتداد للنظرة المحمدية الشريفة لخديجة الأصل وفروع الصدق فاطمة وعلى وأشبه الخلق بالنبى الحسن والحسين، ومشيرة الزمان والمكان زينب رضى الله عنها. فهيا بنا فى ربيع الأنور نجدد العهد مع حب آل بيت رسول الله والذى مصدره قلب رسول الله فهذا الحب المتجدد الذى حفظ الله به مصر وأهلها.. عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم.

أم المؤمنين
خديجة بنت خويلد
رضي الله عنها

> محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من صميم عقيدة أهل الله ومنهج حياة عند أهل مصر، وهذه حقوقهم علينا، كما أن من حقهم علينا نصرتهم وإكرامهم سواء الأحياء منهم والأموات

مُنَزَّهٌ عن شَريكٍ في مَحَاسِنِهِ .. فجَوهَرُ الحُسنِ فيه غيرُ مُنقَسِمِ
دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارى في نَبِيِّهِمِ .. واحكُم بما شِئْتَ مَدحًا فيه واحْتَكِمِ

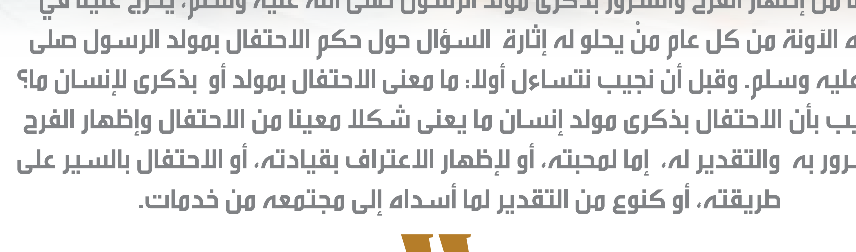
وانسُبْ إلى ذاتِهِ ما شِئْتَ مِن شَرَفٍ .. وانسُبْ إلى قَدْرِهِ ما شِئْتَ مِن عِظَمِ
فإنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيسَ لَهُ .. حَدٌّ فَيُعرِبَ عنهُ ناطِقٌ بِفَمِ











بدلًا من إظهار الفرح والسرور بذكرى مولد الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم، يخرج علينا في هذه الآونة من كل عام منْ يحلو له إثارة السؤال حول حكم الاحتفال بمولد الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم. وقبل أن نجيب نتساءل أولا: ما معنى الاحتفال بمولد أو بذكرى لإنسان ما؟ ونجيب بأن الاحتفال بذكرى مولد إنسان ما يعنى شكلا معينا من الاحتفال وإظهار الفرح والسرور به والتقدير له، إما لمحبته، أو لإظهار الاعتراف بقيادته، أو الاحتفال بالسير على طريقته، أو كنوع من التقدير لما أسداه إلى مجتمعه من خدمات.

بقلم:
د. إلهام محمد شاهين
مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات

الاحتفال بمولد النبى «مستحب شرعًا»

وإذا كان الاحتفال بمولد الرسول لإظهار محبته فى قلوب المسلمين فنعم نحبه ومأمورون بما يُظهر محبته والتعبير عن ذلك بما لا يخالف ما جاء به من تشريع، وإذا كان الاحتفال بمولده يعنى إظهار الاعتراف بقيادته للأمة فنعم هو قائدنا وإمامنا إلى يوم الدين، وإذا كان الاحتفال بمولده يعنى السير على طريقته فنعم لأن ذلك أمر لكل مسلم ومسلمة محبة لله نتبع رسول الله لكى يحبنا الله، وإن كان الاحتفال بمولده تقديرًا لما أسداه للإنسانية كلها من خدمات فنعم فليس هناك من البشر منْ تحمل ما تحمله وليس هناك من البشر منْ خدم الإنسانية مثل رسولنا الكريم، فلنا أن نحتفل به

والاحتفال به من الاتباع لقوله تعالى «وذكرهم بأيام الله».

وأيام الله إما نصر لدينه وأوليائه أو خذلان لأعدائه والأيام ظرف للأحداث وتشرف الأيام بالأحداث التى تقع فيها، فيوم مولده من الأيام التى تشرف بها الأرض لمولده وكذلك يوم بعثته ويوم هجرته وكل يوم من أيام غزواته، ولكن كل ما بعد مولده الأصل الذى تتفرع عنه بقية الأيام فهى تبع ليوم مولده، فلذا يكون ذلك اليوم أعظمها وأولى الأيام بالتذكير والاحتفال. ومحبة الرسول واجبة والتعبير عنها وإظهار محبته تكون أولا فى اتباع سنته وعدم مخالفته، ويكون ذلك بإحياء ذكرى مولده فى كل يوم وأن يكون احتفالا يرضى عنه الله ورسوله نستطيع أن نلقاه به على الحوض.

ولكن كل منْ يحتفل بالرسول فهو يعبر عن محبة الرسول، وإذا كان الأمر كذلك فلا يجب أن يخالف الرسول ويأتى بأي منكر في الاحتفال به فيكون الاحتفال بالتذكير بمولده وصفاته وأفعاله وعباداته ومعاملاته وأخلاقه وغزواته وكيفية إظهار محبته وتعظيمه، وكذلك بالصوم فى يوم مولده والتوسعة على الأهل والأولاد وإدخال الفرح والسرور عليهم بحلوى المولد وغيرها من أشكال التوسعة التى يراها تتفق ومجتمعه مما لا يخالف الشرع. وإذا كان اليهود احتفلوا بيوم نجاة موسى من فرعون، وقال الرسول نحن أولى بموسى منهم وأقر الاحتفال بيوم عاشوراء وصامه وأمر المسلمين بصيامه. فإذا جاز لنا أن نحتفل بيوم نجاة موسى من فرعون، أفلا يجوز لنا أن نحتفل بذكرى منْ جعله الله رحمة للعالمين بكل أنواع القربات من صيام وصدقات وتعبير بكل وسيلة تقربنا إلى الله تعالى.

إن ما نـراه من الناس من ابتعاد عن سنة الرسول منهجا وحياة وأخلاقا يدعونا لأن نقر الاحتفال به، لتذكير الناس به وبأخلاقه وعباداته وأقواله وأفعاله بل يدعونا أكثر لمزيد من الاحتفالات بكل المناسبات التى تذكر بالرسول وبكل الأحداث فى زمنه كالاحتفال بهجرته ويوم بعثته وأيام غزواته وحجه وعمراته وبعثاته ورسائله وفتوحاته، ليتنا نذكر الناس ونحتفل بكل أيام الله فى الإسلام لنقرب الناس من ربهم وسنة نبيهم، والله يقول لنبيه الكريم «**وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ**» (120) هود.

فإذا كان تذكير النبى بقصص منْ قبله ومنْ هم دونه من الأنبياء ما يحكيه الله له ليثبت به فؤاد النبي أفلسنا كمسلمين أحق بالتذكير بقصص وسيرة نبينا أعظم الأنبياء ما تثبت به قلوب المؤمنين. إننا لا ننكر اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم في كل ما يصدر عنه، بل نرى فيه الفوز والسعادة، لكن ما لم يفعله النبي كالاحتفال بالمولد النبوي أو ليلة المعراج، لا نقول إنه حرام، لأن التحريم افتراء على الله إذ الترك لا يقتضي التحريم. وكذلك ترك السلف لشيء- أي عدم فعلهم له- لا يدل على أنه محظور، قال الإمام الشافعي: «كل ما له مستند من الشرع فليس ببدعة ولو لم يعمل به السلف»، لأن تركهم للعمل به قد يكون لعذر قام لهم في الوقت، أو لما هو أفضل منه أو لعله لم يبلغ جميعهم علم به.

قال عبد الله بن المبارك: أخبرنا سلام بن أبي مطيع عن ابن أبي دخيلة عن أبيه قال: كنت عند ابن عمر، فقال: «نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عن الزبيب والتمر يعني أن يخلطا». فقال لي رجل من خلفي: ما قال؟ فقلت: «حرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم التمر والزبيب» فقال عبدالله بن عمر: «كذبت»! فقلت: «ألم تقل نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عنه؟ فهو حرام» فقال: «أنت تشهد بذلك»؟ قال سلام كأنه يقول: ما نهى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم فهو أدب.

قلت: انظر إلى ابن عمر -وهو من فقهاء الصحابة -كذّب الذي فسّر نهى بلفظ حرّم، وإن كان النهي يفيد التحريم لكن ليس صريحاً فيه بل يفيد الكراهة أيضاً وهي المراد بقول سلام: فهو أدب.

ومعنى كلام ابن عمر: أن المسلم لا يجوز له أن يتجرأ على الحكم بالتحريم إلا بدليل صريح من الكتاب أو السنّة، وعلى هذا درج الصحابة والتابعون والأئمّة.

وكيفَ يُدرِكُ في الدُّنيا حَقِيقَتَهُ .. قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوا عنه بالحُلُمِ
فمَبْلَغُ العِلمِ فيه أنه بَشَرٌ .. وأنَّهُ خيرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

الرحمة نبى
«أضاء العقول وهذب النفوس»

فى شهر ربيع الأول من كل عام هجرى، تحلُّ على العالم الإسلامي، كلّه، ذكرى مولد النبى صلى اللّٰه عليه وسلم(570–632)، وهى ذكرى كريمة تبعث فى النفوس السوية النقية، الأمل والرجاء، بل تبعث فيها معانى الإنسانية فى أجلِّ صورها، وأجلَى معانيها، الأمر الذى يجعل من مولد النبى الكريم صلى اللّٰه عليه وسلم مولدًا تاريخيا يقلب موازين الاجتماع الإنساني، ونُظُم الحياة، ومُدوَّنات القوانين، وغير ذلك من نواحٍ سياسية واجتماعية وسلوكية وخُلُقية..

بقلم:
د. أحمد رمضان الديباوى

هلك المتنطِّعُون

زلْزلَها وعدَّلها وهذّبها ظهور النبى محمد صلى الله عليه وسلم فى الوجود الإنسانى بدعوته الجديدة، التى توازن بين عالم الرّوح وعالم المادة، فى فترة تداعَى فيها نظام الحضارات ومعالمها، كأنها تستسلم لحضارة الإسلام الجديدة التى انبثقت من صحراء جزيرة العرب القاحلة، لتسود بعد ذلك العالم لعدة قرون متتالية.

ومع كل ذكرى لمولده صلى الله عليه وسلم، يتجدّد هوَس المتنطعين من جماعات المتسلفين ومن لفَّ لفّهم، ممَّن اجتذبهم التنطُّع فى دين الله، كما تجذب قطعة الحلوى أسراب الذباب، فأخذوا يحرِّمون فى فتاواهم مظاهر الاحتفال بل الاحتفال نفسه، بمولد النبى الكريم، فجعلوه من البدَع ووسيلة إلى الشرك، وتذرَّعوا إلى ذلك – وكعادتهم الكلاسيكية فى التحريم- بأنَّ النبى لم يحتفل بيوم مولده، وكذا أصحابه، ومن سواهم من أهل القرون المفضلَّة: الأول والثانى والثالث، على الرغم من أن توسّعهم فى باب البدعة يفتح على الجميع ألسنة نار لا تخبو أبدًا؛ إذ على قاعدتهم ومنهاجهم فى الاستدلال فإن كل شيء لم يكن على عهد النبى الكريم فى القرن السابع الميلادي (اتفق كثيرون على أن تاريخ بعثة النبى يوافق 10 أغسطس سنة 610 م، وكان عمره -صلى الله عليه وسلم-إذ ذاك- أربعين سنة قمرية)، وبالتالى فإن منجزات الحضارات المتراكمة تباعًا، وأدوات العصر الحديث كلها ومخترعاته جميعها، كل أولئك يدخل فى باب (البدعة) التى يتوسَّعون فى استخدام مصطلحها، وما عليهم –إذن- إلا أن يرجعوا إلى وسائل وحياة القرن السابع الميلادي، ويتركوا منجَزات العلوم والفنون والحضارة الحديثة لأنها بدعة لم تكن على عهد النبى الكريم!.

وما يفرح المسلمون ويبتهجون بذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم إلا لأنهم يحبون هذا النبى الخاتَم، بصرف النظر عن مدى استمساكهم بسُنته ومنهجه، فمقصدهم بالاحتفال بذكراه مقصد حسَن حتى لمن لم يقرأ منهم كتابا واحدًا فى الدين، لأن حبهم لهذا النبى العظيم إنما هو حبٌّ فطري، استولى على قلوب معظم المسلمين فى شتى بقاع الأرض، ولعل هذا هو ما يقصده أحمد بن تيمية الحرَّانى (ت 728 هـ) بقوله: «فتعظيمُ المولد، واتخاذه موسمًا، قد يفعله بعضُ الناس، ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده، وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم....» [اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: 2/ 124]، وعلى الرغم من أن ابن تيمية، قدوة وشيخ أشياخ السلفيين، قد ذهب إلى أن الاحتفال بذكرى مولده صلى الله عليه وسلم من المواسم البدعية فى الإسلام، إلا أنه لم يذهب إلى تحريمه وتجريم ذِكراه كما يفعل السلفِيون الآن، فقد قال: «إنه مِن البدَع التى لَمْ يَستحِبُّها السّلَفُ». [مجموع الفتاوى: 25/ 298]، مَا يعنى أن فقيههم الأكبر كان أقل منهم تشدُّدًا فى تجريم وتحريم الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم!.

ومما يؤسَف عليه أن فضاء «السوشيال ميديا» فى مصر يضجّ، الآن، بفتاوى ومنشورات تدور كلها حول تحريم الاحتفال بمولد النبى الكريم، رغم أن فتاوى مركز الأزهر العالمى للفتوى، ووزارة الأوقاف، تحسم هذا الجدل السنوى فتؤكد مشروعية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف، إذ «كرَم الله تعالى الأيام التى ولد فيها الأنبياء -عليهم السلام- وجعلها أيام سلام، فقال سبحانه فى سورة مريم: «**وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ**»، ومن المعلوم أن فى يوم الميلاد نعمة الإيجاد، وهى سبب كل نعمة بعدها، ولا شك أن يوم ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم سببُ كل نعمة فى الدنيا والآخرة»، لكن تأثير السلفيين فى فضاءات «السوشيال ميديا» عظيم، ومخيف ما لم يُواجَه هذا الفكر بالفكر والحجة والبرهان، وإلا سيزيد سكب البنزين على النار!.

ليس من شك فى أن إشاعة مظاهر الفرح والابتهاج بمولد النبى صلى الله عليه وسلم من دلالات القلوب اللطيفة، والنفوس الطيبة، التى جُبلَت على محبة النبى الكريم ولو لم تكن ظاهرة الصلاح، خاشعة العبادة، فحُبُّ النبى محمدٍ قد داعب تلك النفوس والقلوب التى تدعو فتقول:

عطِّر اللهم قبره الشريف
بالبُكرة والعشية
اللهم صل وسلم وبارك عليه.

حقا؛ هلك المتنطعون.





وكُلُّ آيٍ أتَى الرُّسْلُ الكِرَامُ بِهَا .. فإنَّمَا اتَّصَلَتْ مِن نورِهِ بِهِمِ
فإنَّهُ شَمسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا .. يُظهِرْنَ أنوارَهَا للنَّاسِ في الظُّلَمِ





80 طريقة تحتفل بالمواكب والابتهالات ودروس القرآن

الفرحة فى «الحضرة»

احتفالات في كل مكان، مواكب، وأمسيات دينية، وشوادر لبيع حلوى المولد، حباً لمولد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. لكن يظل احتفال الطرق الصوفية بالمولد النبوي الشريف في مسجد الإمام الحسين، صورة حية من احتفالات المصريين، وذلك عقب صلاة المغرب، ووصول موكب المولد، الذي تنطلق فيه الطرق الصوفية بمشايخها وأتباعها من أمام مسجد الشيخ صالح الجعفري في الدراسة وينتهى أمام مسجد الإمام الحسين.

تحقيق يكتبه: صلاح البيلى

وعادة احتفال المصريين بمولد النبى قديمة جدا، وتسبق دخول الفاطميين مصر بقرون، لأن مصر عرفت قدر النبي وآل بيته، واتخذها عدد كبير من آل البيت مستقرا وموطنا لما وجدوا من حفاوة المصريين بها، وتعلقهم بهم، فقد اختارتها عقيلة بني هاشم، السيدة زينب بنت الإمام علي ودعت لأهل مصر، واختارتها السيدة نفيسة، وفاطمة النبوية، وعائشة بنت جعفر، علاوة على قدوم رأس الحسين إليها، ورأس حفيده زيد بن علي، وعشرات الأسماء مذكورة أضرحتهم في كتب المزارات مثل كتاب السخاوي، وكان أقدم تنظيم نقابي في مصر، هو نقابة الأشراف التي مر عليها أكثر من ألف ومائتي عام، والأشراف هم ذرية رسول الله من الإمام علي وأولاده الحسن والحسين والسيدة زينب.

وفي العصر الحديث كان زعيم الأمة عمر مكرم الأسيوطي نقيب الأشراف، وهو صاحب الجهاد الأكبر ضد الحملة الفرنسية في مصر، وكان له الدور الأكبر في تنصيب محمد علي واليا على مصر، ثم توالت الأسماء (البيلاوي والدواخلي والبكري والسادات)، وعادت النقابة بقوة قبل أربعين عاما، وهي تنظم احتفالا بمولد النبي في مقرها، وفي مقراتها الفرعية في المحافظات.

وتتعدد الاحتفالات بحسب كل طريقة، وفي مصر ثمانون طريقة صوفية، من أسوان لمطروح والعريش، وتقيم كل طريقة احتفالات المولد في مقر مؤسسها، فالطريقة الأحمدية المنسوبة إلى السيد أحمد البدوي تقيم الاحتفال في مسجد بطنطا، والطريقة الدسوقية المنسوبة إلى السيد إبراهيم الدسوقي تقيم حفلها في مسجده في دسوق، والطريقة البيومية نسبة للسيد على البيومي تقيم حفلها في مسجد في الحسينية، والرفاعية نسبة إلى السيد أحمد الرفاعي تقيم حفلها في مسجده أسفل قلعة الجبل، بحي الخليفة، وهكذا تتعدد الاحتفالات وتتنوع بحسب كل طريقة، وعلى سبيل المثال تحتفل الطريقة الجعفرية، نسبة للسيد صالح الجعفري بمولد النبي على مدار أسبوع بمسجد الشيخ صالح في الدراسة، وكذلك الطريقة الإدريسية، نسبة للسيد إدريس حفيد حفيد السيد أحمد بن إدريس الحسني، تقيم احتفالها في ساحتها بجوار مسجد الإمام الحسين.

وفي عواصم المحافظات والمدن والقرى، تقيم الطرق الصوفية، وأحباب آل البيت احتفالات مولد النبي، كل في مستقره ومسقط رأسه، وعادة يكون الاحتفال في المسجد الكبير في المدينة، مثل مسجد سالم البيلي أبي غنام في بيلا، ومسجد السيد غازي، والسيد طلحة، والثلاثة في كفر الشيخ، وكذلك في الإسكندرية في مسجد أبي العباس المرسي، وفي مسجد أبي المعاطي في دمياط، والقنائي في قنا، وأبي الحجاج الأقصري في الأقصر، والشيخ الفرغل في أسيوط، والفولي في المنيا، والروبي في الفيوم. حتى القرى المحرومة من مقامات الصالحين، وهذا نادر جدا، - لأن غالبية قرى مصر عامرة بالصالحين -، يقيم الأهالي احتفال مولد النبي في المسجد الكبير، وأكثر من مسجد في حال اتساع القرية.

والمميز أن كل احتفالات مولد النبي واحدة في طقوسها، فهي تبدأ بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم إنشاد بردة البوصيري أو بعضها، وكذلك إنشاد أبيات شعر في حمل آمنة أم النبي به ثم ولادتها لحضرته، وعند ولادة النبي يقف كل من في الحضرة أو الحفل احتراما لقدوم النبي، ثم يكون هناك درس وعظ وإرشاد، ويختتم الحفل بفاصل من الإنشاد والابتهالات، ولابد من العشاء، أو على الأقل توزيع حلوى المولد على الحضور، كما لابد من توزيع أطباق الأرز باللبن، والقرفة باللبن، وتنتهي الليلة والكل سعيد.

وتزيد بعض الطرق على ما سبق بإنشاد أوراد شيوخهم، وأشعارهم في مدح الرسول، كما تفعل الطريقة الجعفرية، حيث ينشد الأتباع شعر الشيخ صالح الجعفري في مدح الرسول، وكذلك كل طريقة بحسب أورادها، وصلواتها على النبي صلى الله عليه وسلم، خاصة أنه لكل شيخ مؤسس صلاة خاصة على حضرة النبي، ومجالس الصلاة على النبي كانت من الشهرة في مصر قديما ولليوم، حيث تنتشر الحضرات التي تشهد الصلاة على النبي بصيغ محددة عشرات المرات، وكان الشيخ نور الدين على الشوني أول من نشر تلك المجالس في مصر قبل خمسة قرون، وهو أحد مشايخ عبد الوهاب الشعراني ومدفون في مسجده.



نقيب الأشراف:

ننتظر يوم ميلاد النبي كل عام، ونقيم احتفالاتنا في كل مكان، ما بين مسجد عميد آل البيت فى مصر سيدنا الحسين، إلى مقر النقابة، وفى لجاننا الفرعية بالمحافظات

وقديما سجل لنا الراحل عباس محمود العقاد وغيره من الكُتاب صورة الاحتفال القديمة للطرق الصوفية، وكانت تستمر لشهر في صحراء المماليك بالدراسة، في مكان مخصص لها، كما تحفل كتب المؤرخين مثل المقريزي وابن تغرى بردى، بصور عامرة لاحتفال المصريين بالمولد كل عام، خاصة في دولة الفاطميين، وكان الخلفاء والسلاطين والأمراء يشاركون الناس احتفالاتهم، لدرجة أن عمر مكرم لما أراد أن يواجه حملة نابليون صعد لقلعة الجبل، وجاء بالبيرق النبوي، وسار به في شوارع القاهرة وخلفه آلاف من الثوار، والبيرق النبوي، كان راية خضراء مرسوماً عليها صورة الهلال، وكانت الناس تنظر إليه بإجلال. وكان الخلفاء والسلاطين والأمراء يقيمون الموائد العامرة للناس في ذكرى مولد النبي تقربا للعامة، فكان يعم الخير كل أرجاء مصر، ويشبع الفقير من اللحم، وتوزع الحلوى حتى تدخل كل بيت، وتفنن المصريون في صناعتها، فصنعوا منها (الحصان والجمل والعروسة) للصغار.

نقيب السادة الأشراف، السيد محمود الشريف، قال ننتظر يوم ميلاد النبي كل عام، ونقيم احتفالاتنا في كل مكان، ما بين مسجد عميد آل البيت في مصر سيدنا الحسين، إلى مقر النقابة، وفي لجاننا الفرعية بالمحافظات، ونوسع على الناس في هذه الذكرى العطرة، ونفرح بالنبي، لأنه من فرح به أفرحه وفرح به، ومن قصد الكريم لا يضام، وهذا الاحتفال قديم جدا في حياة المصريين، خاصة إذا عرفنا أن سادة آل البيت في كل عصر قصدوا مصر، فوجدوا فيها الأمن والأمان والود والتكريم، وهم دعوا للمصريين، وباركوا أرض مصر، وبادلهم المصريون حبا بحب، وودا بود، أما الدعوات الشاذة والباطلة التي يطلقها نفر من المتطرفين بتحريم احتفالنا بمولد النبي، فنحن نقول لهم إن حضرة النبي أول من احتفل بمولده بصيام يوم الاثنين، وكان السلف الصالح يحتفل به، وعلى هذا أجمعت الأمة على مر العصور.

أما الدكتور محمد أبو هاشم، وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية، وأمين لجنة الشئون الدينية بمجلس النواب، فقال احتفالنا بمولد سيدنا النبي، هو احتفال بميلاد الأمة، وهو أقدم احتفال شهدته مصر، ونحن المصريين نحب النبي وآل بيته، وكلنا نفرح بحضرة النبي، ونفرح في هذا اليوم، ولا نلتفت لأي دعاوى شاذة تحرم ذلك، لأن الفرح بالنبي من الدين، ونحن في المشيخة العامة، نقيم احتفالنا السنوي كالمعتاد في مسجد سيدنا الحسين، وتقيم الطرق احتفالاتها بحسب مقارها، وبحسب كل طريقة، وكل احتفالاتنا تطابق الشريعة، فهي لا يكون فيها غير تلاوة القرآن الكريم ودروس الوعظ، ومديح النبي، وإطعام الطعام، ونشر المحبة والتآلف بين الناس، وكلها من الدين.

من جانبه، ذكر الشيخ علاء أبو العزائم، شيخ الطريقة العزمية، ورئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية، أن احتفالنا بمولد النبي، هو أهم احتفال سنوي ديني نقيمه في مقر المشيخة كل عام، حيث يتوافد الأتباع من كل مكان في مصر لمقر مسجد ومقام جدنا الإمام أبي العزائم، ويكون يوما مشهودا، وليلة عامرة بالدروس والإنشاد، ونلتقي على الخير وإطعام الطعام، وتلاوة القرآن، والمصريون على ذلك منذ مئات السنين، وعلماء الأمة على مر العصور احتفلوا بمولده، وأجازوه، وقاموا بذلك بأنفسهم، وكذلك أئمة التصوف في كل عصر.

أيضاً الشيخ عمر أبو رفاعي، نقيب مشيخة الطريقة البيومية، فقال: نحتفل بالمولد في مسجد سيدي على البيومي في الحسينية كطريقة، ولكني أحتفل مع أهل قريتي في الفشن ببني سويف، بخروج موكب المولد من بعد صلاة العصر إلى المغرب، نطوف القرية كلها كما فعل جدودنا منذ مئات السنين، ونختتم الموكب بإطعام الطعام، وبعد العشاء نقيم سهرة إنشاد صوفي لأحد المنشدين الكبار، فرحا بحضرة النبي، وتعم القرية أجواء الفرح في هذا اليوم وتلك الليلة.

الشيخ محمد البيلي، وكيل مشيخة الطرق الصوفية في كفر الشيخ، أوضح: نحن نقيم عدة احتفالات، أولها في بيتنا في طنطا، والاحتفال الأكبر يكون في مسجد جدنا (البيلي أبو غنام) في بيلا بكفر الشيخ، ويبدأ بتلاوة القرآن الكريم، ثم درس وعظ ديني، ثم مجلس الصلاة على النبي، وأخيرا الإنشاد الديني، ولابد من إطعام الطعام ، لأنه سنة حث عليها سيدنا النبي، علاوة على نفحة من حلوى المولد.

في حين قال د. مجدي عاشور، المستشار العلمي لمفتي الجمهورية: في هذه الليلة المباركة، ليلة الثاني عشر من ربيع الأول، الأنور، والأزهر، والأعطر، ومن مسجد سيدنا الإمام الحسين، ومن مصر المحروسة، نهنئ الأمة الإسلامية. وأضاف أن معرفته صلى الله عليه وسلم أولى مراحل محبته، وعلينا أن نتلمس طريق محبته، فقد قال صلى الله عليه وسلم إن محبته الخالصة لا تكون إلا إذا كان صلى الله عليه وسلم أحب للمسلم من نفسه ومن والديه ومن أقرب الناس إليه، فإذا وصلت للحب كان الاتباع ، فخطوات محبته هي: (معرفة فحب فاتباع)، فهذا سيدنا رسول الله، ورسالته هي (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

وأوضح «عاشور» أن التصوف هو الأخلاق، وكل عبادة أو معاملة أو شعيرة دون أخلاق لا تفيد، وقد مدحه الله تعالى بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم)، هذا هو نبينا، (أخفى الهوى ومدامعي تبديه، فكأنه في الحسن صورة يوسف، وكأنني في الحزن مثل أبيه)، كل هذا في مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما يجب أن نعرفه، فنحن في كنف الله، وكنف رسول الله، اللهم كحل أعيننا بالنظر إلى رسول الله سيد السادات يقظة ومناما، في الدنيا والآخرة.

أما الدكتور الشحات العزازي من علماء الأزهر، فقال أصلي وأسلم على رسول الله، وأردد مع الشاعر المحب: (يا خير من عرف الإله بفضله، يا بهجة الدنيا ونور خطاها، لم يحصها غير الذي أوحاها، وبحق من أرسى الجبال رواسيا، خلق النجوم وبدرها وضياها، لو أن أرضاً مثل أرض سمائنا خطّى لكانت في السموات سماها) صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه فهو رمز الكمال، إذا ذكر الكمال، وهو رمز الجمال إذا ذكر الجمال، وكل من آمن به خلاصة الرجال، فإذا ذكرت الرجال لم يكونوا غيرهم على الإطلاق، وقد وصفه المولى عز وجل فقال: (وإنك لعلى خلق عظيم)، وكما قال شوقي: (يا خير من جاء الوجود تحية، من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا، زانتك بالخلق العظيم شمائل، يغرى بهن ويولع الكرماء ،فإذا رحمت فأنت أم أو أب، هذان في الدنيا هما الرحماء، وإذا سخوت فأنت غيث هاطل وفعلت ما لا تفعل الأنواء، وإذا خطبت فللمنابر هزة تعرو النديّ وللقلوب بكاء، وإذا أخذت العهد أو أعطيته، فجميع عهدك ذمة ووفاء).

وأضاف في يوم مولده صلى الله عليه وسلم، ومن أرض الكنانة، بلد الأزهر، بلد العلم والعلماء، والأمن والأمناء، والأولياء، حتى صار قدر مصر أنها حفظت للناس دينهم، وصار الاحتفال بخير البرية عادة مباركة، ترتفع فيها رايات التصوف في مواكبهم، حتى تصل إلى مقام الحفيد الحسين الحبيب، وحفيد الحبيب، فإذا أردت أن تكون مع الحبيب، فاسع وعمر الكون لتكون للحبيب حبيبا، وتكون قريبا من السميع المجيب.

أكرِمْ بخَلْقِ نبيٍّ
زانَهُ خُلُقٌ .. بالحُسن
مُشتَمِلٌ بالبِشْرِ مُتَّسِم
كالزَّهرِ في تَرَفٍ والبَدرِ
في شَرَفٍ .. والبَحْرِ
في كَرَمٍ والدَّهْرِ في
هِمَمِ

كأنَّهُ وهْوَ فَرْدٌ مِن
جلالَتِهِ .. في عَسْكَرٍ
حينَ تَلْقاهُ وفي حَشَمِ
كأنَّما اللُّؤْلُؤُ المَكنُونُ
في صَدَفٍ .. مِن
مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ منه
ومُبْتَسَمِ

الرحمة نبى
«أضاء العقول وهذب النفوس»








أحمد العمرى نقشبندى الأوبرا الجديد:

مولاى إنى ببابك.. وش السعد علىّ

«تسابيح العشق ونسائم الحب في مديح رسول الله».. لم تكن طفولته مجرد حياة عادية بل إنه استمد من عائلته نفحات الحب الإلهى وذكر رسول الله الرحمة المهداة للعالمين، هكذا استهل المنشد الدينى أحمد العمرى نقشبندى الأوبرا الجديد فى حواره معى ذكرياته الجليلة، داخل قريته بالقليوبية، بدءًا من مظاهر احتفالات الطفولة والبهجة بحلاوة المولد النبوى «والعروسة والحصان» الحلاوة وحلقات الذكر واقتدائه بكبار المشايخ، وولعه بسيد المنشدين صاحب الأنشودة الخالدة «مولاى إنى ببابك» الشيخ سيد النقشبندى. يجتر «العمرى» ميراث حياته من مواقف أثرت فى تكوينه كمنشد دينى يجمع ما بين مدرستى الإنشاد الدينى الكلاسيكية والمعاصرة.
ويكشف لنا خلال السطور القادمة أسباب تعلقه بالإنشاد وتعلمه أول دروس الحب فى سيدنا النبى.



حوار أجراه: محمد رمضان

هل لعبت نشأتك الريفية دورًا فى حبك لمديح رسول الله وتعلقك بالإنشاد الدينى؟

بلا شك أننى فخور جدًا بانتمائى لقرية «الدير» مركز طوخ محافظة القليوبية، كما أننى أعتبر نفسى سعيد الحظ لأننى نشأت داخل عائلة تعشق فن الخط العربى وتمتهن كتابته، حيث إن عمى هو الخطاط الكبير مصطفى العمرى الذى شرف بكتابة المصحف الشريف خمس مرات، ووالدى فنان تشكيلى وخطاط وقد التحقت بمدرسة الخط العربى داخل المدرسة السعيدية الثانوية لمدة سنة وكنت أذهب من مدرستى الأورمان إلى مدرسة الخط العربى سيرًا على الأقدام، وعملت خطاطا خلال فترة من حياتى، فكل هذه المؤثرات لعبت دورًا كبيرًا فى غرس اللبنة الأولى داخلى لكى أحب ترتيل القرآن الكريم وأتعلق به، خاصة أن البيوت الريفية ارتبطت بإذاعة القرآن الكريم التى لا ينقطع أثيرها من أى بيت داخل الريف المصرى، ومع وجود الموهبة الربانية تبدأ الروح والأذن تتأثران بسماع القرآن، ويترتب على هذا حب الاستماع والتعلق بالإنشاد الدينى الذى تعلقت به منذ الصغر، ولعب دورًا كبيرًا فى هذا الحب والدى الفنان التشكيلى سعيد محمد العمرى عليه رحمه الله الذى كان يمتلك قدرًا من الميول الفنية، حيث كان يهوى العزف على آلتى الكمان والعود، وكان يمتلك مكتبة موسيقية عامرة بالأعمال الفنية الهادفة، وكنت أستمع معه لكل ما بها من إبداعات موسيقية، وكان صديقا شخصيا للشيخ سعيد حافظ المنشد الدينى والمبتهل بالإذاعة المصرية الذى كان يقيم حفلات خاصة به داخل الأوبرا، كما أنه غنى مع المطرب الكبير محمد الحلو «يا حبيبى كان زمان « وهو الذى علمنى الإنشاد الدينى أثناء دراستى فى كلية الزراعة جامعة بنها «شعبة عامة» وكنت أستمع للشيخ الجليل سيد النقشبندى منذ صغرى، وأرتل القرآن الكريم أثناء طابور الصباح داخل مدرستى فى الإذاعة المدرسية، وأحفظ حوالى ربع القرآن الكريم ولم أوفق فى نيل شرف حفظه كاملًا لكننى من عشاق الاستماع له.

اشتهرت القرى المصرية بإقامة الاحتفالات بالمولد النبوى فما هو شعورك لما لمسته مع الإنشاد الدينى من مفهوم الحب النبوى؟!

بعث رسول الرحمة صلى الله عليه وسلم إلى العالمين لكى يتمم مكارم الأخلاق برسالة فحواها حسن المعاملة مع الآخر وتقبله لإحياء معانى وبواعث الرحمة المهداة، لمخاطبة العالمين بحسن الخلق وأدب النبي الجم الذى تنبثق منه نفحات الحب والرحمة التى تشمل بمفهومها الأوسع حب الناس والتراحم فيما بينهم ونشر الود والرفق بين جموع البشر، عملًا بحديثه الشريف «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» لذلك أصبح هذا منهجى فى إنشادى لبعض الأناشيد الدينية دعمًا لرواسى الحب فى حياة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

كما أننى عايشت منذ صغرى كطفل بعض مظاهر الاحتفال بالمولد النبوى الشريف من شراء والدى حلاوة المولد النبوى الشريف والعروسة والحصان الحلاوة المصنوع من السكر، وفى مرحلة الصبا بدأت فى حضور حلقات الذكر والإنشاد داخل مساجد قريتى، واستهوتنى منذ مرحلة مراهقتى ترديد بعض الأناشيد لكبار مشايخ قريتى، وبدأت أحاول أن أقتدى بهم من أجل الاقتراب من سيدنا النبى عليه الصلاة والسلام الذى علمنى الحب من خلال اطلاعى على سيرته الشريفة.

وارتبطت ذكرياتى مع المولد النبوى مع ابتهال الشيخ النقشبندى عندما أنشد «لما بدا فى الأفق نور محمد كالبدر» ،وأتأثر جدًا بجملة «واخضر وجه الأرض ليلة وضعه وانهل كل الغيث باستهلاله» كذلك ابتهاله أيضًا «لغة الكلام» «يا نور يوم ولدت قامت عزة للأرض أمست لنورك تنتمى»، «الكوكب الأرضى حين وطئته أمسى حصاه يتيه فوق الأنجم» وهذا الابتهال قدمته خلال حفلة رئاسة الجمهورية لإحياء ذكرى المولد النبوى فى العام الماضى أمام الرئيس السيسى.

فهذا هو أكثر ابتهال تأثرت به وجعل ذكرياتى ترتبط بهذه الذكرى الجليلة مولد أشرف خلق الله وكذلك أغنية المطربة الكبيرة ياسمين الخيام «أم النبى».

بالإضافة إلى حرصى الدائم على الاشتراك سنويًا فى حفل المولد النبوى الذى تقيمه دار الأوبرا المصرية لإحياء الذكرى العطرة لنبينا الكريم.

كيف بدأ عشقك لابتهالات سيد المنشدين الشيخ الجليل الراحل سيد النقشبندى؟

بفضل من الله أثناء دراستى فى الصف الثانى بكلية الزراعة كنت مع أحد أصدقائى وسمعت الشيخ النقشبندى يصدح وكأنه صوت من السماء قائلًا: «إن الذى سواك فى قرآنه وفاك وصفًا بالثناء الأكرم».

من هنا بدأت أتأثر بالشيخ النقشبندى والشيخ محمد عمران والشيخ على محمود، وشعرت بأننى أمتلك الموهبة فبدأ حرصى على دخول الإنشاد الدينى من خلال هؤلاء العمالقة بشكل غير مباشر.

و تمسكت بالابتهال الدينى وأعتبر نفسى حافظا للقرآن سماعًا من كثرة استماعى له ولكننى لم أنل هذا الشرف العظيم لذلك اكتفيت بالإنشاد والابتهال الدينى.

هل هناك مقرئون آخرون للقرآن الكريم أو منشدون تأثرت بهم غير مولانا النقشبندى؟

تأثرت فى مجال الإنشاد الدينى بالمشايخ محمد عمران وسعيد حافظ، أما فى مجال القراءات المختلفة للقرآن الكريم، فقد تأثرت بالشيخ محمد رفعت، ولكننى لا أمتلك القدرة على تقليده فى تلاوة القرآن الكريم، ولكننى أعشق الاستماع إليه وأقلده فى رفع الأذان فقط، إلى جانب الشيخ على محمود ومحمود محمد رمضان والشيخ مصطفى إسماعيل والمنشاوى وعبد الباسط.

ومن أكثر سور القرآن الكريم التى أعشق قراءتها سورة القصص التى تتناول سيدنا موسى وسورة الأنبياء وسورة مريم، وأحب الاستماع لها بصوت الشيخ محمد عمران.

يقال إن ابتهال «مولاى إنى ببابك» كان «وش السعد» عليك وكان سببًا فى حصولك على أول جائزة؟!

بالفعل التحقت فى بادئ الأمر بمسابقة دولية بعنوان «منشد الشارقة» التى تنظمها دولة الإمارات العربية المتحدة على مستوى العالم فتقدمت للاشتراك بها بالمصادفة دون أن يكون لى أية معرفة أو دراية بفن الإنشاد الدينى على الإطلاق، وكان قد مر عام على ممارستى للإنشاد كهواية بينى وبين نفسى، وبكرم من ربنا أننى مثلت مصر فى هذه المسابقة الدولية رغم أننى لم أكن أعلم أمورا كثيرة تخص شخصية المنشد الدينى، ومنها على سبيل المثال كيفية وقوفه على المسرح واختياره للطبقة الصوتية التى ينشد من خلالها، فوجدت القائمين على هذه المسابقة يعلموننى كل هذه الأشياء، وكنت أنافس خمسة عشر متسابقًا من المحترفين من دول عربية أخرى، مثل الجزائر والمغرب وغيرهما من الدول العربية وحصلت على المركز السادس بهذه المسابقة بإنشادى «مولاى إنى ببابك» للشيخ النقشبندى وكانت فاتحة خير علىّ ونفحة من الله عز وجل لى لكى أشترك بهذه المسابقة.

قررت بعد عودتى من الإمارات أن أكون خير سفير للإنشاد الدينى لمصر بالخارج، بحفظى الموشحات والتواشيح الدينية للمشايخ العظام، محمد عمران وعلى محمود ونصر الدين طوبار وعبد السميع بيومى، ثم تقدمت فى عام 2015 للاشتراك فى مسابقة إبداع التى تنظمها وزارة الشباب والرياضة، وحصلت على المركز الثانى خلال منافستى لأربعمائة صوت من مختلف محافظات مصر، ثم اشتركت فى مسابقة «أندى الأصوات» التى ينظمها الجامع الأزهر الشريف تحت رعاية فضيلة مولانا الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف ونافست بها مائة وخمسين صوتا، وحصلت على المركز الأول فى عام 2016.

ثم فزت بالمركز الأول فى مسابقة «الفائزون» على مستوى الوطن العربى التى أقيمت تحت رعاية محافظ بورسعيد، حيث نافست فيها فى بادئ الأمر مائة صوت محلى، ثم تأهلت من خلالها للمنافسة على مستوى الوطن العربى، وحصلت على المركز الأول.

البعض شبهك بالشيخ النقشبندى ليس فقط بسبب إجادتك لأناشيده ولكن لتشابه تكوينك الجسمانى معه؟

هناك بالفعل الكثيرون الذين يرون أننى أتشابه مع مولانا من حيث الشكل، بل إننى ارتبطت بالشيخ النقشبندى من خلال استماعى له كل ليلة داخل منزلنا فى سكينة من الظلام والهدوء، وكنت أبكى من شدة خشوعه وورعه، بل إننى أتذكر عندما استمعت لابتهاله المسجل عن معجزة الإسراء والمعراج لمدة ساعة كاملة داخل المسجد الأموى بدمشق أننى توحدت مع إحساسه، مما جعلنى أرى هذه المعجزة وكأنى أعايشها بالفعل بأم عينى وهذا جعلنى أستشعر أثناء استماعى له بأنه قريب منى جدًا، ومن ثم تشربت النقشبندى من خلال معايشتى له، وكنت أتواصل مع أصدقائه الذين عاصروه، ومنهم الحاج رضا حسن الذى كان يعيش معه وينشر له حتى الآن نوادر على وسائل التواصل الاجتماعى، فكنت أبكى على فراقه وكأنه والدى.. لذا فإننى أعشق النقشبندى كأنه من لحمى ودمى..!

يقال إن تأثرك بمولانا الراحل النقشبندى جعلك ترغب فى العودة بالإنشاد الدينى إلى سيرته الأولى من خلال عودة الشكل القديم له «الشيخ وبطانته»؟

من المؤكد أننى أميل إلى عودة الإنشاد الدينى إلى سيرته الأولى من خلال الشكل العام له بظهور الشيخ وبطانته مرة أخرى، لأننى لمست عند مصاحبة الموسيقى لغنائى بأن الجمهور لا يسمعنى بشكل جيد، وهذا ليس معناه أننى أحرم الموسيقى ولكنها أحيانًا تجور على خامة الصوت العريضة للمنشد، وتفقده تأثير حلاوة صوته على الجمهور، وجمهورى على وسائل التواصل الاجتماعى يرغبون فى الاستماع لى دون موسيقى، لذلك أحاول نشر الإنشاد الدينى على طبيعته من خلال إحياء التراث، والأذن البشرية تميل بفطرتها إلى سماع الموهبة الجيدة والصوت العذب، حتى ولو لم تكن من جمهور الإنشاد الدينى، لذا أفكر جيدًا أن أؤسس خلال الفترة القادمة فرقة أخرى، لكى يعود المنشد الدينى للظهور على الساحة الفنية مرتديًا العمامة والجبة والقفطان بالزى الأزهرى ومن الممكن أن أطلق عليها مسمى «التعطيرة» نسبة للتعطيرة النبوية الشريفة أو فرقة «مولانا»..

ومن الممكن أيضًا أن أسميها «أحمد العمرى وبطانته» اقتداءً منى بما كانوا يطلقونه على فرق الإنشاد الدينى قديمًا مثل «طه الفشنى وبطانته»، «سيد النقشبندى وبطانته».

كما أننى أتمنى أن تكتب لى ابتهالات خاصة بى خلال الفترة القادمة.

هناك من يرى أن الإنشاد الدينى تحول إلى بيزنس ووسيلة للتربح؟

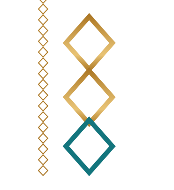
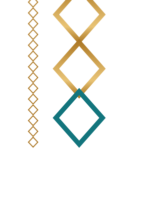
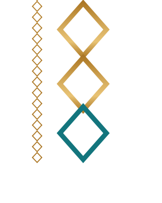
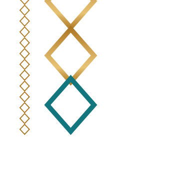
دعنا نتفق أن الإنشاد الدينى ليس حكرًا على أحد وهو وسيلة للتقرب إلى الله عز وجل، ومن ثم مسموح للجميع أن ينشدوا حبًا فى الله ورسوله حتى لو كانت أصوات بعضهم سيئة لأن كل إنسان حر فى مناجاته لله، كما أننى لا أستطيع الحكم على نوايا أحد بأنه يمارس الإنشاد الدينى من باب التربح أو البيزنس.

أما بالنسبة لإقامة بعض المنشدين لحفلات خارج مصر فأراه أنه يخدم الدين، لأنه يصدر صورة الإسلام داخل مصر إلى الخارج، وليس فيه نوع من التربح.. وعن نفسى اتجهت إلى الإنشاد الدينى بقصد تعلم فنون كبار المنشدين وليس سعيًا منى لجنى المال والشهرة.



لا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا
ضَمَّ أعظُمَهُ .. طُوبَى
لمُنتَشِقٍ منه ومُلتَثِمِ
أبَانَ مَولِدُهُ عن طِيبِ
.. عُنصُرِهِ
يا طِيبَ مُبتَدَأٍ منه
ومُختَتَمِ

يا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ
العَافُونَ سَاحَتَهُ ..
سَعْيًا وفَوقَ مُتُونِ
الأَيْنُقِ الرُّسُمِ
ومَنْ هُوَ الآيةُ الكُبرَى
لمُعتَبِرٍ .. ومَنْ هُوَ
النِّعْمَةُ العُظمَى
لِمُغتَنِمِ

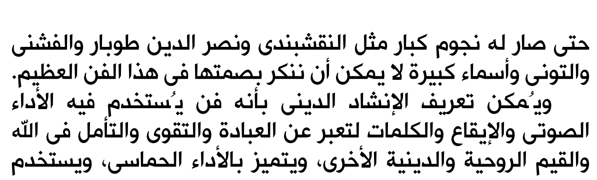
الرحمة نبي
«أضاء العقول وهذب النفوس»

أصوات المنشدين تسبح فى عشق «محمد»

حُب النبى.. «دوبنى دُوب»



هناك طرق كثيرة للتعبير عن محبة الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم، والإنشاد الدينى واحد من هذه الطرق، فالإنشاد الدينى جزء أساسى من التراث الثقافى فى مصر القديمة، ويتميز الإنشاد الدينى بشكل عام بالأداء الحماسى، وبالصوت النقى والجميل، ويعتمد بشكل كبير على الكلمات الدينية والشعرية المناسبة مع العبادة والتقوى والتأمل فى اللّٰه والقيم الروحية والدينية الأخرى، كما يتميز بالتركيز على الإيقاع والتكرار، ويستخدم ذلك لتعزيز الأداء وتعزيز الشعور بالروحانية والانتماء الديني. ولذا فهناك مدرسة فى مصر للمنشدين لها مكانتها ليس فى مصر فقط بل فى العالم الإسلامي. ومع الاحتفال بالمولد النبوى الشريف يتسابق العديد من المنشدين للاحتفال بالمولد فى العديد من الأماكن لإدخال البهجة على المحتفلين.



تقرير: رحاب فوزى

وما زال الإنشاد يحافظ على مكانته، وفق المنشد الديني، سيد الكحلاوى، الذى قال إن الإنشاد الدينى مطلوب فى الموالد والليالى الرمضانية والمناسبات الدينية كالمولد النبوى الشريف، وهو لم يتأثر كثيرا بالتقنيات الحديثة، وسيظل فنا مختلفا له طابع خاص وجمهور على مر السنوات.

وأضاف «الكحلاوى» أن الإنشاد الدينى يحبه الناس لأنه يعبر عن محبة الرسول عليه الصلاة والسلام وآل بيته، كما أنه يحتوى على ذكر اللّه كثيرا والتسبيح والسباحة والتأمل فى الكون وملكوت اللّه وعجائب الخلق والقدرة العظيمة فى الكون، والتقدم فى ألوان الموسيقى لا يمكن أن تنفى أو تمحى هذا الفن، لأن له أصولا ويشع روحانيات لا تتوفر فى أى لون موسيقى آخر، وأكثر العصور التى شهدت تطورا فى فن الإنشاد الدينى هو العصر الفاطمي.

أما المنشد الديني، محمود التهامى، فقال إن الإنشاد الدينى طاله بعض التحديث باستخدام الآلات الموسيقية ودخول التقنيات الموسيقية عليه، وأصبح فيه طرب، ومصر كان لها الفضل فى نقل هذا الفن للعالم الغربى منذ عصور ماضية ومرورا بالشيخ ياسين التهامي، وما زال كثير من المنشدين لهم شعبية فى الغرب بالرغم من اختلاف الثقافات والديانات والمعتقدات.

«التهامى» أوضح أن اللحن وصوت المنشد عنصران أساسيان فى وصول الرسالة إلى الروح، فالإنشاد يؤجج هذه المشاعر ويعززها بما يليق بالرسالة السامية للإنسانية ويدعو الشخص لإعادة حساباته والتأمل فيما حوله ليرى ما كان لا يراه فى السابق، فالإنشاد بدأ من صوت الأذان ثم الأناشيد البسيطة فى المناسبات السعيدة والدينية، وتطور حتى صار له نجوم كبار مثل النقشبندى ونصر الدين طوبار والفشنى والتونى وأسماء كبيرة لا يمكن أن ننكر بصمتها فى هذا الفن العظيم.

ويُمكن تعريف الإنشاد الدينى بأنه فن يُستخدم فيه الأداء الصوتى والإيقاع والكلمات لتعبر عن العبادة والتقوى والتأمل فى اللّه والقيم الروحية والدينية الأخرى، ويتميز بالأداء الحماسى، ويستخدم فى العديد من المناسبات الدينية، كما يتميز بالتنوع الكبير فى الثقافات الدينية المختلفة فى جميع أنحاء العالم.

ويُعد الإنشاد الدينى من الفنون الدينية التى تحظى بشعبية كبيرة فى العالم الإسلامي، حيث يستخدم فى العديد من الممارسات الدينية، ويساهم بشكل كبير فى نشر القيم الروحية والدينية فى المجتمعات المسلمة، كما يشمل أنواعًا مختلفة من الموسيقى والأغانى الدينية مثل الأناشيد الدينية، والموشحات، وغيرهما.

وبحسب الموزع الموسيقي، حمادة عصمت، نجل المنشدة الدينية الراحلة وفاء المرسى، فإنه قام بإنشاء مدرسة تعلم الإنشاد تحمل اسم والدته لتكون هناك أجيال قادمة تقدر وتقدس هذا الفن وتعرف كبار الأسماء التى حملت رسالته عبر السنوات، فمثلا الجيل الجديد لا يعرف أن مؤسس هذا اللون، هو الشيخ على محمود، المؤسس الحقيقى لعلم الإنشاد الحديث، وتتلمذ على يده العديد من المنشدين البارزين والمعروفين، والمدرسة تلتزم بتعليم الألحان القديمة والحفاظ على الأداء قبل التحديث مع التدريب على يد منشدين كبار فى المهنة،لأن فن الإنشاد الدينى كما كانت تقول والدته الراحلة يعزز الروابط الدينية والثقافية والفنية بين الأجيال فلا يجب أن ننساه أو نغفل عنه.

يا خَيْرَ مَنْ يَمَّم
العَافُونَ سَاحَتَهُ ..
سَعْيًا وفَوقَ مُتُونِ
الأَيْنُقِ الرُّسُمِ
ومَنْ هُوَ الآيَةُ الكُبرَى
لمُعتَبِرٍ .. ومَنْ هُوَ
النِّعْمَةُ العُظمَى
لِمُغتَنِمِ





أصوات قبطية فى مدرسة «التهامى للإنشاد»

«الدين لله.. والمديح للجميع»

المدح فى حب الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم لا يقتصر على المسلمين فقط، بل هناك أقباط ينشدون حبًا فى الرسول الكريم، ولا يجدون حرجًا فى هذا. فكثيرٌ منهم برعوا فى هذا ونالوا الإعجاب من الجميع مسلمين ومسيحيين بأناشيد فى حب المصطفى.

تقرير: سارة حامد

ويذهل ستيفن رومانى، مؤدى التواشيح الدينية، سامعيه بمدح الرسول. وقال: «بدأت الإنشاد فى حب الرسول فى الفرقة الخامسة عشرة من فصول إنشاد الشيخ محمود التهامى، وقد شجعنى على ذلك والداى والأسرة بأكملها، خاصة أننى من ذوى الهمم «التوحد»؛ إلا أن ذلك لم يُعقنى بسبب دعم والدتى المستمر لقدراتى وتشجيعها الدائم لتعلم مقامات الإنشاد الصحيحة على يد الشيخ «التهامى»، ورغم التحاقى بدار الأوبرا المصرية؛ إلا أن ما اكتسبته فى مدرسة التهامى من فنون المقامات والتواشيح أفادنى كثيرًا».

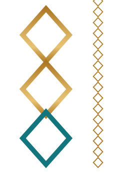
وأضاف: رغم كونى مسيحيًا؛ إلا أن التحاقى بمدرسة «التهامى» لاقى تشجيعًا من الجميع، خاصة عندما عرضت والدتى على الشيخ «التهامى» التحاقى بفريق الإنشاد والتواشيح. و«امدح المكمل» و«مولاى» للنقشبندى، تلك هما الأنشودتان اللتان أفضل ترديدهما دومًا فى كافة الحفلات والمناسبات مثل المولد النبوى وليلة الإسراء والمعراج وكافة المناسبات الدينية، كما أننى شاركت فى احتفالات رئاسية. وأنشدت أمام الرئيس عبدالفتاح السيسى فى احتفالات «قادرون باختلاف» لنسختين على التوالى، وشاركت الفنان الإماراتى حسين الجسمى فى أحد الاحتفالات، وهو ما زاد ثقتى بنفسى ومنحنى دفعة للأمام لتشجيع الرئيس السيسى وثنائه على أصواتنا.

بحسب «رومانى» أشارك دومًا مع فريق «خورس» للترانيم الكنسية خاصة فى كنيستى «القديسة دميانة» بالهرم، فتعلم الألحان الكنسية والترانيم يُعد نمطا واحدًا يتم تعلمه خلال الدراسة؛ لكن الإنشاد هو مدارس مفتوحة للتعليم لجميع المراحل. ولم ألق أى صعوبات كونى قبطيًا أنشد تواشيح فى حب الرسول محمد، لأنها حرية شخصية، ودربنا الشيخ محمود التهامى أنشودة تجمع «حب السيد المسيح والنبى محمد»، وأتذكر دومًا الشخصيات التى حفزتنى على المضى قدمًا تجاه الالتحاق بمدرسة الشيخ التهامى منهم، الدكتور كرم ملاك عميد كلية التربية الموسيقية بجامعة حلوان، خاصة أن مدة الدراسة فى مرحلتها الأولى هى شهران فقط يخضع فيها المتدرب لاختبارات وأسئلة عن العُرب والمقامات والتواشيح الدينية للتأكد من أن الخريج أتم الدراسة واستفاد منها على الوجه الأكمل.

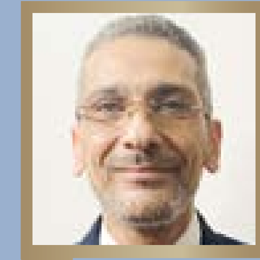
أما أميرة عزت فتنشد بين الوقت والآخر مقطوعات ومديحاً فى حب الرسول، ولم يقف كونها قبطية حائلاً بينها وبين جمال صوتها الذى اكتشفه والداها وشجعاها على الاستمرار فى ذلك الطريق بالالتحاق بمدرسة الشيخ التهامى لتعلم المقامات الصحيحة والعرب والنوتة الموسيقية، فمنذ سنوات مضت تشترك فى كورال الكنيسة وتُنشد ترانيم قبطية وترنم أناشيد إسلامية، وتفتن مسلمين وأقباطا بسماحة صوتها وترديد أناشيد تحث على توثق الوحدة الوطنية المصرية. وقالت: «والداى اكتشفا موهبتى ودومًا أنشد التواشيح فى المناسبات الدينية فى مدرستى، وأيضًا اشتركت فى فريق كورال الكنيسة، وشاركت فى العديد من مسابقات الغناء مثل مسابقة المواهب الذهبية، وحصلت على المركز الثانى فى الغناء الفردى على مستوى الجمهورية، ومسابقة إبداع جامعات للترانيم الفردية، وشاركت فى حفلة «قادرون باختلاف» النسخه الثالثة والرابعة والخامسة أيضًا».



سَرَيْتَ مِن حَرَمٍ لَيلًا
إلى حَرَمٍ .. كما سَرَى
البَدرُ في داجٍ مِنَ
الظُّلَمِ
وبِتَّ تَرْقَى إلى أنْ
نِلْتَ مَنزِلَةً .. مِن قَابَ
قوسَيْنِ لم تُدرَكْ ولَم
تُرَمِ



جيش مصر.. قوة ناعمة مصرية منذ آلاف السنين



بقلم: أحمد النبوى

«مالك سلامتك بتبكى ليه يا طهطاوى؟.. قال لك عرابى انكسر بسلاح أورباوى
وسلاح أوربا ماهواش المدافع بس.. ده فكر ناقد مميز للثمين والغث
قلناها ميت ألف مرة بصوت جهيرداوى.. بس الحماقة لا ليها طبيب ولا مداوى
ولا حد م الخلق بالخطر اللى داخل حس.. الغفلانين اللى خلوا العقل صابه مس
قالوا الخطر هو فكر أوربا لو يندس.. على اسم مصر»

هكذا حذر عمنا العملاق الكبير صلاح جاهين من خطر استعمار الفكر الأوربى فى قصيدة (على اسم مصر) الذى بدأها (على اسم مصر التاريخ يقدر يقول ما شاء)..

الخطر الذى حذر منه هو الفكر الأوربى وطمس الهوية المصرية وضياع القوة الناعمة المصرية ومحو الشخصية المصرية، ورغم تصدر مصر قائمة أكثر 10 دول إفريقية ذاتِ التأثير الأكبر من حيث القوة الناعمة فى العالم للعام الجارى، وفقًا لمؤشر القوة الناعمة العالمى الصادر عن شركة الاستشارات العالمية "براند فاينانس"، ما يعكس مكانتها المميزة وتأثيرها الإيجابى وسمعتها الطيبة بين الدول.

ويعتمد المؤشر على استطلاع رأى كل الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة البالغ عددها 193 بشأن تصنيفات الدول ومدى تمتعها بالمقاييس المطلوبة حتى تدرج على القائمة.

وأوضح موقع «بيزنس إنسايدر أفريكا» المتخصص فى التقارير الإفريقية أن مصر حصلت على نتيجة 44.9 درجة على المؤشر الذى يقيس ثمانى ركائز أساسية من بينها، الأعمال والتجارة، والعلاقات الدولية، والتعليم والعلوم، والثقافة والتراث، والحوكمة، والإعلام والاتصالات، والمستقبل المستدام، والشعب والقيم.

كما حصلت مصرٍ على المركز 39 من بين 193 دولة فى مؤشر القوة الناعمة عالمياً البعض قد يرى أن هناك تراجعا لقوة مصر الناعمة عالميا، وهذا الاعتقاد صحيح طبقا للركائز التى يتم القياس عليها وأهمها الأعمال والتجارة أو بمعنى أعم الاقتصاد وهى معايير مستحدثة، لم تكن موجودة فى الماضى بتلك الطريقة، بالإضافة إلى هناك جمهورية جديدة يتم بناؤها، وهو الأمر الذى يحتاج إلى عقود للبناء وليس سنوات قليلة من بعد ثورة يونيو ومحاربة إرهاب وإفشال مخططات تقسيم مصر، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية العالمية والتى أثرت على مصر، سواء كورونا أو الحرب الروسية الأوكرانية بجانب الأوضاع الملتهبة فى فلسطين ولبنان والبحر الأحمر والسودان، وعدم استقرار الأوضاع فى ليبيا، ورغم تلك العقبات فمصر مازالت فى مسيرتها نحو البناء لجمهورية جديدة، ولم تستسلم وهذا فى حد ذاته قوة من قوى مصر الناعمة.

هناك نقطة أخرى فى غاية الأهمية وهى الظلم الذى وقع على مصر فى المقياس العالمى وهو تجاهل الثقافة والتراث والتعليم والعلوم والإعلام، بل وقيم الشعوب نفسها فى المنطقة العربية..

نعم عزيزى القارئ هذه حقيقة وسوف أشرحها لك؛ فالدول العربية تسعى لتكوين قوة ناعمة لها فى تلك المجالات، وهذا حق طبيعى لأى دول، ولكن ما أقصده هنا أن هذه القوة التى يحاولون تشكيلها هى أساسها مصرى فالمهرجانات والاحتفالات الفنية أكثر من 90 فى المائة منها مصريون، سواء عمالا أو فنانين أو مطربين، هذه من ناحية، ومن ناحية أخرى فىٍ الثقافة ستجد أغلب معارض الكتب الكبرى فى المنطقة أيضاً 90 فى المائة من المثقفين المصريين والتكريمات لأسماء المعارض لمثقفين مصريين راحلين؛ أنا لا أقلل من جهود الدول العربية الشقيقة فى تقوية قواها الناعمة، ولكنها فى الحقيقة تقوم على حساب القوة الناعمة المصرية، وهنا يجب أن يحسب هذا لقوة مصر الناعمة والتى شكلت الوعى العربى بأكمله لعقود طويلة بثقافة وفن وقيم المجتمع المصرى ومنها طبعا التعليم والإعلام أيضا..

القوة الناعمة المصرية أقدامها راسخة وغنية جدا ولا تقدر قيمتها بثمن، فمصر على مر التاريخ فتحت أبوابها لفنانين ومثقفين عرب نالوا شهرتهم ونجوميتهم من مصر أو كما يطلق عليها العرب (هوليوود الشرق) ورغم نجوميتهم لم يتأثر الفن فى مصربهم بل زاد فى قوته..

المقياس العالمى للقوة الناعمة أغفل دور الجيش المصرى كقوة ناعمة منذ آلاف السنين، فطبقا للمصطلحات القديمة أن الجيوش تندرج تحت مسمى القوة الغاشمة، وحديثا أصبحت من القوة الذكية، ولكن الجيش المصرى لم يكن يوما قوة غاشمة تعدٍ، ولكنه دائما وأبدا يحمى؛ يقف فى وجه أى محتل، فالجيش المصرى أقدم جيش نظامى فى العالم، وكانت أول حروبه على يد الملك مينا لتوحيد مصرعام 3425 قبل الميلاد! نعم قبل الميلاد فلم يخطئ أو يجامل العبقرى صلاح جاهين عندما كتب (على اسم مصر التاريخ يقدر يقول ما شاء)، وهو نفس الجيش المصرى الذى قضى على الهكسوس بقيادة الملك أحمس وهو الجيش الوحيد الذى استطاع أن يكتب نهاية التتار، وهو الذى وضع آخر مسمار فى نعش الهيمنة العثمانية، ولم يكن من الغريب أن يكون الجيش المصرى الذى قام بثورة 52 لتكون مصر أول دولة عربية مستقلة ومن بعدها ساند أغلب البلاد العربية لنيل الاستقلال..

ولأن الجيش المصرى مكون من الشعب المصرى ففى سنة 56 تمكنوا من صد العدوان الثلاثى؛ حتى بعد هزيمة 67 لم ينهر رغم كل التوقعات العالمية أن الجيش المصرى يحتاج لعقود لكى يعود مرة أخرى، ولكن الجيش المصرى كقوة ناعمة نابعة من الشخصية المصرية عاد ليبهر العالم أجمع بحرب الاستنزاف وتدمير المدمرة إيلات وغيرها من البطولات التى جسدها أبناء الجيش المصرى على مدار ست سنوات حتى الوصول إلى نصر 6 أكتوبر المجيد، ولم يكن من الغريب أنه هو نفسه الجيش المصرى الذى تحمل مسئولية مصر لمدة عام بعد ثورة يناير وبقيادة المجلس العسكرى المسئولية فى 2011 فى وقت خطير جدا ليس على مصر فقط، ولكن على المنطقة العربية والشرق الأوسط بأكمله وهو نفسه الجيش المصرى بقيادة الفريق أول عبدالفتاح السيسى، وزير الدفاع فى ذلك الوقت، والذى قام بحماية الشعب المصرى فى ثورة 30 يونيو ودعم المطالب الشعبية وأعاد مصر إلى المصريين وأجهض مخطط تقسيم البلاد وأعاد مصر للمصريين فى 2013 الجيش المصرى الذى حارب وقضى على الإرهاب نيابة عن العالم وأجهض أحلام مموليه.

الجيش المصرى على مر العصور مكون من المصريين (مننا) ليس من طبقة معينة ولكن من كل طبقات الشعب المصرى.

الجيش المصرى كان ومازال من أهم عناصر القوة الناعمة المصرية، وإن لم تصدق فعليك سؤال أى مواطن عربى عن الجيش المصرى، الذى كان قديما يسمى الجيش العربى ومازال حتى يومنا الحالى تستقبل الكليات العسكرية الطلاب الوافدين من العديد من الدول العربية والإفريقية للدراسة بها، بالإضافة إلى التدريبات العسكرية المشتركة، سواء على الصعيد العربى أو العالمى، نظرا لقوة الجيش المصرى وتأكيدا على قوته الناعمة.

الخلاصة أن قوة مصر الناعمة موجودة ومتجددة دائما، ولن تموت ولكن علينا أن نعرف الأجيال الجديدة عليها وكما تفعل زوجتى بتجميع الأسرة حول المسلسلات والأفلام القديمة والأغانى القديمة لكى يعرفوا تراثهم وقيم المجتمع بجانب اهتمامهم كأبناء جيلهم حتى لا ينفصلوا عن قوة مصر الناعمة.



بقلم: صلاح البيلى

رحل صباح السبت الماضى الفنان الكبير حلمى التونى عن عمر التسعين عاماً، إذ ولد الراحل سنة 1934م، وكان من أوائل الرسامين الذين التحقوا بعضوية نقابة الصحفيين برقم 969، ومن الرواد المؤسسين فى نقابة الفن التشكيلى، وغيرها من الجمعيات الفنية، وصاحب العشرات من المعارض الفنية العامرة بالبهجة والسعادة، والألوان الصريحة، والتيمات الشعبية المصرية الأصيلة، مثل النيل، والسمكة، والهرم، والوجوه المعبرة، وصاحب البصمات فى أكثر من مجال فنى وصحفى فى أكثر من موقع عمل فيه، أو ساهم فيه بلوحاته المعبرة.

وداعا
حلمى التونى.. رسام البهجة



والتونى رسام مصرى صاحب مدرسة فى الرسم تجمع بين الروح المصرية الشعبية وبين الألوان المبهجة، والرمز الوطنى، رسام صاحب قضية ورسالة، منتم لفنه ووطنه ومثقف كبير استوعب كل تجارب ومدارس الفنً القديم والمعاصر، ثم أبدع مدرسته الخاصة فى الرسم، وهى المدرسة التى جعلت المتابعين يتعرفون على رسوماته بمجرد أن يروها، وقبل أن تلتقط أعينهم توقيعه الصغير أسفل اللوحة.

عرفنا التونى فى «دار الهلال» قبل ثلاثين عاما، حيث استعان به رئيس مجلس إدارتها الكاتب الراحل مكرم محمد أحمد كمستشار فنى، فكانت رسوماته فى مجلتنا "المصور" تتصدر صفحة كاملة فى المجلة، فى وقت كان مختار العطار يكتب صفحة فى نقد الفن التشكيلى، وكان الناقد الراحل فاروق عبد القادر هو الناقد الأول للمجلة، وكانت مقالاته المهمة تتصدر صفحتين أو أكثر من «المصور» كل أسبوع.

كان الفنان حلمى التونى يحضر معنا بعض اجتماعاتنا فى «المصور»، كان قليل الكلام، سريع البديهة، شديد التركيز فى كل ما يدور من حوله، يلتقط تفاصيل المكان وناسه، ويخزنها فى رأسه، ثم يبهرنا برسوماته المعبرة.

وجاء إسهام التونى الأكبر معنا بالهلال فى رسم أغلفة سلسلة «روايات الهلال»، وظل يرسمها لسنوات، وكانت متميزة كعتبة دخول للنص، وبالتأكيد كان يقرأ كل نص ليعبر عنه، بما فى ذلك الروايات المترجمة.

كما كانت له إسهامات فى مجلة «الهلال»، أقدم المجلات الثقافية تاريخيا فى مصر والعالم العربى، وكما كانت ريشته معبرة وتبهجنا، كان يكتب المقالات الدقيقة فى عالم الفن ومدارسه.

وأكثر من ذلك امتدت مدرسته لتشمل مجلة «سمير» للأطفال، فقد ساهم فيها مساهمات جليلة، والذى لا يعرفه البعض أن التونى كانت له مساهمات كبيرة فى رسم أغلفة كتب الأطفال، وكانت له كتبه فى التلوين للأطفال، وضم مشروعه الفنى خطا مهما للعطاء الفنى للأطفال.

وتاريخيا، كان الفنان الكبير جمال قطب من أوائل من ساهموا برسوماتهم فى مؤسستنا «دار الهلال»، خاصة فى الستينيات ومطلع السبعينيات، فقد رسم أغلفة الكتب والروايات، فضلا عن رسوماته الداخلية فى المجلات «المصور وحواء والكواكب والهلال وسمير»، واعترف لى فى حوار قبل ثلاثين عاما أنه يعتز جدا بمرحلة عمله فى «دار الهلال» واعتبرها صاحبة فضل عليه.

وتلاه تاريخيا الراحل حلمى التونى، فكان فنان الدار الأول، ثم عاد جورج البهجورى من باريس، حيث عاش فيها لسنوات، وقرر مكرم محمد أحمد ضم البهجورى لفنانى «دار الهلال» فكانت رسوماته تطل أسبوعيا على صفحات «المصور» فى حقبة التسعينيات ومطلع الألفية الجديدة. كما رسم البهجورى أغلفة الكتب وروايات الهلال. ثم جاءت مرحلة الفنان محمد أبو طالب فأصبح يضع ماكيت مجلات الدار، ويضع بصماته الفنية على الإخراج الصحفى للمجلات من «المصور» إلى «الكواكب والهلال»، وكانت مرحلته متطورة فى إصدار المجلات، فضلا عن إخراجه الصحفى لموضوعات الغلاف، أى الموضوع الأساسى فى كل مجلة، علاوة على أغلفة الكتب، وأغلفة الأعداد الخاصة الصادرة من المجلات، مثل العدد الخاص من «الهلال» عن الناقد الراحل رجاء النقاش.

وإذا كان جمال قطب قد اشتهر أساسا بتصميم أغلفة روايات نجيب محفوظ عندما كانت تصدر أولا عن «مكتبة مصر» للأخوين سعيد وعبد الحميد السحار، فإن حلمى التونى كان رسام أغلفة روايات محفوظ حين صدرت عن "دار الشروق"، وانتقلت حقوق نشرها إلىها بعد صراع أسرة محفوظ مع ورثة السحار.

كانت أغلفة جمال قطب معبرة عن الحارة المصرية الأصيلة، فالمرأة زينتها صارخة، وعيونها واسعة وسوداء، وفوق رأسها جزء من الطرحة أم ترتر، والرجال قسماتهم واضحة ومعبرة، ونظرة واحدة لأغلفة «اللص والكلاب» أو «الشيطان يعظ» تتعرف على بصمات قطب مباشرة.

أما حلمى التونى فجاءت أغلفته، بدون صخب أو ضجيج، مجرد رسم واحد بسيط ومعبر، أو وجه واحد، أو سمكة، فخطوطه فيها اقتصاد وكذلك ألوانه، ولكنها تعبر ببساطة عن جوهر العمل الأدبى.

بعكس البهجورى الذى كان يتميز بأنه صاحب الخط الواحد، يبدؤه من نقطة ارتكاز مثل العين أو الحاجب، ولا يرفع قلمه الأسود عن سطح الورقة إلا وقد رسم البورتريه، وهو فن رسم الوجوه، أو رسم لوحته المعبرة، ثم وقع باسم «بهجورى» أسفل اللوحة.

أما عدلى رزق الله، فكان صاحب مدرسة خاصة فى التلوين، واتخذ فى سنواته الأخيرة مرسما فى «وكالة الغورى»، وعكف على مشروع للرسم للأطفال، وتعليمهم الكتابة والحروف والأعداد بالرسم، وفى وقت مبكر من حياته كان من رسامى «دار الهلال»، وحمل لها حبا جما.

عودة إلى حلمى التونى صاحب العطاء الخصب والممتد لسبعين عاما، فقد أقام عشرات المعارض، وكانت رسوماته مفعمة بالحياة، والحيوية، خاصة المرأة، التى كان يقدمها فى لوحات مبهجة وجميلة تعكس حبه لها، واستنطاق روحها قبل جسدها.

أيضا رسم التونى كل الشخصيات المصرية المهمة مثل أم كلثوم وعبد الوهاب، وكانت له امتدادات عربية، إذ قدم لوحاته عن القضية الفلسطينية، وآخرها تلك السيدة الجالسة الصامدة وثيابها بألوان العلم الفلسطينى، وكتب أسفل لوحته «عيوننا إليك ترحل كل يوم»، وهى جملة جاءت فى سياق القصيدة التى غنتها فيروز عن القدس وفلسطين.

ولم يكن التونى الرسام المصرى الوحيد الذى عبر عن بطولة الشعب الفلسطينى، فالفنان أحمد نوار له أكثر من معرض خصه بالقضية الفلسطينية.

وتعتبر محطة «الكتب وجهات نظر»، مهمة فى حياة التونى، وهى مجلة ثقافية شهرية، كانت عامرة بالمقالات وعروض الكتب المهمة، وكانت رسومات التونى تتصدر الأغلفة والصفحات الداخلية، وكانت إضافة مهمة للمجلة.

عربيا، انتشرت رسومات التونى فى أكثر من مطبوعة لبنانية وكويتية، وجرى تكريمه العام الماضى فى معرض الكتاب فى بيروت تحت عنوان: «التونى وألف كتاب وكتاب».

أيضا كان التونى متفاعلا مع الحياة الثقافية، فما قصده أديب لرسم غلاف كتابه حتى وإن كان الأول، إلا لبى طلبه، ومجانا، وما قصده مهرجان أدبى أو فنى لرسم لوجو أو شعار المهرجان إلا تطوع بذلك فرحا وبدون أجر، فضلا عن أنه كان رسام الأغلفة المعتمد لأكبر دور النشر المصرية.

أخيرا، التونى مدرسة فنية مؤثرة وعامرة بالعطاء الخصب والمتنوع، وصاحب إنجاز فى كل مكان عمل فيه، ويحتاج منا اليوم لأكثر من تكريم، وأهمه توثيق مشواره الإبداعى الطويل، وشرح سمات فنه الخاص، ونحن فى «الهلال والمصور» نعتز به كواحد منا، ساهم فى ترقية ذوق القراء لعقود.



من توصيات الرئيس السيسى بـ«تصفية ملف الحبس الاحتياطى» إلى قرارات «إخلاء السبيل»

الجمهورية الجديدة.. حامية «الحريات»

«بناء دولة الحريات». أيقين الجميع أن هذه ليست حديثًا أو تصريحات عابرة، أو قرارات وقتية، لكنها رغبة وإرادة سبقهما إيمان حقيقى من القيادة السياسية بضرورة النظر وإعادة بناء الملف الحقوقى المصرى، والسير على خطى دولة الحريات، وكعادة القيادية السياسية كان حل المشكلات من جذورها بعد دراسة وتخطيط وباستخدام الطرق العلمية، وأدار الرئيس عبدالفتاح السيسى، الملف الحقوقى المصرى باحترافية عالية، ورغبة حقيقية فى الإصلاح، من أجل تثبيت أركان الجمهورية الجديدة على أعمدة الديمقراطية وإعلاء حقوق الإنسان.

تقرير: رانيا سالم

التخطيط لـ«بناء دولة الحريات» تم الكشف عنه فى إفطار الأسرة المصرية، فتم الإعلان عن تشكيل لجنة العفو الرئاسى وأطلق الدعوة لمنصة الحوار الوطنى ليعقبهما الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، الخطوات السابقة على جديتها والتحرك السريع فى تنفيذها على أرض الواقع لاقت قدرًا من التشكيك.

العمل فى بناء دولة الحريات سار وفقًا لخطة واستراتيجية محددة، لتنطلق سفينة الحريات المصرية وتبحر بسلام، وبدأت قوائم العفو الرئاسى تظهر، وانطلقت منصة الحوار الوطنى، ورغم ذلك ظل التشكيك مستمرا، ليستمر معه على نفس الوتيرة ولكن بشكل أكثر سرعة العمل على استكمال البناء.

«الحبس الاحتياطى»، كانت قضية شائكة واختبارا لجدية العمل فى بناء دولة الحريات المصرية، ورغم حالة الترصد والتشكيك فى عمل المنصة، إلا أن الأخيرة استمرت فى عملها على مدار يوم كامل وجلستين بحضور الجميع يتصدرهم المنظمات الحقوقية المصرية وعدد ممن أفرج عنهم وكافة الأطياف السياسية ليجلس الجميع على طاولة الحوار الوطنى يناقش ويدرس ويطرح الأفكار والرؤى ليتوافق الجميع على 24 توصية، ويعكف بعد ذلك مجلس الأمناء فى صياغتها على مدار أسبوع كامل، قبل رفعها إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى.

«استجابة سريعة»، أعلنها الرئيس السيسى، على توصيات الحوار الوطنى فيما يتعلق بملف الحبس الاحتياطى ليعلن للجميع إصراره وتمسكه بإيجاد حلول جذرية لهذا الملف، ويتم إحالة الملف للمجالس النيابية، لتحظى الخطوة بقبول وتأييد من الجميع وفرحة وأمل فى استكمال الطريق للعبور بأمان لدولة الحريات.

ما بينٍ الفرح والتخوف تباينت ردود الأفعال، لكن الأمر لم يستمر طويلًا قبل أن ترجح كفة الفرحة، بعد صدور قرار إخلاء سبيل 151 من الشباب والطلاب المحبوسين احتياطيًا على ذمة قضايا تباشرها نيابة أمن الدولة العليا.

قرار النائب العام، المستشار محمد شوقى، لم يتوقف عند حد إخلاء سبيل 151 من المحبوسين احتياطيًا، لكنه وجه كل نيابات الجمهورية بالمراجعة الدورية للمواقف القانونية للمتهمين المحبوسين احتياطيًا، على أن تتواصل هذه المراجعات حتى يتم تصفية العديد من حالات الحبس الاحتياطى التى تستحق هذا، ليستكمل النائب العام المسيرة التى بدأها الرئيس عبدالفتاح السيسى، بفرض ثقافة دولة الحريات على كافة مؤسسات الدولة، لتنتقل الدولة بنجاح من رغبة وإرادة وإصرار القيادة السياسية إلى تبنى المؤسسات والجهات المعنية نفس الإرادة فى ترسيخ قيم الديمقراطية وإعلاء مبدأ دولة الحريات.

وفى هذا السياق، قال طارق الخولى، عضو لجنة العفو الرئاسى، وكيل لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب عن تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين: من بالغ التقدير أن تقرر الدولة المصرية بإرادة وإصرار وعزيمة من قيادتها السياسية وغرفتها التشريعية

«السقا»:

الاستجابة السريعة لتوصيات الحوار الوطنى يمكنها أن تسهم فى دعم الاستقرار السياسى فيشعر المواطنون بأن الحكومة تستجيب لمطالبهم وتعمل على تحسين أوضاعهم



اقتحام ملفات مسكوت عنها لعشرات السنين، ومنها مسألتى الحبس الاحتياطى وتعديل قانون الإجراءات الجنائية، والإجراءات التى يلمسها الجميع مؤخرا تكشف رغبة وإرادة فى إحداث تغيير فى ملف الحريات، سواء الاهتمام الكبير من جانب الحوار الوطنى بمواد الحبس الاحتياطى من حيث تخفيض مدد الحبس الاحتياطى والتعويض عن مدة الحبس الاحتياطى والتوسع فى طرح بدائل للحبس الاحتياطى، واستجابة الرئيس السيسى بشكل فورى لتوصيات الحوار الوطنى، وتابع: على الجانب الآخر، التحرك الكبير الذى يحدث من الجانب البرلمانى من خلال مناقشة مسودة مشروع قانون الإجراءات الجنائية، ليطرح مجلس النواب النقاشات التى تدور فى فلك البحث عن أفضل المعالجات لكل الأطراف، والتى سيكون لها انعكاس فى تطبيق قانون هام بحجم قانون الإجراءات الجنائية، والذى يُطلق عليه الدستور الثانى باعتباره من القوانين الأساسية المنظمة لإجـراءات العدالة داخل الدولة ومن هنا تكمن أهمية القانون.

«الخولى»، أكد أن «النقاش الدائم وحالة الحوار المجتمعى الواسع والتى تشارك فيه العديد من الأطراف على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم الأيديولوجية والسياسية هو مناخ صحى وإيجابى للغاية، فما حدث فى أروقة الحوار الوطنى من النقاش المتعمق بحضور عدد كبير من الشخصيات العامة والمتخصصين كان له تأثير كبير للغاية لبناء حالة من التوافق العام على فتح هذا الملف، وعلى التوازى بما يقوم به البرلمان من تعديل قانون الإجراءات الجنائية وفى القلب منه مواد الحبس الاحتياطى»، وأضاف: تم استكمال هذه الخطوات بالتعامل الجاد والمتفهم لأهمية إنهاء ملف الحبس الاحتياطى، وجاء قرار المستشار حسن شوقى النائب العام ليكمل ما بدأه الحوار الوطنى ومجلس النواب واستجابة الرئيس السيسى السريعة للتوصيات، بإعلانه إخلاء سبيل 151 من الشباب والطلبة ممن تم حبسهم احتياطيًا، كما وجه النيابات العامة بضرورة المراجعة الدورية للمواقف القانونية للمتهمين الذين تم حبسهم احتياطيًا، حتى يتم تصفية العديد من حالات الحبس الاحتياطى التى تستحق هذا، والقرارات التى أعلنها النائب العام لها صدى إيجابى للغاية فى إعطاء قوة دفع للإصلاح فى هذا المجال، فما نشهده هو توفر للإرادة السياسية وتوجهها بشكل كبير للمساهمة فى كل ما يدعم حقوق الإنسان.

من جانبه قال كريم السقا، عضو لجنة العفو الرئاسى: الاستجابة السريعة للرئيس السيسى تعكس التزاما رئاسيا بالدستور وحقوق الإنسان، وتحقيق العدالة، كما أنها استجابة نابعة من الرغبة الصادقة فى تنفيذ أحكام الدستور المصرى والاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، كما أن هذا الالتزام ينعكس فى رغبة الحكومة فى تحسين أوضاع حقوق الإنسان فى البلاد، وهو ما يبعث برسالة قوية إلى الداخل والخارج على حد سواء، وتابع: كان ملف الحبس الاحتياطى موضوعًا للنقاش والانتقاد من قبل حقوقيين ومواطنين لسنوات، حتى جاءت الاستجابة السريعة لتعكس رغبة الحكومة فى تلبية مطالب الشعب وتحقيق العدالة، فهى خطوة تعزز الثقة بين الحكومة والمواطنين، ليشعر المواطنون بأن أصواتهم مسموعة وأن الحكومة تعمل على تلبية احتياجاتهم ومطالبهم، كما تأتى الاستجابة كخطوة بارزة فى تطوير النظام القضائى، فالتوصيات تشمل تقليل مدة الحبس الاحتياطى، وتفعيل بدائله، والتعويض عن الحبس الخاطئ، وهذه الإجـراءات تهدف إلى تحسين النظام القضائى وضمان عدم استخدام الحبس الاحتياطى كعقوبة، فهى خطوة نحو تحقيق العدالة الاجتماعية، وضمان عدم تعرض أى شخص للظلم.

«السقا»، أوضح أن «الاستجابة السريعة لتوصيات الحوار الوطنى يمكنها أن تسهم فى دعم الاستقرار السياسى فيشعر المواطنون بأن الحكومة تستجيب لمطالبهم وتعمل على تحسين أوضاعهم، وهى خطوة تشجع على الحوار والمشاركة المجتمعية، وتُشعر المواطنين بأنهم جزء من عملية صنع القرار»، مضيفًا أن «قرار الإفراج عن 151 من المحبوسين، هى أكبر دفعة إفراجات منذ تدشين الحوار الوطني، جاءت بعد أيام من استجابة الرئيس لتوصيات الحوار الوطني، لتؤكد أن الدولة المصرية تسير بخطى ثابتة وواثقة نحو تصفية الملف بشكل جذرى ونهائى».

ولفت «السقا»، إلـى أن الدولة المصرية عانت من فترة استثنائية طويلة اتسمت بالعنف والإرهاب والتخريب، الأمر الذى فرض عليها - كما يحدث فى كل دول العالم - توسيع دائرة الاشتباه والقيام ببعض الإجراءات الأمنية الاستثنائية، وبالرغم من ذلك، حاول الرئيس عبدالفتاح السيسى أن يقوم ببعض الإجراءات التى سعت إلى تحقيق التوازن ما بين حقوق الإنسان وما تفرضه محاربة الإرهاب من محددات أمنية، فأطلق لجنة العفو الرئاسى لمراجعة ملفات المحبوسين فى قضايا رأى، وبالفعل كان للجنة دور بالتعاون مع كل الأجهزة الأمنية وأجهزة التحقيق فى الإفراج عن الآلاف، ثم تم إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، وأوْقف العمل بقانون الطوارئ وتم تعديل قانون التظاهر ليستكملها بتعديل قانون الإجراءات الجنائية ومنظومة الحبس الاحتياطى.

عضو لجنة العفو الرئاسى، تابع: لم تتأخر هذه الإصلاحات بل إنها جاءت طبقا لخطة مدروسة ومحددات أمنية استثنائية، وكان كلما سنحت الفرصة ووصلنا لمستوى ما من الاستقرار الأمنى تم إجراء بعض الإصلاحات التى كانت بمثابة أعمدة رئيسية لتحقيق التوازن وتطوير منظومة العدالة وحقوق الإنسان فى مصر، فنحن نسير بخطى سريعة نحو تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان التى اتفق الجميع على تنفيذها، وهو ما سيصنع من مصر نموذجا يحتذى به فى احترام حقوق الإنسان وتحقيق العدالة للمجتمع ككل.

بدوره، قال الباحث أحمد عبدالقادر، الخبير فى المجتمع المدنى: شاركت فى جلسات الحوار الوطنى الخاص بملف الحبس الاحتياطى وكنت ممن سبق وأن حبسوا على مدار ثلاث سنوات احتياطيًا، ومنذ اللحظة الأولى التى تمت دعوتى وافقت على المشاركة من منطلق أن دعوات الحوار يجب أن تقبل وأن يجلس الجميع على طاولة واحدة للنقاش والدراسة والتوافق فما فيه خير لمصلحة الوطن.

«خطوة إيجابية» هكذا وصف «عبدالقادر» استجابة الرئيس السيسى السريعة لتوصيات الحوار الوطنى، وقرارات النائب العام بإخلاء سبيل 151 من الشباب والطلاب الذين تم حبسهم احتياطيًا، لكن فى انتظار قوائم جديدة لمن يثبت عدم مشاركتهم فى جرائم، لافتا إلى أن «الاستمرارية فى تصفية ملف الحبس الاحتياطى ستزيد معه المصداقية لمنصة الحوار الوطنى ويخلق حالة مجتمعية ومناخا عاما يرى أن إجراءات الإصلاح تتم على أرض الواقع، وأن منصة الحوار الوطنى هى منصة حوارية حقيقية تسعى فيما فيه صالح للوطن».

«عبدالقادر»، أردف: تسعى منصة الحوار الوطنى لتحقيقه بخلق مناخ إيجابى، ولهذا فور دعوتى لجلسات الحوار قررت قبولها دون اهتمام بدعوات التشكيك، أو الاتهام بالمولاة للسلطة، فلم ألتفت لهذه الأصوات، فمنصة الحوار الوطنى أتاحت التعرف على رؤى كافة الأطياف والأفكار المتعارضة والوصول لحل يتوافق عليه الجميع، وشاركت بطرح ورقة عمل من واقع تجربتى عن إعداد وتأهيل ودمج من تم الإفراج عنهم.

كما أكد أن «هناك جدية ورغبة فى إنهاء وتصفية ملف الحبس الاحتياطى وهو ما لمسته فى مناقشات الحوار الوطنى، فالمنطق يقول طالما تم طرح الملف للحوار يعنى هناك رغبة فى الحل، فلا يمكننا إنكار جدية الدولة فى التعامل مع هذا الملف، والبداية كانت بدعوة الحوار الوطنى والتى كانت فى أواخر شهر يوليو وبعدها عقد الحوار الوطنى جلسات الصياغة والمراجعة النهائية، ليستقر على 24 توصية منها 20 توصية بتوافق كامل و4 توصيات كان الخلاف على أساليب التنفيذ، واستكملت بالتوصيات والاستجابة الرئاسية السريعة لنصل بقرارات إخلاء سبيل 151 والمطالبة بالمراجعة القانونية لتصفية الملف».

وأعرب «عبدالقادر»، عن أمله فى أن يتم الإعلان على قوائم أكبر خلال الفترة القادمة، لأن الاستمرارية فى إخلاء سبيل من تم حبسهم احتياطيا شريطة عدم تورطهم فى قضايا عنف وتعويضهم كما قال الرئيس السيسى عن مدة الحبس الاحتياطى الخطأ وإعادة تأهيلهم ودمجهم بالتأكيد سيشكل فارقًا كبيرًا، على حد قوله، وفيما يتعلق بـ«وضع الملف الحقوقى المصرى»، قال: فى الشأن الحقوقى المصرى هناك مقدمات إيجابية بالتأكيد ستفرز عن نتائج إيجابية، لكننا لا نرغب فى استعجال هذه النتائج، فعلينا أن نتحلى بقليل من الصبر فالجهاز الإدارى المصرى كبير وتعديل القوانين والالتزام بها يحتاج لوقت لكن علينا سواء كمشاركين أو جهات متابعة وهو دور المستشار محمود فوزى وزير الشئون النيابية والتواصل السياسى، والذى نجح فى القيام بدور قوى وهام وإيجابى الفترة الماضية لو تم استكماله على نفس النهج من اتصال ومناقشة وتوافق بين القوى السياسية وترجمة ذلك للممارسات بالتأكيد سنسير فى طريق دولة الحريات.

ومن جهته، قال المحامى الحقوقى، ممدوح جمال: قرار إخلاء سبيل 151 من سجناء الحبس الاحتياطى أدخل السعادة على عشرات من الأسر المصرية، فهو القرار الذى طال انتظاره، وهى قائمة الإخلاء الأكبر منذ دعوة الرئيس السيسى للجنة العفو ولإطلاق الحوار الوطنى فى إفطار الأسرة المصرية، ثم إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان.

«الحل المثالى السريع»، وصف استخدمه «جمال» فى حديثه عن قرارات «إخلاء السبيل»، قبل أن يضيف: ملف الحبس الاحتياطى مشكلة كبيرة جدًا ولن يتم حلها بتعديل قانون، لكن جاءت قرارات الرئيس عبدالفتاح السيسى واستجابته السريعة لتوصيات الحوار الوطنى وتوجيهها للجهات المعنية كانت الحل المثالى السريع لملف الحبس الاحتياطى، وانعكس مباشرة فى قرار المستشار حسن شوقى النائب العام ليس فقط بإخلاء سبيل 151 ولكن المراجعة الدورية القانونية للحبس الاحتياطى، وهو ما سيشكل فارقًا كبيرا فى تصفية ملف الحبس الاحتياطى، فما صدر قرار مرحب به ومحمود ونأمل أن يستمر فى المزيد من قـرارات الإخلاء بقوائم أكبر.

«الخولى»:

النقاش الدائم وحالة الحوار المجتمعى الواسع والتى تشارك فيه العديد من الأطراف على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم الأيديولوجية والسياسية هو مناخ صحى وإيجابى للغاية



سيد قطب وأتباعه.. رؤية نفسية

طبع حاد وتقلب بين التناقضات.. كراهية وعدوانية شديدة



بقلـم: حلمى النمنم

رحلة طويلة قطعتها مع أفكار وكتب سيد قطب، انتهت بأن أصدرت عنه ثلاثة كتب، الأول منها كان سنة 1998 بعنوان «سيد قطب وثورة يوليو»، ناقش ذلك الكتاب تلك العلاقة التى أحاطتها جماعة حسن البنا بالأساطير والأكاذيب، ثم كتاب «سيد قطب.. سيرة التحولات» بدأت فيه عقب وصول الجماعة إلى السلطة وتحول البعض إلى مادحين لقطب وأفكاره، والثالث عن وثائق رحلته إلى الولايات المتحدة، صدر سنة 2017.
والمكتبة العربية بها العديد من الدراسات والكتب التى تولت أفكار قطب بالتفسير والنقد، قدمها كتاب ومكفرون كبار، مثل د.محمد حافظ دياب، د.رفعت السعيد، د.عبدالعظيم رمضان، د.شريف يونس، والذى كانت دراسته موضوع رسالته العلمية بجامعة عين شمس، ورغم كثرة الدراسات والأبحاث حوله داخل مصر وخارجها، فمازالت تلك الشخصية بحاجة إلى الدراسة والتأمل، ربما من الزاوية النفسية التى صنعت تلك الأفكار، وتلك الزاوية هى نفسها التى تحدد مريديه وأتباعه.



ويمكن أن نضع بعض السمات الأساسية لتلك الشخصية وانعكاسها بالكامل على حياته وأفكاره، أهمها أننا بإزاء شخص حاد الطباع جدا، شديد التقلب والتحول، يفعل ذلك بسرعة شديدة، بغض النظر عما بين تلك التحولات من تناقض وتباين شديدين، مثلا تقلبه بين أساتذته من معجب بالعقاد، وما إن يكتشف أن العقاد لم يضعه فى المكان الذى يتوقعه، حتى يذهب إلى طه حسين ويحاول تقليده، د.طه كتب "الأيام" فيكتب هو طفل فى القرية»، ثم حين يتضح لطه حسين تواضع موهبته، يهجر هو د.طه وهكذا، لاحظ كذلك تحوله فى الكتابة يبدأ شاعرا، ولم يكن يكتب الشعر الرومانسى كما يقال، ثم يهجر الشعر إلى الرواية، ثم إلى النقد الأدبى، فى كل ذلك كان إنتاجه متواضعًا، والحق أنه كان محدود الموهبة جدا، قياسا على عدد من مجامليه، ومشكلتنا الثقافية فى كل عصر، هى فى أولئك الأنصاف، أنصاف الموهوبين، أنصاف المثقفين، عادة يمتلئ هؤلاء بالغل والحقد تجاه زملائهم وتجاه المجتمع كله، لكن يبقى شرهم وأذاهم فى الدور الأدبى والثقافى فقط، لكن سيد قطب نقل الأذى والشر إلى الدنيا كلها.

تبدو الحدة والتناقض فى موقفه من ثورة 23 يوليو 1952، فقد اندفع بشدة مؤيدا لها، ولا أظن أن اللواء محمد نجيب ولا بقية زملائه، كانوا سعداء بالمديح المبالغ فيه من سيد قطب تجاههم، يحتمل هؤلاء أى مديح، إلا أن يقارن بطولات كل منهم، نجيب وبقية زملائه ببطولات النبوات، ومع هذا المديح المبالغ فيه، الذى لم تعتده الحياة السياسية المصرية، راح يزايد عليهم ثوريًا، هو يريد أن ينصبوا المشانق والمقاصل للخصوم، من يراهم خصوم الثورة، ومع الصحافة الثقافية والفكرية التى اتسم بها طوال حياته، وضع كل من امتدح الملك فاروق يوما ضمن خصوم الثورة، الطريف أنه كان أحد الذين امتدحوا الملك يوما فى عيد ميلاده، لو أن ثوار يوليو أخذوا بما نادى به لوضعوه هو شخصيا فى قائمة أعداء الثورة.. وتمر تلك الشهور، ولا يستجيب الثوار لكل مطالبه ولا يحققون كل رغباته، فإذا به ينتقل على الفور إلى الاتجاه المضاد، جماعة حسن البنا، هو نفسه الذى رماهم من قبل بأنهم اتباع فئة الصباح، وهو نفسه من أطلق على البنا "حسن الصباح» باختصار انتقل إليهم دون تفكير وبلا تدبر، إنه اختيار الانفعال، كما فعل من قبل مع محمد نجيب وزملائه، وبينما لم يستجب له ثوار يوليو، واستبعدوا كثيرا مما يقول وينادى به، استفادت به الجماعة وانصاعت كليا لكل ما يراه وراحوا يصفقون له، كان ينساق إلى المعجبين والمبهورين طوال حياته فوجد ذلك لديهم، وكانوا يريدون قنبلة من النار فكان هو ، باختصار قام كل منهما بالآخر.

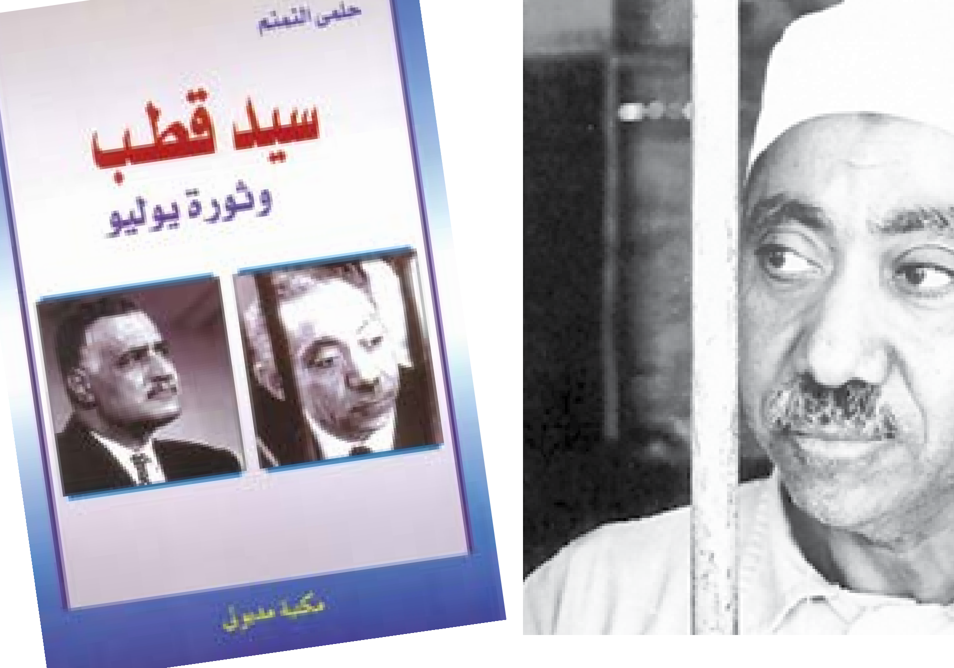
ومن سوء الطبائع أن الحدة وسرعة التقلب والانتقال بين المتناقضات كانت مع نفس مليئة بالكراهية، سيد كان معبأ بكراهية بلا حدود، الطبع الحاد والمتقلب مع المحب للحياة، يقدم لنا نموذجا مستمتعا، يعيش لذائذ الحياة، لكن مع النفس الممتلئة بالكراهية يصير كائنا آخر، شديد الإجرام إذا أتيح له وشديد الإرهاب فى الأفكار.

كان العقاد حاد اللسان وكذلك كان مصطفى صادق الرافعى، ولكن لأن كل منهما لديه رغبات معينة وإقبال على الحياة وجدنا لهما آثارا باقية إلى اليوم وأضاف كل منهما للمجتمع، ومن يقرأ أعمال نجيب محفوظ، إحسان عبد القدوس وعبدالحميد جودة السحار ومحمد عبدالحليم عبدالله ويوسف السباعى، سوف يجد تباينا بين أسلوب وأفكار كل منهم، لكن هناك رغبة حب للحياة، حتى أولئك الذين يقومون بنقد شديد ولاذع لبعض جوانب المجتمع والحياة، سوف تجدهم يفعلون ذلك رغبة فى الإصلاح وأن ينتقل المجتمع إلى حال أفضل، لكن مع سيد قطب نحن أمام بركان هائل من الكراهية.

راجع الطبعات الأولى من كتابه "العدالة الاجتماعية فى الإسلام" واقرأ حديثه عن الصحابى الجليل سيد قريش أبى سفيان ابن حرب وعن الخليفة الثالث عثمان بن عفان ومعهم أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان والأمويين عموما، واقرأ كلامه فى كتابه "معالم فى الطريق" عن أن الفقه الإسلامى هو فقه الجاهلية وعن وعن.. هنا نحن لسنا بإزاء عملية نقد تاريخى، ولا نقد سياسى أو اجتماعى، هذا مرحب به ومطلوب، ومن يراجع إسلاميات د.طه حسين ود.محمد حسنين هيكل وعباس العقاد، سوف يجد ذلك النقد.. ومن يقرأ أعمال أحمد أمين منذ فجر الإسلام وحتى كتابه "هارون الرشيد» سوف يتابع تحليلا عميقا لأوضاع اجتماعية وسياسية، هؤلاء وغيرهم لم ينطلقوا من الكراهية، بل الاعتزاز بهذا التاريخ والرغبة فى فهمه بصورة أعمق، لكن سيد فى كتاباته، انطلق من رصيد عميق بالكراهية، لكل شيء وكل الأطراف.

جمهور سـيد قطب ومتابعوه هم نتاج تلك الأفكار أو وجدوا فيها اسـتجابة لمشـاعرهم وروح الكراهيـة، والامتلاء بالكراهية والعدوانية والتناقض والتحول السـريع من الشـىء إلى نقيضه، بـل الجمع فى لحظة واحدة بين النقيضين، كان سـيد ماسونيا بالفطرة كما قال عن نفسـه وكان يلعن الغرب فى الوقت نفسه





ربما تعود تلك الكراهية إلى إخفاقات شديدة فى الحياة عاشها وتعرض لها، فضلا عن محدودية المعرفة والاطلاع على التاريخ والفكر الإسلامى، ويجب أن نقر بأن ظروف الحياة وانشغاله بالعمل مبكرا لم تمكنه من أن يتكون ثقافيا على نحو عميق وجيد..

وهو فى بعثة إلى الولايات المتحدة، حضر حفلا فى إحدى الكنائس، فوجد راعي الكنيسة يصافح طفلة فى الثالثة عشر من عمرها، يقدم لها باقة ورد ويقبلها، هذا عادى من رجل نحو ابنته أو من يعتبرها كذلك، لكن سيد، رغم أنه كان يقترب من الخمسين، يرى ذلك المشهد دليل فجور وانحلال.

وفى حياتنا الثقافية والفكرية، بل والسياسية، كان هناك تيار محدود من المعجبين مطلقا بالغرب، ولكن التيار السائد هو أن لدى الغرب الكثير من جوانب التقدم والنهوض وبه كذلك العديد من السلبيات، أبرزها الجانب الاستعمارى نحو البلاد الفقيرة، تجربتنا مع الغرب منذ محاولة نابليون احتلال مصر سنه 1798، كانت تتمحور حول ذلك الجانب، عبدالرحمن الجبرتى وكبار العلماء تعاملوا مع نابليون وجيشه على هذا النحو، لكن سيد فى محاربته للغرب، لا يقدم رفضا له ولا دراسة للتجربة الغربية، بل كراهية مطلقة، رغم أنه قام بعدة ألاعيب حتى حصل على البعثة إلى الولايات المتحدة بالمخالفة لكل القواعد، كانت سنه كبيرة وكانت البعثة للشباب، ولم يكن حاصلا على ماجستير أو دكتوراه، ولا كان باحثا ولا درسًا، تمكن بالحيل البيروقراطية، لأنه كان فى مكتب وزير المعارف وسافر، لكن رحلته كانت كراهية فى كراهية.

انعكس كل ذلك على كتاباته وأفكاره، هى أفكار الكراهية، كراهية كل شيء، التاريخ والمجتمع والناس كلهم، إلا نفسه والقلة التى ستتبعه، مرة أخرى النقد الحاد شيء والكراهية شيء آخر.

من الممكن أن تكون هناك كتابات تنبع من الكراهية ولا تعبر ولا تحمل إلا كراهية، دعنا الآن من مدى العمق أو التسطيح فيها، ويمكن أن تمر ويتفاعل معها القراء والمتابعون، لكن أفكار سيد وكتاباته حملت شيئا إضافيا مع الكراهية وهو العدوانية، حملت كتابات وروح سيد قدرا شديدا من العدوانية، هناك الكراهية الهادفة أو المحايدة، لكن كراهية سيد كانت نشطة وعدوانية، لذا لم يتردد فى الدعوة إلى التخريب والتدمير، حين زاره نجيب محفوظ سنة 1964 ليهنئه بالإفراج عنه، كان الرئيس عبدالناصر قد أصدر عفوا عنه، وتصور نجيب أنه سيعاود الحياة الثقافية ويبدأ مرحلة جديدة، خاصة أنه خرج بعفو رئاسى وليس لأنه أتم المدة، لكن نجيب سمع منه ما أفزعه إذ قال له "إنه على استعداد لأن يتطوع فى جيش باكستان ويدافع عنها ويرفض أن يدافع عن سيناء، كانت سيناء تعرضت للتهديد والاحتلال أثناء العدوان الثلاثى.

من تلاميذه محمد مرسـى، الذى أعلن فى لقاء تليفزيونى أنه عرف صحيح الإسلام من سيد قطب، وقد تابعنا تناقضات هذا الرجل حين تولى السلطة لمدة 12 شهرا، ومن تلاميذه البارزين وكان معه فى تنظيم سنة 1965، مرشد الإخوان محمد بديع الذى يقضى عقوبة السجن حاليا

الكراهية المصحوبة بالعدوانية، تخلق عتاة المجرمين، كما فى حالة سعيد مهران رواية اللص والكلاب، وهى مأخوذة عن قصة محمود سليمان، وتقدم رجال المافيا والعصابات الكبرى، وتقدم كذلك مُنظرو الإرهاب والجريمة المنظمة.

جمهور سيد قطب ومتابعوه هم نتاج تلك الأفكار أو وجدوا فيها استجابة لمشاعرهم وروح الكراهية، الامتلاء بالكراهية والعدوانية حدة الطباع والتناقض والتحول السريع من الشيء إلى نقيضه، بل الجمع فى لحظة واحدة بين النقيضين، كان سيد ماسونيا بالفطرة كما قال عن نفسه وكان يلعن الغرب فى الوقت نفسه.

عادة مثل هذا الجمهور يفتقد العمق الثقافى والروح النقدية، يفضلون التسطيح، سريعو الانبهار بما يقول.

ولنحاول أن نتأمل تلاميذ سيد قطب، أو المنبهرين به، لدينا أيمن الظواهرى الطبيب الذى غادر الطب وشارك فى جريمة اغتيال الرئيس السادات، وفى السجن قام بتسليم أميره إلى الشرطة، بشرط أن يفرج عنه، بعد الإفراج واصل الإرهاب وانتقل من مصر إلى السودان ثم أفغانستان.

تلميذه أيضا المهندس خيرت الشاطر الذى صار نائب المرشد وقاد الجماعة إلى الصدام مباشرة مع المجتمع المصرى ومع مؤسسات الدولة سنة 2013، ويمكن أن نقول الكثير حوله وما قام به.

من تلاميذه كذلك محمد مرسى، الذى أعلن فى لقاء تليفزيونى أنه عرف صحيح الإسلام من سيد قطب، وقد تابعنا تناقضات هذا الرجل حين تولى السلطة لمدة 12 شهرا.. ومن تلاميذه البارزين وكان معه فى تنظيم سنة 1965، مرشد الإخوان محمد بديع الذى يقضى عقوبة السجن حاليا، تقريبا كل المجموعة التى فرضت علينا بعد انتخابات سنة 2012، وكانوا أعضاء مكتب التنظيم، كان معظمهم من تلاميذ سيد، سواء مباشرة أو على كتبه وتعاليمه، وحصادهم رأيناه وعايشناه، التسطيح الشديد، الحدة وسرعة التقلب بين التناقضات، مع الكراهية والعدوانية الشديدة إلى حد القول "نحكمكم أو نحرقكم"، من علامات التسطيح أنهم يتطلعون إلى حكم العالم، وقدرتهم على الهدم أسرع، لذا ينشطون فى القتل والتفجير والتخريب، لن تجد بناء أقاموه ولا مرفقا شيدوه، ما نهضوا بمجتمع أو أمة، لم يضعوا أقدامهم فى بلد أو مجتمع إلا خربوه وملؤه إرهابا، لكن من حسن الحظ أننا فى مصر لم نمكنهم من ذلك، تصدى الشعب لهم فى 30 يونيو 2013 ولدينا مؤسسات قوية وراسخة تصدت لهم.



إذا نظرنا إلى مشهد التحرك الرسمى على كافة دوائر الدولة، لكى تكون هناك وفرة فى كافة مكونات سلة الطاقة، فإننا نستطيع القول إن هناك تحركًا متعدد المسارات لكى لا يكون هناك أى هزّات فى المعروض من الطاقة، وحتى لا تحدث أى تأثيرات سلبية على وفرة الطاقة لخطط التنمية أو أدنى سلبيات على حياة المواطنين.

بقلم: غالى محمد

المسارات الأربعة للحفاظ على وفرة الطاقة

الحكومة تواصل سداد مستحقات الشركاء الأجانب أكتوبر القادم

هذه المسارات التى تأتى دائما نتيجة اجتماعات مستمرة من الرئيس عبدالفتاح السيسى لدفع الاستثمار فى مكونات سلة الطاقة، ومواجهة أى تصرفات سلبية، تزيد من استهلاك الطاقة، كما يحدث فى استمرار ظاهرة سرقة التيار الكهربائى، وما يتبعها من الخلل فى الشبكة القومية لتوزيع الكهرباء وضعف كفاءتها.

وعلى غير العادة، وتأخير الحديث عن الطاقة الجديدة والمتجددة، إلى نهاية هذا المقال، فإن المسار الأول الذى ظهر من خلال الاجتماع الذى عقده الرئيس السيسى منذ أيام، لمتابعة التطورات فى منظومة الطاقة فى مصر وجذب الاستثمارات إليها، فقد وضح من هذا الاجتماع، التركيز على مواجهة ظاهرة سرقة التيار الكهربائى، والذى وضح أن ظاهرة سرقة التيار الكهربائى قد توحشت لحد إهدار مئات الملايين من الجنيهات على الدولة نتيجة سرقة التيار الكهربائى.

ومن ثمّ كان التوجيه لمحمود توفيق وزير الداخلية، بالتصدى لهذه الظاهرة فى أسرع وقت، لكى تنتهى عاجلا، خاصة أن سرقة التيار الكهربائى ليست محصورة فى ضياع مئات الملايين من الجنيهات، بل تؤثر سلبيا على تشغيل محطات الكهرباء، وبما يزيد من استهلاك الوقود من الغاز الطبيعى والمازوت اللذين يتم استيرادهما بالعملات الصعبة.

ومع تحرك المسئولين فى وزارة الداخلية سريعًا لمواجهة هذه الظاهرة، بدأ التحرك مع وزارة الكهرباء لتوفير العدادات المؤقتة كبديل لسرقة التيار الكهربائى، خاصة مع ارتفاع أسعار الكهرباء.

وفى الوقت نفسه، بدأ الدكتور محمود عصمت، وزير الكهرباء والطاقة، فى مواجهة ظاهرة تأخير سداد فواتير الكهرباء، سواء من حيث فرض غرامات تأخير تصل إلى نحو 7 فى المائة فى حالة عدم سداد فواتير الكهرباء فى موعدها، وذلك إلى حين استكمال برامج استبدال العدادات القديمة بعدادات سابقة الدفع، هذا إلى جانب إجـراءات أخرى تتعلق بمواجهة ظاهرة عدم سداد الفواتير، مثل التهديد بقطع التيار الكهربائى.

وإن كان هذا التهديد بقطع التيار الكهربائى لم يعد مجديا؛ لأن سرعان ما يتم استبداله بسرقة التيار الكهربائى، فإن الإجراء الجديد بفرض غرامات على تأخير دفع الفواتير، سوف يكون له آثار أكثر إيجابية، ليس فى انتظام دفع فواتير، ولكن فى ترشيد استهلاك الكهرباء خاصة مع مواجهة ظاهرة سرقة التيار الكهربائى، ومن ثم لا خلاف على أن هذا سوف ينعكس على خفض استهلاك الوقود البترولى، كما أن الزيادات الأخيرة فى أسعار الكهرباء سوف تزيد من ترشيد الاستهلاك بمعدلات كبيرة.

أما المسار الثانى، والذى يقوم به المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية، فهو التركيز على زيادة الإنتاج من الغاز الطبيعى والزيت الخام، وهذا المسار هو الشغل الشاغل لوزير البترول منذ أن تولى المسئولية ما يقرب من أربعة أشهر.

وخلال هذه الفترة، التقى واجتمع الوزير مع كافة مسئولى الشركاء الأجانب الذين يعملون فى مصر، لوضع برنامج عامل لتحفيز وتعجيل عمليات البحث والاستكشاف وتنمية الاكتشافات الجديدة.

وبعد هذه اللقاءات، أعلن المهندس كريم بدوى عن حزمة من الحوافز لتحفيز الشركاء على إعادة ضخ استثمارات جديدة، لتحقيق الأهداف التى تؤدى إلى زيادة الإنتاج من الغاز الطبيعى والزيت الخام.

ولـم يمانع الشركاء الأجـانـب فـى إعــداد بـرامـج حفر سريعة، ولكنهم اشترطوا سرعة سداد أجزاء أخرى عاجلة من مستحقاتهم، وبمجرد الحصول عليها، سوف يبدأ بعضهم العمل والذى تتوافر له حفارات بداخل مصر، خاصة فى المواقع البرية، والبعض الآخر سوف يبدأ فى التواصل مع الشركات العالمية للحفارات، لاستقدام عدد من الحفارات البحرية، للحفر فى المياه العميقة فى البحر المتوسط، سواء فى شرق المتوسط وتحديدا فى استكمال برامج الحفر فى حقل ظهر، وكذلك فى غرب المتوسط، والبحر الأحمر.

ومن المنتظر أن يبدأ الشركاء الأجانب فى هذه البرامج خلال شهر أكتوبر القادم، ولا سيما أن المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية، قد أكد لهم أن الحكومة سوف تدفع للشركاء الأجانب خلال شهر أكتوبر أجـزاء كبيرة من مستحقاتهم المتراكمة، بخلاف الاتفاق على كيفية سداد أية مستحقات جديدة، من خلال سلسلة الحوافز التى تم الاتفاق عليها.

وقد أكد الوزير على حرص الحكومة على سداد مستحقات الشركاء، بحيث لا تتراكم مرة أخرى، ويضطر الشركاء الأجانب إلى الضغط بوقف العمل أو التباطؤ فيه.

ووفقا للأرقام المتاحة والمؤكدة، فإن مستحقات الشركاء الأجانب، قد ارتفعت إلى نحو 5 مليارات دولار، وهذا رقم كبير وقابل للتزايد مع استمرار شراء حصص الشركاء الأجانب من الغاز الطبيعى والزيت الخام، ولا سيما مع وقف تصدير أى

> لم يمانع الشـــركاء الأجانب فى إعداد برامج حفر سريعة، ولكنهم اشترطوا سرعة سداد أجزاء أخرى عاجلة من مســتحقاتهم، وبمجرد الحصول عليها، ســوف يبدأ بعضهم العمل والذى تتوافر له حفارات بداخــل مصر، خاصة فى المواقع البرية، والبعض الآخر سوف يبدأ فى التواصل مع الشركات العالمية للحفارات، لاســتقدام عدد من الحفارات البحرية للحفر فى المياه العميقة فى البحر المتوســـط والبحر الأحمر

شحنات من الغاز الطبيعى لحساب الشركاء الأجانب، بما فى ذلك وقف تصدير شحنات الغاز الطبيعى التى كان يتم تصديرها من إدكو دون توقف، مهما كانت معدلات زيادة استهلاك الغاز محليا.

ولكن هذه المرة، ولظروف القوة القهرية وانخفاض إنتاج الغاز الطبيعى إلى نحو 4.6 مليار قدم مكعب فى اليوم، والاضطرار إلى العودة لاستيراد الغاز المسال.

وكما علمت أن هذه الشحنات التى تم وقف تصديرها من "إدكو" لن يتم سداد قيمة لها بل سوف يتم سدادها فى شكل شحنات من الغاز الطبيعى عندما يزيد الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعي.

ويأتى التزام الحكومة بالعمل على سـداد مستحقات الشركاء الأجانب بشكل عاجل ومنتظم خشية أن يؤدى استمرار توقفهم إلى المزيد من الانخفاض فى الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعي، وعدم القدرة على تعويض النقص الطبيعى فى إنتاج حقول الغاز الطبيعى والذى يصل إلى نحو 70 مليون قدم مكعب شهريا.

وهذا يعنى أن ينخفض إنتاج الغاز الطبيعى إلى ما دون 4 مليارات قدم مكعب يوميا خلال النصف الأول من 2025.

وهذا يعنى زيادة واردات الغاز الطبيعى بمعدل أكبر والحاجة إلى اعتمادات إضافية من العملات الصعبة، ومن ثم فإن الخيار الذى قررته الحكومة هو الانتظام فى سداد مستحقات الشركاء الأجانب أفضل من زيادة واردات استيراد الغاز الطبيعى المسال.

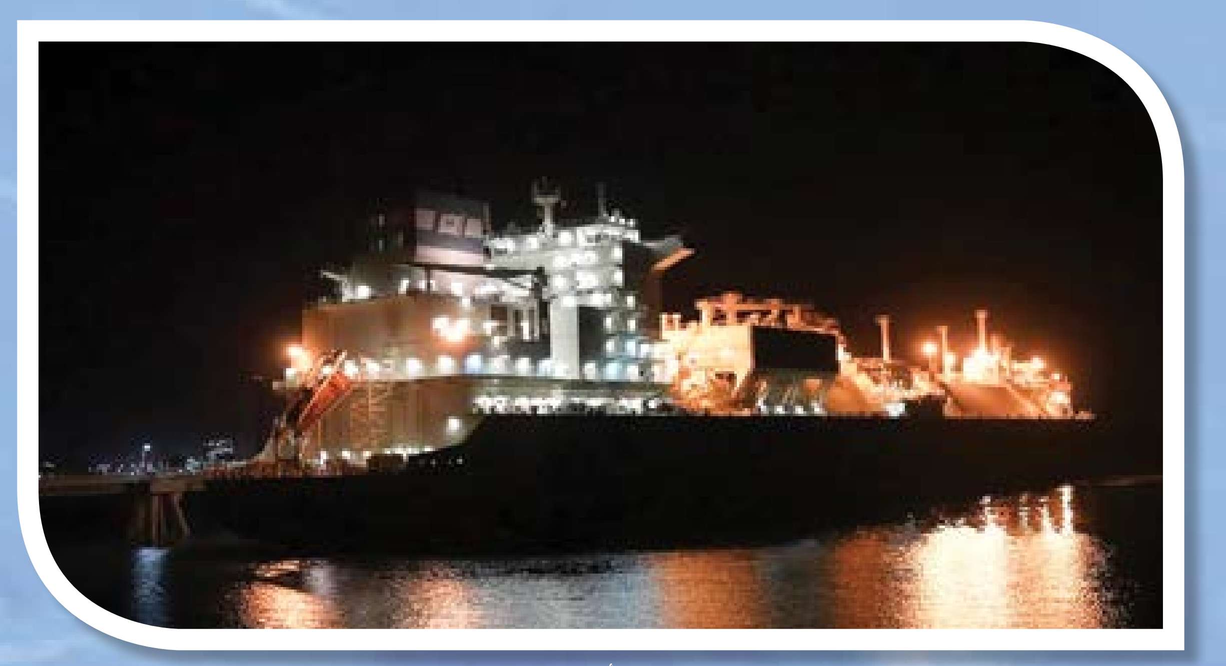
وبالفعل، فإن كافة الوقائع تؤكد نجاح خطة الحكومة فى سداد مستحقات الشركاء الأجانب، ولا سيما مع دفع جزء من تلك المستحقات خلال أكتوبر القادم.

كذلك تشير كافة الوقائع إلى أهمية التحرك الذى قام به المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية فى استنهاض الشركاء الأجانب وعودتهم إلى تكثيف البحث والاستكشاف وتسريع عمليات تنمية الاكتشافات الجديدة.

المسار الثالث: تأمين واردات الغاز الطبيعى من الآن وحتى لا يحدث أى نقص فى الكميات المتاحة خلال صيف 2025.

وتحديدًا، سوف يتم التوسع فى استيراد الغاز الطبيعى المسال عن المعدلات الحالية التى تمت فى صيف 2024 وذلك بهدف زيادة المعروض فى محطات الكهرباء والمصانع، خاصة إذا استمر انخفاض الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى، حتى يتم حصاد ثمار عودة الشركاء الأجانب للعمل.

> مع توقع ووضوح الوقائع التى تؤكد الاســتمرار فترة طويلة للعودة للاعتماد على الغاز المسـال المسـتورد بجوار الغاز الذى يتم اسـتيراده، فقد اتخذ المهندس كريم بدوى وزير البترول خطوات لبناء وحدة "تغييز" ثابتة داخل مشـروع الإسـالة فى دمياط، اعتمادا على التسـهيلات الموجودة بالفعل والربط بالشـبكة القومية للغازات الطبيعية



مركب «التغييز» الأول بالعين السخنة

> هناك خطط من جانب وزارة البترول، لاسـتقدام مركب «تغييز» ثانٍ إضافة إلى المركب الحالى الموجود فى العين السـخنة، وبالفعل تم تجهيز الموقع من خطوط الأنابيب التى سـوف تربطه بالشـبكة القومية للغازات الطبيعية

وإذا كنت أرى أن هناك آثارا إيجابية سوف تؤدى إلى زيادة الإنتاج خلال النصف الأول من 2025 فإن الخبراء يرون أن الحصاد الأكبر لزيادة إنتاج الغاز الطبيعى بمعدلات كبيرة سوف يستغرق ما بين عام ونصف العام والعامين لطبيعة الصناعة البترولية.

وعلى هذا، فإن الاعتماد سوف يستمر لفترة طويلة على الغاز المسال المستورد، إلا إذا تحقق كشف كبير أو أكثر مثل كشف حقل «ظهر».

ولهذا، فإن هناك خططا من جانب وزارة البترول، لاستقدام مركب "تغييز" ثانٍ إضافة إلى المركب الحالى الموجود فى العين السخنة.

وبالفعل تم تجهيز الموقع لمركب «التغييز» الثانى من خطوط الأنابيب التى سوف تربطه بالشبكة القومية للغازات الطبيعية.

وهناك معلومات قوية تشير إلى أن مركب "التغييز" الثانى الذى قارب لأن يأتى إلى ميناء العين السخنة هو نفس مركب "التغييز" الموجود فى ميناء العقبة الأردنى والذى أوشك عقده على الانتهاء مع الجانب الأردني.

وحتى إن لم يكن هذا المركب الموجود فى ميناء العقبة الأردنـي، فمن المؤكد أن هناك مركبا ثانيا "للتغييز" سوف تتعاقد معه الشركة القابضة للغازات الطبيعية، وهذا يعنى زيادة قيمة الإيجارات التى يتم دفعها يوميا لمركب "التغييز" والتى تصل إلى نحو 180 ألف دولار يوميًا.

ومن ثم كان هناك طرح أن تتجه مصر إلى شراء مركب "تغييز" أو أكثر، حتى لو دخل القطاع الخاص فيها أو البنوك المصرية أو الاتجاه لتصنيع مركب «تغييز» محليا، وخاصة أن هناك مَن يرى إمكانية ذلك فى ورش ومصانع قطاع البترول.

ومع توقع ووضوح الوقائع التى تؤكد الاستمرار فترة طويلة للعودة للاعتماد على الغاز المسال المستورد بجوار الغاز الذى يتم استيراده، فقد اتخذ المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية خطوات لبناء وحدة "تغييز" ثابتة داخل مشروع الإسالة فى دمياط، اعتمادا على التسهيلات الموجودة بالفعل والربط بالشبكة القومية للغازات الطبيعية، وهذه سوف تخفف أعباء إيجار مراكب «التغييز» والتى تمثل عبئا كبيرا.

كما يسعى وزير البترول إلى التعاون مع قبرص لإنشاء خط بحري، ينقل الغاز القبرصى بعد تنمية حقوله إلى محطات الإسالة فى دمياط وإدكـو، سواء لإعـادة تصديره لأوربـا، أو استهلاك جزء منه محليا.

وهذا، إذا تحقق فإنه يعزز من فكرة أن تصبح مصر مركزا إقليميا لتجارة وتداول الغاز الطبيعي، ويحقق هدفا أكبر فى تنويع مصادر استيراد الغاز الطبيعى، سـواء مسالا أو عبر الأنابيب.

المسار الرابع: وحتى إن جاء متأخرا، فإن ما أعلن الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء بإضافة نحو 4 جيجا من الطاقة الشمسية خلال فصل الصيف القادم؛ يؤكد يقظة جديدة للحكومة تجاه الطاقة الجديدة والمتجددة، وجذب الاستثمارات العالمية والتى تأتى فى مقدمتها الآن الاستثمارات الإماراتية.

تلك هى المسارات الأربعة التى تتحرك فى إطارها الحكومة الآن؛ حتى تكون هناك وفرة فى الطاقة ولا تحدث بها أى أزمات، خاصة فى صيف 2025، وما بعده.



الاقتصاد يحكم الصراع المستقبلى فى العالم

التكتلات العربية أمر حتمى

حالاً ومآلاً هناك سؤال ملح دوماً يطرح نفسه وهو هل تملأ التكتلات الاقتصادية هذا الفراغ الفسيح الذى أحدثه النظام العالمى الجديد أو هل هذه التكتلات تغير موازين القوى بين كل التحديات الراهنة الاقتصادية والسياسية؟.. والإجابة دائماً أنه لا بد أن يكون هناك تكتل صاحب طابع وهوية تترابط فيه الحلقات الاستراتيجية والسياسية وهنا تبرز أهمية التكتل العربى الحقيقى لمواجهة هذا المشروع التخطيطى الجديد بتوليفة سحرية لإعادة التشكيل الجديد فى الملعب العالمى لمواجهة أطماع الكبار فى ثروات العرب. لا شك أن السوق العربية المشتركة أصبحت ضرورة ملحة فى ظل ما يواجه العالم من تحديات اقتصادية ووجود تكتلات جديدة وتكتلات تنشأ وليس العرب بأقل منهم وهى حلقة من حلقات التعاون الاقتصادى العربى الذى يمثل القوة الضاربة فى التوازنات العالمية وقد حاولت الدول العربية ولكن بخطوات تحتاج إلى مزيد من السرعة التى تتناسب مع سرعة الأحداث العالمية.

بقلـم:
د.وفاء على

فنحن نريد الوحدة الاقتصادية الكاملة وهـذا معناه الاندماج الاقتصادى الكامل بكل أبعاده وكل ما يعنيه من تحقيق مكاسب لصالح الدول الأعضاء هذا بحد ذاته عامل وعى وإدراك لما ستجلبه هذه الوحدة من منافع ومزايا وقوة لهذه الدول على الصعيدين الاقتصادى والسياسى وعلى صعيد التنمية والتقدم والازدهار لشعوبها، ولكن كيف سيتم هذا الإنجاز العظيم والحلم الحقيقى وما هى السبل لنزع العوائق وتذليل العقبات لنلحق بركب التكتلات الاقتصادية التى هى قانون العالم اليوم؟ والإجابة باختصار أن لدينا كل ما هو يرجح كفة العرب فى ظل تمتع الوطن العربى بثروات طبيعية ومالية وبشرية ضخمة ومهمة سواء من ناحيه حجمها أو كمياتها علاوة على ترابط الدول العربية بوحدة جغرافية متصلة من الأرض وفى منطقة تتميز بمركزها الاستراتيجى المتوسط بين الشرق والغرب ويضمها تاريخ مشترك ولغة واحدة، لذا فإن الوطن العربى بما فيه من طاقات وثروات طبيعية وبشرية وموقعه الاستراتيجى تتوافر له أكبر الإمكانات ليصبح قوة اقتصادية كبيرة تلعب دوراً مهماً فى الاقتصاد العالمى.

وقد حظى موضوع التكامل الاقتصادى العربى بمكانة متميزة فى اهتمامات الأمة العربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وقد بدأ الأمر بقيام جامعة الدول العربية عام 1944 بعضوية الدول السبع المستقلة آنذاك وهى مصر والعراق والأردن وسوريا ولبنان والسعودية واليمن وتوالى بعد ذلك انضمام بقية الدول ونص الميثاق على تعاون الدول المشتركة تعاوناً وثيقاً فى الشئون الاقتصادية مما ينعكس على دورها على المستوى الإقليمى ثم المستوى العالمى وهذا يدفعنا لسؤال هام ما هى مقومات التكامل الاقتصادى العربى؟.

لا شك أن الوطن العربى تتوافر فيه العديد من المقومات الأساسية لقيام التكامل العربى الاقتصادى وإيجاد بنية ملائمة لعملية التنمية الشاملة، وفى ظل الظروف الراهنة التى يمر بها العالم وجب عرض وتحليل مقومات التكامل الاقتصادى العربى والانطلاق من اعتبار الوطن كله تحركه المقومات وفعلها هو ضرورى عند التركيز على هذه القضية ومحاولة وضع هيكل اقتصادى عربى تنافسى.

فالمقومات ثرية ودافعة للمنافسة العالمية وأبرزها

تعدد وتنوع الموارد الطبيعية حيث يمتلك الوطن العربى موارد اقتصادية كبيرة ومتنوعة سواء على الجانب الزراعى أو الصناعى ، فهو يمتد على مساحة تبلغ حوالى 14 مليون كم مربع وفى إطار هذه المساحة الكبيرة يتنوع فيها المناخ والتضاريس ونوعية التربة وتتعدد مصادر المياه التى تبلغ حوالى 370 مليار متر مكعب يستغل منها حالياً 185 مليار متر مكعب فقط.

السوق الكبيرة فى الوطن العربى على الامتداد الجغرافى الكبير وأهمية الموقع الجيواستراتيجى والجيوسياسى والتعداد الكبير للسكان وتعتبر السوق العربية عاملاً مهماً ومساعداً لتصريف المنتجات المتوفرة فى كل دولة على قاعدة تعدد المواد المتاحة.



لاشك أن الوطن العربى تتوافر فيه العديد من المقومات الأساسية لقيام التكامل العربى الاقتصادى وإيجاد بنية ملائمة لعملية التنمية الشاملة، وفى ظل الظروف الراهنة التى يمر بها العالم من الضرورى وضع هيكل اقتصادى عربى تنافسى

تعدد الثروات المعدنية ومصادر الطاقة من النفط والغاز ومصادر الطاقة المتجددة من الشمس والرياح فالوطن العربى من حيث وفرة هذه الموارد وتنوعها يمكن أن يحقق تكاملا اقتصادياً يشكل عاملاً مساعداً لتوفير الأموال اللازمة لاكتشاف واستثمار الموارد المتاحة وغير المستثمرة أو تحقيق استثمار نوعى وكمى مناسب للموارد المستثمرة.

لذلك لا بد من توجيه الاستثمارات العربية إلى الاستثمار المنتج داخل الوطن العربى فمعظم الـواردات العربية من النوع الاستهلاكى الذى يمكن الاستغناء عنه فى سبيل توفير المزيد من الموارد المدخرة للاستثمار المنتج وكذلك قدر من الواردات الاستهلاكية الضرورية يمكن إنتاجها فى المنطقة العربية لو تم تبنى سياسة تكاملية.

لقد حان الوقت لوجود السوق العربية الحقيقية بمعنى تكاملى وتنافسى عالمياً لأنها تمثل تكتلاً عالمياً وعربياً لمواجهة التغيرات العالمية الجديدة حتى نجد الدول العربية معاً تمثل مكاناً متميزاً لها بجانب التكتلات العالمية.

وعوداً على بدء مشروعات الربط الكهربائى وشبكات النقل العربية شرايين حياة جديدة للسوق العربية المشتركة فالأوربيون مثلا يعتبرون شرايين التواصل بينهم هى القطارات التى تعتبر من أهم وسائل المواصلات بين الدول الأوربية ولم يقف البحر حاجزاً أمامهم وأمام تطوير دولهم فالنفق الرابط بين بريطانيا وفرنسا تحت بحر المانش يشكل شرياناً حيوياً لقطاع النقل بين الجزيرة البريطانية والقارة الأوربية ولسنا أقل منهم فلدينا نهضة فى قطاع النقل العربى يستطيع أن يفعلها وبمنتهى الأريحية.

وللتكامل الاقتصادى بعدان أساسيان

أولاً: اقتصادى لتعزيز فرص التعاون الاقتصادى والتجارى وإحياء فرص التكامل التنموى إلى جانب التعاون الاجتماعى والثقافى، والثانى سياسى لتوفير الأمن والاستقرار حيث تشكل الدول أحياناً تكتلات لأسباب غير اقتصادية مثل الأمن القومى والسلام وهنا نقول إن التجارة والاستثمار يمكن أن يكونا قوة مهمة لتكوين وتدعيم العلاقات السياسية بين الدول.

وإذا عدنا إلى كلمة المملكة العربية السعودية فى قمة جدة للأمن والتنمية (قمة جدة 2022) إذ أكدت التحديات الكبرى التى تعرض لها العالم مؤخراً بسبب جائحة كورونا والأوضـاع الجيوسياسية مما تستدعى مزيداً من تضافر الجهود الدولية لتعافى الاقتصاد العالمى وتحقيق الأمن الغذائى والصحى، إن التحديات البيئية التى يواجهها العالم حالياً وعلى رأسها التغير المناخى وعزم المجتمع الدولى على عدم رفع درجة حرارة الأرض.

فموقع الدول العربية من التنافس الدولى على المصالح الذى أكدته السعودية فى قمة جدة للأمن والتنمية يدل على أن النمو الاقتصادى العالمى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستفادة من جميع مصادر الطاقة.

ثراء العالم العربى

يجب ألا ننسى ثرواتنا من المعادن وكنوز الأرض فالوطن العربى لديه ثـروة محجرية هائلة بالإضافة إلى التعداد السكانى الهائل الذى يبلغ حوالى 379 مليون مواطن ولدينا سوق استهلاكية واسعة بالإضافة إلى حجم الناتج القومى الإجمالى المتميز ويمثلون حوالى 33 فى المائة من حجم التبادل التجارى العالمى أو الاستيراد العالمى.

يجب أن نتفق كعرب على أيديولوجية واحدة كسوق عربية مشتركة وكيان اقتصادى تنافسى له وزنه عالمياً.

الدول العربية لا تنقصها مقومات الوحدة الاقتصادية بل على العكس تتوافر فيها وحدة الثقافة واللغة والتاريخ المشترك وتنوع عناصر الإنتاج أكثر من أى تجمع إقليمى فى العالم.

ومن تداعيات التكتل الاقتصادى أيضاً وجود بورصة عربية مشتركة) فهى مشروع قائد لصور التكامل الاقتصادى فى مجالات الاستثمار والتمويل وحركة رءوس الأموال والتخارج من المشروعات ومن الممكن أن تنشأ بها منصة للأوراق المالية وأخرى للسلع والخدمات وثالثة للمشتقات لهذا يمكن للدول العربية أن تتفادى الكثير من قيود التكامل الاقتصادى الناشئة عن تماثل هياكلها الإنتاجية المتجهة فى الغالب إلى إشباع الطلب المحلى وتشابه قوائم صادراتها من المواد الأولية مما يجعلها عرضة للمنافسة عوضاً عن التكامل.

ولإحياء مشروع التكامل العربى نحتاج إلى تجديد الدعوات لمواجهة التغيرات العالمية الجديدة والصراع الاقتصادى الدائر ووجود تكتلات جديدة التى هى قانون العالم اليوم بعدة عوامل:

تكثيف الاهتمام العربى الرسمى بمشروع ربط الدول العربية بشبكة سكك حديدية وبناء شبكات تعود بفوائد اقتصادية واجتماعية عديدة على دول العالم العربى وذلك لأهمية دور النقل والمواصلات فى النمو الاقتصادى العربى.

الاستخدام الأمثل للموارد العربية وتوزيع الاستثمارات فى المشروعات الصناعية بين الدول العربية وفقاً للميزة التنافسية لكل دولة.

1.73 فى المائة من الاحتياطى العالمى للبترول تنتجه دول الوطن العربى

التوسع والمرونة فى قوانين الاستثمارات لتسهيل حركة رءوس الأمـوال والتوظف داخـل الوطن العربى مما يعنى المزيد من الإنتاج وزيادة الدخل ورفع مستوى المعيشة لأفراد المجتمع فى الوطن العربى.

زيادة حجم التبادل والتجارة البينية بين الدول العربية.

التنسيق بين السياسات الاقتصادية التى تطبقها كل دولة عربية على حدة وبين السياسات الاقتصادية (الرامية إلى تحقيق أهداف التكتلات الاقتصادية العربية) والتنسيق بين أى تكتل اقتصادى عربى مصغر وبين التكتل الاقتصادى الشامل بحيث لا يكون هناك تعارض بينهما وهناك نموذج عام للتكامل الاقتصادى يتخذ التدرج الآتى:

منطقة التجارة الحرة والتى يتم فيها إلغاء التعريفة والقيود والكمية بين البلدان داخل التكامل إلا أن كلاً منها يحتفظ بتعريفته تجاه البلدان الأخرى غير الأعضاء فى التكامل.

الاتحاد الجمركى ويتضمن إلغاء كافة القيود الجمركية فضلاً عن توحيد التعريفة تجاه العالم الخارجى وهذا الشكل يسمح بالتقدم نحو التكامل خطوة للأمام.

السوق المشتركة وفيها تلغى القيود ويتحرك الجميع نحو إلغاء ما يعوق عناصر العمل ورأس المال.

الاتحاد الاقتصادى وهو يحقق الانسجام بين الدول الأعضاء سواء فى السياسات المالية أو الزراعية أو التقنية الصناعية.

التكامل الاقتصادى الكلى وهو ما نتحدث عنه فى موضوعنا للتحليل حيث إنه أعلى درجات التكامل على الإطلاق حيث تتم إذابة كل المعوقات بين الدول بحيث يصبح كأنه اقتصاد واحد يتولى تحديد سياساتها المختلفة على أن يكون لقراراتها فى الشئون الاقتصادية سلطة إلزام لجميع الدول الأعضاء ولكن يجب ألا يغفل عن الأذهان أن تحقيق هذه الدرجة من التكامل يتطلب بالضرورة توحيد الجهود السياسية وهذا يدفعنا للتساؤل الهام هل التكامل الاقتصادى العربى لديه وقت والأحـداث العالمية لا تمتلك رفاهية هذا الوقت فهل أمامنا شوط كبير لتفعيله واللحاق بركب التكتلات الاقتصادية العالمية سواء القائمة أو التى تتشكل حالياً على خلفية الحرب الدائرة.

لا شك أن التصور العملى الذى نراه مناسباً للتكامل العربى لا بد أن يبدأ جزئياً حتى نصل إلى الشمولية ذلك أن الصورة الشاملة للتكامل عند البداية سوف تكون بالتأكيد فـوق كل طاقة فنية وإداريـة وتنظيمية للدول العربية علاوة على كونها تصطدم مباشرة بتحديات الواقع العربى المعاصر، أما الصور الجزئية فإنه يمكن أن تكون بالقدر والشكل اللذين يتناسبان مع هذا الواقع وتلك القدرات وبالتالى فإن منهجية التدرج هى أقرب إلى التطبيق والنجاح فإعادة تشكيل المنطقة العربية اقتصادياً بات أمراً ضرورياً تدعو إليه كافة الرؤى وإن اختلفت فى توجهاتها سواء تعلق الأمر بالرؤية العربية أو الرؤية الشرق أوسطية أو الرؤية المتوسطية.



ويتضح لنا مما سبق أن التكامل الاقتصادى العربى هو الوسيلة والطريق أو ربما هو الطريق الوحيد على الأقل من وجهة نظر المهتمين بمواضيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والأكثر ضماناً للوصول إلى مستويات معيشية أفضل للمواطن العربى وربما تحقيق الحلم العربى الذى يبدو ممكناً تحقيقه فى الظروف الحالية وهى وحدة العالم العربى خصوصاً وجود الإرادة السياسية لدى صناع القرار فى العالم العربى، فالصراع المستقبلى فى العالم يحكمه الاقتصاد. وسيلة سريعة للتنمية الشاملة.

وخلاصة القول أن الوطن العربى بأكمله يجب أن يكون له مشروعه الخاص به فهو عاش مطمعاً لأغراض المستعمرين فهو يمثل 10 فى المائة من مساحة العالم ويمثل 1.73فى المائة من الاحتياطى العالمى للبترول ينتجه الوطن العربى وحوالى 6 فى المائة من الإنتاج العالمى للبترول ويمثل 7.39 فى المائة من الاحتياطى العالمى من الغاز الطبيعى ويتمتع بسواحل وشواطئ وبحار وثـروات معدنية وكتل سكانية هائلة وعلى رأسها مصر بالإضافة إلى التنوع الكبير فى الموارد الزراعية والصناعية وعاش فترة طويلة معرضا للإرهاب نتيجة إحساس هذه الـدول بالطمع فى الغنيمة العربية والخروج بأكبر مكاسب من الوطن العربى خصوصاً أن مصر كسرت أحلامهم فى 30 يونيو ووأدت الفوضى الخلاقة وتكوين المليشيات وولايـة الفقيه، وحمى جيش مصر العظيم الوطن من كل المخططات الاستعمارية فمصر هى درة التاج وشعبها هو فرس الرهان دوماً لأنه يؤمن بالقومية العربية وأن الاتحاد قوة.



تعتبر ريادة الأعمال فى مصر من أهم المحركات الاقتصادية والاجتماعية، حيث تساهم فى خلق فرص عمل جديدة، وتحفيز الابتكار، وتعزيز النمو الاقتصادى، وتشهد مصر فى السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بريادة الأعمال، بدعم من الحكومة والقطاع الخاص، مما يفتح آفاقاً واعدة للشباب والمبدعين. وأوضح استطلاع رأى صادر عن Global Entrepreneurship Monitor (GEM) لعام 2022/2021 تزايد الاهتمام بريادة الأعمال والشركات الناشئة بين المصريين؛ حيث أظهرت النتائج أن 75.6 فى المائة من المصريين يفضلون مجال ريادة الأعمال كمسار مهني، بينما وصل المتوسط العالمى نحو 68.7 فى المائة، الأمر الذى يوضح رغبة الشباب المصرى المتعلم فى المغامرة والابتكار.

بقلم: د. عصام الجوهرى
أستاذ نظم المعلومات وإدارة التحول الرقمى

ريادة الأعمال فى مصر.. حاضر قوى ومستقبل واعد

فيما يخص حجم السوق وفرص النمو، يشهد سوق ريادة الأعمال فى مصر نمواً متسارعاً، مدفوعاً بعدة عوامل، منها الشباب: ويمثل قوة دافعة رئيسية فى ريادة الأعمال، حيث يمتلكون الطاقة والإبداع والأفكار الجديدة، ومن أهم العوامل التحول الرقمي، حيث يشهد القطاع الرقمى فى مصر نمواً كبيراً، مما يوفر فرصاً جديدة للشركات الناشئة.

أما عن الدعم الحكومى فنجد أن الحكومة تقدم العديد من المبادرات والبرامج لدعم رواد الأعمال، مثل الحاضنات التكنولوجية ومسابقات الابتكار، وأخيرا هناك الاستثمار الأجنبى يجذب القطاع المصرى لريادة الأعمال استثمارات أجنبية، مما يوفر التمويل اللازم للنمو والتوسع.

ومن أبرز القطاعات التى تشهد نمواً فى ريادة الأعمال فى مصر:

التكنولوجيا: وهو قطاع يشمل التطبيقات، ومنصات التجارة الإلكترونية، والحلول التقنية.

الخدمات: يشمل الخدمات الاستشارية، والخدمات اللوجستية، والخدمات المالية.

الصحة: ويشمل التكنولوجيا الحيوية، والأجهزة الطبية، والخدمات الصحية.

الأغذية والمشروبات: يشمل المنتجات الغذائية العضوية، والمشروبات الصحية، والتعبئة والتغليف.

وإن كانت الشركات المرتبطة بالتكنولوجيا تمثل غالبية شركات ريادة الأعمال بشكل واضح، لكن هذا لا يمنع وجود التحديات التى تواجه رواد الأعمال فى مصر، على الرغم من الفرص الواعدة ومنها:

صعوبة الحصول على التمويل المصرفى الذى يعتبر هذه المشروعات مخاطرة جدا، كما يمكن أن تعانى الشركات الناشئة من الإجراءات البيروقراطية المعقدة، وأخيرا يفتقر العديد من رواد الأعمال إلى الخبرة اللازمة لإدارة الأعمال، كما أن هناك المنافسة الشديدة فى العديد من القطاعات، مما يجعل النجاح أكثر صعوبة.

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا، كيف يمكن خلق نظام بيئى ناجح لريادة الأعمال فى مصر؟

إن بناء نظام بيئي مزدهر لريادة الأعمال فى مصر يتطلب تضافر جهود مختلف الأطراف، وتكامل مجموعة من العوامل. إليك بعض العناصر الأساسية التى يمكن التركيز عليها:

تشجيع الثقافة الريادية:

أولا: التعليم من خلال دمج مبادئ ريادة الأعمال فى المناهج الدراسية ابتداءً من المراحل المبكرة وخاصة بالجامعة، وتشجيع الطلاب على المشاركة فى المشاريع الريادية.

ثانيا: التوعية لتنظيم ورش عمل وندوات لتوعية الشباب بأهمية ريادة الأعمال وكيفية بدء مشروع ناجح. ثالثا: القدوة عن طريق تسليط الضوء على قصص نجاح رواد الأعمال المصريين، وتنظيم فعاليات تتيح التواصل بين رواد الأعمال الحاليين والمبتدئين.

توفير التمويل اللازم:

من خلال صناديق الاستثمار: إنشاء صناديق استثمار مخصصة لتمويل المشاريع الناشئة فى مراحلها المختلفة وكذلك الحاضنات ومسرعات الأعمال التى توفر برامج تدريبية وتمويل أولى للشركات الناشئة فى مراحلها المبكرة، كما يمكن عبر قروض ميسرة للشركات الناشئة بضمانات أقل وبفوائد منخفضة، وأخير وهو الأهم تسهيل الوصول إلى المستثمرين عبر تنظيم فعاليات تجمع رواد الأعمال بالمستثمرين.



بناء البنية التحتية الرقمية:

توفير إنترنت عالى السرعة وبأسعار معقولة لتمكين الشركات الناشئة من الوصول إلى الأسواق العالمية. كما يجب تشجيع استخدام الحوسبة السحابية لتقليل التكاليف وزيادة المرونة وتطوير حلول تكنولوجيا مالية مبتكرة لتسهيل المعاملات المالية للشركات الناشئة.

التنظيم المؤسسى من الدولة والعمل الأهلى:

إنشاء مظلة موحدة لريادة الأعمال لتنظيم الفاعليات المختلفة أو المشاركة فيها، ويتم تسجيل كل الحاضنات والممولين والشركات بها حتى نستطيع وضع مستهدفات للتطوير فى مجال ريادة الأعمال وكذلك مؤشرات أداء بعد أن يكون لدينا بيانات دقيقة عن هذا القطاع الواعد. كما يجب تبسيط الإجراءات المتعلقة بتأسيس الشركات والحصول على التراخيص وزيادة الشفافية فى الإجراءات الحكومية، وتوفير المعلومات اللازمة لرواد الأعمال.

> ريادة الأعمال فى مصر تمثل قوة دافعة للاقتصاد، وتساهم فى خلق فرص عمل جديدة وتحفيز الابتكار. وعلى الرغم من التحديات التى تواجه رواد الأعمال، إلا أن المستقبل يظهر واعداً، حيث تسعى الحكومة خاصة وزارات الاتصالات والتخطيط والقطاع الخاص إلى توفير الدعم اللازم للشركات الناشئة

تطوير المهارات:

البرامج التدريبية والعملية: توفير برامج تدريبية متخصصة فى مجالات ريادة الأعمال المختلفة، مثل التسويق، والمبيعات، وإدارة الأعمال. وكذلك المعايشة بالشركات الكبرى.

حماية الملكية الفكرية:

عبر سنّ قوانين قوية لحماية الملكية الفكرية تشجع على الابتكار. وكذلك توعية رواد الأعمال بأهمية حماية أفكارهم ومشاريعهم.

إعادة النظر فى ثقافة الفشل:

تغيير النظرة إلى الفشل كجزء طبيعى من عملية التعلم والنمو وتوفير الدعم النفسى لرواد الأعمال الذين يواجهون الصعوبات.

بناء شبكات التواصل:

إنشاء مجتمعات تجمع رواد الأعمال معًا لتبادل الخبرات والمعرفة مثل منصات التواصل الاجتماعي: استخدام منصات التواصل الاجتماعى لبناء شبكات علاقات قوية بين رواد الأعمال والمستثمرين والشركاء وتشجيع التعاون بين الحاضنات المختلفة وتبادل الخبرات.

إن ريادة الأعمال فى مصر تمثل قوة دافعة للاقتصاد، وتساهم فى خلق فرص عمل جديدة وتحفيز الابتكار. وعلى الرغم من التحديات التى تواجه رواد الأعمال، إلا أن المستقبل يظهر واعداً، حيث تسعى الحكومة خاصة وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ووزارة التخطيط والتعاون الدولى والقطاع الخاص إلى توفير الدعم اللازم للشركات الناشئة.

«الإصلاح الضريبى» يَطرُق «أبواب العدالة»

بزيادة تصل إلى 32 فى المائة تستهدف موازنة العام المالى الجارى حصيلة ضريبية يبلغ إجمالها نحو 2 تريليون جنيه، الأرقام قد تبدو مهمة فى الحديث عن الضرائب، لكنها ليست كل شيء، فلا قيمة لزيادة الحصيلة إذا جاءت بدون عدالة تكفل لأصحاب رءوس الأموال الرابحة دفع ضرائب عن هذه الأرباح وتضمن الغرض التكافلى منها للفقراء.

لذا فـ«للضرائب» حديث لا ينقطع من التحديثات والتطوير والإصلاح المؤسسى والثقافى والمجتمعى أيضًا وهو ما وعد به الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء مؤخرًا متحدثا عن «ثورة ضريبية» سيتم الإعلان عنها قريبًا.

وبين إصدار وثيقة السياسات الضريبية وتحديثات قانون الضريبة على الدخل وتفعيل دور ورعاية المجلس الأعلى للضرائب تدور الوعود الرسمية حول الإصلاح الضريبى المستقبلى لاستكمال المنظومة المتطورة التى بدأ العمل عليها منذ سنوات من خلال تأسيس منظومة ضريبية رقمية وقاعدة بيانات حقيقة تحاصر الاقتصاد غير الرسمى بضمه للمنظومة لا بطرده خارج الاقتصاد بوسائل متعددة على رأسها الفاتورة الإلكترونية.

تحاول «المصور» من خلال ملف «الإصلاح الضريبى على أبواب العدالة»، مناقشة آليات تطوير المنظومة تشريعيًا، وكشف نقاط الضعف والقوة بها، هذا فضلاً عن استطلاع رأى مجتمع الأعمال للوقوف على طموحاتهم من الإصلاحات القادمة.

إشراف: أميرة جاد



د. عرفان فوزى.. الأمين العام لجمعية التشريع الضريبى:

«وثيقة السياسات الضريبية» رسالة طمأنة للمستثمر وأمان للمواطن

تمثل الضرائب 77 فى المائة من الإيرادات العامة لموازنة العام المالى الجارى 2024/ 2025، بإجمالى حصيلة ضريبية بلغت 2 تريليون جنيه، تمثل 11.8 فى المائة من الناتج الإجمالى المحلى. وأهمية الضرائب لا تقتصر على كونها مصدرا رئيسيا للإيرادات العامة، إنما تمتد لكونها أداة لتحقيق عدالة توزيع الموارد فى المجتمع بشكل تكافلى، لذا من الضرورى مراجعة أسس ومعايير المنظومة الضريبية بشكل مستمر لضمان ملاحقة التغيرات التى تطرأ على الاقتصاد بشكل عام والمجتمع الضريبى بأطرافه المختلفة، من خلال عمل إصلاحات مرنة على المنظومة، تضمن استقرار مراكز الممولين، وتطمئن المجتمع الضريبى، وترسخ لفلسفة العدالة. وحول شكل الإصلاحات الممكنة التى تعالج نقاط الضعف الحالية وتدعم نقاط القوة، تحدثت «المصور» مع الدكتور عرفان فوزى، الأمين العام للجمعية العلمية للتشريع الضريبى، لاكتشاف تطورات المنظومة ونقاط القوة والضعف بها.. وكان الحوار التالى:

بداية.. ما المقصود بـ «وثيقة السياسات الضريبية»؟

الوثيقة عبارة عن مبادئ وحقوق تلتزم بها الدولة أمام الممول والمستثمر، هذه المبادئ حاكمة فى التشريعات الضريبية للفترة القادمة حتى عام 2030، وهى تصدر بضمانة الدولة المصرية ولذا هى رسالة طمأنينة للمستثمر ورسالة أمان للمواطن أن حقوقه الضريبية سيتم تقديرها بعدالة.

وما المبادئ الأساسية التى يجب أن تتضمنها الوثيقة؟

يجب أن تتضمن الوثيقة للممول عدة أمور، منها عدم المساس بسعر الضريبة وتوفير حق الشفافية للممول وعدالة المحاسبة الضريبية، إضافة إلى استقرار التشريعات بشكل نسبي، إلى جانب عدم إقرار تعديلات مفاجئة على القوانين.

وما الفارق بين القانون والوثيقة؟

هناك ثلاثة مستويات للتشريع بالترتيب الدستور والقانون واللائحة، والوثيقة ليست تشريعا، إنما هى تعهد من الدولة للممول بالمبادئ الواردة فيها، أو بمعنى آخر هى ميثاق ملزم لجميع أجهزة الدولة، من بينها وزارة المالية والمجلس الأعلى للضرائب، وغيرها من باقى مؤسسات الدولة المعنية بالمالية العامة.

رئيس الحكومة تحدث مؤخرًا عن «ثورة ضريبية يتم الإعداد لها» هل الوثيقة أحد جوانبها؟

بالطبع الثورة الضريبية التى وعد بها رئيس الوزراء لها عدة جوانب منها وثيقة السياسات الضريبية والمجلس الأعلى للضرائب والمنوط به ضمان حق الممول ومراجعة التشريعات التى تعتزم الحكومة عرضها على البرلمان، ويضمن ألا تخل هذه التشريعات بالوثيقة.

الاستقرار الضريبى أحد مبادئ الوثيقة ويحتاج الاستقرار الضريبى إلى أرض صلبة حتى يكون مستقرا، فهل ترى البنية التشريعية للضرائب حاليًا قوية فى ظل التعديلات المتتالية لقانون الضريبة على الدخل؟

التشريعات الاقتصادية لا بد أن تكون مرنة لتجارى المتغيرات التى تطرأ على الاقتصاد سواء من الجانب المحلى أو الدولى، وهذه التغيرات تلزم المُشَرِّع بضرورة التدخل، سواء تصويب وضع قائم أو حماية حقوق الدولة والخزانة العامة، وأيضًا التوافق مع الاتفاقيات والمواثيق الدولية المُستجدة، أو لظهور قصور فى تطبيق القانون، وهو ما يفسر التعديلات الكثيرة التى طرأت على قانون الضريبة على الدخل فى الأعوام القليلة الماضية، أحيانا نقسو على المشرِّع بكثرة التعديلات، فى حين أنها تعديلات فرضتها ظروف الواقع، وهذا لا يمنع أن يكون هناك ثبات نسبى، ولذا نطالب أن نكون بين مرونة التشريع والاستقرار النسبى للتشريعات الضريبية والاقتصادية بصفة عامة، وفى هذه الحالة نحتاج إلى دراسة التشريعات التى تخرج للنور دراسة جيدة تعمل على سد كافة الثغرات، وحينما يخرج للتطبيق تتضاءل سلبياته وهو ما يضمن عدم إحداث تعديلات كثيرة عليه، لأن كثرة التعديلات ترهق الممول والمحاسب وكذلك مأمور الضرائب. فعلى سبيل المثال هناك 8 تعديلات على مادة واحدة بقانون الضريبة على الدخل، وهذه التعديلات الكثيرة يمكن تلافيها بإقرار تشريع محكم ومدروس بشكل جيد وعدم التسرع فى الإصدار قبل الدراسة، لأن هناك تشريعات تم عمل استدراك لها فور نشرها فى الجريدة الرسمية.

«الدخل» و«القيمة المضافة» ذراعان أساسيان فى القاعدة التشريعية الضريبية، ما تقييمك لهما كأساس تشريعى للوثيقة؟

قانون الضريبة على الدخل من أفضل القوانين التى صدرت، لكن قانون الإجراءات الضريبية الموحد بعد صدوره أخذ كثيرا من مواد القانون فتم تفريغها، ولذا قانون الضريبة على الدخل يحتاج إلى تبويب وترتيب وتصنيف من جديد من خلال مدخل شرعى بإلغائه وإصداره مُعدلا أو عمل قانون جديد، وكانت الوزارة قد أعلنت أنها بصدد عمل قانون جديد للضريبة على الدخل، وأيضا كان هناك طرح بعمل قانون الضرائب الموحد يضم كافة أنواع الضرائب الدخل والعقارات والجمارك والقيمة المضافة، وفى النهاية كل هذه أفكار، ولكن نحن كجمعية علمية على استعداد لدراسة وبحث كافة الأفكار والمقترحات للخروج بأفضل المقترحات التشريعية.

> التهرب الضريبى ظاهرة دولية، ولا تقتصر على مصر فقط، ولكن يمكن معالجتها من خلال إحكام التحول الرقمى لكل الممولين للإقرارات الضريبية والفاتورة الإلكترونية، حيث إن المنظومة الذكية تقوم بعمل تحليل لكافة البيانات والتعاملات المختلفة، وهو ما يتيح محاصرة الاقتصاد غير الرسمى

التطرق إلى القضايا الشائكة فى ملف الضرائب حتمًا يساعد على إرساء فلسفة واضحة للوثيقة، ومن بين هذه القضايا «التهرب الضريبى»، ما حجم التهرب وكيف نعالج المشكلة؟

التهرب الضريبى يُقاس دوليًا بتنسيبه إلى الإجمالى المحلى أو الحصيلة الضريبية المتوقعة ونحن فى المعدل المتوسط دوليًا، والتهرب الضريبى ظاهرة دولية، ولا تقتصر على مصر فقط، ولكن يمكن معالجتها من خلال إحكام التحول الرقمى لكل الممولين للإقرارات الضريبية والفاتورة الإلكترونية، حيث إن المنظومة الذكية تقوم بعمل تحليل لكافة البيانات والتعاملات المختلفة، وهو ما يتيح محاصرة الاقتصاد غير الرسمى نظرًا لأن التعامل مع الاقتصاد غير الرسمي، لا يتيح للممول الحصول على فاتورة إلكترونية، وبالتالى لا يمكنه إثبات مصروفاته ولا إضافتها للمصروفات وهو ما يؤدى لأدائه ضريبة أعلى من تقديراته الفعلية.

وهل قطعت مصلحة الضرائب شوطا فى رقمنة المنظومة؟

بالطبع قطعنا شوطًا كبيرًا فى ذلك على مستوى الأفراد والشركات، ولكن لا نزال نحتاج إلى مزيد من الوقت حتى تحدث عملية إحكام الرقمنة، وأنا أرى أن التحول الإلكترونى سيكتمل قريبا. والحقيقة أن الوزارة والمصلحة تعدل باستمرار على منظومة التحول الرقمى حال ظهور بعض التحديات أو العيوب، وهذا أمر جيد.

> الشفافية وعدالة المحاسبة وعدم المساس بسعر الضريبية أهم المبادئ التى يجب توفرها فى الوثيقة



> الإصلاحات الضريبية لا تقتصر على الوثيقة والمجلس الأعلى للضرائب أحد أوجه الإصلاح

ماذا عن ملف المتأخرات الضريبية، خاصة أن أغلبها ناتج عن النزاعات الضريبية؟

«المتأخرات الضريبية» صدر أكثر من قانون عليها، ومن بينها قانون إنهاء المنازعات الضريبية والتجاوز عن مقابل التأخير وقوانين أخرى، وهذا الملف أحرزنا فيه تقدما، وانحصرت المتأخرات الضريبية بشكل كبير مؤخرًا.

على الرغم من ميكنة المنظومة الضريبية فإن التقديرات الجزافية لا تزال سببًا فى النزاعات الضريبية.. ما هو تعقيبك؟

أداء الضريبة يبدأ بنموذج 19 والذى يحدد تقديرات الضريبة واجبة الاداء، وإذا قبل الممول بهذه التقديرات فلا نزاع يحدث، وحال رفضه للتقديرات يبدأ حقه الدستورى والقانونى للطعن على هذا النموذج الذى يكفل له الطعن أمام لجنة داخلية، وحال عدم موافقته على قرار لجنة الطعن تُحال المنازعة للقضاء ويتم التعامل بدرجات تقاض مختلفة، والسبب فى عدم قبول الممول تقديرات مصلحة الضرائب يمكن أن يكون ناتجًا عن التقديرات الجزافية ومغالاة المصلحة فى التقديرات هذا جانب، وعلى جانب آخر يمكن أن يكون الإقرار الضريبى المقدم من الممول غير حقيقى ولا يمثل الواقع، إذا الأمران موجودان، ولا يمكن أن نتهم المصلحة طوال الوقت ولا يمكن أن نتهم الممول طوال الوقت، فحالات نزاعية تكون إقراراتها غير حقيقية؛ لأن هناك إرثا قديما لدى البعض أن التهرب من الضريبة «شطارة»، وحالات أخرى يكون السبب التقديرات الجزافية لمبلغ الضريبة، ولذا لا يمكن إلقاء اللوم على طرف واحد فى إشكالية النزاعات الضريبية.

بحسب بيانات مصلحة الضرائب يبلغ عدد ممولى الضريبة على الدخل 13 مليونا، بينما عدد المسجلين فى الضريبة على القيمة المضافة 800 ألف فقط، هل ترى أن الرقم الأخير يعبر عن حجم الاقتصاد؟

الأرقام منطقية جدا بموجب قوانين الضرائب المعمول بها، فقانون الضريبة على الدخل يلزم أى نشاط مهما كان حجمه بفتح ملف ضريبى، لكن قانون الضريبة على القيمة المضافة يشترط للتسجيل أن يتجاوز حجم الأعمال نصف مليون جنيه للمنشأة أو النشاط وبالتالى فالأقل من نصف مليون جنيه غير ملزم بالتسجيل، كما أن قانون الضريبة على القيمة المضافة أعفى بعض السلع والخدمات من التسجيل، لذا فحدود التسجيل والإعفاءات التى يكفلها قانون الضريبة على القيمة المضافة تجعل عدد المسجلين منطقيًا فى إطار القانون.

كيف ترى خطوات المصلحة تجاه إخضاع التجارة الإلكترونية للضرائب؟

خطوات المصلحة فى هذا الملف «ملموسة جدا» وقد أنشأت وحدة لمتابعة الصفحات ومواقع التجارة الإلكترونية ومخاطبتها، وتختص هذه الوحدة بحصر وتتبع الأنشطة التجارية الإلكترونية، لكن المشكلة الأساسية فى أداء الضريبة على التجارة الإلكترونية تكمن فى الدولة التى تفرض الضريبة، حيث يوجد خلاف مع بعض الدول على بعض الأنشطة، فهناك دول تعد نفسها صاحبة ملكية فكرية لنشاط ما أو عملية البيع والشراء تمت فى دولة أخرى، لذا من ضمن المساعى التى تتم فى هذا الملف محاولة تعديل الاتفاقيات الدولية لصالح تحصيل الضريبة لصالح الخزانة العامة.

الضريبة العقارية وضرائب الدخل على المهن الحرة نقاط ضعف واضحة فى الحصيلة الضريبية.. فما السبب؟

صحيح هناك بعض الأنشطة الاقتصادية التى يصعب ملاحقتها ضريبيًا بسبب طبيعة النشاط وعلى رأسها المهن الحرة، نظرًا لطبيعة النشاط نفسه والذى يتم بين العميل والممول بشكل مباشر، وعلى سبيل المثال الأطباء والمحامون وغيرهم، لكن يمكن حل هذه المشكلة من خلال إلزام أصحاب المهن الحرة بإمساك دفاتر وعمل حملات حصر وتفتيش مستمرة من قِبل المصلحة، وتوعية المواطن بضرورة المطالبة بفاتورة عن الخدمة التى يتلقاها، ومن الملاحظ أن التحول الرقمى خدم الحصيلة فيما يتعلق بهذا البند؛ حيث تحولت الضريبة المحصّلة من المهن الحرة لمليارات بعد أن كانت ملايين قليلة.

أما الضرائب العقارية، فقد تم وقف العمل بالقانون الذى ينظم تحصيلها منذ إصداره فى عام 2008 وحتى 2014 لأسباب اقتصادية وسياسية، بالإضافة إلى أن تطبيق القانون يحتاج لحصر الثروة العقارية، وهو أمر يحتاج إلى وقت وتقنيات مختلفة ومتطورة لعمل التقديرات الخمسية التى نص عليها القانون، ولذا فالحصيلة من الضريبة على العقارات والمبانى لا تزال متدنية مقارنة بحجم الثروة العقارية الحالية، كما أن آلية التحصيل ما زالت تحتاج لإعادة ضبط.

«المصور» تحدثت إليهم ورصدت أبرز النقاط

مطالب مجتمع الأعمال من «الإصلاحات الضريبية» المنتظرة



«ثورة ضريبية قريباً»، وصف استخدمه الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، فى حديثه عن الإصلاحات الضريبية التى تعكف الحكومة على دراستها وصياغتها قبل الإعلان عنها خلال الفترة القادمة، والتى أكد أنها تأتى بتوجيه من الرئيس عبدالفتاح السيسي، بصياغة سياسات ضريبية واضحة ليتم إعلانها، لافتًا إلى أن الحكومة تستهدف التيسير فى الإجراءات الضريبية وحسابها للمستثمرين لافتًا إلى أنه سيتم إطلاق وثيقة ضريبية حتى عام 2030 وسيتم طرحها على المستثمرين.

وعود «د.مدبولى»، بالتيسير على المستثمرين وصياغة سياسات ضريبية واضحة يأتى بالتزامن مع وعود مماثلة من مصلحة الضرائب العامة بفتح صفحات جديدة مع الممولين، والعمل على إنهاء المنازعات الضريبية القائمة، وهو بالتحديد ما يسعى إليه الممولون البالغ عددهم نحو 13 مليون ممول للضريبة على الدخل و800 ألف مسجل فى الضريبة على القيمة المضافة.

بداية، قال محمد البهى، رئيس لجنة الضرائب باتحاد الصناعات، عضو المكتب التنفيذى بمجلس إدارة الاتحاد أنه لا يمكن أن نختلف أن القانون 91 لسنة 2005 من أفضل قوانين الضريبة على الدخل التى صدرت فى مصر، لكن جرى العرف على تجديد الأدوات التشريعية نتيجة المتغيرات، فعلى سبيل المثال هناك العديد من المعاملات التى تتم إلكترونيًا وهو ما يُضيع الكثير من مستحقات الدولة وحصيلتها الضريبية، لذا أرى الأولوية الآن لإصدار قانون الضريبة على الدخل الجديد يحمل «روح القديم»، لكنه يواكب التطورات التى تمت فى التعاملات المالية والإجراءات المميكنة بدلاً من «ترقيع» القانون الحالى، وكذلك مواكبة التغيرات المالية العالمية.

«البهى»، فى سياق حديثه، رجح إصدار قانون الدخل الجديد قبل إصدار وثيقة السياسات الضريبة، قائلاً: نظرًا لأن الوثيقة لا بد وأن تستمد فلسفتها من التشريعات القائمة لأن الوثيقة ليست قانونًا، وإنما هى بمثابة ميثاق لشرح مبادئ السياسات الضريبية وجذب وطمأنة المستثمرين محليًا ودوليًا، والحديث عن قانون جديد للضريبة على الدخل أمر لا يهدد مبدأ استقرار السياسات الضريبة، لأن الخروج بقانون قوى ومدروس أفضل بكثير من التعديلات المستمرة على القانون، والتعديلات المتعاقبة

محمد البهى:
الإصلاحات الضريبية التى تقوم الحكومة يجب أن تشمل فلسفة تحقيق العدالة للمجتمع الضريبى واستقرار مراكز الممولين

حسن الفندى:
العدالة الضريبية لا تقتصر على سعر الضريبة ولا تقديرات الضرائب المستحقة على الممولين، ولكنها تمتد إلى محاسبة كل أصحاب رؤوس الأموال على حد سواء وهو ما لا يحدث فى ظل وجود اقتصاد غير رسمى



والمتكررة على القوانين هى التى تُقلق المستثمرين والممولين وليس إصدار قوانين جديدة.

وتابع أن تأسيس أى مشروع يستهلك وقتًا طويلاً من سنتين إلى ثلاث سنوات، والضرائب جزء كبير من التكلفة، لذا فكثرة التعديلات على القوانين يُربك المستثمرين ويحول دون استقرار المشروع وقد يخرجه من السوق.

وحول الفلسفة العامة للسياسات الضريبية التى يجب أن تشملها الإصلاحات الضريبية التى تقوم الحكومة بإعدادها قال رئيس لجنة الضرائب باتحاد الصناعات: لا بد أن تقوم هذه الفلسفة على تحقيق العدالة للمجتمع الضريبى واستقرار مراكز الممولين، مع الأخذ فى الاعتبار أنه لا يمكن أن يتم تطبيق القانون بشكل أحادى على الممول ولا يُطبق على رجل الضرائب وهو ما يتطلب تدريب الفاحصين للضرائب على التعامل مع الجمهور مع ضرورة تأسيس إدارة للعلاقات العامة داخل المأموريات لمنع المشاحنات والتجاوزات التى تحدث بسبب التقديرات الجزافية لمبلغ الضريبة، هذا فضلاً عن أن المشاحنات أو النزاعات الضريبية ليست فى صالح الدولة لأنها النقطة التى تبدأ منها المتأخرات الضريبة.

«البهى»، الذى لخص فلسفة الإصلاحات الضريبية المطلوبة فى «العدالة الضريبة» و«الاستقرار الضريبى لكل من الممول والمواطن»، شدد على ضرورة إعمال مبدأ الثواب والعقاب؛ تطبيقا لما ورد فى قانون الإجراءات الجنائية فيما يتعلق بمبدأ «البينة على من ادعى»، لافتًا - فى الوقت ذاته، إلى أنه من الواجب محاسبة العاملين المتسببين فى النزاعات الضريبية عن غير حق، فلا يجوز تقدير ضريبة 2 مليون جنيه على نشاط بقالة رأسماله 10 آلاف جنيه. على حد قوله.

العدالة الضريبية لا تقتصر على سعر الضريبة ولا تقديرات الضرائب المستحقة على الممولين، ولكنها تمتد إلى محاسبة كل أصحاب رؤوس الأموال على حد سواء وهو ما لا يحدث فى ظل وجود اقتصاد غير رسمى تتجاوز نسبته الـ50فى المائة من إجمالى الأنشطة الاقتصادية العاملة فى الاقتصاد، حيث تتم محاسبة الأنشطة المشمولة داخل الاقتصاد رسميًا، فى حين لا تخضع أنشطة الاقتصاد غير الرسمى لأى محاسبة ضريبة، لذا يُعد مطلب ضم الاقتصاد الرسمى للمنظومة أحد أهم محاور تحقيق العدالة الضريبية ومطلبًا رئيسيًا للمستثمرين، وهو ما أكده حسن الفندى، رئيس لجنة الضرائب والمالية باتحاد جمعيات المستثمرين، بقوله: دمج الاقتصاد غير الرسمى مطلب أساسى من الإصلاحات الواجب نفاذها قريبًا، والحكومة يجب أن تستفيد من التجارب العالمية فى هذا السياق.

وأضاف «الفندى»: هناك بعض الخطوات التى بدأت الدولة تنفيذها لدمج الاقتصاد غير الرسمى فى الرسمى، وعلى رأسها الفاتورة الإلكترونية والتى تستهدف محاصرة الأنشطة غير الرسمية من خلال عدم الاعتراف بها كتكلفة يمكن خصمها من المصروفات أثناء احتساب قيمة الضريبة على الممول، والتى يجب أن تكون مصحوبة بعمليات رقابية واسعة، وإعمال مبدأ الثواب والعقاب لمثل هذه الأنشطة.

كما طالب رئيس لجنة الضرائب باتحاد جمعيات المستثمرين، بتحسين إجراءات الفحص الضريبى من خلال «تجميع الفحص»، بمعنى أن يكون مأمور الضرائب شاملاً يقوم بفحص المنشأة مرة واحدة من كافة الجوانب الضريبية مع إعداد الكوادر الضريبية بصورة أفضل.

وحول سعر الضريبة كإحدى أدوات تحقيق العدالة الضريبية، قال «الفندى»، إن «سعر الضريبة الحالى منضبط إلى حد كبير، وإن كان تحريكها بالتخفيض قد يجذب بعض الأنشطة غير الرسمية للاقتصاد الرسمى كنوع من التحفيز».

وبحسب بيانات وزارة التخطيط يُساهم قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة بنحو 80فى المائة من الناتج الإجمالى المحلي، ولذا فهى حجر أساسى فى البنية الاقتصادية، ومن المهم استطلاع مطالبهم فى الإصلاحات الضريبية القادمة، وحول هذه المطالب قال المهندس علاءالسقطى، رئيس اتحاد المشروعات الصغيرة والمتوسطة: من الضرورى عمل وعاء ضريبى موحد يضم كافة أنواع الضرائب الخاضع لها الأنشطة الاقتصادية مثل الضريبة العقارية والقيمة المضافة، وكذلك الدخل والأرباح الرأسمالية والدمغة، فلدينا حوالى 16 نوعًا من الضرائب المفروضة على الأنشطة المختلفة، ولذا من الضرورى عمل وعاء ضريبى موحد للأنشطة الاقتصادية، وأن أصل الضريبة هو تحقيق الربح، ولذا يتم إخضاع النشاط للوعاء الضريبى وفقًا لأرباحه.

وشدد «السقطى»، على ضرورة إنجاز فحص الإقرارات الضريبية سنويًا وليس كل 5 سنوات، موضحًا أن الفحص بأثر رجعى يفتقر لقدر من العدالة نظرًا للتغيرات الاقتصادية والمالية المتسارعة فى الأنشطة الاقتصادية، مشيرًا إلى أن «العدالة تقتضى محاسبة الإدارة الضريبية حال قيامها بعمل ربط ضريبى مبالغ فيه أو عمل تقديرات جزافية ينشأ عنها منازعات ضريبية تنتهى لصالح الممول».

وفيما يتعلق بـ«سعر الضريبة»، قال أن قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة يخضع لقانون خاص يُقر ضريبة مقطوعة على أرباحه، ومبلغ الضريبة تم إقراره قبل تحريك سعر الصرف فى الوقت الذى كان فيه سعر الدولار 16 جنيهًا، وحاليًا سعر الدولار يتجاوز 48 جنيهًا، وهو ما يستدعى مراجعة الحدود الدنيا والقصوى للأرباح التى يتم على أساسها فرض الضريبة لمجاراة التغيرات فى سعر الصرف.

المحاسبون وخبراء الضرائب ضلع أساسى فى المنظومة الضريبة، نظرًا لدورهم فى مساعدة الممولين فى تنفيذ القانون وصياغة الإقرارات والتقديرات الضريبة، ولذا فرؤيتهم للسياسات الضريبية مهم تضمينها داخل الإصلاحات التى تدرسها الحكومة حاليًا، وفى هذا السياق قال الدكتور محمود جاب الله، خبير الضرائب: وثيقة السياسات لا بد وأن تحتوى على ضمانة تطبيق صحيح القانون، كما أن الإدارة الضريبة لديها التزامات مثلها مثل الممولين، ولذا لا بد من محاسبة الإدارة الضريبية إذا أخطأت بشكل مقصود كما يحدث مع الممولين الذين يتم محاكمتهم وتغريمهم حال تقديم إقرارات غير حقيقة، ومن هذا المنطلق يجب أن يكون للممول الحق فى الاقتصاص من الإدارة الضريبة حال وقوع خطأ مقصود، وبالرغم من ميكنة المنظومة الضريبية إلا أن القوى البشرية ستظل عصب المنظومة الضريبة.

فى السياق نفسه طالب خبير الضرائب بسرعة الفصل فى المنازعات الضريبية، وقال: «العدالة البطيئة» ظلم، وهناك بعض القضايا المنظورة حاليًا أمام القضاء يعود تاريخها إلى 2010 و2011.

د. محمود جاب الله:
وثيقة السياسات لابد أن تحتوى على ضمانة تطبيق صحيح القانون، كما أن الإدارة الضريبة لديها التزامات مثلها مثل الممولين

ومن جانبه قال الدكتور عبدالرسول عبدالهادى،أستاذ المالية العامة، عضو مجلس إدارة شعبة مزاولى المهنة الحرة للمحاسبة والمراجعة بنقابة التجاريين: أهم ما يجب أن تأتى به الإصلاحات الضريبية المنتظرة هو إعمال مبدأ الثقة فى الممول والاعتراف بالدفاتر الخاصة به وعدم اللجوء للتقدير الجزافى، والوثيقة التى ستعبر عن الإصلاحات الضريبية لا بد وأن تشمل بشكل صريح ضوابط العمل مع منظومة الضرائب ولا تقتصر فقط على الشكل المحاسبى للضريبة، كما أن الثقة المتبادلة لا بد وأن يكون أسلوب حياة بين متعاملى المنظومة حتى تتحقق العدالة الضريبية ويتم انجاز مستهدفات الحصيلة.

وعلى المستوى العلمى لما يجب أن تشمله الإصلاحات الضريبية توصى دراسة صادرة بعنوان «أثر التحول الرقمى على زيادة فاعلية الفحص الضريبى» بضرورة الاهتمام بتبنى فكرة تطبيق إدارة الجودة الشاملة فى الإدارة الضريبية، حيث يقتضى قرار تطبق إدارة الجودة الشاملة قناعة ودعم كاملين من قبل الإدارة العليا، هذه الأخيرة يجب أن تفهم أن مفهوم إدارة الجودة الشاملة قد عدل وأصبح قابل التطبيق فى المرافق العامة. وعليه لا بد للإدارة الضريبية من بلورة أسلوب يسمح بالتطبيق المرحلى لنموذج إدارة الجودة الشاملة ولو فى وحدات تجريبية، خاصة تلك التى تعنى بالمراجعة الضريبية لمختلف الإدارات ثم تُعمم الفكرة فى مرحلة لاحقة، مع ضرورة تطوير منظومة الفاتورة الإلكترونية فى ضوء المشكلات التى تواجه الممولين، لتحقيق سهولة استخدام هذه المنظومة، لارتباط الفائدة المدركة وسهولة الاستخدام المدركة، وتأثيرهما الجوهرى الإيجابى على رضا الممولين عن منظومة الفاتورة الإلكترونية.

وشددت الدراسة على ضرورة تبسيط إجراءات الدفع والتحصيل الإلكترونى، وحماية قواعد البيانات، وتوافر تشريعات وقوانين تحث على التحول الرقمى وتعاقب المقصرين والمتهربين ووجود فاحصين أكفاء قادرين على التعامل مع برامج الفحص الإلكترونى بكفاءة، والتحديث المستمر لبرامج الفحص والتدقيق الإلكترونى لمواكبة تطورات تكنولوجيا المعلومات.




بـ«إنشاء منطقة حرة»

مصر تفتح ذراعيها لـ«استثمارات الأفارقة»



10.2 مليار دولار، رقم قدرته وزارة التجارة والصناعة لحجم الاستثمارات المصرية بإفريقيا، فى حين بلغ إجمالى الاستثمارات الإفريقية فى مصر نحو 2.8 مليار دولار، وهى تقديرات هزيلة إذا ما قورنت بموارد المنطقة الإفريقية المتنامية والمناخ الاستثمارى المصرى المتجه نحو تحفيز الاستثمار الأجنبى بشكل عام، والإفريقى على وجه الخصوص.

تقرير: منار عصام

الأرقام المتواضعة للاستثمارات الإفريقية فى مصر، كانت دافعًا نحو دراسة الحكومة لإنشاء منطقة حرة للمستثمرين الأفارقة لزيادة التبادل التجارى الذى سجل نحو 5.8 مليار دولارٍ، ويميل الميزان التجارى لصالح مصر بقيمة 3.348 مليار دولار، وفقا للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، وهذا التوجه يأتى فى إطار خطة أوسع تهدف إلى جذب الاستثمارات الإفريقية وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين مصر والدول الإفريقية.

وحول أهمية خروج المنطقة الحرة الإفريقية من طور الدراسة لطور التنفيذ، قال رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين الأفارقة، الدكتور يسرى الشرقاوى: إن «الحديث عن مناطق استثمارية إقليمية على أساس جغرافى مثل المنطقة الاستثمارية الإفريقية والتى ستكون على غرار المنطقة الاستثمارية الروسية أو الصينية والتركية، يعتبر مؤشرا جيدا للاقتصاد المصرى».

وأضاف «الشرقاوى»: اتجاه الدولة للتفكير فى إقامة منطقة اقتصادية إفريقية ونجاحها يتوقف على عدة عناصر، منها إمكانية توفير مزايا وحوافز خاصة للمستثمر الإفريقى قليل العدد مقارنة بالمستثمرين الأوربيين أو الأشقاء العرب، وذلك حتى يستطيع المستثمر الإفريقى أنٍ يقوم بتصنيع احتياجاته من مواد خام على أرض مصرية تفعيلًا لاتفاقيات التجارة البينية الحرة، كما يجب أيضا توفير خطوط نقل بحرى محلى حول القارة الإفريقية من وإلى مصر والمناطق اللوجستية المختلفة داخل دول القارة، حتى نتغلب على عمليات التوصيل والشحن والتفريغ التى تواجه التجارة داخل القارة الإفريقية، كما يجب أن تتحرك الدولة المصرية ممثلة فى البنك المركزى المصرى للتعرف على الاحتياجات الجادة للأسواق الإفريقية ومستثمريها مع إعادة نشر البنوك المصرية داخل دول القارة الإفريقية وتحديدا باقى دول الشرق الإفريقى، كما هو الحال فى دول الغرب الإفريقى حيث تنتشر البنوك المغربية بها.

رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين الأفارقة، أوضح أن «حركة الاستثمار تحتاج دائما إلى توفر قواعد مصرفية تعمل بسهولة ويسر بين الدول وبعضها وهو الأمر الذى يجب أن تقوم به الدولة المصرية»، لافتًا إلى أن «ذلك الأمر سيساهم أيضا فى التعرف على طبيعة المستثمر الإفريقى عن كثب من حيث طبيعة الأسواق والأنشطة التجارية، حتى يتم توجيه المستثمر إلى المنطقة الحرة التى يمكن أن تُقام داخل مصر مستقبلا لتكون تطبيقًا فاعلًا النظرية، وليست بروتوكولات تعاون واتفاقيات فقط».

كما أكد «الشرقاوى»، أن «إقامة تلك المنطقة الاقتصادية الإفريقية فى مصر ستعد بمثابة باكورة لمناطق حرة استثمارية أخرى داخل القارة»، مشددًا على ضرورة توفير حزمة حوافز للتدريب والتعليم والشراكة بين الاستثمار المصرى والاستثمار الإفريقى داخل هذه المنطقة الحرة مما سيساهم بتسريع نهضة ونمو الأعمال والأنشطة الاستثمارية المزعم إنشاؤها داخل المنطقة.

وتابع: الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال عقد كامل تمكن من إبراز نية الدولة المصرية الحقيقية نحو تدشين عمل اقتصادى مصرى إفريقى مشترك، وذلك من منطلق الإيمان الكامل للدولة المصرية بأن إفريقيا هى الظهير القوى والمكان الذى يمكن أن توفر من خلال التعاون والشراكة معه الأمن الغذائى والأمن المائي، لذا أعلنت الدولة المصرية فى هذا التوقيت دراسة إقامة تلك المنطقة الاقتصادية الإفريقية تعبيرًا عن نية الدولة لاستكمال محطات تعزيز العلاقات المصرية - الإفريقية، لا سيما أن مصر أصبح لديها علاقات جيدة جدا على الجانب الإفريقى مع وجود حالة زخم وتوجيه للقطاع الخاص بالعمل فى العمق الإفريقي، فضلا عن أن العلاقات الدبلوماسية فى آخر 4 سنوات اتسمت بالقوة وتعدد أواصر وجسور التنمية الاقتصادية فيما بين الدولة المصرية ودول القارة.

من جهته، أوضح الدكتور محمود عنبر، أستاذ الاقتصاد الإفريقى، جامعة أسوان، أن «حجم الاستثمارات الإفريقية فى تزايد ملحوظ ومستمر، ولكنها ما زالت ليست على قدر الطموح، ويرجع السبب وراء ذلك إلى أن العلاقات الاقتصادية الإفريقية الإفريقية بشكل عام، وكذلك العلاقات الاقتصادية العربية الإفريقية لا تساوى 10/1 من حجم العلاقات الاقتصادية الصينية - الإفريقية على سبيل المثال»، مضيفًا أن «هناك العديد من الحواجز والمحددات التى تحول دون حدوث نمو مطرد سواء فى الاستثمارات المتبادلة أو حتى فيما يتعلق بحجم التجارة المتبادلة، على الرغم من أن كافة العوامل التى يمكن التعويل عليها لزيادة العلاقات الاقتصادية تحديدا بين مصر والقارة الإفريقية موجودة بالفعل، وذلك لأن حجم الهيكل السلعى بين الدول وبعضها البعض مختلف إلى حد كبير وهو أهم محفزات قيام التجارة، كما أن الفرص الاستثمارية المتاحة داخل كل دولة فرص جيدة، لكن هناك عدة عوائق فيما يخص الوضع السياسى والأمنى داخل القارة الإفريقية، وكذا عوائق تحتاج إلى تدخل الحكومة المصرية».

«محمود»، لفت إلى أن «الوضع الأمنى من أهم العوائق التى يجب التعامل معها خاصة فى ظل تطويق القارة بحزام نيران من الصومال شرقا وحتى نيجريا غربا حيث بوكو حرام وغيرها من الجماعات الإفريقية»، مشيرا إلى أنه «على الجانب المصرى تتمثل أهم المعوقات فى عدم وجود قاعدة بيانات واضحة لحجم الاستثمارات متاحة أمام المستثمرين من قبل الحكومة، وكذا الإطار التشريعى للاستثمار داخل دول القارة، كما أن القطاع الخاص المصرى أيضا يحتاج إلى عملية تحفيز لتشجيعه على الاستثمار داخل القارة الإفريقية».

وأكد «محمود»، أن «العالم أجمع يتكالب الآن على الاستثمار فى القارة الإفريقية باعتبار كونها تضم ما يقارب من 70 فى المائة من المعادن والمواد الخام المتاحة على مستوى العالم، كما أنها تعتبر ساحة للصراع والتنافس بين القوى الإقليمية الكبرى مثل الصين وروسيا وأمريكا، خاصة بعد تدشين منطقة التجارة الحرة القارية والتى ألغت بدورها أكثر من تكتل اقتصادى مثل الكوميسا فى شرق جنوب القارة وتكتل الايـاك وتكتل الساديك بجنوب إفريقيا، لينضموا جميعا فى منطقة تجارة واحدة تعتبر الأكبر فى تاريخ منظمة التجارة العالمية».

وعن توقيت إعلان الحكومة دراسة إقامة منطقة اقتصادية إفريقية، أكد «محمود» أن «العالم الآن يُعاد تشكيل خريطته الاقتصادية، وهو ما يعنى إعادة تشكيل خريطة القوى السياسية على مستوى العالم، فلا يمكن التكهن بمَن سيكون القطب المسيطر اقتصاديا على العالم خلال العقود المقبلة».

وكانت لجنة الشئون الاقتصادية بمجلس الشيوخ، قد وافقت فى وقت سابق على الاقتراح برغبة المقدم من المهندس حازم الجندي، عضو مجلس الشيوخ، بشأن إنشاء منطقة حرة إفريقية فى مصر لجذب وتشجيع الاستثمار، وذلك بحضور ممثلى الحكومة، من وزارتى الخارجية والمالية والهيئة العامة للاستثمار.

«عنبر»:
العالم الآن يُعاد تشكيل خريطته الاقتصادية، وهو ما يعنى إعادة تشكيل خريطة القوى السياسية على المستوى الدولى، فلا يمكن التكهن بمَن سيكون القطب المسيطر اقتصاديا خلال العقود المقبلة



«الشرقاوى»:
يجب توفير خطوط نقل بحرى محلى حول القارة الإفريقية من وإلى مصر والمناطق اللوجستية المختلفة داخل دول القارة، حتى نتغلب على عمليات التوصيل والشحن والتفريغ التى تواجه التجارة داخل القارة السمراء



ظهر مصطلح شركات الزومبى خلال الأزمة المالية العالمية فى عام 2008 على يد ريكاردو كاباريللو أستاذ الاقتصاد بمعهد ماساتشوستش الأمريكى وبدأ ذلك المصطلح بالانتشار فى تسعينيات القرن الماضى ويطلق مصطلح شركات الزومبى على الشركات والمؤسسات التى لا تستطيع الوفاء بالتزاماتها وتبقى مستمرة فى العمل بسبب الديون فلا هى تتوقف عن العمل ولا هى تستطيع النهوض من فخ الديون

بقلم:
د.مصطفى أبوزيد
مدير مركز مصر للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

بين تضخم المديونية العالمية وأسعار الفائدة

مأساة شركات الزومبى

كيف ظهرت شركات الزومبى

ثلاثة عوامل كانت السبب فى انتشار تلك الظاهرة جائحة كورونا وما تلاها من إجراءات من جانب الحكومات انتهاج سياسة التيسير النقدى عبر خفض أسعار الفائدة إلى جانب تدخل الحكومات لإنقاذ تلك الشركاتٍ من الإفلاس والإغلاق وإعطائها المزيد من الدعم حرصاً على عدم تسريح العمال وزيادة معدلات البطالة والحفاظ على السلم المجتمعى ولكن بحسب تحليل قامت به أسوشيتيد برس أوضح ارتفاع عدد شركات الزومبى إلى 7 آلاف شركة حول العالم فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ألفا شركة كما أظهر التحليل أن تلك الشركات ارتفع عددها بحوالى الثلث أو أكثر خلال العقد الماضى فى كندا واستراليا واليابان وكوريا الجنوبية والمملكة المتحدةٍ والولايات المتحدة الأمريكية وقد تواجه تلك الشركات أزمة قريباً مع اقتراب مواعيد استحقاق قروض بمليارات الدولارات والتى قد لا تتمكن من سدادها حتى وإن استطاعت تدبير بعض التمويلات ستظل تدفع فقط فوائد القروض وليس سداد أقساط الديون نفسها لأن العديد من من تلك الشركات يفتقر إلى احتياطيات نقدية كافية كما أن تلك الشركات حسب التحليل توظف مالا يقل عن 130 مليون شخص فى العديد من الدول ولذلك مخاطر تزايد أعداد تلك الشركات له انعكاسات سلبية على معدلات البطالة وخطط التنمية الاقتصادية

تفاقم أزمة المديونية العالمية

ومع ارتفاع المديونية العالمية بسبب الإجراءات التيسيرية من جانب البنوك المركزية وارتفاع معدلات التضخم وانتهاج سياسة التشديد النقدى فى محاولة لكبح جماح التضخم ووضعه على المسار النزولى وفقا لمستهدفات الدول وهو ما يرفع من مخاوف الحكومات فى زيادة أعداد شركات الزومبى بسبب ارتفاع تكلفة الاقتراض .

وفق دراسة أجراها بنك التسويات الدولية أن 15 فى المائة من الشركات المدرجة فى الدول المتقدمة تعتبر من شركات الزومبى حتى 2017 مقابل 4 فى المائة فى أواخر الثمانينيات كما قامت جولدمان ساكس فى عام 2022 بإجراء تحليل أوضح أن نسبة شركات الزومبى قد تصل إلى 13 فى المائة.

ويؤثر سحب شركات الزومبى لرأس المال الذى يمكن أن يتم توجيهه للاستثمار فى الشركات المبتكرة والتى تساهم بمنتجات وخدمات جديدة وهذا لايقوض نموٍ الاستثمار فحسب بل قد يتسبب فى انهيارها المفاجئ أيضاً فى خسائر فادحة بالوظائف وخفض الاستهلاك ومزيد من التشديد فى الإقراض ما قد يدفع بشركات أخرى نحو حافة الإفلاس.

مما يزيد من حدة الديون العالمية والتى تقترب من 325 تريليون دولار فى عام 2024 مقابل 260 تريليون دولار قبل جائحة كورونا مدفوعة أساساً بالاقتراض الحكومى وفق تقرير معهد التمويل الدولى حيث تجاوز الدين الحكومى العام 130 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى فى دول مجموعة السبع مقابل 65 فى المائة خلال عام 2000 وفى الأسواق الناشئة الرئيسية ارتفع الدين الحكومى إلى ما يقرب من 80 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى مقابل 35 فى المائة فى عام 2000

ومع عودة التضخم الذى دفع أسعار الفائدة إلى الارتفاع وفى نفس الوقت احتياج الحكومات لاقتراض المزيد من الأموال أصبحت الدول تواجه تحدى ارتفاع تكاليف الاقتراض وتوجد أسباب تدفع الدول إلى الاقتراض وقد تختلف من دولة لأخرى تشمل الشيخوخة السكانية فمع زيادة عدد كبار السن تحتاج الحكومات إلى إنفاق المزيد على الرعاية الصحية والمعاشات والانتقال إلى الطاقة النظيفة والسياسات الصناعية المكلفة نتيجة للتنافس بين الكتل الاقتصادية العالمية ورغم اختلاف الأسباب والمتغيرات الاقتصادية بكل دولة إلا أن النتيجة النهائية واحدة هى زيادة المخاطر الاقتصادية والمالية بسبب ارتفاع مستويات الاقتراض

فقد أوضح تقرير معهد التمويل الدولى أن الاقتراض الحكومى الزائد يمكن أن يكون ضارا للإنتاجية بنفس القدر الذى يمكن أن يسببه نقص الاقتراض وأحد المخاوف الرئيسية هو الافتقار الواسع النطاق إلى الإرادة السياسية لمعالجة الديون السيادية المتزايدة سواء فى الأسواق المتقدمة أو الناشئة.

يؤثر سحب شركات الزومبى لرأس المال الذى يمكن أن يتم توجيهه للاستثمار فى الشركات المبتكرة والتى تساهم بمنتجات وخدمات جديدة وهذا لايقوض نمو الاستثمار فحسب بل قد يتسبب فى انهيارها المفاجئ أيضاً









المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5214
11 سبتمبر 2024

أرقام الصادرات المصرية بـ«المليارات»

«حديد مصر» 72 دولة على «قوائم التصدير»

نجحت مصر على مدار السنوات الماضية فى تبوء مكانة مميزة على مستوى الأسواق العالمية فى تصدير منتجاتها من أنواع الحديد المختلفة، خاصة بعد أن اتخذت الدولة العديد من القرارات والإجراءات المحفزة لتوطين تلك الصناعة الاستراتيجية والتى يعتبرها الخبراء العمود الفقرى لقطاع الصناعة، حيث سجلت صادرات الحديد والصلب من مصر فى العام الماضى نحو 2.3 مليار دولار، مثلت نحو 6.5 فى المائة من إجمالى صادرات البلاد والتى تجاوزت 35 مليار دولار.

تقرير: محمد رجب

بينما أظهر تقرير صادر عن المجلس التصديرى لمواد البناء والحراريات والصناعات المعدنية، أنه تم تصدير حديد صب وصلب لنحو 72 دولة خلال تلك الفترة، واستحوذت 5 دول على 49.4 فى المائة من صادرات مصر من الحديد الصب والصلب بقيمة 578.622 مليون دولار خلال أول 7 أشهر من العام الجارى، وجاءت تركيا فى المركز الأول بقائمة أكبر الدول المستوردة للحديد الصب والصلب المصرى بقيمة 147.194 مليون دولار، وجاءت قيمة صادرات مصر من الحديد الصب والصلب لأمريكا خلال الـ 7 أشهر الأولى من 2024، لتبلغ 131.843 مليون دولار، وحلت إسبانيا فى المرتبة الثالثة بقائمة أكبر الدول المستوردة للحديد والصلب المصرى بنحو 118.683 مليون دولار، تليها إيطاليا بقيمة 114.591 مليون دولار.

ورغم التحديات الكبيرة التى واجهها القطاع الصناعى، خلال الفترة الأخيرة، من ارتفاع الأسعار عالميا إلى جانب زيادة التضخم ونقص سلاسل الإمـدادات الناتجة من تداعيات فيروس كورونا والحرب الروسية – الأوكرانية والعدوان الإسرائيلى على غزة، إلا أن القطاع نجح فى استعادة عافيته مجددا بعد سلسلة الإصلاحات التى اتخذتها الحكومة وعلى رأسها تحرير سعر الصرف والقضاء على السوق السوداء وتقديم سلسلة من الحوافز لنهضة قطاع الصناعة من خلال الاجتماعات المتتالية التى يجريها وزير الصناعة الفريق كامل الوزير مع القطاع الخاص.

إن قطاع تصدير الحديد فى مصر يتمتع بسمعة طيبة عالميا نظرا لالتزامه بالمواصفات القياسية العالمية، وتعد شركة عز والمراكبى والسويس أحد أبرز الشركات التى لها سابقة فى مجال تصدير الحديد، خاصة فى ظل ما تقدمه الدولة من دعم وتسهيلات كبيرة لتشجيع هذا القطاع على النمو والتطور هذا على مستوى حديد التسليح، أما على مستوى الصلب السبائكى فتحتل شركة اركو ستيل مكانة هامة فى هذا المجال، خاصة أن منتجاتها تستخدم فى صناعة السيارات والآلات وحصتها من التصدير لا تتجاوز 4 فى المائة من إجمالى حصة مصر التصديرية.

وهناك أنواعا أخرى يتم تصديرها وهى المسبوكات عن طريق شركة النصر للمسبوكات إحدى شركات القطاع العام ولها باع كبير فى التصدير وتتمتع بسمعة عالمية، خاصة منتجات مصنع البلوف بالإسكندرية، وهناك مصانع أخرى لتصدير الزهر، وأشار إلى أن أحد التحديات التى تواجه نمو هذا القطاع هو الاعتماد بشكل كامل على استيراد كل مستلزمات الإنتاج من الخارج، ويتم إعادة تصنيعها ثم إعادة تصديرها مرة أخرى.

ويقول رئيس شركة الجيوشى للصلب، طارق الجيوشى، إن شركات حديد التسليح أصبحت فى حاجة كبيرة إلى التركيز على التصدير خلال الفترة الحالية بهدف جلب عملة صعبة تـُساعدها فى عمليات التشغيل على كافة المستويات.

وأوضح "الجيوشى" أن المصانع شهدت أزمات عدة خلال الأشهر الأخيرة التى واجهت فيها مصر أزمة شح فى العملة الصعبة اللازمة لاستيراد خامات، وعلى إثرها أصبحت الشركات تـُركز بصورة أكبر على التصدير.

وأضاف أن صناعة حديد التسليح تحتاج لاستيراد خامات أولية

> **شركات حديد التسليح أصبحت فى حاجة كبيرة إلى التركيز على التصدير خلال الفترة الحالية بهدف جلب عملة صعبة تُساعدها فى عمليات التشغيل على كافة المستويات**

لصهر البليت بقدرات تصل إلى 4.5 مليون طن سنويا، بالإضافة إلى استيراد 3.5 مليون طن أعواد بيلت جاهزة للدرفلة، بإجمالى قدرات تشغيل تتجاوز 14 مليون طن سنويـًا، بحسب بيانات غرفة الصناعات المعدنية باتحاد الصناعات.

وقال طارق الجيوشى : إن أسعار الحديد محليا لا يمكن أن تتجه للانخفاض نظرا لزيادة تكاليف الإنتاج، مشيرا إلى أن المصانع تعتمد فى أرباحها على الأجل الطويل أى يتم تحديد الطاقة الإنتاجية لمصانع الحديد فى بداية العام، ويمكن ألا يحقق مصنع أرباحا خلال شهر معين، ثم تتغير أسعار الصرف أو العوامل الأخرى خلال الشهر التالى ويتم تحقيق أرباح للمصانع، والخروج من الأزمة يتم من خلال توفير العملة الأجنبية لتوفير خامات الإنتاج وحل أزمة الاعتمادات المستندية.

المدير التنفيذى لغرفة الصناعات المعدنية باتحاد الصناعات، محمد حنفى، يرى أن صادرات مصر من الحديد والصلب تراجعت فى النصف الأول من العام الحالى نتيجة أزمة تدبير العملة التى عانت منها مصر قبل تحرير سعر الصرف فى مارس الماضى، والتى كان لها تأثير ملحوظ على استيراد خامات الإنتاج، وهو الأمر الذى تسبب فى انخفاض الإنتاج المحلى والصادرات فى الربع الأول.

وأضاف حنفى أنه بعد توفر العملة الأجنبية بدأ قطاع الحديد فى مصر بتغطية الالتزامات المحلية، ثم استئناف التصدير بصورة طبيعية، مشيرا إلى أن أغلب الأسواق التى ساهمت فى تراجع صادرات مصر من الحديد والصلب أوربية، والسبب فى ذلك أن أوربا دائمـًا لا ترتبط بتوقيع عقود توريد طويلة الأجل مع المصدرين المصريين، بل يتم الاتفاق على شحنات محددة، وهو الأمـر الـذى يدفعها للاستيراد من أسواق بديلة مثل الهند واليابان عند تقديم عروض أسعار أفضل من مصر.

وتوقع المدير التنفيذى لغرفة الصناعات المعدنية، تحسـّن عوائد الصادرات المصرية بشكل عام وقطاع الحديد والصلب بشكل خاص خلال النصف الثانى من العام الحالى، بالتزامن مع استقرار سعر الصرف وتوفر العملة اللازمة لتدبير احتياجات القطاعات الصناعية.

وأضاف أن نحو 10 دول رئيسية خفضت وارداتها من الحديد والصلب المصرى، وهى (إسبانيا وإيطاليا ورومانيا وبلغاريا وهولندا والبرتغال واليونان وفرنسا وبلجيكا وألمانيا)، فيما رفعت دول (قبرص وبولندا وأيرلندا وليتوانيا وسلوفينيا ومالطا) وارداتها من مصر.

من جانبه توقع سمير نعمان مدير المبيعات السابق بشركة حديد عز نمو استهلاك مصر من الحديد والصلب على المدى المتوسط، نتيجة عدة عوامل أبرزها تحرير سعر صرف الجنيه، فى مارس الماضى، إلى جانب التدابير الاقتصادية الجديدة التى جرى اتخاذها، وكذلك تطبيق تشريعات البناء الجديدة.

وأشار إلى أن أبرز 3 تحديات تواجه صناعة الحديد فى مصر أولًا :غياب التدابير الوقائية من وسائل الحماية التجارية لدعم الصناعة المصرية، على غرار ما تطبقه معظم الدول المنتجة للصلب مما يشجع المنافسة غير العادلة، فعلى سبيل المثال تطبق الولايات المتحدة الأمريكية تعريفة حماية تبلغ 25 فى المائة على واردات البيليت، وتبلغ هذه التعريفة فى الدول المنتجة الرئيسية 17 فى المائة فى تركيا، و12 فى المائة فى السعودية، و11 فى المائة فى الجزائر، وتطبق كل من فيتنام وجنوب إفريقيا تعريفة جمركية 10 فى المائة، فى حين لا تطبق مصر أى تعريفة حمائية أو جمركية على البيليت.

وقال إنه خلال الربع الأول من عام 2024، بدأت شركات الدرفلة مع إتاحة تدبير العملة الأجنبية فى تعظيم استيراد مربعات الصلب (البيليت)، وتمثل هذه المرحلة الأخيرة فى صناعة حديد التسليح، وتمثل حوالى 10 فى المائة فقط من القيمة المضافة مقارنة بالإنتاج الكامل الذى يبدأ من الحديد الإسفنجى.

وأشار إلى أن ثانى التحديات ارتفاع واردات الصلب المسطح (HRC) من 145 ألف طن فى الربع الأول من عام 2023 إلى 175 ألف طن فى الربع الأول من عام 2024 بزيادة قدرها 21 فى المائة، ويرجع ذلك لغياب شبه كامل لأى قيود على الاستيراد، فى حين يفرض الاتحاد الأوربى رسما 25 فى المائة على وارداته من الصلب المسطح فى حال الوصول إلى كميات أو حصص محددة سلفا (كوتة).

وثالث التحديات التى تواجه الصادرات حواجز تجارية إضافية، بما فى ذلك على سبيل المثال نظام الحصص الجديد الأكثر صرامة فى الاتحاد الأوربى، فغياب المعاملة بالمثال يكبل الصناعة المصرية ويعوقها، فى حين يؤثر التدفق الكثيف للمنتجات المستوردة إلى مصر سواء مربعات الصلب (البيليت) أو الصلب المسطح (HRC).

وقال إنه على الرغم من الوضع الاقتصادى الصعب فى مصر، تمكن مصنعو حديد التسليح المحلى من تحسين أدائهم خلال النصف الأول من عام 2024، موضحا أن استقرار أسعار صرف وضخ العملات، والاستثمارات الجديدة كانت عوامل إيجابية فى سوق الحديد.

وأضاف أن مصر تخطو خطوات جيدة فى مجال تصدير حديد التسليح، حيث بدأت بالتزامن مع تفشى فيروس كوفيد19- فى 2020، وقبلها اقتصرت الصادرات على منتجات القطاعات فقط، ومازال العمل جاريا لتحسين الوضع فى السوق العالمية.

وعن تطوير صناعة الصلب واتخاذ مسارات جديدة للحفاظ على البيئة يقول هشام سعد الشربينى، المستشار الفنى للشركة العربية لصناعة الصلب، إن استخدام الهيدروجين الأخضر فى عملية التصنيع يعد المسار الرابع الذى تكتمل به صورة قطاع صناعه الصلب، وما يجب أن يكون عليه مستقبلا من حيث توفير الطاقة وتخفيض الانبعاثات.

وأوضح أن صناعة الصلب المستدام والنظيف تعتمد على 4 ركائز رئيسية، الأول على مصادر الطاقه المتجددة مثل الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح، والثانى هو التحول إلى استخدام الهيدروجين الأخضر كبديل للغاز الطبيعى، والثالث إعاده تدوير الخردة، والرابع الإدارة البيئية للمخلفات الناتجة عن التصنيع.

وأشار إلى أن حوالى 4 مصانع تعمل فى تصنيع الحديد والصلب تعتمد على الغاز الطبيعى كمصدر للطاقة، والباقى يعتمد على الكهرباء، وجميع الشركات تسعى إلى الاعتماد على الطاقة النظيفة لخفض الانبعاثات الكربونية لاستمرار نفاد صادراتها إلى السوق الأوربية.

أضاف أن هناك استراتيجية جادة تركز على استخدام المصانع للطاقة النظيفة فى عملية التصنيع، من خلال التواصل مع مكتب الالتزام البيئى والمؤسسات الدولية لمعرفة المستندات المطلوبة من قبل الشركات لتوفيق أوضاعهم البيئية.

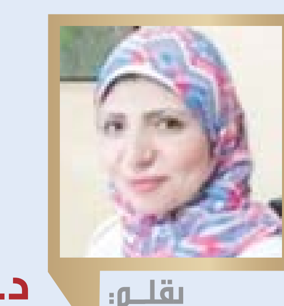
أما عن أبرز التحديات لنمو صناعة الحديد جاءت أزمة انتشار ظاهرة إنتاج ما يعرف بـ»الحديد الصينى" فى المقدمة خاصة بعد انتشارها بشكل كبير خلال السنوات الماضية مما تسبب فى انتشار المنتجات الرديئة والتلاعب بالأسعار، ويقول أحد أصحاب مصانع الحديد، ـ الذى رفض ذكر اسمه ـ إن غرفة الصناعات المعدنية باتحاد الصناعات، على علم بهذه المصانع ولم يتم اتخاذ أى إجراء لوقفها، خاصة أنها تضر بسمعة المنتج المصرى وتضر بحجم المصانع المرخصة والتى تعمل تحت مظلة شرعية.

وأكـد أن أصحاب المصانع تقدموا بأكثر من شكوى ضد هذه المصانع ويعمل بها عمالة ومهندسون صينيون، ولا يوجد بها أى موظف مصرى، وتعمل دون أى ترخيص ويبلغ عددها 16 مصنعـًا، ويرتكز معظمها فى الظهير الصحراوى لمحافظة الإسكندرية، وأوضح أن هذه المصانع الصينية، تعمل دون تراخيص صناعية خاصة إنتاج العروق، والتى تشترط العرض على المجلس الأعلى للطاقة، وسـداد رسوم مقابل الترخيص للهيئة والكهرباء، كما أن البعض منها لديه ترخيص مسبك معادن، والذى يتيح لها إنتاج قطع وأجزاء معدنية بالصب فى قوالب وليس بينها عروق للدرفلة.

وكشف أنه نتيجة لعدم خضوع تلك المصانع لأى رقابة بيئية أو حماية مدنية أو مكتب عمل أو مواصفات، أتاح لها استخدام نوعيات من الخردة الرديئة، ومنها أسوار الحدائق والمبانى وصناديق القمامة وأجزاء من السكك الحديدية.







بقلم: د. نجلاء فراج
خبير أسواق المال

على عكس مما هو منتشر أن تحريك سعر الفائدة يؤثر فقط فى أسعار السلع والخدمات، فإن الحقيقة أن سعر الفائدة يؤثر ويتأثر بالعديد من العناصر الأخرى والتى تربطها بها علاقات طردية وعكسية، ومن أبرز هذه العلاقات الاقتصادية هى العلاقة العكسية بين سعر الفائدة والذهب.

سعر الفائدة والذهب.. علاقة عكسية لصالح «الاكتناز»

و«تحريك أو تثبيت سعر الفائدة»، قرار يتخذه البنك المركزى بناء على مؤشرات التضخم وغيرها من المؤشرات، والجدير بالذكر أن هذه القرارات التى يتخذها البنك المركزى بخصوص أسعار الفائدة سواء بالرفع أو بالخفض أو بالتثبيت تؤثر على مسار السياسة النقدية وأسعار الصرف، وبالتالى على أسعار الذهب.

وقد قررت لجنة السياسة النقدية للبنك المركزى المصرى فى اجتماعها بنهاية الأسبوع الماضى الإبقاء على سعرى عائد الإيداع والإقراض عند 27.25 فى المائة و28.25 فى المائة و27.75 فى المائة على الترتيب، وقررت اللجنة الإبقاء على سعر الائتمان والخصم عند 27.75 فى المائة.

وتثبيت سعر الفائدة، قرار يلجأ إليه البنك المركزى عندما تكون الأوضاع المالية تسير فى الاتجاه المناسب للبنك، وهو القرار الذى يحتاجه البنك لإبقاء الفائدة مرتفعة لفترة أطول لمواجهة التضخم بعد أن نجح فى دفعه إلى الثبات أو الانخفاض خلال الأشهر الماضية.

وكما ذكرنا، فدائما ما توجد علاقة عكسية بين سعر الفائدة وسعر الذهب، فتخفيض سعر الفائدة يصب فى صالح أسعار الذهب، حيث يؤدى إلى عودة الطلب الاستثمارى على الذهب.

وتثبيت الفائدة من شأنه أن يبقى أسعار الذهب عند مستوياتها الحالية من التداول فوق المستوى 3150 جنيها للجرام، حيث يعتمد سعر الذهب حاليًا على التغير فى سعر أونصة الذهب العالمى، بالإضافة إلى التغيرات التدريجية فى سعر الصرف.

ولا تقتصر العوامل المؤثرة على العلاقة بين سعر الفائدة والذهب على التضخم فقط، إنما توجد عوامل عدة تلعب دورًا فى شكل العلاقة واتجاهها، منها عوائد السندات ومؤشرات الاقتصاد العامة كمعدل البطالة واحتمالات الركود ومستقبل أسعار النفط، كما تلعب التوترات السياسية دورًا فى شكل هذه العلاقة، ففى ظل التوترات ومخاطر الحروب يتجه المستثمرون إلى الذهب لكونه الملاذ الأكثر أمنًا، وهو ما يرفع الطلب عليه وبالتالى يرتفع سعره.

أيضًا أظهرت بيانات مجلس الذهب العالمى تسجيل صناديق الاستثمار المتداولة المدعومة بالذهب صافى تدفقات نقدية داخلة بمقدار 1 طن ذهب، وذلك بعد 10 أسابيع متتالية من تسجيل صافى تدفقات خارجة.

ودائما ما ننصح المستثمر باللجوء لتنوع استثماراته ما بين الاستثمار فى الذهب والادخار بشهادات الاستثمار بالبنك للحصول على مميزات كل منها.





الاقتصاد الأمريكى وشبح «الركود».. مَنْ يحسم المعركة؟

شهد شهر سبتمبر الجارى، والمعروف بتراجع الأسهم خلاله، أسبوعا حافلًا بالبيانات والأحداث الاقتصادية، أهمها صدور تقرير الوظائف الأمريكية لشهر أغسطس، وبحسب البيانات الصادرة عن مكتب إحصاءات العمل التابع لوزارة العمل الأمريكية، يوم الجمعة الماضي، فإن الاقتصاد الأمريكى أضاف نحو 142 ألف وظيفة فى أغسطس، وهو أقل من التوقعات بـ161 ألف وظيفة. وهو ما يقل عن توقعات خبراء الاقتصاد.

تقرير: سلمى أمجد

ويرى المتداولون أن هناك احتمالية بنسبة 59 فى المائة أن يخفض البنك الفيدرالى الأمريكى الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس خلال اجتماعه السياسى المقبل يومى 17 و18 سبتمبر، وفقًا لأداة FedWatch. فى حين بلغت التوقعات بخفض الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس 41 فى المائة حتى الآن. ومن المتوقع خفض آخر بمقدار ربع نقطة - فى حالة حدوث خفض فى سبتمبر.

وقد ارتفع مؤشر داو جونز 46 نقطة أو 0.1 فى المائة. بينما ارتفع مؤشر ستاندرد آند بورز 500 بنسبة 0.2 فى المائة، وأضاف مؤشر ناسداك المركب 0.2 فى المائة مع قيام وول ستريت بمراجعة تقرير الوظائف لشهر أغسطس، وفقًا لشبكة «سى إن إن»، ومع ذلك، لا زالت المخاوف من الركود تتغلب على توقعات خفض الفائدة فى الأسواق العالمية، فقد بدأ شهر سبتمبر بداية مخيبة للآمال مع انخفاض كارثى للأسهم حيث شهدت «وول ستريت» أسوأ جلساتها، الثلاثاء الماضي، منذ موجة البيع الحادة فى الخامس من أغسطس الماضي، بعد تقرير اقتصادى مخيب للآمال يعكس تباطؤ النمو فى الولايات المتحدة، أدى إلى انخفاض مؤشر داو جونز بمقدار 626 نقطة، أو 1.5 فى المائة، فى حين تراجع «إس أند بى 500» بنسبة 2.1 فى المائة، وانخفض مؤشر «ناسداك المركب» بواقع 3.3 فى المائة، وفقًا لوكالة «رويترز».

ووفقًا لتقرير صادر عن مجلة «الإيكونوميست»، من المحتمل أن تدخل الولايات المتحدة فى حالة ركود، خاصةً مع نشوء قاعدة «ساهم» بسبب ارتفاع معدلات البطالة، وانعكاس منحنى العائد على سندات الخزانة، وتباينت آراء الخبراء بشأن التوقيت والشدة، لكن تشير مؤشرات بنك «جيه بى مورجان» إلى احتمالات بنسبة 35 فى المائة لحدوث ركود بحلول نهاية عام 2024، و45 فى المائة بحلول نهاية عام 2025.

كما أضافت أرقام منفصلة تظهر ضعف قطاع التصنيع إلى المخاوف بشأن ركود الاقتصاد الأمريكي، حيث أظهر أحدث تقرير تصنيع من معهد إدارة التوريد انخفاضًا للشهر الخامس على التوالي، مما أثار القلق من أن الزيادات السابقة فى أسعار الفائدة من جانب بنك الاحتياطى الفيدرالى قد ألحقت ضررًا كبيرًا بالاقتصاد الأمريكي. وتشير قراءة مؤشر مديرى المشتريات دون 50 نقطة إلى انكماش فى قطاع التصنيع الذى يمثل 10.3 فى المائة من الاقتصاد.

بينما تراجعت عوائد سندات الخزانة الأمريكية بشكل طفيف حيث انخفض العائد على سندات العشر سنوات 7 نقاط أساس إلى 3.841 فى المائة من 3.91 فى المائة،. وبشأن قطاع تكنولوجيا المعلومات، انخفضت أسهم إيه إم دى بنسبة 4.1 فى المائة، فى حين تراجعت أسهم شركة «إنفيديا»، العملاقة فى مجال الذكاء الاصطناعي، بنسبة 10 فى المائة، وهو أكبر انخفاض فى القيمة السوقية. بينما هبطت أسهم إنتل بنسبة 3.7 فى المائة، وفقًا لشبكة «سى أن بى سي».

وفى هذا السياق، قال شريف عثمان، مؤسس ورئيس شركة بويز للاستثمار لـ«المصور»: على الرغم من أن التعريف الموحد للركود هو تسجيل معدل نمو سلبى لربعين متتاليين، فإن الركود الحقيقى يُعرف ببساطة عند رؤيته، حين يفقد الملايين وظائفهم، وتنخفض أرباح الشركات، ويغلق بعضها، وتزداد عمليات تسريح العمالة بصورة واضحة، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

وتابع: معدل البطالة لم يصل إلى المستوى الذى يرعب الأسواق، مما يدل على أن الطلب على العمالة لا يزال مرتفعًا، وفى غضون ذلك، تحقق الشركات نتائج إيجابية، وأنه فى حالة الركود الطبيعي، تنخفض أرباح الشركات، ويختفى العملاء وتضطر الشركات إلى تقديم خصومات كبيرة، ولكن فى الربع الثانى من عام 2024، نمت أرباح الشركات العالمية بأكثر من 10 فى المائة فى المتوسط على أساس سنوي، وفقًا لـ«دويتشه بنك»، وهو أكبر ارتفاع لها فى عامين، وعلى الرغم من أن ثقة الشركات فى الاقتصاد الأمريكى لا تزال منخفضة، إلا أنها ما زالت أعلى مما كانت عليه العام الماضي، ومن جانبى أتوقع خفض الفائدة ربع بالمائة يوم 18 المقبل وهو ما يتماشى مع غالبية التوقعات.

نتنياهو يؤجل «مبادرة بايدن» للهدنة

بقلم: عبدالقادر شهيب

لم تنفذ واشنطن وعدها بالإعلان عن مبادرة جديدة للرئيس بايدن لتحقيق الهدنة فى غزة، ولم تقدم تفسيرًا لذلك، بل إن هناك مَن يقول إن واشنطن أجّلت هذه المبادرة إلى أجل غير مسمى، أو على الأقل لما بعد الانتخابات الرئاسية انتظارًا لنتيجتها، والسبب هو تحسُّب الإدارة الأمريكية لرفض متوقع لنتنياهو لهذه المبادرة وبالتالى إجهاض هذه المبادرة، خاصة بعد أن بادر بالإعلان عن تمسكه بالبقاء فى محور صلاح الدين (فيلادلفيا) وعدم الانسحاب منه، وهو الأمر الذى تصرّ عليه مصر قبل حماس.

فإن الإدارة الأمريكية تريد قبل الإعلان عن تلك المبادرة الجديدة التى تقدم حلولًا تفصيلية محددة للأمور الخلافية أن تضمن موافقة كل من إسرائيل وحماس عليها، خاصة أنها سوف تقدمها إما للقبول بها وإما الرفض لها دون إجراء تعديلات عليها.. وقد استبق نتنياهو، مبادرة بايدن بإعلان رفضه الانسحاب من محور صلاح الدين، وهو إحدى القضايا الخلافية التى كانت مبادرة بايدن ستقدم اقتراحات لحلها مثل تأجيل انسحاب القوات الإسرائيلية منه لما بعد المرحلة الأولى للهدنة نظرا لأن أغلبه ليس كثيف السكان، ثم تواجد قوات فلسطينية فيه، يتم تدريبها فى أمريكا، وبمعرفتها، وتحت إشرافها لتأمينه مستقبلا.

ولذلك أجّلت واشنطن الإعلان عن مبادرة بايدن الجديدة للهدنة فى غزة حتى تضمن موافقة كل من إسرائيل وحماس عليها، تحسبا لأن فشلها قد يكون له تداعياته السلبية على موقف الديمقراطيين فى الانتخابات.

بل إن هناك مَن يرى أن هناك داخل الإدارة الأمريكية مَن حذّر بايدن من إعلان مبادرته الآن قبل الانتخابات ويرى إرجاءها لما بعد إجراء هذه الانتخابات أساسا.. فإذا كانت واشنطن تريد وقف إطلاق النار فى غزة أثناء الانتخابات الرئاسية للتأثير إيجابا عليها لصالح الديمقراطيين، فإن استمرار الوضع الحالى قد يكون أقل ضررًا لهم من إعلان بايدن مبادرته وقيام نتنياهو برفضه لها.

وإزاء هذا التحذير انتهت الإدارة الأمريكية إلى تأجيل إعلان مبادرة بايدن الجديدة للهدنة فى غزة والتشاور حولها تفصيلا مع الإسرائيليين لضمان قبولها من قِبل نتنياهو وحكومته، أى ضمان تنفيذها.. ولذلك بعد موجات التفاؤل الأمريكى الملحوظ حول تلك الهدنة وقرب التوصل إلى اتفاقها حول التشكيك فى قرب التوصل إليها والبدء بتنفيذها.. ومع اقتراب موعد إجراء الانتخابات الإرشادية الأمريكية، سوف تضطر الإدارة الأمريكية إلى إرجاء التحرك لتحقيقها إلى ما بعد الانتهاء من هذه الانتخابات.. ووقتها ستكون هناك احتمالات متعددة ومختلفة.

فإذا فازت «هاريس» الديمقراطية فى هذه الانتخابات، وضمنت السكنى فى البيت الأبيض، فسيكون أمام بايدن فرصة مواتية لممارسة الضغوط على نتنياهو للقبول بمبادرته للهدنة، وسيكون رئيس الحكومة الإسرائيلية مضطرا للتجاوب مع واشنطن والتخلى عن تصلبه فى أمر محور صلاح الدين، بعد خسارة رهانه على ترامب وانتظار دخوله البيت الأبيض؛ أملا فى دعمه الكبير له فى تنفيذ خطته لتصفية القضية الفلسطينية.

أما إذا فاز ترامب وخسر الديمقراطيون الانتخابات فإن بايدن لن يكون قادرًا على القيام بأى شيء، وتحديدا ممارسة الضغوط على نتنياهو، ولن يقدم مبادرة للتوصل إلى الهدنة فى غزة، وسوف يتفرغ لجمع أوراقه ولملمة أغراضه فى البيت الأبيض، وسيكون علينا نحن العرب الاستعداد لما سوف يفاجئنا، أو بالأصح يصدمنا به ترامب لاستكمال تصفية القضية الفلسطينية الذى بدأه فى فترة رئاسته السابقة، والتى اتخذ لها عنوانا هو «صفقة القرن»، التى تمكن إسرائيل من السيطرة الكاملة على الأراضى الفلسطينية وطرد الفلسطينيين منها.

إذًا.. ليس أمام بايدن سوى بقية هذا الشهر تقريبا لكى يحزم أمره هل يقدم مبادرته الجديدة للهدنة فى غزة أم يؤجل الأمر إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية؟.. والأمر ليس فى يد بايدن وإنما فى يد نتنياهو شخصيا، وإن كان هناك مَن يرى داخل واشنطن أن يقدم بايدن مبادرته حتى ولو لم تلقَ قبولًا من إسرائيل وحماس، لأنه سيقول للناخبين الأمريكيين إنه بذل ما فى وسعه لوقف الحرب فى غزة، ولم ينجح مسعاه، وبالتالى يمكن أن يساعد «هاريس» فى حصد أصوات بعضهم.. غير أن الأغلبية ترى أن إخفاق بايدن سيكون له أثره السلبى على «هاريس» فى الانتخابات المقبلة، ولذلك يرون أن الأفضل إرجاء الإعلان عن هذه المبادرة، والاكتفاء بإعلان أنه يجرى إعدادها وتجهيزها.



«احتجاجات وتمرد وغضب»

نتنياهو يواجه الانهيار الداخلى

اتهامات دولية بترويج الأكاذيب وتضامن عالمى مع «القاهرة» التى لوحت إلى أكذوبة الفشل الخاصة بنتنياهو الذى يواجه غضب آلاف الإسرائيليين، وإضرابات عامة، واتهامات من السياسيين والعسكريين. والآن، أصبح رئيس الوزراء الإسرائيلى، فى قلب انهيار داخلى عاصف يهدد الوجود الإسرائيلى، فيما يترنح على أوتار السقوط العالمى بمواجهة غضب الأطراف العالمية من عرقلة صفقة لإنهاء الحرب والاشتباك مع عدد من أطراف الوساطة..

تقرير: دعاء رفعت

فى خضم الفشل الذريع الذى وصل إليه نتنياهو وائتلافه المتطرف فى تحقيق أهداف الحرب، رفضت القاهرة وعدد كبير من الدول العربية أكاذيب نتنياهو، للتغطية على فشله بتهريب السلاح من مصر إلى غزة. ففى الوقت الذى فقدت الحكومة الإسرائيلية مصداقيتها بشكل كامل داخليًا وخارجيًا، مازالت تروج لأكاذيب تغطى على فشلها فى السيطرة على مافيا تهريب السلاح من إسرائيل، فيما أشارت بعض المصادر إلى أن تصريحات نتنياهو، فى خطابه للرد على احتجاجات واسعة النطاق فى إسرائيل، رسالة استباقية لواشنطن برفضه أى مقترحات لوقف إطلاق النار، وإجهاض الجهود المبذولة للتهدئة والإفراج عن المحتجزين والأسرى، وهو ما أدى إلى استياء جميع الأطراف من استمرار نتنياهو فى إفشال الوصول لاتفاق هدنة. وكانت صحيفة نيويورك تايمز نقلت عن مسئولين إسرائيليين، قولهم إن مصر نجحت فى القضاء على الأنفاق وتهريب الأسلحة من جانبها.

وسط الضغوط العالمية، شهدت الشوارع الإسرائيلية اشتباكات عنيفة بين الشرطة الإسرائيلية وعائلات الرهائن وانضم إليهم الاتحاد العام للعمال فى إسرائيل «الهستدروت» ، الذين خرجوا إلى الشوارع فى مظاهرات هى الأولى من نوعها، بعد استعادة ست جثث رهائن من غزة، فيما اتهموا نتنياهو، بعرقلة إتمام صفقة لاستعادة نحو 97 من أصل 251 رهينة، بما فى ذلك جثث 33 شخصًا أكد الجيش الإسرائيلى مقتلهم. وذلك فى الوقت الذى يصر نتنياهو، بشكل غير مبرر على البقاء فى محور فيلادلفيا وسط رفض جميع الأطراف المشاركة.

ففى مقال نشرته «تايمز أوف إسرائيل»، اتهم المحرر الإسرائيلى ديفيد هوروفيتش، نتنياهو، بأنه الرجل الذى يمكنه اختلاق طلب غير مبرر وتقديمه على أنه وجودى من أجل إحباط صفقة محتملة لإطلاق سراح الرهائن المحتجزين منذ ما يقرب من عام لدى حماس فى غزة. ويفعل ذلك لأنه يخشى أن يضطره المتطرفون الذين بنى معهم حكومته، إلى التنحى عن السلطة، إلا أن هذا التحالف المتطرف يجر إسرائيل إلى حرب إقليمية، وهو ما حذر منه وزير الدفاع الإسرائيلي، ورؤساء الأمن، وزعيم المعارضة، ورئيسان سابقان لأركان جيش الدفاع الإسرائيلى جلسا فى مجلس الحرب مع نتنياهو. وأكد هوروفيتش أن إصرار نتنياهو المتكرر على مواصلة الحرب، مع إصراره على "النصر الكامل" ـ وهو إصرار أجوف على نحو متزايد مع وفاة المزيد والمزيد من الرهائن ـ وعدم وجود نهاية استراتيجية، يشكل مشكلة لا تصدق بالنسبة لإسرائيل فى جوانب أساسية لا حصر لها.

بالإضافة إلى الغضب الشعبي، يواجه نتنياهو معضلة أخرى، وهى وصول الجيش إلى نقطة الانهيار تقريبًا، فمع نهاية هذا العام، سيكون العديد من جنود الاحتياط قد أمضوا أكثر من 200 يوم فى الخدمة. ففى تصريح لصحيفة هآرتس، أكد الجنرال الإسرائيلى المتقاعد إسحاق بريك، أن استمرار الحرب سيضعف الجيش الإسرائيلى الذى يعانى بالفعل، فمع كل يوم يسقط له قتلى وجرحى، أما حماس فقد أعادت تعبئة صفوفها بالفعل بالشبان المقاتلين بأعمار المراهقة، معتبرًا موقف نتنياهو بشأن محور فيلادلفيا يمثل حكم إعدام للمحتجزين وحرب استنزاف لا نهاية لها. وعلاوة على ذلك يفتقر الجيش إلى القوة البشرية والنسائية إلى الحد الذى دفعه إلى إرسال إخطارات من جانب واحد باستدعاء جنود الاحتياط السابقين الذين أعفوا من الخدمة لسبب أو لآخر، وتشكل التعبئة الضخمة للقوة البشرية وإبعادهم عن القوة العاملة معضلة مدمرة على الاقتصاد الذى تضرر بالفعل بسبب الحرب فى غزة، وبحسب تقرير لصحيفة جلوبس الاقتصادية، شهد الشيكل الإسرائيلى تراجعًا حادًا مقابل الدولار واليورو. وكشف رونين مناحيم، كبير الاقتصاديين فى بنك مزراحى طفاحوت، الغموض المحيط بمفاوضات صفقة الرهائن ومستقبل الحرب فى غزة واستئناف المحادثات حول الإصلاح القضائى، كلها زادت من ضعف الشيكل. كما يتحمل الاقتصاد ضريبة عشرات النازحين الإسرائيليين من الحدود الشمالية، إذ وافق مجلس الوزراء على زيادة قدرها 3.4 مليار شيكل (923 مليون دولار) فى ميزانية الدولة لعام 2024، لدعم وتمويل من تم إجلاؤهم حتى نهاية العام.

وأشار الدكتور أشرف الشرقاوى، أستاذ الدراسات الإسرائيلية فى تصريحات خاصة لـ«المصور» إلى تصاعد الضغوط على نتنياهو من جانب أسر الأسرى ومؤيديهم الذين نظموا فى الأيام الأخيرة تظاهرات كبيرة تطالب بصفقة لتحرير ذويهم، وزادت الضغوط بصفة خاصة بعد أن تركت حركة حماس جثث ستة من الأسرى القتلى الذين تدعى إسرائيل أنهم أعدموا، وبعد أن أكد المتحدث باسم حماس أبو عبيدة، تغيير التعليمات الصادرة للمقاتلين الذين يحرسون القتلى، بعد عملية إسرائيل لتحرير ثلاثة من الأسرى الإسرائيليين الذين كانوا محتجزين فى مخيم النصيرات، والتى قتلت القوات الإسرائيلية المدعومة أمريكيًا خلالها نحو ثلاثمائة مدنى فلسطينى بدم بارد. وترى أسر الأسرى أن قتل ذويهم جاء نتيجة لاقتراب القوات الإسرائيلية من مكانهم وهو ما يعنى بوضوح أن حراس الأسرى سوف يقتلونهم إذا اقترب منهم الجيش الإسرائيلى.

ويعتقد «الشرقاوى» أن أهالى الرهائن يرون أنه لن يكون من الممكن الإفراج عن ذويهم سوى من خلال صفقة تبادلية. يضاف إلى ذلك التسريب الإعلامى للتعديلات التى أراد نتنياهو، إدخالها على وثيقة اتفاق الأسرى المقدمة من جانبه من خلال الولايات المتحدة بعد أن وافقت عليها حركة حماس، وقد عرفت هذه الوثيقة باسم وثيقة «التوضيح» حيث يدعى نتنياهو أن الوثيقة تهدف لأخذ توضيحات من حماس بخصوص أشياء معينة مثل محور فيلادلفيا ومحور نتساريم وإمكانية استئناف الحرب، بينما ذكرت مصادر فى وفد المفاوضات الإسرائيلى أن هذه الوثيقة تمثل تراجعًا عن المقترحات التى تمت الموافقة عليها، وهو ما عطل الوصول إلى صفقة حتى الآن.

فى نفس الوقت لجأت أسر الأسرى الذين يحملون الجنسية الأمريكية للرئيس جو بايدن، وطلبوا منه عقد صفقة منفردة للإفراج عن أبنائهم، وصرحت مصادر أمريكية بأنه ليس من المستبعد عقد صفقة منفردة، وهو ما يبدو أنه محاولة أمريكية للضغط على نتنياهو.

..والمماطلة الإسرائيلية تثير غضب العالم

«لا يبذل جهدًا كافيًا لتأمين صفقة رهائن ووقف إطلاق النار» – بهذا التصريح عبّر الرئيس الأمريكى جو بايدن عن إحباط الولايات المتحدة من تردد رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو. فعندما سُئل بايدن عما إذا كان نتنياهو يبذل ما يكفى من الجهد، جاء رده الصريح «لا»، وأضاف بايدن أن الولايات المتحدة لن تتراجع، وستواصل الدفع بكل ما أوتيت من قوة للتوصل إلى اتفاق. إلا أن نتنياهو رد سريعًا، مؤكدًا أن هذا «غير دقيق تمامًا»، وأوضح أن وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس «ليس قريبًا»، متحديًا التفاؤل الأمريكى ومؤكدًا أن خطوطه الحمراء أصبحت «أكثر وضوحًا وتشددًا».

تقرير: إيمان السعيد

وصف نتنياهو إمكانية التوصل إلى اتفاق وشيك بأنه «رواية كاذبة»، وألقى باللوم مرة أخرى على حماس، قائلاً «إنهم يريدون فقط خروجنا من غزة»، أثارت تصريحات نتنياهو السخط الأمريكى، خاصة مع زيادة الضغط على الإدارة الأمريكية من قبل أسر المحتجزين فى حماس، حيث ضغطت عائلات الرهائن الأمريكيين المحتجزين لدى حماس على البيت الأبيض للنظر بجدية فى إبرام صفقة أحادية الجانب مع حماس لتأمين إطلاق سراح ذويهم، ووفقاً لشبكة أخبار إن بى سى نيوز, أصبح هذا الخيار قيد المناقشة حاليًا داخل إدارة بايدن، وفقًا لخمسة أشخاص مطلعين على المناقشات.

تأتى المناقشات حول صفقة أحادية الجانب فى الوقت الذى يعتقد فيه عائلات المحتجزين، وبعض مسئولى الإدارة، بشكل متزايد أن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو لن يلتزم باتفاقية مع حماس تنفذ وقف إطلاق النار فى غزة مقابل إطلاق سراح الرهائن. ونشرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية تقريراً حول تصريحات نتنياهو المتضاربة التى أربكت الوسطاء وتسببت فى أزمة فى المفاوضات.

فى الوقت ذاته أثارت تصريحات نتنياهو، حول «محور فيلادلفيا» على الحدود بين غزة ومصر غضبًا فى العالم العربى، وأعربت عدة دول عربية عن تضامنها مع مصر، حيث أدانت السعودية التصريحات الإسرائيلية وعبّرت عن دعمها الكامل لمصر، محذرة من عواقب هذه التصريحات على جهود الوساطة التى تقودها مصر وقطر والولايات المتحدة.

ومن جهتها، أكدت قطر رفضها لمحاولات نتنياهو لتشتيت الرأى العام الإسرائيلى وإعاقة جهود الوساطة المشتركة، ودعت إلى إنهاء العدوان الإسرائيلى على غزة، كما أكد الأردن تضامنه الكامل مع مصر ورفضه للمزاعم الإسرائيلية، وأشادت السلطة الفلسطينية بالدور المصرى فى رفض تهجير الفلسطينيين وسعيها لتحقيق الاستقرار فى المنطقة.

يأتى ذلك فى الوقت الذى تلقت جهود الوساطة المصرية فى النزاعات الإسرائيلية-الفلسطينية دعمًا من عدة دول عالمية كبرى، التى تعتبر مصر شريكًا محوريًا فى استقرار منطقة الشرق الأوسط. فطالما أعربت الولايات المتحدة عن دعمها المستمر للجهود المصرية فى التوسط لتحقيق وقف إطلاق النار فى غزة والتوصل إلى تسويات سلمية، مؤكدة أهمية دور مصر فى تسهيل الحوار بين الأطراف المتنازعة. كما يدعم الاتحاد الأوربى الجهود المصرية، مشيدًا بدورها الفعال فى تقديم المبادرات التى تهدف إلى التهدئة وحل النزاعات، ويعتبر مصر شريكًا استراتيجيًا فى الحفاظ على الأمن الإقليمى، وتدعم الأمم المتحدة أيضًا الوساطة المصرية وتثنى على دورها فى تقديم الدعم الإنسانى والعمل على وقف العنف فى المنطقة.

وفى إطار استياء العالم من تصرفات نتنياهو، قامت عدة دول بتعليق أو تقييد صادرات الأسلحة لإسرائيل خوفاً من استخدام تلك الأسلحة فى انتهاك القانون الإنسانى الدولى، وكانت آخرهم بريطانيا التى قررت تعليق حوالى 30 رخصة تصدير لمعدات عسكرية إلى إسرائيل، وذلك بعد مراجعة امتثال إسرائيل للقانون الإنسانى الدولى خلال عملياتها العسكرية فى غزة. وعلى الرغم من أن بريطانيا تشكل جزءاً صغيراً فقط من مبيعات الأسلحة إلى إسرائيل، فقد انتقد رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو القرار، قائلا إنه «مع أو بدون الأسلحة البريطانية سننتصر فى هذه الحرب».

أكد خبير العلاقات الدولى الدكتور محمد اليمنى، أن الاحتلال الإسرائيلى وعلى رأسه بنيامين نتنياهو هو الذى يماطل ويضع العقبات ويقف أمام أى هدنة ويقف أمام أى صفقة يتم الاتفاق عليها أو يكون هناك رتوش أخيرة للانتهاء منها، ويقف أيضاً أمام المبادرة التى جاءت بها الإدارة الأمريكية، وأضاف أن الدول الأوربية سئمت من نتنياهو ومما يتم من إجراءات ومماطلة واستمرار للعدوان الإسرائيلى على قطاع غزة.

وأضاف «اليمنى» أن الاحتلال الإسرائيلى لا يريد صفقة أو وقفاً لإطلاق النار لأن نتنياهو يرى أن انتخابات الولايات المتحدة الأمريكية فى نوفمبر المقبل هى ملاذه. ويمنى نفسه أن يأتى ترامب ليمثل الإدارة الأمريكية ويعطى نتنياهو كل الصلاحيات ويعطيه الضوء الأخضر فى كل شىء ومساعدات لا نهائية للاحتلال الإسرائيلى.



في ضربة ساحقة لحكومة ائتلاف يسار الوسط الذي يتزعمه المستشار أولاف شولتز ، أعادت الانتخابات الإقليمية في ألمانيا الأحزاب اليمينية المتطرفة على الساحة السياسية بعد أن أصبح حزب «البديل من أجل ألمانيا» (AfD) أول حزب يميني متطرف يفوز في انتخابات إقليمية في ألمانيا منذ الحقبة النازية. وكان السخط العميق على الحكومة، والتضخم وضعف الاقتصاد، والمشاعر المناهضة للهجرة، والتشكك تجاه المساعدات العسكرية الألمانية لأوكرانيا من بين العوامل التي ساهمت في دعم الأحزاب الشعبوية وتغيير خريطة المشهد السياسي في ألمانيا.

تقرير: سلمى أمجد

بعد فوز تاريخى لليمين المتطرف

«شبح النازية» يعود إلى ألمانيا

احتفل حزب «البديل من أجل ألمانيا» المناهض للهجرة، بـ«نجاحه التاريخى» الأسبوع الماضى، حيث جاء الحزب اليمينى المتطرف فى الطليعة فى ولاية تورينغن، بنسبة 32.8 فى المائة من الأصوات، بينما حل ثانيًا بفارق بسيط فى ولاية ساكسونيا المجاورة، بنسبة 30.6 فى المائة من الأصوات، وهما منطقتان كانتا جزءًا من ألمانيا الشرقية الشيوعية سابقًا قبل إعادة توحيد البلاد فى عام 1990. ومنحت هذه النتيجة اليمين المتطرف أول فوز له فى التصويت فى برلمان الولاية منذ الحرب العالمية الثانية.

وقد تأسس حزب «البديل من أجل ألمانيا» فى 2013، فى البداية كمعارض لخطة الإنقاذ الاقتصادية التى تدعمها ألمانيا أثناء أزمة منطقة اليورو، ومنذ ذلك الحين، اقترن خطابه بـ«المظالم الاقتصادية» و«المعارضة الشديدة للهجرة»، كما حقق الحزب نتيجة قياسية فى الانتخابات الأوربية فى يونيو الماضى، بحصوله على 15.9 فى المائة من الأصوات.

ورغم أن التطرف كان يتركز منذ فترة طويلة فى شرق ألمانيا، تعد النتائج مصدر قلق لائتلاف شولتز من يسار الوسط والحزب الاشتراكى الديمقراطى، والذى تراجع إلى المرتبة الخامسة فى كلتا الولايتين. وإذا أجريت الانتخابات الفيدرالية الآن، والتى من المقرر أن تجرى 2025، فإن استطلاعات الرأى الأخيرة تظهر أن «حزب البديل من أجل ألمانيا» قد يصبح ثانى أكبر حزب فى البرلمان الألمانى «البوندستاج»، مع تراجع الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى المرتبة الثالثة.

ووصف المستشار الألمانى أولاف شولتز النتائج بأنها «مريرة»، وحث الأحزاب الرئيسية فى تورينغن وساكسونيا على استبعاد «حزب البديل من أجل ألمانيا» من أى ائتلافات حاكمة على مستوى الولاية من خلال تفعيل ما يسمى بـ«جدار حماية»، وذلك لأن ألمانيا تتمتع بنظام متعدد الأحزاب؛ وبالتالى لا يمكن لأى حزب أن يسيطر على السياسة الألمانية فى أى وقت. ومع ذلك، تشير التوقعات الأولية إلى أنه قد يفوز الحزب بأكثر من ثلث المقاعد، وهو ما يمنحه حقوقًا خاصة تتمثل فى «الأقلية المعطلة»، وهو ما يسمح له بنقض قرارات معينة مثل تعيين القضاة وتعديلات دستور الولاية الإقليمية، ومن المقرر أن يجرى فى 22 سبتمبر المقبل انتخابات فى براندنبورغ، وهى مقاطعة ثالثة بألمانيا الشرقية، وتظهر الاستطلاعات تقدم حزب «البديل من أجل ألمانيا» مع 24 بالمائة من الأصوات.

وترجع أسباب صعود اليمين المتطرف فى ألمانيا إلى سوء الأوضاع فى عهد شولتز من مواصلة تقديم مساعدات عسكرية لأوكرانيا فى حربها مع روسيا- حيث تحتل ألمانيا المركز الثانى بعد الولايات المتحدة الأمريكية- مرورًا بأزمة الطاقة، بعد التخلى عن الغاز الروسى الرخيص، والتوجه إلى مصادر طاقة متجددة تحتاج العديد من الاستثمارات حتى الركود الاقتصادى، وارتفاع نسبة التضخم، وزيادة معدلات البطالة، و من جانبه، يريد حزب «البديل من أجل ألمانيا» وقف إمدادات الأسلحة إلى أوكرانيا وهو أمر يحبذه العديد من الألمان .

بينما كانت القضية الأكبر بالنسبة لناخبى حزب «البديل من أجل ألمانيا» هى الهجرة. حيث عادت قضية اللجوء إلى الظهور على المستوى الوطنى قبل أيام قليلة من الانتخابات المحلية، عندما طعن رجل سورى ثلاثة أشخاص حتى الموت وأصاب عدة أشخاص آخرين فى مهرجان فى مدينة زولينجن بغرب ألمانيا.

وتمثل الحل الذى يقترحه حزب«البديل من أجل ألمانيا» فى الطرد الفورى لجميع المهاجرين غير الشرعيين، والمواطنين الألمان «غير المندمجين» من البلاد، ووفقًا لشبكة «سى إن إن»، أصبحت قضية الهجرة أكثر بروزًا - وحزب البديل من أجل ألمانيا أكثر شعبية - بعد أن سمحت المستشارة أنجيلا ميركل آنذاك لأكثر من مليون لاجئ بدخول البلاد فى عام 2015، معظمهم من الفارين من الحرب الأهلية فى سوريا. وفى حين نال القرار إشادة من التيار السائد الأكثر ليبرالية فى أوربا، إلا أنه شكل بداية حشد للأحزاب المتطرفة فى شرق ألمانيا الشيوعى سابقًا، حيث النمو الاقتصادى أكثر فقرًا والفرص أكثر ندرة من الغرب الأكثر ثراءً.

وفى هذا الإطار، قال عميد الجالية المصرية فى ألمانيا، علاء ثابت، لـ«المصور» إن حزب البديل مؤشر خطير على الحياة السياسية فى ألمانيا، وصعوده حاليًا فى شرق ألمانيا سيحدث انشقاقًا بين الشرق والغرب، وهذا يعنى أن سياسة الدولة بقيادة المستشار شولتز سياسة فاشلة، وهو ما عبرت عنه بعض استطلاعات الرأى، وفيما يتعلق بسياسة اللجوء، قال «علاء» إنهم سيبدأون فى التشديد، وإخراج قوانين لترحيل الكثير جدًا من اللاجئين بعد تساهلهم كثيرًا فى سياسة اللجوء بعد حدوث حادث قتل الألمان بسكاكين، وهو أمر يزعج الألمان كثيرًا، ومزعج كذلك من الناحية الإنسانية بالتأكيد، وتابع أن الصعود ليس مؤشراً خطيراً فقط للألمان بل لأوربا عامة ضد الأجانب؛ لأن التصاعد الكبير لحزب البديل فى معظم ولايات شرق ألمانيا سيعود على أوربا بشىء من التشديد بالنسبة للاجئين أولا، والأجانب ثانيًا .

القطاع الصناعي قاطرة النمو المستدام وأهم ركائز التنويع الاقتصادي بسلطنة عُمان

ثقة المستثمرين وبيئة الأعمال الجاذبة تقود الصناعات التحويلية لنمو بـ٩,٢ ٪

حقق القطاع الصناعي في سلطنة عُمان، قفزات نوعية في المؤشرات الرئيسية للقطاعات الاقتصادية، محققا أعلى نمو في الناتج المحلي الإجمالي مقارنة مع القطاعات الاقتصادية الأخرى، ليكون قاطرة للنمو المستدام وأحد أهم ركائز التنويع الاقتصادي في رؤية «عمان ٢٠٤٠».

وتشير أحدث البيانات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات إلى أن قطاع الصناعات التحويلية شهد نموّا بنسبة ٩,٢ بالمائة بنهاية الربع الأول من عام ٢٠٢٤م بالأسعار الثابتة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي ٢٠٢٣م، حيث ارتفعت قيمة إنتاج الصناعات التحويلية من ٨٧١ مليون ريال عماني إلى٩٥١ مليون ريال عماني في جميع الأنشطة الصناعية مشكلة ما نسبته ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة، حيث ارتفع ناتج صناعات المواد الكيماوية الأساسية بنسبة ٦,٤٪ من ٣١٧,٨ مليون ريال عماني إلى ٣٣٨,٢ مليون ريال وكذلك ارتفع ناتج الصناعات التحويلية الأخرى بنسبة ٦,٣٪ من ٥١٣,١ مليون ريال عماني إلى ٥٤٥,٢ مليون ريال عماني.

وتعتبر نسبة النمو المحققة في القطاع الصناعي أعلى بكثير من النمو العالمي للقطاع نفسه، حيث تشير أحدث تقارير منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية «اليونيدو» إلى أن الإنتاج الصناعي العالمي قد سجل خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٤ نموا معتدلا بنسبة ٠,٩٪.

أوضح مسؤولون وخبراء بأن النتائج الجيدة التي حققها قطاع الصناعات التحويلية خلال الربع الأول من العام الجاري، جاءت نتيجة التوسع في إنتاج مشتقات النفط وتحسن سلاسل الإمداد، والطلب العالمي على المنتجات البتروكيماويات والمعادن مع نمو الاستثمارات في القطاع بشكل واسع في المناطق الحرة والخاصة والمدن الصناعية في سلطنة عمان.

زيادة الطلب على الصناعة الوطنية

قال الدكتور صالح بن سعيد مسن وكيل وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار للتجارة والصناعة: إن هذا النمو جاء نتيجة جهود متواصلة لدعم المنتج الوطني مما أوجد زيادة للطلب على الصناعة الوطنية محليا، وكذلك التوسع في التصدير لأسواق جديدة. كما أن مواكبة الكثير من المصانع للتطورات التكنولوجية واهتمامها بتحسين سلاسل الإمداد من خلال تبني تقنيات جديدة في إدارة اللوجستيات واستخدام أنظمة تتبع متقدمة لإدارة المخزون كان لها الأثر الإيجابي، مؤكدا سعادته إلى استمرار النمو في قطاع الصناعات التحويلية مع مواصلة الشركات الصناعية الاستثمار في التكنولوجيا المتقدمة وتحسين كفاءتها الإنتاجية، وزيادة قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية، بتبنيها استراتيجيات مرنة للتكيف مع التغيرات في أسعار المواد الخام وتذبذبات أسعار الطاقة والتحديات اللوجستية، لضمان الاستدامة في النمو.

وأشار وكيل وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار للتجارة والصناعة، إلى أن سلطنة عمان حققت نقلة كبيرة من خلال حصولها على المركز ٥٣ عالميا والرابع إقليميا في مؤشر الأداء الصناعي التنافسي لعام ٢٠٢٤م (Competitive Industrial Performance (CIP الصادر من قبل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)، والذي يهدف إلى تقييم وقياس القدرة التنافسية الصناعية للاقتصادات العالمية البالغ عددها ١٥٣ دولة.

وأشاد الدكتور صالح بن سعيد مسن، بالجهود الكبيرة التي يبذلها الصناعيون والمؤسسات الحكومية المختلفة لتنمية القطاع الصناعي ونقله إلى آفاق جديدة يستطيع من خلالها المنتج الوطني أن ينافس محليا والولوج الى أسواق خارجية حديثة. معربا عن ارتياحه الكبير لما يشهده القطاع الصناعي من نقلات نوعية وتحسن مستمر.

أوضح وكيل الوزارة للتجارة والصناعة بأن الوزارة تواصل جهودها المستمرة لتطوير القطاع الصناعي وزيادة مساهمته في الاقتصاد الوطني من خلال تحسين بيئة الأعمال وتبسيط الإجراءات الإدارية، وتقديم حوافز ضريبية، وتسهيلات ائتمانية، ومنح الأراضي وتوفير الخدمات للمشاريع الصناعية التي تستثمر في الصناعات ذات الأولوية والتقنيات المتقدمة بأسعار تنافسية، ووضع ممكنات وتسهيلات تدعم الاستثمارات الصناعية وتوفير بيئة مواتية للتوسع والنمو. كما يقدم دعما للابتكار والتقنيات المتقدمة في المصانع وتقديم الدعم الفني وتوفير برامج تدريبية للشركات لتعزيز قدراتها التكنولوجية من خلال برنامج الأتمتة والذكاء الاصطناعي في المصانع، وتطبيق الحلول الرقمية مثل إنترنت الأشياء (IoT) والذكاء الاصطناعي (AI) لتحسين كفاءة عمليات التصنيع والإنتاج، وإدخال أنظمة الأتمتة مثل الروبوتات الصناعية الذي يسهم في ارتفاع دقة العمليات وتقليل الأخطاء والتكاليف، وكذلك الاستثمار في البحث والتطوير لتصميم منتجات جديدة تعزز القدرة التنافسية والمساهمة في جذب الاستثمارات في الصناعات المتقدمة، بالإضافة إلى إنشاء مراكز بحثية تدعم الابتكار وتطوير حلول جديدة في المجال الصناعي، ودعم الشركات الناشئة والمشاريع الابتكارية من خلال حاضنات أعمال التصنيع، والتعاون مع المؤسسات الأكاديمية لنقل الأبحاث العلمية والتقنية إلى التطبيق العملي في القطاع الصناعي. مع تدشين القائمة الإلزامية لتخصيص جزء كبير من المشتريات العامة والمناقصات الحكومية من أجل إعطاء الأولوية للمنتج الوطني، بالإضافة لبرنامج تعزيز المحتوى المحلي للشركات التابعة لجهاز الاستثمار العماني.

تهيئة الممكنات للقطاع الصناعي

من جانبه قال فيصل بن عبدالله الرواس رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان: «إن غرفة تجارة وصناعة عمان تولي اهتماما كبيرا بتهيئة كافة الممكنات للقطاع الصناعي لتعزيز إسهاماته في نمو الاقتصاد الوطني خاصة وأنه أحد أبرز القطاعات المعول عليها لتحقيق توجهات التنويع الاقتصادي ضمن رؤية «عمان ٢٠٤٠».

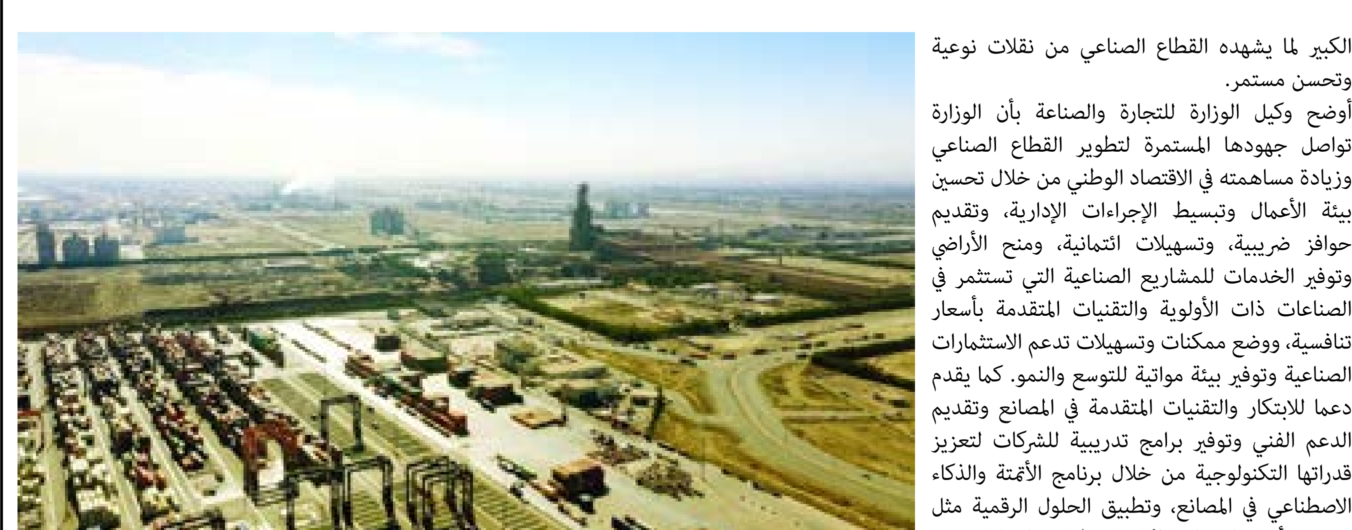
وأكد فيصل بن عبدالله الرواس، أن الأداء الجيد الذي حققه قطاع الصناعات التحويلية خلال الربع الأول من العام الجاري ووفقا لبيانات الجهات المختصة فقد جاء الأعلى نموا بين القطاعات الرئيسية المستهدفة كركائز لدعم التنويع الاقتصادي خلال الخطة الخمسية العاشرة ٢٠٢١-٢٠٢٥ ويعد نتاجا للتعاون والتكامل البناء بين القطاعين الحكومي والخاص وتضافر الجهود لتسهيل وجلب الاستثمارات المحلية والأجنبية في القطاع الذي ارتفعت مساهمته في الناتج المحلي إلى ١٠ بالمائة بالأسعار الثابتة و١٠,٥ بالمائة بالأسعار الجارية.

كما أكد رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان، أن تعزيز الاستثمارات في المشروعات الصناعية سواء من خلال إنشاء مصانع جديدة أو توسيع المصانع القائمة له انعكاسات إيجابية على مختلف القطاعات الاقتصادية، حيث إن تعزيز القدرات الإنتاجية للقطاع يعمل على تحسين تنافسية المنتج العماني ويزيد من حجم الطلب عليه محليا وخارجيا مع دعم الصادرات، بالإضافة إلى ارتباط القطاع الصناعي بقطاعات أخرى مثل تجارة التجزئة والنقل والإنشاءات وغيرها.

دعم وتعزيز القطاع الصناعي

بدوره، أكد مازن بن حميد السيابي المدير العام المساعد للصناعة، أن الوزارة تعمل على تنفيذ عدد من المبادرات لتعزز مساهمة القطاع الصناعي في الاقتصاد الوطني أهمها، الترويج للمنتجات الوطنية في الأسواق المحلية والدولية، من خلال تنظيم المعارض والفعاليات التجارية، مع تشجيع ريادة الأعمال الصناعية ودعم الشركات الناشئة من خلال تقديم برامج استشارات وتوجيهات في مراحل التأسيس والنمو، مع تنمية الموارد البشرية للقطاع الصناعي من خلال برامج التدريب والتأهيل وتطوير القدرات الوطنية، وتوفير الموارد اللازمة لتعزيز المهارات من خلال التعاون مع وزارة العمل، والهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة، وجمعية الصناعيين العمانية، وتقديم برامج تدريبية متخصصة لتعزيز مهارات العاملين في القطاع الصناعي على استخدام التكنولوجيا الحديثة والآلات المتطورة، وتطوير مهارات الإدارة والقيادة في القطاع الصناعي لتحسين فعالية الفرق، وتنسيق الأعمال ودعم التعليم المستمر.





من القطاعات الصناعية في سلطنة عُمان

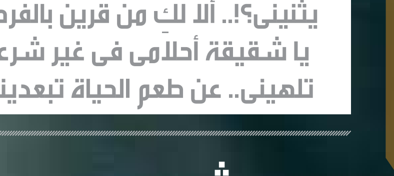
توطين الصناعات الواعدة

وقال الدكتور سعيد القريني مدير عام قطاع تطوير الاستثمار بالهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة: تعمل الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة على تمكين القطاع الصناعي بشكل عام والصناعات التحويلية بشكل خاص مما وفر البيئة المناسبة للاستثمار في هذا القطاع الحيوي، والذي يعول عليه الكثير في المساهمة بالناتج المحلي، مشيرا إلى أن المناطق الحرة والخاصة والمدن الصناعية تلعب دورا حيويا في توطين جميع الصناعات الواعدة والتي تسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني، حيث تُعد الأنشطة غير النفطية وفي مقدمتها القطاع الصناعي من الأدوات الأساسية لتحقيق أهداف التنوع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على النفط من خلال زيادة حجم الصادرات وتنوعها، وتسعى سلطنة عمان إلى تحقيق استدامة اقتصادية، وتوسيع قاعدتها الإنتاجية، وتنويع مصادر الدخل، وتشجيع الاستثمارات، وتحفيز الإنتاجية، وتعزيز الابتكار وإيجاد فرص عمل، وفتح أسواق جديدة، وتقوية العلاقات التجارية.

ولتعزيز فرص استقطاب الاستثمارات المحلية والدولية في القطاعات الصناعية المختلفة عملت الهيئة على تنفيذ عدد من المبادرات منها: تطوير عدد من التجمعات الصناعية المتخصصة وفقا للميزة النسبية للموقع الجغرافي وتوفر المواد الأولية وسلاسل القيمة والإمداد وغيرها من العوامل، ومن تلك التجمعات التجمع الصناعي لقطاع المركبات وقطع غيارها في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم والتجمع الصناعي للصناعات الطبية والدوائية بالمنطقة الحرة بصلالة والتجمع الصناعي للصنعات الغذائية والسمكية بالمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم ومدينة خزائن الاقتصادية وغيرها.

ولتمكين تلك الصناعات واستقرارها وضمان نموها أطلقت الهيئة خلال الفترة الماضية عددا من التحسينات والبرامج المنصبة في دعم البيئة الاستثمارية منها: تصنيف الأنشطة المتجانسة وتحديدها، وإصدار قرار رسوم الخدمات الموحدة للمناطق الاقتصادية والحرة يشمل ٨١ خدمة، وإعداد دليل الخدمات ورحلة المستثمر وتوثيق إجراءات الخدمات، وتفعيل مبادرة مقدم الخدمة الشامل وتطوير وتأهيل الموظف الشامل بالمحطة الواحدة، ومبادرة إعداد معايير وآلية تقييم موحدة لعقود الانتفاع وعقود الإيجار للمناطق الاقتصادية الخاصة والحرة.





بقلم: سحر رشيد

> أيا مخاوفى ومجهولاتى أغازلك تداهمينى؟!.. أداعبك تتقاذفينى؟!.. أراوغك تغتالينى؟!.. تمايلت وانحنيت وما نفع فى الأمر شيء؟!.. أأقسمت بحكم الأيام تبكينى؟!.. تحرقى صبرى وتشقينى!!.. بخوفك سرقت العمر وكنت أظن الحذر عن الشر يثنينى؟!.. ألا لكِ من قرين بالفرحة يأتينى ؟!.. بالحظ يحمينى؟!.. يا شقيقة أحلامى فى غير شرعية تقاسمينى.. تدورين حولى تلهينى.. عن طعم الحياة تبعدينى.. ألا تستحى فتمنحينى يوما أستريح وتعاودى قرع نعالك فوق رأسى؟!.. ملأت الدروب رهبة وفزعا من أن ننقلب من حال لحال؟!.. بأجراس خطر ملأت الأعماق بدوام سماعها نحيا.. أين ذهبت قرينتك ألا من العدل أن تتناوبا فى يوم حلو وغير مر.. فتكتمل شقاق الحكايا.. بفرح تهدينى.. برضا نغلق الستار على من كان يسابق قدرا فى تعاقب الأيام عبثا ملاقيه!!.. آت أو غير آت!!.. للسير مدفوع.. بجمرة الأمل محروق وعلى الأيام عهدة كشف المستور؟!

مبنى للمجـــهول؟!

لا الزمن ولا نحن البشر نقوى على المواجهة!!.. واقع يمارس علينا سطوته وعلينا نحن الضعفاء أن نحمى أنفسنا!!.. فى طريق الخوف نتأهب لتلك اللحظة التى ينتهى فيها كل شىء.. بوعد مع الأيام أن نحياها بحلوها ومرها.. نمتلك أو نحاول أن نمتلك مستقبلا يستنزف كل شىء حتى القدرة على القلق والهم.

نحمل المخاوف وتحملنا على الشقاء وتسحبنا لمطارق الأفكار المزعجة.. تستعبدنا وتسرقنا ويتراكم داخلنا كل شىء فى متاهة القفز والخطأ.. محاصرون بالخوف من مجاهيل.. مدفوعين للتعثر دون أن نعى.. نخوض السباق وربما الركض.. رحلة المضطر المختار!!.. نتحسس الطريق فى عناء وشقاء.. ورغم الغموض والإثارة وحسابات المكسب والخسارة تأخذك التجربة غالبا لمكون جديد من الحزن!!.. ومهما اتخذت من مسافة تظن أنها تمنعك من المخاطرة لا تفلح فى إبعادك عن الإصابة.. كل مغامر ينهم ولا يترك لك سوى الفتات.. لا أحد يعلم طريقه وما يفعل به مهما كان طريقه واضحا فهو غير مألوف!!.. ولن يعود مألوفا إلا بعد أن يتركه بكثير من المضى وما يحويه من تعثر وسقوط.. فيعتاد كل شىء يقابله رغم أنه كان مجهولا قبل أن يخطو أى خطوة إليه.

ولا يختلف الأمر إذا كان على لهف أو شغف أو اضطرار أو خوف.. فغالبا الخوف هو بطل تحركاتنا حتى ولو تظاهرنا بغير ذلك.. فيمتد أثره إلى كامل جوارحنا وعقلنا.. وكلما دفعتنا الضرورة لنعانق المجهول ننصهر أكثر بآفاقه فاتحين أذرعنا لملاقاته حتى ولو كانت نهايتنا.. نلقى بأنفسنا ويداهمنا ما نلاقى من أهوال تمزقنا وطوال الطريق نناجى ربنا أن يغير المقادير.. فنحن عراة إلا من ستره.. فى مرمى نيران أشخاص وأشياء وأماكن حتى ولو كنا نفر منهم فدائما ما خفى كان أعظم!!.

نتوجس ونحاذر.. نبتلع آلام خبايا تنكشف رويدا أو فجأة.. وترتعد ذواتنا لكننا نسير على قيد أمل أن ننجو بأنفاس مرتعشة وضعف وإرهاق.. من مجهولات أقسمت إفزاعنا.. تحايلنا عليها بصبر ما منع عنا مصائد الغدر.. متورطون بالمجهول.. غارقون بإصاباته وطعناته.. ننسى أنفسنا وينسى أن يرحمنا أو حتى يبتعد منا جفاء واكتفاء.

المجهول علة الزمن التائهة التى نخشى دائما أن نلتقيها حتى ولو كانت بردا وسلاما.. نألف المعروف حتى ولو كان ألما.. والأشجع من يذهب إليه ليطوى حرقة الانتظار.. يسلم نفسه إليه حتى ولو كان عقابا يحمل المغامرة.. محاربا على أرض يبحث عن السلام.. يعلم باستسلامه مسبقا!!.. يغالب هواجس وخوفا.. يكافح لينجو من رياحها فهى الكفيلة باقتلاع جذوره والإطاحة به فى تيه دروبها.

فى عوالم الأيام ننتظر.. نبحث عن حقائق لا نعلم عنها شيئا.. فكل مجهول هلامى حتى يصدمنا بواقعه.. قد يلتبسنا وهم أن المجهول سيكون صديقا أو رفيقا تجمعنا معه مشاعر الود والرحمة.. لكنه الفاعل الذى يظل مبنيا للمجهول حتى يصير معلوما.. نتحدث عن عملقته ووحشيته فى حديث هو الأسوأ والأعنف.. نتسلح بالصمود حتى نلاقيه غدا وإن كان فليكن الصمود إذن!!.. أما إذا كان أملا نشتاق إليه لا نكف عن الحلم بمجيئه!!.

سؤال معلق ينتظر الزمان والمكان؟!.. غامض لا نملك سوى ذواتنا لنتمكن من الإمساك به.. رغم أنه قد يفعل فعلته ويفر دون أن نلتقطه.. يصفعنا بدرس غالبا غير مفهوم وما علينا سوى الرضوخ!!.

هو الفكرة التى قد تصير حقيقة أيا كان شكلها ووقعها.. تعيسة غالبا فهو ما نخافه.. قد يكون أكذوبة ملأت نفوسنا كالغول والعنقاء وما حملته أساطير ألقيت على مسامعنا فى الصغر وكبرت داخلنا وصارت واقعا يحتمل الحدوث.. قد يحمل نهايات كالموت.. ولا نعلم شكله أو موعده.. وما علينا سوى أن نقبل على الحياة بكل ما نملك من قوة واستعداد رغم أننا خائرو القوى.. يطاردنا بكوابيس وتسكن أنفسنا أشباحه رغم ما قد يحمله من أحلام دون مقدرة وعون.

وتسكن أنفسنا حقائق مؤكدة رغم بعض عوارض التشكيك التى نقابلها فى حياتنا لكنها تحمل من اليقين ما يجعلنا نصر على وجودها فى بحثنا وعلاقاتنا.. وما يخذلنا هو غيابها لدى أطراف نبحث عنها لديهم.. لكن الواقع أنها موجودة ويقين أنفسنا يدفعنا للعثور عليها.. موجودة بشكل مطلق فى حقائق كبرى كالخير والحق والجمال.. ولأننا بشر نحمل من الشخصنة ما يحبطنا.. وقد نسمو ونرتفع ونراها فى الكون بكل معطياتها وليست لدى أناس بأعينهم.. وإذا ما أدركنا عبثية البحث فى الأشياء والأشخاص ارتفع إيماننا بها وارتقينا بعيدا عن مشقة البحث فى طريق الضالة المنشودة.

وقد يكون تعلقنا بمهمة البحث أيا كانت وجهتنا لنخلق أسبابا لحياتنا حتى لا نفقد معناها وتعطل جدواها وتطحننا عبثيتها فى مواجهات تعطى للحياة هدفا وقيمة مهما كان ما نلاقيه ونتوقعه.. نستحضر الغاية والوسيلة حتى تصير الموجودات أو بمعنى آخر تتحدد ملامحها.. نتحرك بتلك المكونات داخلنا وقودا للتحدى والشغف.. قد تكون سوية وقد تكون غير ذلك ترتفع لمرتبة العقد والنقائص.. نتقابل ونتصارع وتحاصرنا المشكلات بما نحويه فى دواخلنا.. نندفع ونتخاذل ونخوض المعارك لنثبت وجودنا.. ولا نتغير ولا نكن أشخاصا آخرين.. قد يدفعنا الألم لأن نكون الأفضل وقد يهزمنا.. ولا نفصح عن مجهولاتنا أمام غيرنا.

ومهما تكن.. أنت مطالب بالاستعداد الدائم للقادم وأهواله فنردد على أنفسنا عبارات الشحذ والتحفيز.. فيملؤنا الخوف من الفشل وهزيمة الحياة ومحاولاتنا لنبقى على قيدها.. مدفوعين لحالة من عدم الارتياح الدائمة.. يعتقد البعض أن هذه الحالة وقود لاستعادة توازننا.. لكنى أرى أنها تعكر علينا صفو حياتنا وتصيبنا بالتوتر والأمراض.. ويصير كل شىء مرهقا ويحتاج لمجهود هائل قد نعجز عنه!!.

قد يدفعنا العجز لتمنى مجهول يعفينا من المسئولية لأفعال حقيقية أداننا القدر فيها أو كنا بالفعل مجرمين أو حتى رفضنا معرفة الفاعل الحقيقى.. أيا كان السبب فهو مؤلم.. لو تأملنا أمورا كثيرة تجدنا رافضين كشف حقائقها.. قد تكون صادمة ونحن من نعشق الوهم.. وفى كثير من الحالات نتمنى معها أن تصيبنا الغفلة وأن نحيا بتغافل.. وسواء كان الإنسان قويا أو هزيلا فإن سطوة الوقائع تدفعه أن يحيا خارجها قدر المستطاع.. ينفصل مؤقتا ليحتفظ بذاته وكينونته ليتمكن من العيش وسط الجموع، ويتوهم أن من صالحه أن يظل الفاعل غائبا حتى ولو كان الفاعل الأصلى.. فيخشى عقاب حضوره.. وهكذا كلنا مدانون!!.

وتؤسرنا الفواعل الخفية ونطلب العون من قواها حتى فى الخيال فى مسيرة أخطاء نقترفها بأفعال ناقصة تتوج بالكمال.. فى شهوات ومطامع أو حتى طموحات كبيرة تتعلق بمجهولات قوة خارقة تأخذ بأيدينا.. تفعل المستحيل.. تسحرنا.. تجذبنا.. نشطط عن الصواب وغالبا نخطئ التقدير.

تتعلق أنفسنا بهلاميات من أساطير وحكايات ترتكن للميتافيزيقا.. وقد ننمو ونصبح روحانيين.. وقد يأخذنا العبث نحو مارد يخرج من المصباح أو ما شاكله.. نحلم معه بتغيير حالنا من حال لحال حتى لو انفصلنا عن الواقع.. نتعلق بالملاذ والنجاة والراحة النفسية.. نزورها ونعود للواقع ولا ننساها.. منهكو الخطى نعانى ونعاقب أنفسنا بالتعلق بالمجهول.. ورغم ذلك فهى حية فى النفوس ولا معنى للحياة بعيدة عنها.. نخشى عجزنا ونحلم بها!!.. لحظات تمنحنا الثقة فى أنفسنا أو أيام تجىء بما تشتهيه أنفسنا.. قوة تجدد فينا القدرة والاستطاعة.. تعويضا وملء فراغ حتى ولو كان معنويا أو تمردا على عجزنا مدفوعين بشحذ الهمم لمواجهة ما نخشاه.. وقد يخلق منا كيانا متناقضا وصداميا مع واقع لا يجود بمجهولات مألوفة.. فيحيلنا لمهزومين على طول المدى!!.

وقد نفر من ذلك الذى يسرق منا ما تبقى من حب وحنان وخوف من حزن امتلأت به خزائن الزمن.. فنسعى فى تبديل وتغيير بجدال وعشم واهم.. فنحن من نحمل أكتافا هشة لم تعد تقوى على حمل المزيد من الهموم.. فننفر من حديث غائب عن خذلان وغدر وغضب فما عدنا نطيق سوى ما يمسح دموعنا من فرط ما أصابنا من ضعف ويأس وألم.

نتوه ونصحو على كل الاحتمالات.. ما تروق لنا وما ننكرها.. ما تفزعنا بكوابيس وما تزين أحلام اليقظة.. وكأنها ضريبة الوجود وما علينا سوى صد ضرباته.. فنحيا فى فوضى الخوف.. نترقب الجديد ونحاذره فى جيئة وذهاب فى رحلات الصبر والصد.. ندور حول أنفسنا فى أيام تسلط علينا الوساوس.. وتطاردنا الغيبيات وتشعل أذهاننا حتى تقنع عقولنا بوجودها وتتقبلها.. أحيانا ننتبه وأحيانا نسرق بعلمنا وقد ننطلق فى طريق مخادع.. فنواصل الهروب فى وقت يقع علينا مهمة العثور على أنفسنا دون مساعدة.. وقد نتحدى غير مرئيات لنمر فقط لنمر.. لنعد لأدراجنا بعد طول عبث الأيام بنا.

رحلة طويلة مهما قصر عمر الزمن بها على من عاندته الأيام بمجهولات مؤلمة.. نتعلم أن نداعبها لترفق بنا فى ارتجاف وأمنية أن نصبح على خير.. فنحن من نصارع حقائقنا وأوهامنا فى مواجهة سوالب هلامية ما تلبث أن تتحول لوحوش كاسرة.. نهاب فجائيتها فنتحول باحثين عن دروع وبدائل.. مرغمين دون ذنب نطارد المجهول أو نعانقه!!. فى هلع نتمسك بحيواتنا.. مملوئين بالغضب.. أوهام نحتضنها وأخرى نحاول أن نسقطها ونستأنس الواقع عسى أن يرضى عنا!!.. الكل يحيا فى نضال مستمر لأنفس ثكلى.. عناء وصبر وأفكار وأحاسيس واهتمام ويأس وإحباط وخوف وشك ويقين وتباين لا نفقهه!!.

مع كل لقاء مريع خاطف يؤخذ منا الكثير.. ظننا أن لأدائنا عبرة تنجينا من أنياب فجائية القدر.. نحيا بيقظة الخوف على مصائرنا فنندفع للهزيمة مسبقا.. مثقلون بيقظة خوف من أن يلقى بنا خارج أسوار الحياة.. قلقون بالفطرة.. متوجسون وما علينا سوى مواصلة الطريق دون هدنة مع مجهول مخيف.. مترقبون للأمن والدفء.. بمشاعر مضطربة تعجزنا عن التفكير.. نتقلب هنا وهناك ونتجرع المر فى رضا مزيف.. ونردد ماذا لو مرت الأيام وتركتنا دون ألم؟!.. ألا من دقائق تسعدنا ؟!.. ألم يئن لأرواحنا هدنة؟!.. سلام لذات مزقها الخوف وأحلام بحقائق موهومة.. وترنح من فيض مكابدة وعناء فى عالم مجهول بوعى ولا وعى.. من غموض يدفعنا لهواجس تؤرق راحتنا.. وخطف وصفع على حين غرة تحتار معه كل أسباب الحيطة والحذر؟!.. بيد أن طريق المجهولات أزلى معه الكل يلتقى ويفترق.. مضطر يخشى الانفلات والعدم!!.

Issue NUM: 5214

11 سبتمبر 2024



بقلم: محمد الحنفى

> أتمنى أن يستمع محمد عبداللطيف وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى إلى شكاوى أولياء أمور تلاميذ وتلميذات المدارس الحكومية والتجريبية «خاصة الأمهات». المتضررين من تطبيق نظام الفترتين الصباحية والمسائية فى العام الدراسى الجديد المقرر له البدء يوم 21 سبتمبر الجارى.



هل يستمع الوزير إلى شكاوى أولياء الأمور؟

خلال الأيام الماضية.. تواصل معى عدد كبير من أولياء أمور تلاميذ وتلميذات تلك المدارس التى ستطبق نظام الفترتين بناءً على تعليمات وزير التعليم، يشكون مرّ الشكوى من الضرر الواقع عليهم جراء تطبيق ذلك النظام حتى لو كان بشكل مؤقت.

لا شك أن هدف الوزير من تطبيق النظام الجديد «نبيل»، الهدف منه القضاء على هذا الازدحام وذاك التكدس المخيف داخل فصول الكثير من المدارس، وخفض كثافتها التى تجاوزت 150 و200 تلميذ وأكثر فى الفصل الواحد إلى 40 تلميذا فقط، من أجل الارتقاء بمستوى التحصيل وتقديم خدمة تعليمية مميزة، بناءً على الدراسات التى أثبتت أن أى معلم لا يمكنه التدريس فى فصل يتجاوز العدد فيه 80 تلميذاً!

على الجانب الآخر أبدى أولياء الأمور «لا سيما الأمهات العاملات» تذمرهم وتضررهم من تطبيق النظام الذى قيل فى البداية إنه سيطبق على تلاميذ المرحلة الثانوية فقط وهو أمر مقبول، فإذ به يطبق على الصغار أيضاً.

إن بعض المدارس يا معالى الوزير سوف تطبق نظام الفترتين كالتالى: الفترة الصباحية تبدأ من الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً للتلاميذ من الحضانة «كى جى 1» حتى الصف الرابع الابتدائى، أما الفترة المسائية التى تبدأ من الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً وتنتهى فى الخامسة والنصف مساءً فتشمل تلاميذ الصف الرابع الابتدائى حتى المرحلة الثانوية!

المشكلة التى ستواجه الأمهات الموظفات ـ وهن بالآلاف ـ باختصار، أين سيقضى صغارهن تلك الفترة الممتدة من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى يحين موعد عودة أمهاتهم من العمل؟ لاسيما وأن تلاميذ الـ«كى جي» حتى الصف الرابع الابتدائى مازالوا أطفالاً، ولا يمكنهم المكوث فى «البيت» بمفردهم طوال تلك الساعات الطويلة، فربما يتعرضون خلالها لأذى يهدد حياتهم مثل العبث بمفاتيح الكهرباء أو الاقتراب من مواقد الغاز.

وهى مشكلة جد خطيرة، ما كانت تواجه التلاميذ أو أولياء أمورهم فى ظل نظام الفترة الدراسية الصباحية الموحدة، فكثيرٌ من هؤلاء الصغار لهم أشقاء أكبر سناً، كانوا يحظون برعايتهم، يذهبون معهم إلى المدرسة ويعودون أيضا معهم، وكانت الأمهات آمنات مطمئنات عليهم حتى يعدن من عملهن، لكن نظام الفترتين الدراسيتين قضى على تلك الميزة تماماً!

هذه المشكلة وتلك المخاطر ستواجه أيضا تلاميذ الفترة المسائية ممن تقل أعمارهم عن 12 سنة، الذين ستضطرهم «الفترتان» إلى المكوث فى البيت بمفردهم حتى يحين موعد ذهابهم إلى المدرسة فى الظهيرة، ناهيك عن ضياع يومهم بأكمله - تقريباً ـ فى المدرسة، فهم أين سيأتون بوقت للمذاكرة؟!

هؤلاء الأمهات غالباً ما سيضطررن إما إلى الحصول على إجازات بدون مرتب وهو حل لو تعلمون صعب، أو بمنع أطفالهم من الذهاب إلى المدارس، حتى ينتهى العمل بنظام الفترتين ويعود نظام الفترة الواحدة وهذا ما لا تقبلونه!

المشكلة الأخرى مادية، لو تحدثنا مثلاً عن أسرة لديها تلميذان أحدهما فى الصف الأول الابتدائى «سيذهب إلى مدرسته صباحاً» والثانى فى الصف الرابع «سيذهب إلى مدرسته فى الفترة المسائية»، الشقيقان كانا يذهبان معا فى وسيلة واحدة بتكلفة مخفضة فى ظل النظام القديم، ومع نظام الفترتين ستتضاعف التكلفة المادية فى ظل معاناة الوالدين من غلاء الأسعار وتزايد الأعباء!

أيضا لدينا نماذج كثيرة لأمهات غير عاملات لديهن أبناء فى سنوات دراسية متفاوتة ويحرصن على اصطحابهم إلى المدرسة ذهاباً وإياباً من باب الخوف عليهم، هؤلاء الأمهات يا معالى الوزير أصبح لزاماً عليهن قضاء يومهن «رايح جاى، يودوا الولاد ويجيبوا الولاد»، فهل هذا وضع يرضيك؟!

على الجانب الآخر تضرر أعضاء هيئة التدريس من معلمين ومديرين من العمل بنظام الفترتين الذى يضعهم أمام يوم دراسى طويل شاق، يبدأ فى السابعة صباحاً وينتهى فى السابعة مساءً، أى أنهم مطالبون بالعمل 12 ساعة يومياً وهو أمر مرهق للغاية، فكيف لهم أن يؤدوا واجبهم على الوجه الأكمل أو يقدموا خدمة تعليمية مميزة فى ظل وجود عجز واضح فى أعدادهم تجاوز 470 ألف معلم، خاصة فى معلمى المرحلتين الابتدائية ورياض الأطفال؟

وفى هذا السياق دعنى أثمن قرارك بسد عجز المعلمين بالمدارس، والسير قدماً فى تطبيق المبادرة الرئاسية بتعيين 30 ألف معلم سنويًا، بجانب تفعيل القانون 15 لسنة 2024، والخاص بمد الخدمة للمعلمين الذين بلغوا سن المعاش، لمن لديهم القدرة على العطاء، للاستفادة من خبراتهم، إلى جانب التعاقد مع 50 ألف معلم بالحصة طبقا لاحتياجات كل إدارة تعليمية.

معالى الوزير.. أعلم أن مهمتك شاقة، فأنت مسئول عن تربية وتعليم أكثر من 25 مليون تلميذ وتلميذة، ومتابعة قرابة المليون معلم ومعلمة، يعملون فى 60 ألف مدرسة، وفق آخر إحصائية للوزارة، وأعلم أن من أولويات مهامك عودة الانضباط للمدارس، من أجل تقديم خدمة تعليمية بجودة متميزة فى بيئة تعليمية ملائمة، ومن ثم توفير كافة الآليات والإجراءات التنفيذية التى تضمن مواجهة أهم تحديات المنظومة التعليمية وفى مقدمتها عودة انتظام حضور الطلاب إلى المدارس.

ولكن فى نفس الوقت أتمنى أن يتسع صدرك وتستمع إلى شكاوى أولياء الأمور المتضررين من تطبيق نظام الفترتين الصباحية والمسائية ـ ربما تراها واهية، ويرونها عظيمة ـ وأن تتفضل بإلغائه أو الاكتفاء بالعمل به فى الفصل الدراسى الأول فقط ثم العودة إلى نظام الفترة الدراسية الواحدة.



«مراجعات» هو اسم برنامج هام للغاية يقدمه نقيب الصحفيين السابق ضياء رشوان، تصادف أن شاهدت حلقات البرنامج كاملة، والتى تتزامن مع أجواء الاحتفالات بمولد النبى –صلّى اللّه عليه وسلّم– فى الشوارع والميادين المصرية، فهى أجواء وتراث مبهج، ربما نحن المصريين نتفرد به فيما يتعلق بالرسول الكريم فى ذكرى ميلاده أو فى علاقتنا بالدين، فما بالنا بمحاولات التنظيم الإخوانى الدولى باغتصاب الدين، عبر التعليم والتعاليم لصالح مجموعة واحدة فقط، وليس عموم المسلمين.

بقلم: **إيمان رسلان**

«المراجعات» وتأسيس التعليم البديل

من لحم ودم.. هكذا هم ضيوف البرنامج الذين تتعدد أسماؤهم، وأخشى أن أنسى اسمًا فأقول الجميع.

والجديد الهام الذى يقدمه البرنامج ليس أسماء ونماذج عائده رجالى فقط أى أنه ذكورى المذهب، كما يرسخ الإخوان دائما فى المجتمع عبر العقود من عملهم عليه، وإنما ضم شخصيات نسائية واعية، كان حديثهن ورواياتهن شديدة العمق وتدعو إلى التفكير، خاصة ونحن فى أجواء مولد النبى.

فالمراجعات برنامج ثقافى وتاريخى وتوثيقى أيضا، والمهم أنه وثيقة متكاملة بالصوت والصورة، وليس به العنعنة الشهيرة ما تفقد الوقائع والاستشهادات والأشياء بعضًا من المصداقية فى الإسناد والروايات والأحداث، خاصة إذا كانت متعلقة بالتاريخ والتربية والمجتمع، فالبرنامج يتحدث عن شخصيات شهيرة كانت تنتمى لتنظيم الإخوان الإرهابى، ثم عادت بسلامة اللّه إلى الوطن والمواطنة.

أهمية ما يطرحه البرنامج أنه يساعد على التفكير والتأمل والدراسة، وذلك جاء عبر عدد من أسئلة المحاور ضياء رشوان لأن السؤال الجيد هو الطريق إلى الحقيقة والمكاشفة، ثم تأتى إجابات العائد من المرض والمتاهة لتتضح الصورة كاملة.

وبعين فاحصة، سنجد أن تنظيم الإخوان هو تنظيم سعى ويسعى إلى خلق وتأسيس الدولة البديلة، من خلال شعار جاذب «الإسلام هو الحل»، ويأتى ذلك ليس عبر دراسات علمية وثقافية وإنما عبر التدقيق على الشكليات والسمع والطاعة، وهى جوهر وعماد عمليتهم التعليمية، يتم ذلك عبر توفير مصادر التعليم البديل فى التفسير أو الفقه الذى هو متغير بعيدا عن أركان الإسلام، أو كما قال الرسول الكريم «أنتم أدرى بشئون دنياكم». لم يهمل التنظيم الإرهابى المرأة، بل على العكس ركز على النساء وتجنيدهن لصالح التنظيم.

البرنامج لفت انتباهى، ليس فقط لجدية وعمق ومعلومات مقدمه د. ضياء رشوان، فقد درسها بعمق علمى، وقرأ بها، وليس نقلها نقل مسطرة فى الاستشهاد، وهى ركيزة أساسية عند الإعداد والإبداع لأى مقال أو برنامج فكرى جاد، وإنما لفت النظر إلى كيفية عملية السيطرة على المجتمع والأشخاص والتجنيد والتكوين، وتركيز التنظيم أولا على ضم وتجنيد الطبقة المتوسطة والرموز البارزة فى محيطها.

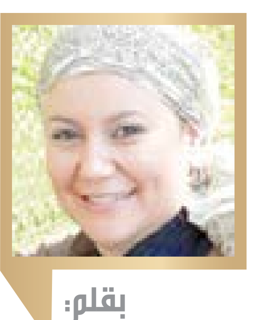
فعبر القصص مما يرويه الضيوف عن خطوات انتمائهم للإخوان (التجنيد)، ومتى يبدأ، وفى أى سن، وكيف يتم اكتشاف أن هناك منهجا ورؤية ولا تتم القراءات اعتباطا، وإنما وفق الكتب والأقاويل المعتمدة فى منهج دراسى متكامل، وما هى الواجبات لمراتب العضوية وأدوارهم، خاصة أنه تنظيم دولى وليس جمعية محلية لدفن الموتى مع كامل الاحترام لأهمية جمعية دفن الموتى، ففى حلقة هامة تذكر «عزة» وهى موجهة لغة فرنسية كيف أحاطت بها المسئولة والكادر الإخوانى منذ بداية دخولها الجامعة والمدخل الإنسانى عبر الصداقة المتينة حتى تعرف أدق تفاصيلها وأسرار حياتها وتتابعها كأنها مدرس خصوصى، فتحدث الثقة أولا ثم تنجذب الفريسة تماما. إنها طريقة مضمونة الطريقة التعليمية والدور التربوى، وأكاد أجزم أنها الطريقة المثلى التى توصل إليها حسن البنا خريج دار العلوم والذى عمل مدرسا، وبالتالى أرسى ورسم طرق التدريب والتثقيف والتعليم على غرار المناهج والمراحل التعليمية، فيختارون الكتب والتفاسير الدينية لآيات القران الكريم والأحاديث النبوية، منهج واحد معتمد يحمل فى باطنه الطريق الواحد والوحيد إلى سيادة الفكرة المطلقة، ومن ثم سيادة فكرهم وتنظيمهم وآلياتهم ومن ثم شخوصهم للوصول إلى أهدافهم، وهى السيطرة ونظم الحكم السياسى وليس شيئا آخر، وهو ما تجسد تماما فى السيطرة على المجتمع من أسفل ثم النقابات والخدمات وغيرها. وما نجده حاليا من توطن للفكر المحافظ الأحادى، وحالات الانغلاق الفكرى حتى فى الثقافة هى نتيجة لسيادة هذا التيار الإخوانى فى المجتمع، فالقضية ليست سلطة سياسية وحكما ومناصب فقط، وإنما توطين الدين والمجتمع البديل الذى يقدمونه، والتجسيد هو هذا العداء الذى يترسخ فى استبعاد المرأة غير المحجبة الآن أو النظرة لها كأنها مارقة عن الأعراف المجتمعية. لا أتحدث عن المناصب السياسية أو الوزارية وإنما أتحدث عن شرائح المجتمع المختلفة خاصة من الطبقة الوسطى التى تلتحق بالجامعات، فالمراقب للجيل الذى التحق بها بعد فترة اغتيال الرئيس السادات تحديدا سيجد توغلا فكريا محافظا فى المجتمع بأكمله، وما الصورة التى تنتشر عبر السوشيال ميديا عن الالتحاق للمرأة بجامعة الأزهر وصورها وهى كاشفة الشعر والوجه طوال الستينيات وحتى منتصف السبعينيات وتغير هذه الصورة تماما الآن حتى أصبح من القلة والنادر أن لا نرى رمز الطاقية والإيشارب على رءوس السيدات. وكانت هذه وما زالت أم المعارك للتنظيم الإخوانى الإرهابى لإثبات السيطرة المجتمعية، وهذا يمثل ليس شكلا أو يتحول لعادة اجتماعية ولكنه يتحول بمرور الوقت إلى رفض حتى باطنى للنماذج الأخرى التى لا تغطى شعرها، ربما يتساهلون فى السماح بارتداء البدلة أو البنطلون للسيدات ولكن لا يتسامحون مع الفستان مثلا.. وهكذا خُلقت أجيال عبر تعاليمهم المختارة وتفاسير الدين والسيرة والأحاديث بطريقة ومنطق الأحادى إلى سيادة فكرة التسلط، ولذلك فإن وجود وتحصين طلابنا بالمناهج الإنسانية ولا سيما المنطق والفلسفة يعرقل إلى حد كبير توغل هذا الفكر التسلطى، لذلك كان أمرا مستغربا للغاية، ليس فقط إلغاء تدريسها وتراكمها الفعلى من المرحلة الثانوية بتعديلات غير مفهومة نظرتنا العلمية للمجتمع والمستقبل، وإنما تفريغ القسم الأدبى وليس العلمى فقط من مضمونه، عبر منع تراكمية الدراسة والتخصص به مساواة بطلاب العلمى من تراكم دراسة الرياضيات والفيزياء والأحياء والكمياء عبر الثلاث سنوات والمرحلة الثانوية كاملا، وقصر الأمر على التاريخ والجغرافيا وحظر التفكير المنطقى، وإذا عرفنا أن عدد طلاب الأدبى يزيد قليلا هذه السنوات على 200 ألف طالبة وطالبة، لعرفنا أننا نغلق الأبواب أمام حصانة التفكير المنطقى، ونفتح الأبواب لإعادة توغلهم، وأرجو أن نعود إلى الحلقات الثرية ونجرى لها دراسة مضمون، خاصة أن التجنيد والتعليم البديل يبدأ -كما قال أغلب الضيوف- من مراحل مبكرة فى نهاية الابتدائى ثم عبر الإعدادى والثانوى والجامعات، وسنجد أن العائد منهم من ضفاف الإخوان وتنظيمهم الدولى الإرهابى أغلبهم من دارسى العلوم الإنسانية التى إلى حد كبير ساعدت فى حماية عقلهم وإجراء المراجعات حتى التفاسير والفقه، وليس من دارسى العلوم التطبيقية العملية مثل الطب والهندسة التى آن أوان تطعيمها بالمنطق وعلم النفس، اللذين هما –وللغرابة- أساس التكنولوجيا وتطويرها وتسويقها عبر البرمجة.

أذكر أننى فى مرحلة الثانوى بمدرسة السنية الثانوية بنات فى أواخر السبعينيات وحتى أوائل الثمانينيات، كانت هناك مجموعة من الطالبات تحوم حولنا، تحديدا شلة من البنات، وربما المشاغبات كثيرات الحركة والنشاط والأسئلة، وبدأن فى دعوتنا إلى جلسات بالجامع تحت لافتة الصلاة، وهذا المكان عبارة عن حجرة تحولت للجامع بالمدرسة التاريخية العريقة، حضرت مرة، وكنا «شلة» متماسكة، ولكنهن استطعن إمالة بعضنا، وبعدها بسنوات أصبحن كوادر فكرية وأسرا متكاملة من الإخوان، وهى أسماء شهيرة لعائلة من الممثلين وأصحاب مهنة ومحال حلويات شهيرة -وقتها.

وكان الفضول هو العامل الأساسى لحضورى، وسمعت تفاسير كثيرة، ولأنه كان لدىّ تحصين مسبق من دراسة المنطق ومناخ عائلى وأصدقاء لم يستطعن السيطرة علينا، بل كنت مشاغبة معهن، ومنها رفضى بل وسخريتى من مقولة إن حلوى المولد غير مستحبة، وأنها شيعية المصدر والنشأة، ولكن شعبنا الكريم ما زال حتى الآن ونحن نحتفل بذكرى مولد نبينا محمد -صلّى اللّه عليه وسلّم- يشترى ويأكل حلاوة المولد فى بهجة حقيقية للكبار والصغار، فيتم الربط بين مولد النبى وبين تمرير إحساس السعادة والبهجة، فتكون مناسبة الميلاد هى الذكرى المحببة للجميع ومن كل الأديان إشاعة الحب والعمل والمعاملة الإنسانية الكريمة الذى من أجله أى الإنسان نزلت الأديان والرسائل، هكذا كان ينشر سيدنا محمد -صلى اللّه عليه وسلم- رسالته.

التغريد خارج الصندوق

عندما تكون الثقافة شريكاً أساسياً فى بناء الإنسان



الثقافة المصرية مزيج حى يجمع بين مفردات الحضارة المصرية القديمة وبين الرصيد المتنوع المتراكم من الإبداعات الفكرية التى تتجدد كل حين. وهو ما يخلق وسط مجتمعنا حالةً من البناء اللامتناهى من الفكر والفن نادرًا ما نلمسها داخل المجتمعات الإنسانية. تلك الآفاق والسماوات الرحبة كيف يتسنى لأحد أن يجدها داخل أطر إدارية أو كيانات نظامية؟ تلك هى معضلة وزارة الثقافة المصرية. عندما يتحول الثراء والتنوع إلى عبء ثقيل يحتاج إلى تكاتف جميع أطياف المجتمع المصرى كى تتمكن وزارة أو يستطيع وزير من حملها وحمايتها والسير بها نحو مستقبل أكثر استنارةً وازدهارًا.

بقلم: **أمانى عبدالحميد**

الفنان أحمد فؤاد هنو جاء وزيرًا للثقافة، مصرى حمل فى جعبته من الأحلام الكثير لتحقيق بعض منها وسط ردهات وزارة الثقافة وكياناتها العتيقة. وبخيال الفنان الخصب يحاول التغريد خارج الصندوق الضيق. يسعى إلى البحث عن مقومات النجاح وسط عراقيل قادرة على تكسير المجاديف. لكنه يغوص داخل كيانات وزارته المزدحمة بالموظفين ويبحث بينها عن القوى الثقافية؛ أملاً فى تكاتفها لخلق أجواء محفزة للعمل والإبداع.

وبات التساؤل المطروح أمامه: من أين يتأتى بتلك القدرة؟ عليه بالتنقيب عن البشر الفاعلين ليكونوا سندًا له كى يَشق طريقه خلال رحلة التغيير وسط حالة الزحام التى لمسها بنفسه داخل إحدى أهم وزارات الحكومة المصرية، لكن السير وسط طريق الثقافة صعب ويحتاج لمجهودات كبيرة، لذا استمسك بأهم عناصر استراتيجية الدولة التى تقوم على «بناء الإنسان» على حد تعبيره. والتى يوضحها بقوله: «استراتيجية الثقافة المصرية المتكاملة من أجل إعادة تأهيل البنية الثقافية وتنمية الكوادر البشرية لتعظيم الاستفادة من الأصول الثقافية..».

الوزير يرى أن العمل فى مجالات الثقافة والفنون فى مصر يواجه تحدياتٍ جمة، خاصة أن البنية الثقافية نفسها تعانى من الترهل والتقادم وتحتاج لتدخل سريع وإعادة هيكلة ضرورية كى تعود لتقوم بدورها المطلوب. وتأتى الهيئة العامة لقصور الثقافة فى مقدمة المواقع التى لا تزال فى احتياج شديد للتطوير وتقديم يد العون لها، وهو حال عدد من قطاعات وزارة الثقافة، خاصة التى تتعامل مع الجمهور مباشرة. وهنا تأتى أهمية تأهيل الكوادر والكفاءات العاملة داخل الوزارة. الأمر يحتاج لقيادات قادرة على إثراء العمل الثقافى «محرك ثقافى» لبث الروح فى المياه الراكدة؛ أملاً فى تحقق الغاية المنشودة وهى «نشر الوعى وبناء إنسان».

> الوزير يرى أن العمل فى مجالات الثقافة والفنون فى مصر يواجه تحدياتٍ جمة خاصة أن البنية الثقافية نفسها تعانى من الترهل والتقادم وتحتاج لتدخل سريع وإعادة هيكلة ضرورية كى تعود لتقوم بدورها المطلوب. وتأتى الهيئة العامة لقصور الثقافة فى مقدمة المواقع التى لا تزال فى احتياج شديد للتطوير وتقديم يد العون لها، وهو حال عدد من قطاعات وزارة الثقافة

لذا حدد «هنو» استراتيجية عمل وزارة الثقافة خلال الفترة المقبلة بقوله: «تعظيم الاستفادة من الأصول الثقافية.. حماية وحفظ التراث المصرى.. تنمية المواهب.. خلق جيل جديد من المبدعين.. استثمار المواهب فى نشرٍ الثقافة والفنون فى جميع أنحاء الجمهورية»، وضرب مثالاً بعدد من المشروعات التى تستهدف المواطن بشكل مباشر مثل «أهل مصر» لرفع الوعى لدى أبناء المناطق الحدودية ومبادرة «صنايعية مصر» لحماية التراث الثقافى المصرى ودعم الاستثمار فى الصناعات الثقافية، و«مسرح المواجهة والتجوال» لنشر الوعى باستخدام العروض المسرحية التى تطوف أقاليم مصر، خاصة أن وزارة الثقافة تأتى كشريك أساسى فى المبادرة الرئاسية للتنمية البشرية والتى تحمل شعار «بداية جديدة لبناء الإنسان». وهو الوزارة التى تمتلك مقومات معرفية تُساهم فى تطبيق «المبادرة الاستثنائية» على حد تعبيره.

ويتحدث هنا عن المشاركة الإيجابية فى كل المبادرات المعنية بالارتقاء بالشباب ثقافيًا؛ سعيًا لتحقيق التنمية المستدامة. والتى تحتاج من وجهة نظره إلى: «توحيد الرؤى لوضع منهجية عمل موحدة..».

د. أحمد هنو

لذا جاء قراره بتوحيد صناعة النشر داخل الوزارة موفقًا، خاصة مع تعدد المواقع التى تقوم بإصدار الكتب. ويردد بقوله: «لدينا أكثر من مليون كتاب داخل المخازن»، معلنًا تدشين منصة لتسويق الكتب إلكترونيًا، مع الاستمرار فى فتح منافذ لتوزيع الكتب ومنتجات الوزارة فى مختلف المحافظات.

وفى خطوة جريئة قرر الوزير التوقف عن طباعة المجلات الثقافية التابعة للوزارة وإعادة إصدارها رقميًا لضمان انتشارها. مدللاً بقوله: «نسعى لوصول مجلاتنا الثقافية للجميع ضمن خطة الوزارة نحو التحول الرقمى».

وفى سبيل تحقيق الأحلام كان لا بد من اختيار قيادات جديدة لتكون بمثابة اليد القادرة على تحقيق الأهداف المرجوة، وخيرًا فعل عندما اختار المهندس حمدى سطوحى ليتولى مسئولية صندوق التنمية الثقافية، أهم القطاعات التابعة للوزارة ويدها القادرة على التنفيذ وتحريك الحياة الثقافية.

اختيار «سطوحى» يبعث على التفاؤل، خاصة أنه ابن البيئة الثقافية الذى تربى داخلها لسنوات طويلة. تخصص فى مجال المتاحف والتراث أحد أهم التخصصات النادرة وتحتاج إليه مصر دومًا. وأذكر عددًا من مشروعاته المتحفية الرائعة مثل متحف توثيق عملية إنقاذ معبدى أبوسمبل والذى كان ضمن حملة «أبوسمبل 50»، كذلك مشروع تحويل سجن القلعة إلى مركز للإبداع والفنون، ومشروع إقامة متحف لفنون خيال الظل والأراجوز وغيرها من المتاحف التى لا تزال مجرد تصميمات حبيسة الأدراج. كما أن متاحف مثل الموسيقار محمد عبدالوهاب، متحف الأوبرا المصرية وغيرها من المتاحف وزارة الثقافة لا تزال شاهدًا على موهبته الفذة فى التصميم والفكر المتحفى التقدمى. وهو الحاصل على جائزة التفوق للفنون عام 2024 وخبير بمنظمة المتاحف العالمية «الأيكوموس». وعضو فى لجنة العمارة والفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة.

وبالتالى قيادة جديدة تدخل حيز العمل داخل وزارة الثقافة تُبشر بتحقيق الأحلام، فجاءت خطة العمل لتحقيق الرؤية المتكاملة للعمل الثقافى فى مصر، والأهم تطوير قطاع صندوق التنمية الثقافية كى يواصل دوره كمحرك رئيسى للتنمية الثقافية.

ليوصل دوره الذى لعبه منذ تأسيسه عام 1989 فى دعم وتنمية وخلق بيئات حاضنة لمختلف الفنون والإبداعات من موسيقى، وفنون تشكيلية ومسرح وسينما، سواء ماديًا أو فنيًا داخل جميع مراكز الإبداع التابعة له، أشهرها مركزا الإبداع بالقاهرة والإسكندرية، علاوة على عدد من البيوت الأثرية مثل الهراوى والسيحيمى ووكالة الغورى وقصر الأمير طاز ومركز الفسطاط للحرف التقليدية، والأهم دعم عدد من الفعاليات والمهرجانات الفنية والثقافية.



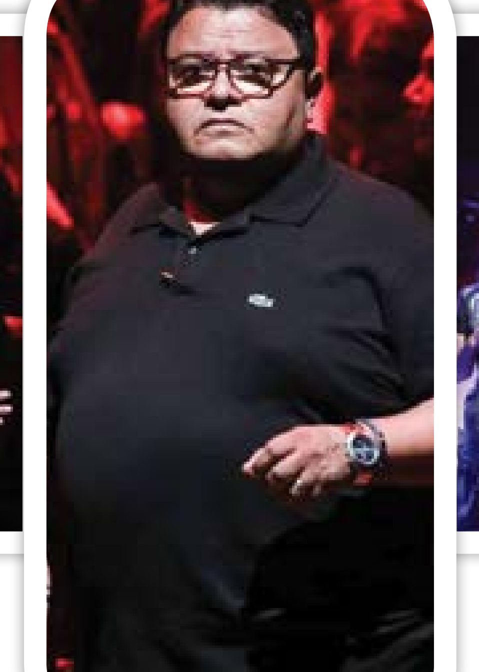
بقلم: فوزى إبراهيم

الخوف عند علماء النفس عاطفة إنسانية طبيعية تنشأ من الإحساس بوجود خطر أو تهديد حقيقى، وقد تنشأ من تخيل أو توهم خطر لم يحدث بعد، وقسموا الخوف إلى قسمين «خوف مناسب» وهو الخوف المتناسب مع حجم التهديد الفعلى وهو رغم سلبيته قد يكون إيجابيًا فى بعض الأحيان و«خوف غير مناسب» وهو الخوف الشديد المبالغ فيه الذى لا يتناسب مع حجم التهديد الفعلى ويصل إلى الرهاب بشكل يولد «الاضطراب المؤذى»، وهنا تكمن الخطورة ويكمن المعنى الذى التقطه المخرج «الدراماتورجي» د. خالد جلال بذكاء إنسانى وإبداعى لتنطلق منه فكرة مسرحية «حاجه تخوف» بطولة مجموعة من نجوم المستقبل شديدى التميز فى الأداء وفى التوصيل وفى تشخيص الحالة الإنسانية الآنية «بشكل يخوف».

فى مسرحيته الجديدة بمركز الإبداع

خالد جلال يكشف عن «حاجة تخوف»











وفى بداية ليست بالبداية يفاجئنا خالد جلال بتخريجه مسرحية غريبة، فبينما القاعة مضاءة تمامًا وأثناء دخول جمهور العرض ليأخذ كل مكانه وسط هممهات عالية كان هناك على خشبة المسرح مشهد صامت تؤديه ثلاث فتيات ثابتات الملامح شاحبات الوجه بطيئات الحركة والإيقاع تحاكى كل منهن لعبة من لعب البنات الصغيرات ببطء شديد ومريب استمر لأكثر من عشر دقائق وخلق علامة استفهام كبيرة بين جمهور القاعة وكانت بينهم سيدة المسرح العربى سميحة أيـوب، والكل يسأل عن الدلالات حتى بدأ العرض بهؤلاء الأشباح الخمسة «عائلة الرعب» الأب والأم والبنات الثلاث اللائى صنعن هذه التهيئة النفسية فى المشهد المذكور، وينطلق صوت الشبح «الأب» بحضوره اللافت فى وسط المسرح مرحبًا ومرهبا جمهور القاعة بصوت عميق وملامح جامدة وأداء مخيف، إلا أنه يدفعك للتركيز معه والتفكير فيما بين سطوره وقوله: أهلا وسهلا.. شرفتونا.. نورتوا أهل الدار.. كنا منتظرينكم.. ووصلتوا فى معادكم زى ماكنا متوقعين.. كل شئ بمعاد.. ومكـتـوب..أنـتـوا هتشرفونا الـنـهـارده ليله كـامـلـة.. لأن أبـواب القصر بتنقفل من غـروب الشمس لحد طلوع النهار ثم يدخل المخرج خالد جلال ليقدم لنا أصل الحكاية ورمزياتها فى قصة تلك المجموعة من الأشخاص الذين استقلوا (أتوبيس) ضل بهم الطريق إلى صحراء شاسعة (وفجأة شافوا من بعيد مسخ قبيح ماسك فى إيده قنديل) وساقهم هذا المسخ المجذوب إلى قصر مهجور لا يسكنه أحد سوى عائلة الرعب المكونة من الأشباح الخمسة (الأب والأم والبنات الثلاثة) الذين شاهدناهم فى أول العرض، وقد وجدوا فرصتهم فى أن يلعبوا مع الغرباء لعبة «الخوف» لتتفجر منهم مكنونات نفوسهم الضعيفة ومكبوتات أرواحهم المخيفة، ونكتشف أن الجميع كان له مع الخوف قصة أدت به إلى إيذاء أقرب الأقربين-(أمه، أبيه، أخته، أخيه، زوجته، حبيبته) بل وإيذاء نفسه، وأن أحدًا لم يخل من فعل «حاجه تخوف» انكشفت حين نظروا لأنفسهم فى المرايا المسحورة رغم تحذير عائلة الرعب حين قال الشبح الأب: «أنا بحذركم.. خدوا بالكم من المرايات الموجودة فى القصر.. المرايات كتير.. وكـل مرايا هتبصوا فيها هتشوفوا أبعد الزوايا جوا أرواحكم.. أرواحكم اللى ماعرفتوهاش قبل كدا». إلا أن الجميع لم يمتثل للتحذيرات ونظروا فى المرايا المسحورة التى لم ينعكس تأثيرها عليهم وحدهم بل انعكس علينا نحن أيضًا جمهور المسرحية، حيث تحولت خشبة المسرح بالنسبة لنا إلى مرآه كبيرة (شوفنا فيها أبعد زوايا فى أرواحنا إللى ماعرفنهاش قبل كدا) وتوحدنا مع ذلك التشريح النفسى الذى يحدث أمامنا ويحدث داخلنا فى ذات اللحظة ويضعنا أمام أنفسنا فى حاله تخوف.

وفى أكثر من 26 مشهدًا أو «لوحه» وجدنا ذلك التشريح النفسى لنماذج بشرية ذهب بها الخوف إلى مآس تناولها خالد جلال بأسلوبه المميز والمنتمى للكوميديا السوداء التى تضحكك وتبكيك فى ذات المشهد وبذات القدر، كان أخف هذه المآسى وأولها مأساة زوجة عجوز خافت من مواجهة الحياة بعد وفاة زوجها لحد الهرب فى حاله من الإنكار عاشت بها فى تخيل دائم أن الزوج لا زال يعيش معها وأنه لم يمت، وهذا الشاب الذى خاف من مواجهة العقبات فى طريق تحقيق حلمه كممثل فاستسلم لليأس وللإدمان الذى افترسه وأجهز عليه، وتلك المرأة الغيورة التى خافت من خيانة زوجها الطبيب لمجرد أن صديقاتها فى جروب تحدثن عن طبيب كان على علاقة بفتاة صغيرة كانت تتردد على عيادته وظلت تحاصره بشكها حتى خانها، وهذا «اليوتيوبر» المهووس بحب الشهرة فسعى إليها من خلال فيديوهات يقدمها مع أمه، ولكى يحصل على ملايين المشاهدات قام بتصوير أمه «فيديو» سمكرة «البنى آدمين» وبحركة دائرية عنيفة للرقبة قتلها على الهواء مباشرة، وتلك الفتاة الحقودة التى تستغل ثقة زميلتها فيها وتسرق من مكتبها «ملف» كى تفقدها وظيفتها الكبيرة وتأخذ مكانها، وقد تجسدت هذه الحالات بفريق موهوب استحق أن أسجل أعجابى بهم وأن أذكرهم بالاسم هم- هبه كامل، محمد حسيب، أشرف مهدي، مى حمدى، نادر جودة، يحى محمود، نهى نبيل، محمد نديم، شريف رجب، خلود خالد، محمد سراج، منة حمدى، مدرونا سليم، أحمد خليل، جهاد أشرف، محمود جراتسى، حبيبة زيتون، مجدى حمزة، لقاء الصيرفى، عمر أسامة، محمد حسين، سلمى هانى، نزار سيف، هبة السويسى آية سليمان، أمنية سيد، عمر لطفى، شيماء عصمت، حبيبة النادى، شيماء بن عشا، مصطفى منصور، شاهندة على، محمد إبراهيم، منار عمار، شريف حليم، دنيا حلمى، مارك نادى، مريم محروس، محمد القرشى، نسمه نورالدين، رامى صابر، سلمى أبوسعد، أحمد حسام، مريم حاتم، أسماء غنيم، نورانبيل، شريف إسماعيل، نانسى السمرى، باسم الجندى، أحمد سيف، عبده فضل.

6 أفلام من العيار الثقيل فى السينمات قبل نهاية العام

عودة دنيا سمير غانم ومنة شلبى.. وهنيدى يجتمع مع منى زكى مجددًا

تستعد دور العرض السينمائى لاستقبال 6 أفلام خلال نهاية الموسم الصيفى، حيث تنتظر موافقة الرقابة عن بعض الأفلام وطرح الأفلام الأخرى، لتعود الفنانة دنيا سمير غانم والفنانة منة شلبى إلى السينما مرة أخرى، وينافس هنيدى بفيلم كوميدى جديد، بينما يشارك الفنان أحمد حاتم بفيلمه «الملحد» الذى أثار بلبلة وضجة فى الوسط الفنى خلال الأيام الماضية، بسبب اسمه المأخوذ عن رواية «الملحد» للكاتب إبراهيم عيسى، وما زال الفيلم فى انتظار الموافقة على عرضه من قبل الجهات الرقابية.

تقرير: سما الشافعى



تعود الفنانة دنيا سمير غانم لشاشة السينما مرة أخرى بعد غياب، بسبب تركيزها فى الدراما، لتُجسِّد شخصية مميزة ومختلفة عن كل ما قدمته من قبل، حيث تقدم دور فتاة تعمل «بودى جارد» وبطلة رياضية متميزة فى لعبة الملاكمة فى فيلمها الجديد «روكى الغلابة».

الفنان محمد ممدوح، الشهير بـ«تايسون» أحد أبطال فيلم «روكى الغلابة»، يقول إن تجربة الفيلم ممتعة وجديدة بالنسبة له، وأنه سعيد بالتعاون مع المخرج أحمد الجندى والفنانة دنيا سمير غانم، وأنه انتهى من التصوير وفى انتظار قرار عرض الفيلم خلال هذا الموسم.

فيلم «روكى الغلابة»، من بطولة دنيا سمير غانم ومحمد ممدوح، الفنان محمد ثروت، وعدد كبير من الفنانين، والعمل من تأليف كريم يوسف، وإخراج أحمد الجندى، وإنتاج أحمد السبكى.

ويعود الفنان محمد هنيدى للتعاون مع النجمة منى زكى مرة أخرى فى السينما بعد تعاونهما فى الماضى من خلال فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، من خلال فيلمهما الجديد «الجواهرجى»، حيث يتم تصويره منذ عامين، وما زال حتى الآن لم يتم أخذ القرار بشأن عرضه، خاصة أنه لن يتبقى فيه سوى يومين تصوير فقط.

وتقول الفنانة لبلبة، إحدى بطلات الفيلم، إن الفيلم متوقف حاليًا، بسبب وفاة الفنان أحمد حلاوة الذى كان أوشك على الانتهاء من تصوير مشاهده، إلا أنه رحل فجأة قبل أن يُكمل بقية المشاهد، ومن المقرر أن نستكمل تصويره خلال الأيام المقبلة، حيث يتبقى لنا يومان تصوير، لأن المخرج إسلام خيرى كان قد توصل مؤخرًا إلى حل مثالى فى هذا المأزق لنكمل تصوير العمل.

فيلم «الجواهرجى» بطولة محمد هنيدى ومنى زكى ولبلبة، وأحمد صلاح السعدنى وتارا عماد ومن تأليف عمر طاهر ومن إخراج إسلام خيرى.

وينتظر الجمهور فيلم «الملحد» الذى أثار الجدل خلال الفترة الماضية، وهو من تأليف الكاتب إبراهيم عيسى، بعد مطالبة بعض الأصوات المعارضة للفيلم بوقف عرضه، لا سيما وأن إنتاج وتصوير الفيلم استمر لعدة سنوات.

وفى هذا الصدد، قال مخرج الفيلم، محمد جمال العدل، إن الموافقة على عرض الفيلم، تمت بعد «شد وجذب، ومعاناة لمدة 3 سنوات»، حيث يضم الفيلم مجموعة من الأبطال، منهم أحمد حاتم، محمود حميدة، حسين فهمى، صابرين، نجلاء بدر، تارا عماد.

ويستعد النجم تامر حسنى لخوض تجربة جديدة فى السينما من خلال فيلم «ريستارت»، ليكون الفيلم هو التعاون الثانى بين تامر حسنى والفنانة هنا الزاهد بعد تعاونهما فى فيلم بحبك، والتعاون الثالث مع المخرجة سارة وفيق بعد فيلمى مش أنا وتاج، والذى يتعاون خلاله للمرة الثالثة مع المخرجة سارة وفيق، ومن المقرر تصوير الفيلم خلال أيام، ومن المفترض أن تدور أحداث العمل فى إطار اجتماعى كوميدى ويناسب جميع أفراد الأسر المصرية والعربية، بالإضافة إلى تقديم عدد من الأغانى الجديدة خلاله.

كما تدور أحداث «فرقة الموت» حول ضابط يتم اختياره والذى يجسده الفنان «أحمد عز» ليقوم بتكوين فرقة للقضاء على أسطورة ذُط الصعيد فى مواجهة مباشرة مع الفنان آسر ياسين، فى إطار أكشن تشويقى وينتمى لنوعية أفلام الحركة والإثارة، ويُشارك فى بطولته منة شلبى وبيومى فؤاد وعصام عمر.

قال الفنان آسر ياسين، إنه منذ فترة طويلة لم يقدم دور شر على الشاشة، وإنه متحمس لعرض الفيلم ولمعرفة رد فعل الجمهور بعد العرض، خاصة بعد تجسيده شخصية ذُط الصعيد الذى كان قد جسده الفنان عادل إمام، مسبقًا فى إطار فيلم أكشن كوميدى، كما أعرب عن سعادته بمشاركة الفنان أحمد عز والمخرج أحمد علاء، وأنه من المقرر عرض الفيلم خلال الفترة القادمة.

فيلم فرقة الموت بطولة النجم أحمد عز وآسر ياسين ومنة شلبى وأمينة خليل وبيومى فؤاد وعصام عمر وتأليف صلاح الجهينى وإنتاج آلاء لاشين وهشام عبدالخالق وإخراج أحمد علاء.

بينما يعيد الفنان الشاب محمد إمام مسيرة الزعيم فى فيلم «شمس الزناتى».

وانتهى فريق عمل فيلم «شمس الزناتى» من التصوير والذى يجسد بطولته الفنان محمد إمام، ليُعيد مسيرة والده مرة أخرى ويُقرر إعادة نفس أحداث فيلم «شمس الزناتى» الذى جسده والده بنفس الشخصيات والأحداث، حيث يقول الفنان أحمد عبدالله محمود عن تصوير الفيلم إنه يجسد فى الفيلم شخصية والده فى الفيلم الشهير «شمس الزناتى»، حيث إن الفيلم تدور فكرته حول ما قبل أحداث فيلم الزعيم «شمس الزناتى» وحياة المغامرين السبعة الذين ظهروا فى الفيلم قبل سفرهم إلى الواحات.

وقال الفنان طه دسوقى، إنه يشارك ضمن أبطال فيلم شمس الزناتى، الذى يقدمه الفنان محمد إمام، ويُعيد من خلاله أحداث ما قبل العمل الأصلى بعشرين عامًا، وستقع الأحداث بشكل مختلف عن أحداث الفيلم الأصلى، وسيشعر الجمهور بمشاهدة فيلم جديد بأحداث جديدة ولكن برائحة النوستالجيا.

«ملتقى العاصمة لفنون الطفل»

صياغة جديدة من شارع الفن لمستقبل مصر..!

«قاطرة البهجة والسعادة» انطلقت من داخل العاصمة الإدارية الجديدة الشهر الماضى تأكيدًا على حرص الدولة المصرية ودورها من خلال وزارة الثقافة فى صناعة مستقبل مصر بإعادة إحياء فكرة «الموالد الثقافية» وفقًا لما استحدثته وزارة الثقافة تحت مظلة «ملتقى العاصمة لفنون الطفل»، حيث يولى وزير الثقافة الدكتور أحمد هنو اهتمامًا شديدًا لصناعة جيل من المثقفين من خلال النهوض بوعى وفكر الطفل المصرى الذى انحاز إليه بالدفاع عنه.. ومناهضته للحملة التى تعرض لها أطفال مركز تنمية المواهب أثناء عزفهم لموسيقى تتر «الضوء الشارد» فى مهرجان القلعة الأخير، حيث دافع الوزير عنهم أثناء لقائه بالصحفيين، مؤكدًا على دعمه لهم لأنه يشعر بمدى ما يواجهونه من إحباط بسبب هجوم البعض عليهم، وأنه لو كان هو نفسه قد تعرَّض لهذا الهجوم فى مستهل حياته ما كان سيصل يومًا ما لمنصبه الحالى.

تحقيق يكتبه: محمد رمضان

عـــــدسة: إبراهيم بشير

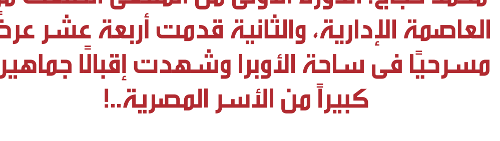
أحلام وزير الثقافة الدكتور أحمد هنو لم تقف عند حد إقامة هذا الملتقى الفنى للمرة الثانية ولكنها تتسع إلى تحويل أحد شوارع القاهرة المهجورة إلى «شارع للفن» لكى يكون منبرًا لتجديد الخطاب الثقافى والفنى داخل كل بيت فى مصر.

بداية يقول الفنان القدير محمد حجاج مدير عام الفنون الشعبية بهيئة قصور الثقافة إننا قد شاركنا منذ شهر فى الدورة الأولى لملتقى فنون الطفل الذى يُعد فكرة أمير تادرس الوكيل الدائم لوزارة الثقافة، حيث عرض هذه الفكرة على وزير الثقافة الدكتور أحمد هنو الذى تحمس لها جدًا لإثراء شخصية الطفل المصرى وتوعيته من خلال تقديم كافة أنشطة وفنون الوزارة ضمن فعاليات هذا الملتقى الذى تشارك فيه كافة قطاعات وهيئات الوزارة، فتم إقامة الدورة الأولى له بتاريخ الخامس من شهر أغسطس الماضى داخل العاصمة الإدارية وحققت نجاحًا كبيرًا، إلا أن هذه الدورة الثانية من هذا الملتقى شهدت إقبالًا جماهيريًا كبيراً من الأسر المصرية، حيث تم تقديم أربع عشرة مسرحية تتنوع ما بين عروض بشرية وعرائسية ومنها عروض للأراجوز وعروض موسيقية وغنائية تمثل كافة مؤسسات وهيئات وقطاعات وزارة الثقافة، مركز تنمية المواهب بدار الأوبرا المصرية وفرق من مكتبات مصر العامة وهيئة قصور الثقافة والمركز القومى للطفل والمركز القومى للترجمة وقطاع الفنون الشعبية والاستعراضية والبيت الفنى للمسرح وقطاع الفنون التشكيلية وصندوق التنمية الثقافية وأكاديمية الفنون التى تشارك بمسرحية عرائس بعنوان «فرحة» من أجل إسعاد وتثقيف الطفل الذى يُعبر عن مستقبل هذا البلد إلى جانب وجود ورش فنية وحرف بيئية ومراكز تسويق لبيع مطبوعات الوزارة للأطفال بأسعار رمزية، بالإضافة إلى مشاركة وزارة الرى والموارد المائية بالتعاون مع وزارة الثقافة بالقيام بمبادرة بعنوان «نهر النيل شريان الحياة» لتعريف الأطفال بأهمية نهر النيل وكيفية ترشيد المياه، ومن المتوقع أن يتم إقامة هذا الملتقى شهريًا داخل عواصم كل الأقاليم المصرية للارتقاء بثقافة الطفل المصرى.

«الوزير وعودة الثقة بالنفس»..!

من أكثر الفرق التى كان جمهور الملتقى يترقبون اشتراكها به هى أوركسترا أطفال مركز تنمية المواهب بدار الأوبرا التى تعرضت لحملة شرسة من بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعى، حيث لم يحالفها الحظ أثناء عزفها لتتر مسلسل الضوء الشارد فى مهرجان القلعة للموسيقار الكبير ياسر عبدالرحمن، حيث يقول مايسترو هذه الأوركسترا الدكتور راجى المقدم إن اشتراك فصل أوركسترا مركز تنمية المواهب بهذا الملتقى للمرة الثانية كان بمثابة طوق النجاة من حالة اليأس والإحباط التى عايشها كل أطفال هذه الأوركسترا بعد حالة الهجوم العنيفة التى تعرضوا إليها فور انتهاء حفل ختام مهرجان القلعة للموسيقى والغناء فى دورته الأخيرة منذ عدة أيام، حيث قدمت الأوركسترا فى هذا الحفل لجمهور مهرجان القلعة ثلاثة عشر عملًا موسيقيًا، إلا أنها تعرضت لموقف محرج خارج عن إرادة أعضاء الأوركسترا أثناء عزفهم لتتر مسلسل «الضوء الشارد»، حيث حدث خلل فى أوتار آلة الربابة مما أصاب بقية أطفال الأوركسترا بحالة من الارتباك، ومن ثم لم يحالفهم التوفيق فى عزفها بالشكل المناسب، فى حين أنهم قدموا قبل عزفهم لهذا التتر اثنتى عشرة معزوفة موسيقية بأسلوب عزف احترافى، إلا أن بعض رواد وسائل التواصل الاجتماعى تصيدوا لنا هذا الخطأ الوحيد، فقاموا بحملة من الهجوم الشرس على هذه الأوركسترا دون الأخذ فى الاعتبار أن أعضاء هذه الأوركسترا من الأطفال صغار السن وأنهم تكبدوا عناء البروفات والذهاب إلى مهرجان القلعة مبكرًا، ما جعلهم يشعرون بالإرهاق، ورغم ذلك أجادوا عزف جميع الأعمال الموسيقية التى قدموها باستثناء تتر «الضوء الشارد»، لذا أعتبر أن اشتراكنا فى هذا الملتقى كان بمثابة بث روح التحدى من جديد لدى فريق أوركسترا مركز تنمية المواهب بدار الأوبرا، وما أسعد أعضاء هذه الأوركسترا هو رهان الدكتورة لمياء زايد رئيس دار الأوبرا المصرية عليهم مرة أخرى باشتراكهم ضمن فعاليات هذا الملتقى وإصرار الدكتور سامح صابر مدير مركز تنمية المواهب بدار الأوبرا على توفير كافة سبل النجاح للأوركسترا فى ملتقى العاصمة الثانى لفنون الطفل، بل إن دفاع الدكتور أحمد هنو وزير الثقافة عن أطفال مركز تنمية المواهب أثناء لقائه بالصحفيين داخل الوزارة يوم الأربعاء الماضى أثلج صدور أطفال أوركسترا مركز تنمية المواهب بعد كل هذا الهجوم الذى تعرضوا له عبر العديد من صفحات «الفيس بوك» التى تناسى أصحابها أن أى هجوم على أى طفل قد يُطيح بحلمه المستقبلى فى أن يكون فنانًا يخدم بلده، إلا أن تحمس الوزير ودفاعه عن أطفال تنمية المواهب وانحيازه لهم لصغر سنهم تسبب فى رفع روحهم المعنوية، مما انعكس على أدائهم فى حفلهم الثانى لملتقى العاصمة لفنون الطفل كما أن حرص وزير الثقافة وإصراره على مصافحتهم بعد إجادتهم العزف فى هذا الحفل والتقاطه بعض الصور التذكارية معهم أسعدهم وجدد لديهم الشعور بالثقة فى النفس وجعلهم يستشعرون معه بمشاعر الأبوة لهم جميعًا، لذلك نتمنى المشاركة باستمرار فى كل فعاليات هذا الملتقى داخل كافة محافظات المحروسة.

محمد حجاج: الدورة الأولى من الملتقى انطلقت من العاصمة الإدارية، والثانية قدمت أربعة عشر عرضا مسرحيًا فى ساحة الأوبرا وشهدت إقبالًا جماهيريًا كبيراً من الأسر المصرية..!





«متنفس فنى وثقافى»..!

بينما ترى المايسترو مرفت همام قائد فرقة ذوى الهمم بمركز تنمية المواهب بالأوبرا أن هذا الملتقى بمثابة متنفس ثقافى للأطفال المبدعين فى مصر قائلة: رغم أننى شاركت فى حوالى خمسين حفلة بفرقة ذوى الهمم منذ أن أسستها بنحو ست سنوات، إلا أن لهذا الملتقى طابعه وأثره الخاص داخل نفوس أعضاء فرقتى لأنه بمثابة متنفس فنى وثقافى حقيقى يُتيح لهم فرصة الاحتكاك بنوعية مختلفة عن جمهور الأوبرا، حيث تفاعل جمهور هذا الملتقى مع أطفال وشباب

د. راجى المقدم: الملتقى «طوق نجاة» وانحياز وزير الثقافة ودفاعه عن أطفال مركز المواهب بعد واقعة «الضوء الشارد» ومصافحته لهم أعادت إليهم الثقة بالنفس..!

مركز تنمية المواهب من ذوى الهمم بشكل فعال مما جعلهم يشعرون بقيمتهم فى عيون هذا الجمهور، قدمت الفرقة خلال هذا الملتقى اثنتى عشرة أغنية لتسعة مطربين «صولو» من ذوى الهمم وحرصت على تنوع هذه الأغانى ما بين أغانى تراثية وخفيفة وحديثة، وقد شارك فى هذا الحفل ثلاثين مطربًا ومطربة.

«استثمار فى البشر»..!

ويقول نجم السيرك القومى الفنان العالمى أحمد ياسين: كان دافعى وراء المشاركة فى ملتقى العاصمة لفنون الطفل نابعًا من حرصى على تمثيل السيرك القومى فى هذه الاحتفالية التى أراها أنها تساهم فى صناعة جيل المستقبل من أطفال مصر والسبب الآخر هو مساندتى لتوجهات الدولة المصرية ومشروعاتها الثقافية والتنويرية من خلال الأنشطة التى تنظمها وزارة الثقافة، خاصة أن وزير الثقافة الدكتور أحمد هنو لديه رؤية فى الاهتمام بكافة القضايا الثقافية التى تخص الطفل المصرى.

جاء ترشيحى للاشتراك فى هذا الملتقى من خلال الفنان القدير أشرف شعبان مدير شعبة سيرك القاهرة، لما له من أهمية كبيرة فى صياغة وتشكيل وعى ووجدان النشء الجديد، وهذا ما يتوافق أيضًا مع إيمانى بأنه لا يقتصر دور السيرك القومى على تقديمه فقرات فنية فحسب ولكن له أيضًا رسالة فحواها الأساسى هو تعريف هؤلاء الأطفال جمهور هذا الملتقى بألعاب وأنشطة السيرك المبهرة والتى تخلق لديهم القدرة على الإبداع والابتكار، وأرى أن الفائدة الأهم لهذا الملتقى أن جمهوره من الأطفال اكتسبوا مهارات ومفاهيم جديدة بمشاركتهم فى ورشه الفنية ومن خلال مشاهدتهم للفقرات الفنية المقدمة به بدلًا من مضيعة وقتهم فى اللعب على الموبايل، لذلك أرى أن هذا الملتقى بمثابة محاولة للاستثمار فى البشر بتعلم هؤلاء الأطفال أشياء مفيدة وإكسابهم خبرات جديدة تمدهم بطاقات من التميز والابتكار.

فى حين يقول الفنان شريف مبارك مدير فرقة الإسماعيلية للفنون الشعبية تعد هذه هى المرة الثانية التى تشارك فيها فرقة الإسماعيلية للفنون الشعبية فى هذا الملتقى ممثلة لمكتبات مصر العامة، حيث تقدم فرقتنا جميع ألوان الفنون الشعبية من رقص تعبيرى وحديث وشعبى وقدمنا خلال هذا الملتقى عدة رقصات هن «بتغنى لمين»، «السمسمية»، «كلاكيت المعالق»، «أبويا وصانى»، و«مصر بتسلم عليكم».

وأرى أن لهذا الملتقى أهمية كبرى تتمثل فى اكتشاف الطفل الزائر له لمواهبه.

«سيد درويش وخيرت بالروسى»..!

من أهم المحطات الفنية المثمرة أيضًا فى هذا الملتقى هو المزج ما بين الفنون المصرية والروسية، حيث شاركت به فرقة «كالينكا» الموسيقية الغنائية بقيادة المايسترو لويزبليجانتس حيث تقول: أعشق الحضارة المصرية القديمة وأعيش فى مصر منذ ثلاثة عشر عامًا وتكريمًا للصداقة الروسية المصرية أسست هذه الفرقة منذ عامين كان دافعى وراء ذلك هو ما لمسته من حب الشعب المصرى للثقافة الروسية وحرصه على تعلم لغتها إلى جانب اهتمامه بالتعرف على التاريخ والفن الروسى، لذلك حرصت على تأسيس هذه الفرقة التى تجمع ما بين الكبار والصغار لرغبتى فى تعريف الطلاب على ثقافة وتاريخ البلدين، ما جعلنى أتعلم أيضًا الثقافة والفلكلور المصرى، ومن ثم أصبحت أعشق الاستماع لأغانى سيد درويش الذى يُعتبر «أبوالموسيقى المصرية الحديثة»، ولذلك أقدم أغانيه ضمن برنامج حفلاتى وكذلك الحال بالنسبة لأعمال الموسيقار الكبير عمر خيرت، حيث قدمنا منها أغنية «فيها حاجة حلوة» فى نهاية برنامج حفلنا خلال ملتقى العاصمة الثانى الذى شاركنا فيه لأول مرة بناء على دعوة من أمير تادرس الوكيل الدائم لوزير الثقافة.

وأضافت قائلة: كان شرفًا لى أن أشارك فى هذا الملتقى كقائد فرقة إلى جانب قادة الفرق الموسيقية المصرية الأخرى وحرصت أن يشمل برنامج هذا الحفل نوعًا من المزج ما بين الثقافتين المصرية والروسية بتقديمنا بعض الأغانى الروسية إلى جانب الأغانى المصرية الممثلة فى أغانى سيد درويش وعمر خيرت، حيث إن فرقتنا تجمع ما بين الروس والمصريين.

«شارع الفن»..!

بينما صرح مصدر مسئول بوزارة الثقافة بأن فكرة ملتقى العاصمة لفنون الطفل نابعة من إحياء الوزارة للموالد الثقافية التى أصبحنا نفتقدها الآن والتى تحمل فى ثناياها العديد من معانى البهجة والفرح داخل نفوس الأطفال الذين يعتبرون اللبنة الأولى



نجم السيرك العالمى أحمد ياسين

فى النهوض بأى شعب فجاءت فكرة إقامة هذا الملتقى تأكيدًا على ما أعلنته القيادة السياسية من عزمها لبناء الإنسان المصرى وفقًا لمعايير ما يتقبله المجتمع وبما يتناسب مع عاداته وتقاليده، خاصة أن الدكتور أحمد هنو وزير الثقافة ينحاز إلى الارتقاء بالطفل المصرى، حيث يراه بأنه هو بداية التطور لمجتمعنا، وأنه مشروع مصر الثقافى خاصة أن هذا الطفل يتعامل مع أنشطة وزارة الثقافة طوال مراحل حياته، ولذلك لا بد من تنشئته ثقافيًا على أسس فكرية وتنويرية سليمة من خلال التأثير المباشر فى تكوين وجدانه منذ الصغر لكى ننمى لديه الشعور بالانتماء وحب الوطن، لذلك سعت وزارة الثقافة لإحياء فكرة المولد الثقافى تحت مسمى ملتقى العاصمة لفنون الطفل، لكى يكون بادرة تثقيفية تخاطب الطفل المصرى من خلال مختلف الفنون، كما حرصت الوزارة أن ينطلق هذا الملتقى أثناء الشهر الماضى من داخل العاصمة الإدارية الجديدة لكى نُعرِّف الأجيال الجديدة الواعدة بما تنجزه الدولة المصرية من أجل توفير حياة كريمة لهم مستقبلًا، فضلًا عن أن وزارة الثقافة تعمدت أن تطلق مسمى «ملتقى العاصمة» بمعناها المطلق لأنها تستهدف إقامته داخل كل عواصم أقاليم ومحافظات مصر المختلفة بتقديم كل خدمات وفنون وأنشطة الوزارة لأطفال مصر مجانًا لمدة يوم واحد بشكل مبدئى حاليًا، بحيث يشمل هذا العرس الثقافى مشاركة جميع قطاعات الوزارة، سواء بأعمالهم الفنية أو الثقافية من خلال تقديم مسرحيات العرائس للطفل وعروض الأراجوز والموسيقى والغناء من خلال إقامة ثلاثة مسارح مفتوحة فى الهواء الطلق لكى يستشعر الطفل حرية اختياره لأى نشاط يريد أن يتابعه، لأن كل هذه الأعمال تقدم فى آن واحد إلى جانب خلق حالة من الزخم الفنى والثقافى لجعل الطفل يدرك أنه أمام وجبة تثقيفية دسمة تؤهله لكى ينمى ملكة اختياره لأى منها وتشعره بأنه قد اكتسب مهارات جديدة من خلال الورش الفنية المختلفة التى تعلمه بعض الفنون مثل الرسم وإعادة تدوير الأشياء مرة أخرى لكى ننمى لديه ملكة الخلق والابتكار، لأننا بحاجة ملحة لخلق جيل جديد من الشباب المبتكرين، فضلًا عن إقامة معرض للكتاب على هامش هذا الملتقى لإحياء فكرة تنشيط القراءة مرة أخرى لكى ينعم الطفل بالدعم الثقافى الذى تقدمه له الوزارة من خلال شرائه لكتب وقصص أطفال أسعارها تتراوح ما بين جنيه واحد إلى ثلاثة جنيهات، خاصة أن مخازن قطاعات النشر التابعة بالوزارة مملوءة بالعديد من الكتب التى لم تباع حتى الآن فأردنا تحقيق الاستفادة للطفل والترويج لهذه الكتب مرة أخرى لتحقيق التوازن ما بين البعد المعنوى من خلال تثقيف الأطفال وفى الوقت نفسه تحقيق عائد مادى ببيع هذه الكتب للجمهور، كما أن الدكتور أحمد هنو وزير الثقافة لديه مشروع لإعادة إحياء فكرة مكتبة الأسرة، ولكن من خلال الكتاب الإلكترونى، بحيث تُباع النسخة الواحدة منه بجنيه واحد لعودة الألفة الثقافية ما بين القراءة والأجيال الواعدة وأتت إليه هذه الفكرة للتغلب على غلاء أسعار الكتب المطبوعة والتى لم يعد شراؤها فى متناول الجميع.

ويؤكد المصدر المسئول بأن الحلم الأكبر لدى وزارة الثقافة أن تقوم بتحويل الجزء المجاور للسور الخلفى من دار الأوبرا المصرية بشارع الجبلاية إلى شارع للثقافة والفنون طوال السنة ويجرى حاليًا الاتفاق ما بين وزير الثقافة الدكتور أحمد هنو ومحافظ القاهرة لتحويل هذا الشارع المهجور إلى ملتقى فكرى وفنى وثقافى بإقامة بعض المكتبات الصغيرة به وبعض الفعاليات الفنية والثقافية طوال العام.



ساحر السيرك القومى مختار المصرى

إحدى مطربات فرقة ذوى الهمم

فرقة كالينكا الروسية



7 ميداليات.. «ذهبيتان.. وفضيتان.. و3 برونزيات»

أحفاد الفراعنة القادرون بـ«براعة».. نجوم تألقوا فى بارالمبياد باريس 2024

نتائج مشرفة حققتها البعثة المصرية المشاركة فى بارالمبياد باريس 2024 خلال الأسبوع الحالى والأخير للدورة، حيث حقق أبطال مصر عددًا من الميداليات والتى تنوعت ما بين «ذهبية وفضية وبرونزية»، لتأتى تلك النتائج مغايرة للنتائج الضعيفة التى حققتها البعثة الأسبوع الماضي. النتائج أثلجت صدور ملايين المصريين بفرحة ونصر كبير، وأكدت ما نشرته «المصور» فى عددها الأسبوع الماضي، أن رفع الأثقال هى «الرهان المصرى فى بارالمبياد باريس»، وتعول عليها آمال وطموحات المصريين، حيث حققت البعثة المصرية 7 ميداليات بارالمبية، «ذهبيتان وفضيتان و3 برونزيات»، وكان لمنتخب رفع الأثقال نصيب الأسد، حيث حصد 6 ميداليات، والميدالية السابعة كانت من نصيب منتخب الكرة الطائرة «جلوس»، والذى توقعنا أيضا العدد الماضى حصوله على ميدالية، حيث حصد المركز الثالث وحصل على الميدالية البرونزية.

تقرير: فاطمة قنديل

AbdelFattah Elsisi - عبد الفتاح السيسي
Yesterday at 08:29

أتوجه بالتهنئة إلى أبطال مصر فى دورة الألعاب البارالمبية بباريس ٢٠٢٤، الذين رفعوا اسم مصر عالياً فى الفعاليات الدولية، وهم:
- محمد المنياوي الحائز على الميدالية الذهبية فى رفع الأثقال.
- رحاب رضوان الحائزة على الميدالية الذهبية فى رفع الأثقال.
- محمد صبحي الحائز على الميدالية الفضية فى رفع الأثقال.
- فاطمة محروس الحائزة على الميدالية الفضية فى رفع الأثقال.
- صفاء حسن الحائزة على الميدالية البرونزية فى رفع الأثقال.
- نادية فكري الحائزة على الميدالية البرونزية فى رفع الأثقال.
- المنتخب البارالمبي للكرة الطائرة الحائز على الميدالية البرونزية.

لقد مثلت نجاحاتكم علامة مضيئة لمصر، وإيماناً بأن المصريين قادرون دوماً على تحدي وتخطي الصعاب، فخوراً بعزيمتكم وإصراركم مبعث فخر لأبناء هذا الوطن الكريم.

بدوره، قرر الدكتور حسام الدين مصطفى، رئيس اللجنة البارالمبية المصرية، صرف 1500 دولار مكافأة فورية للبطلين الذهبيين محمد المنياوى وريحاب رضوان لاعبى منتخب مصر لرفع الأثقال البارالمبى، وتم صرف المكافأة بشكل فورى يوم الخميس الماضى، وهو اليوم الذى حصدت فيه مصر الذهبيتين، كما أكد رئيس اللجنة البارالمبية، أنه ستتم إقامة احتفال خاص للأبطال وصرف مكافآت أخرى لبقية اللاعبين الذين حصدوا ميداليات عقب نهاية المنافسات، كما سبق وقرر الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة المساواة فى مكافآت أصحاب الميداليات الأولمبية والبارالمبية بواقع 5 ملايين جنيه للميدالية الذهبية و٤ ملايين جنيه للميدالية الفضية و3 ملايين جنيه للميدالية البرونزية.

البطل الذهبى محمد المنياوى: جئت باريس «وأنا شايل حلمى على كفى وروحى» وسأخوض 4 دورات قادمة وسأحصد فيها الذهب، والاستعداد لـ«لوس أنجلوس» سيبدأ بعد العودة من باريس مباشرة

وافتتحت البعثة المصرية انتصاراتها فى بارالمبياد باريس 2024 بذهبية محمد المنياوى لاعب منتخبنا الوطنى لرفع الأثقال البارالمبى صاحب الـ25 عاما، لوزن 59 كجم، بمنافسات رفع الأثقال، بعد رفع ثقل قدره 201 كجم فى المحاولة الثالثة، حيث رفع فى المحاولة الأولى 194 كجم، وفى المحاولة الثانية 198 كجم.



الرباع محمد المنياوى
ذهبية
وزن 59 كجم

رحاب رضوان
ذهبية
وزن 55 كجم

ومن جانبه، قال «المنياوى»: إنه كأى لاعب ينافس من أجل حلمه وأهله وبلده، معربًا عن أنه سعيد سعادة لا تُوصف بما حققه، مضيفا: «جئت باريس وأمام عينى هدف وحيد، وهو حصد هذا الإنجاز لأهلى ولبلدى، وبالتأكيد الإنجاز يعنى ميدالية، والميدالية لا بد أن تكون ذهبية لتليق باسم مصر»، وتابع: «حضرت إلى دورة باريس وأنا شايل حلمى على كفى وروحى، واجتهدت وفعلت كل شيء يمكن فعله بقيادة الجهاز الفنى واللجنة البارالمبية، وتركت التوفيق على الله عز وجل، وكان التوفيق حليفنا».

وأشار «المنياوى» إلى أن هذه المشاركة البارالمبية الأولى له، وأنه يرغب فى المشاركة فى الدورات الأربع القادمة، وهدفه فيها تحقيق الذهب، ولن يتنازل عن الذهب، لافتًا إلى أن المشوار طويل، ولذلك فور عودته لمصر لن يكون هناك أى راحة، وسيبدأ الاستعداد لبارالمبياد لوس أنجلوس، من اليوم الأول للعودة لتحقيق الإنجاز الذى يستحقه أهله وبلده.

ابنة الشرقية رحاب رضوان تحقق حلم حياتها بالحصول على ذهبية رفع الأثقال

أما الذهبية الثانية، فكانت من نصيب ابنة محافظة الشرقية، رحاب أحمد رضوان، التى لم تُولد بإصابة، ولكنها فقدت قدرتها على المشى نتيجة «علاج خاطئ لشلل الأطفال»، فتحدت حزنها والإهمال الذى تعرضت له برياضة رفع الأثقال، وكانت مشاركتها البارالمبية الأولى فى ريو دى جانيرو 2016 وحصدت فيها الميدالية الفضية، والفضية الثانية أحرزتها فى دورة طوكيو 2020، لكن رحاب لم تفرح بالفضة، لأن عينها دائما كانت صوب الذهب، وهو ما حققته فى باريس 2024.

ونجحت رحاب فى المحاولة الأولى فى منافسات وزن 55 كجم، فى رفع ثقل قدره 117 كجم، وفى المحاولة الثانية 121 كجم، وفى المحاولة الثالثة لم تتمكن من رفع 122 كجم، إلا أنها اقتنصت الميدالية الذهبية.

أول منتخب عربى يحقق 3 ميداليات فى الكرة الطائرة جلوس، ويهدى الميدالية لروح الكابتن طاهر البهائى

أما الإنجاز الجماعى الذى أحرزته البعثة المصرية فى دورة باريس البارالمبية، فكان من نصيب المنتخب الوطنى للكرة الطائرة «جلوس»، والذى أحرز الميدالية الثالثة للبعثة المصرية، حيث تُوِّج منتخبنا الوطنى بالميدالية البرونزية، عقب فوزه على نظيره الألمانى بنتيجة 3/2 حيث فاز منتخبنا بالشوط الأول 25/22، وتعادل المنتخب الألمانى بإحرازه الشوط الثانى بنتيجة 23/25، ليعيد منتخبنا تقدمه بالفوز بالشوط الثالث 25/23، ويتعادل المنتخب الألمانى بحصوله على الشوط الرابع بنتيجة 23/25، ليحسم منتخبنا المباراة والميدالية بحصوله على الشوط الرابع بنتيجة 15/10.

ومن جانبه، أعرب الكابتن عادل عشوش، المدرب العام لمنتخب الكرة الطائرة «جلوس» عن الفرحة بالميدالية، قائلًا:» الحمد لله كثيرًا على ما أنعم به الله علينا من توفيق ونجاح وسداد، مضيفا أن هذا النجاح كان بفضل الله وتوفيقه، ومجهود اللاعبين الذين كانوا مصرين على إحراز ميدالية فى بارالمبياد باريس، وكذلك مجهود كل من عمل فى هذا الفريق، ونهدى هذا الفوز لروح الكابتن طاهر البهائى المدرب السابق لمنتخب مصر للكرة الطائرة جلوس، والذى رحل عن دنيانا قبل 50 يوما، والذى كانت روحه تحاوطنا فى الاستعداد لهذه الدورة، وخلال المنافسات أيضا، وهذا أقل شيء نستطيع تقديمه له، كذلك نهدى الفوز إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى والشعب المصرى العظيم، وأسرة الكرة الطائرة فى مصر».

فاطمة محروس: تعرضت للإصابة قبل المباراة مباشرة، فضلًا عن رحيل أمى قبل شهرين، فقررت النجاح، وأهدى الفضية إلى روح أمى رحمة الله عليها

وجاءت الميدالية الرابعة للبعثة المصرية فى دورة باريس من نصيب الرباعة فاطمة محروس، لاعبة المنتخب الوطنى لرفع الأثقال، فى وزن 67 كجم، بمنافسات دورة الألعاب البارالمبية باريس 2024، حيث تُوِّجت فاطمة بالميدالية الفضية بعد رفع ثقل قدره 130 كجم فى المحاولة الأولى، وفى الثانية رفعت ثقلا 134 كجم، وفى المحاولة الثالثة رفعت 139 كجم.

وعبرت فاطمة عن فرحتها، قائلة: «طايرة من الفرحة، وهذه هى المشاركة الثانية لى فى الدورات البارالمبية، وكانت المشاركة الأولى فى بارالمبياد طوكيو 2020، وكان عمرى وقتها 21 سنة، وحزنت جدا لعدم تحقيق ميدالية فيها، لكن قررت أن أفيق من حزنى سريعا، وأستعد لدورة باريس، وألا أتنازل عن ميدالية فيها، ولذلك سعادتى بهذه



الرباع محمد صبحى
فضية

الرباعة فاطمة محروس
فضية
وزن 67 كجم

الأسطورة نادية فكرى
برونزية
وزن 86 كجم

الرباعة صفاء حسن
برونزية
وزن 79 كجم

الميدالية لا توصف».

وأضافت فاطمة: «شعورى بالسعادة أيضا سببه العديد من الصعوبات والتحديات التى واجهتها قبل المشاركة فى بارالمبياد باريس، كان أولها هو رحيل أمى وكل حياتى عن دنيانا قبل شهرين من بدء دورة باريس البارالمبية، وبعد ذلك تعرضى لإصابة شديدة قبل المباراة كادت تمنعنى من المشاركة، والأطباء بذلوا معى مجهودا كبيرا للشفاء من الإصابة سريعا من أجل المشاركة، حتى هنا فى باريس، حيث كنت أتلقى العلاج فى المستشفى الموجود فى القرية الأولمبية، ولذلك أتقدم بخالص الشكر والتقدير للفريق الطبى الذى ساهم فى علاجى وبالتالى تحقيق هذا النجاح بحصد الميدالية الفضية، وفى مقدمتهم الدكتور سامح، والأطباء هاجر ولؤي»، واختتمت البطلة الفضية حديثها، قائلة: «أهدى هذا النجاح لروح والدتى رحمة الله عليها، فهى السبب فيما حققته، وكانت أكبر داعم ومحفز لي».

محمد صبحى ابن المنوفية يقتنص فضية رفع الأثقال فى باريس والميدالية الثالثة فى تاريخه

الميدالية الخامسة كانت فضية أحرزها الرباع محمد صبحى الإلفات، لاعب منتخبنا الوطنى لرفع الأثقال البارالمبي، حيث تُوِّج بالميدالية الفضية لوزن 88 كجم فى منافسات رفع الأثقال، وجاء تتويج «الإلفات» عقب رفعه فى المحاولة الأولى ثقلا قدره 220 كجم، وفى المحاولة الثانية 224 كجم، وفى المحاولة الثالثة لم يتمكن من رفع ثقل قدره 230، وفضية «الإلفات» هى الميدالية الثالثة له، بعد حصده الفضية الأولى فى وزن 75 كجم فى دورة لندن 2012 للألعاب البارالمبية، ثم الميدالية البرونزية فى وزن 80 كجم فى دورة طوكيو 2020، بعدما رفع وزن 212 كجم.

صفاء حسن ابنة الصعيد تحرز برونزية وزن 79 كجم

الميدالية الخامسة كانت من نصيب ابنة محافظة قنا، الرباعة صفاء حسن صاحبة الـ38 عاما، الصعيدية القوية التى قررت أن تتحدى ظروفها، ولا تستسلم للإعاقة، بل جعلت منها مصدر قوة للكفاح والوصول إلى النجاح، فكان النجاح حليفها، حيث تُوِّجت صفاء لاعبة منتخبنا الوطنى لرفع الأثقال البارالمبى بالميدالية البرونزية لوزن 79 كجم فى منافسات رفع الأثقال بدورة الألعاب البارالمبية باريس 2024.

وجاء تتويج صفاء عقب رفعها ثقلا قدره 139كجم، حيث رفعت 134 كجم فى المحاولة الأولى، وفى المحاولة الثانية رفعت 139 كجم، وفى المحاولة الثالثة لم تتمكن من رفع ثقل قدره 146 كجم.

«الختام المِسك» الأسطورة نادية فكرى صاحبة الـ50 عامًا تحرز برونزية رفع الأثقال بعد غياب 16 عامًا

واختتمت البعثة المصرية فى بارالمبياد باريس «ختام مسك»، على أيدى وأكتاف أسطورة رفع الأثقال البارالمبي، وقصة عظيمة من الكفاح والنجاح، اسمها نادية فكرى، وهى على مشارف العقد السادس من عمرها، حيث أحرزت الميدالية البرونزية فى ختام اليوم الأخير لبارالمبياد باريس 2024، فى منافسات رفع الأثقال البارالمبى وزن فوق 86 كجم، لتصبح أكبر سيدة مصرية وعربية فى التاريخ تحرز ميدالية بارالمبية، وهى فى الخمسين من عمرها.

وتمكنت نادية فكرى من رفع ثقل قدره 141 كجم و145 كجم فى المحاولتين الأولى والثانية، قبل أن تتمكن من رفع وزن 154 كجم فى المحاولة الأخيرة، لتضيف الميدالية السابعة لمصر فى بارالمبياد باريس 2024.

ونادية فكرى، لها تاريخ مشرف من المشاركات البارالمبية، حيث كانت المشاركة الأولى فى بارالمبياد سيدنى 2000، وهى فى عمر الـ25 عاما، وحصدت فيها الميدالية البرونزية، ثم حصدت فضية أثينا 2004، ثم برونزية بكين 2008، لكنها غابت لمدة ثلاث دورات متتالية عن منصات التتويج لـ16 سنة، وها هى فى الخمسين من عمرها تفوز بميدالية رابعة فى مسيرتها فى باريس 2024.

الأسطورة نادية فكري، قالت: «واجهت تحديات كثيرة منعتنى من المشاركة لـ3 دورات متتالية، لكنها كانت حافزًا لى للنجاح فى دورة باريس، وإنه طول ما هناك ناس تؤمن بالبطل؛ بالتأكيد لابد أن يحقق نتائج، والفترة السابقة التى ابتعدت فيها عن منصات التتويج كان هناك الكثير والكثير من العواقب والتحديات التى واجهتني، لكن الحمد لله استطعت التغلب عليها جميعا بفضل الله، ثم زوجى وأولادى وأخواتي، وكذلك الدولة المصرية ممثلة فى الرئيس عبدالفتاح السيسى، ووزارة الشباب والرياضة، واللجنة البارالمبية المصرية، ولذلك استطعت العودة مرة أخرى وتحدى ذاتى، وتحدى جميع العواقب التى قابلتنى فى السنوات الماضية، والحمد لله أننى استطعت تحقيق هذا النجاح».

وأضافت: «أشكر كل مَن ساندنى ووقف بجانبى، لأن السنوات الماضية كانت صعبة جدا، ولذلك الفرحة كانت كبيرة جدا جدا، الحمد لله».

الأهلـــى والزمالـــك

أشغال شاقة قبل بداية المشوار الإفريقى بأدغال «كينيا»

يفتتح قطبا الكرة المصرية مبارياتهما الإفريقية فى الموسم الجديد بمباريات إفريقية قوية خارج الأرض وتحديدا فى «كينيا»، حيث يستعد النادى الأهلى بشكل مكثف لمواجهة نظيره جورماهيا الكينى فى الثالثة عصر الأحد المقبل على ملعب «نيايو الوطنى»، فى ذهاب دور الـ32 لدورى أبطال إفريقيا، بينما يكثف نادى الزمالك تدريباته لخوض مباراة مهمة أيضا فى مستهل مشواره لرحلة الدفاع عن لقب كأس الكونفيدرالية الإفريقية، عندما يلتقى نظيره الشرطة الكينى فى ذهاب الدور التمهيدى بالبطولة، ويسعى قطبى الكرة المصرية حاملا لقب دورى الأبطال والكونفيدرالية لحسم ضربة البداية لصالحهما مبكرا والدفاع عن لقبهما القارى.

تقرير يكتبه: محمد أبو العلا



يبدو أن المارد الأحمر يسعى للفوز على جورماهيا الكينى صاحب الأرض والجمهور، وفى عقر داره، وفق تعليمات السويسرى مارسيل كولر المدير الفني للأهلى، الذى كشف من خلال معسكره الذى يسبق المباراة أنه سيقوم بالدفع بجميع أسلحته الأساسية من بداية اللقاء، لاسيما بعد تعاقد الأحمر مع مجموعة من الصفقات القوية في الموسم الصيفى الحالى بداية من التوقيع مع المدافع يوسف أيمن لمدة موسم على سبيل الإعارة بنية الشراء من «الدحيل القطرى»، ومع المغربى أشرف دارى لمدة 4 مواسم قادمًا من «بريست الفرنسى» لتدعيم الدفاع ومع المغربى يحيى عطية اللّه لمدة موسم على سبيل الإعارة من «سوتشي الروسى» لتدعيم الجبهة اليسرى، ومع عمر الساعى من الإسماعيلى لمدة خمسة مواسم لتدعيم خط وسط الفريق، ومن المنتظر أن تظهر مجموعة من الانتدابات الجديدة فى اللقاء سواء بشكل أساسى أو احتياطى أمام بطل كينيا، وهو ما يدل على أن كولر يرغب فى أن تكون بداية مشوار البطل بفوز جيد خارج الأرض، وحسب مصدر داخل الفريق كشف عن التشكيل الأقرب الذى يفكر المدير الفنى الدفع به الأحد المقبل وهو كالتالى: محمد الشناوى فى حراسة المرمى وأمامه الرباعى محمد هانى ورامى ربيعة وياسر إبراهيم ويحيى عطية اللّه وأمامهم مروان عطية وأكرم توفيق وإمام عاشور فى حالة شفائه الكامل من الإصابة التى لحقت به مؤخرا مع منتخب مصر، وفى الأمام الثلاثى رضا سليم وحسين الشحات ووسام أبو على فى الهجوم.

الأبيض يخشى حمى البداية

ويبحث الزمالك أيضا عن الظهور بشكل جيد والفوز أمام نظيره الشرطة الكينى، بقيادة مديره الفنى البرتغالى جوزيه جوميز، الذى قرر عمل حالة من السرية الشديدة على تدريبات الفريق الأخيرة، رغبة منه فى منع خروج أية كواليس أو أخبار تخص اللاعبين أو الفريق بشكل عام، قبل هذه المواجهة الهامة، لأنه يرغب فى تخطى عقبة البداية بسلام والعودة إلى أرض الوطن بنتيجة إيجابية، لكن بالطبع خرجت بعض الكواليس الخاصة بالتشكيل الأقرب الذى سيواجه الفريق الكينى، وهو: محمد عواد فى حراسة المرمى وأمامه رباعى دفاعى من اليمين عمر جابر وحمزة المثلوثى ومصطفى الزنارى وحسام عبدالمجيد، وأمامهم فى وسط الملعب نبيل عماد «دونجا» وسيد «نيمار» وناصر ماهر والثلاثى أحمد سيد «زيـزو» ومصطفى شلبى وسيف الجزيرى فى الهجوم.

ومن جانبه قال الكابتن حمادة صدقى مدرب منتخب مصر الأسبق، إنه يرى أن مواجهتى الأهلى والزمالك القادمتين مواجهات قوية بسبب أنها تأتى فى بداية موسم جديد وعدم اكتمال الجاهزية الفنية لجميع اللاعبين بشكل كبير، بجانب إقامتها خارج الأرض، لكن خبرات الأهلى والزمالك ستحسم الأمر بشكل كبير، لاسيما أنهما أيضا بطلا النسخة الماضية من دورى الأبطال والكونفيدرالية، ويجب عليهما الدفاع عن لقبهما بأى شكل.

وتحدث عن رؤيته لمباراة الأهلى، حيث قال: «المدير الفنى «كولر» منح لاعبيه فترة إجازة كبيرة، عقب انتهاء بطولة الدورى بجانب الانسحاب من كأس مصر، وبالفعل كان قرارا موفقا للغاية وساهم فى إراحة لاعبى الفريق وحصولهم على الراحة المطلوبة لبدأ موسم جديد بمعنويات وطموحات ودوافع جديدة، وهو ما يعطهم دفعة قوية وطموحا للفوز أمام بطل كينيا فى أرضه ووسط جماهيره، وهو الوضع نفسه للاعبى الزمالك فقد تم منح عدد كبير من العناصر الأساسية راحة عقب نهاية الدورى المحلى مع إصدار قرار بالمشاركة فى كأس مصر بالناشئين واللاعبين الشباب بجانب العناصر التى لم تحصل على فرص مشاركة كاملة خلال الموسم الماضى، وهو أيضا يمنحهم دفعة قوية لتحقيق نتيجة إيجابية فى أولى مباريات الحفاظ على الكونفيدرالية بالموسم الجديد.

نجح الكابتن حسام حسن، المدير الفنى لمنتخب مصر الأول فى تحويل دفة المنتخب الوطنى إلى الطريق الصحيح من جديد، بعد فترات طويلة من التخبط وتراجع النتائج سواء فى بطولة إفريقيا أو فى مشوار التأهل لكأس العالم، واستطاع مع جهازه المعاون تعديل بوصلة المنتخب الوطنى إلى طريق الانتصارات بعد تسلمه المهمة من البرتغالى فيتوريا المدير الفنى السابق للفراعنة، الذى فشل فى قيادة المنتخب وخرج مبكرا من بطولة إفريقيا الماضية، لتبدأ مهمة العميد فى انتشال المنتخب من طريق اللاعودة بمستوى ونتائج إيجابية للغاية حتى تمكن مؤخرا من تصدر مجموعته رسميا بالفوز على بوتسوانا برباعية فى التصفيات المؤهلة لبطولة أمم إفريقيا القادمة بالمغرب2025.

15 هدفا فى 6 مباريات

هجوم مصر نااااااار

«التوأم» يعيد المنتخب الأول إلى طريق الزعامة الإفريقية

فوز منتخب مصر المهم أمام نظيره منتخب بوتسوانا على أرضه ووسط جماهيره بأربعة أهداف مقابل لا شيء، أحرز محمود تريزيجيه هدفين، وأحرز محمد صلاح هدفا، واختتم مصطفى فتحى الرباعية، يؤكد التطور الكبير فى أداء المنتخب خاصة الهجومى مواصلا انتصاراته المتتالية، بعد أن حقق الفوز أمام منتخب كاب فيردى بثلاثية نظيفة بالجولة الأولى، ليتربع المنتخب على قمة المجموعة الثالثة، والتى تضم منتخبات بوتسوانا وكاب فيردى وموريتانيا، برصيد 6 نقاط ليؤكد حسام حسن أنه بالفعل سليل عائلة أساطير المدربين التاريخيين لمنتخب مصر، وأشهرهم حسن شحاتة ومن قبله محمود الجوهرى.

نجاح مهمة «التوأم» جاءت بشكل عملى وفى الملعب ردا على منتقديه ممن هاجموا قرار تعيينه مديرا فنيا للمنتخب من خلال النتائج وهو بالفعل أفضل رد، حيث جاءت إحصاءات حسام من أفضل البدايات لأى مدرب مع منتخب مصر منذ فترة كبيرة حيث استطاع أن يتصدر مجموعة مصر فى تصفيات كأس العالم القادمة فى أمريكا بجانب تصدره أيضا مجموعته فى تصفيات أمم إفريقيا وهو نجاح يحسب له ولجهازه الفنى ولاعبيه بكل تأكيد، حيث قاد كمدير فنى منتخب مصر حتى الآن خلال 4 مباريات رسمية، حقق «الفراعنة» الفوز فى 3 مباريات وتعادل فى لقاء وحيد، وسجل لاعبو المنتخب الوطنى 9 أهداف، وتلقت شباكه هدفين أيضًا، ووديتان، وبهذا نجح حسام نجاحا مبهرا ليس بالنتائج فقط ولكن بالأداء المميز أيضا والذى اتسم بالجانب الهجومى القوى والتكتيك المتوازن على مستوى جميع خطوط الملعب.

أرقام تاريخية

ورغم ما أثير عن توتر علاقة «التوأم» مع النجم العالمى محمد صلاح إلا أن الأخير ظهر منسجما بشكل غير مسبوق حيث دخل «صلاح» نادى المائة مع منتخب مصر بعد تسجيل مشاركته رقم 100 بقميص «الفراعنة» فى المباريات الدولية الرسمية، ليصبح نجم ليفربول اللاعب رقم 15 فى تاريخ كرة القدم المصرية وصولا للمشاركة رقم مائة أو أكثر مع منتخب الفراعنة، وتعتبر مواجهة بوتسوانا المباراة رقم 102 لـ«صلاح» مع منتخب مصر لكن هناك مواجهتين غير معتمدتين رسميا أمام كل من سوازيلاند (إى سواتينى حاليا) وزامبيا فى 2013، ولم تعتمد المباراتان كمباريات دولية بسبب عدم الاتفاق وإجراء أكثر من 7 تغييرات فى المواجهتين، كما وصل الفرعون المصرى إلى هدفه رقم 56 بقميص «الفراعنة» ويقترب قائد منتخب مصر من لقب الهداف التاريخى للفراعنة والمسجل باسم مديره الفنى الحالى حسام حسن الذى سجل 68 هدفا فى تاريخه مع المنتخب المصرى، ويفصل محمد صلاح 12 هدفا فقط لمعادلة رقم حسام حسن أحد الهدافين التاريخيين للفراعنة.

كما وصل محمد النني أيضا لاعب وسط المنتخب إلى مباراته رقم 100 ليعادل رقم زميله محمد صلاح.

وأخيرا أصبح اللاعب محمود حسن تريزيجيه هدافا للمنتخب تحت قيادة «التوأم» بعد أن سجل رابع أهدافه مع المنتخب الوطنى تحت قيادة حسام حسن المدير الفنى لمنتخب مصر، لينفرد بصدارة الهدافين، حيث سجل تريزيجيه هدفين فى شباك بوركينا فاسو بالتصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس العالم 2026، ليصل تريزيجيه للهدف رقم 4 تحت قيادة العميد، لينضم اللاعب إلى قائمة أفضل 10 هدافين تاريخيين لمنتخب مصر بعد هدفيه ضد بوتسوانا ، كما رفع رصيده من الأهداف الدولية إلى 20 هدفا بقميص منتخب مصر حتى الآن.

برعايـــــة itida

حوافز لـ«جذب الشركات» وتعاون بين كل الجهات

ورشة «توطين» صناعة «المحمول والتابلت»



وزير الاتصالات:

90 مليون جنيه مساندة تصديرية من «ايتيدا» للشركات المصرية

انطلقت، أمس الثلاثاء، فعاليات النسخة الخامسة من منتدى «Tech Invest»، الذى تنظمه الشعبة العامة للاقتصاد الرقمى والتكنولوجيا بالاتحاد العام للغرف التجارية، والتى افتتحها الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فى حضور رجال وقيادات التكنولوجيا وعدد من المستثمرين ورواد الأعمال والشركات الناشئة.

«طلعت» أكد فى كلمته التى ألقاها نيابة عنه المهندس أحمد الظاهر، الرئيس التنفيذى لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا»، أن «تنظيم هذا المنتدى للمرة الخامسة يعكس حرص الشعبة على تعزيز التعاون بين القطاعين الحكومى والخاص، ودعم جهود الدولة فى تحفيز مشاركة القطاع الخاص فى التنمية.

وأضاف أن التعاون ممتد بين الهيئة والشعبة لما يقرب من 20 عامـًا»، والتى أشاد بدورها فى توطين التكنولوجيا وتعزيز التحول الرقمى، كما أشار إلى تطلع الهيئة إلى مزيد من التعاون لتحقيق النجاحات لدفع الاقتصاد الرقمى فى مصر.

كما سلط الضوء على برنامج المساندة التصديرية «Export IT»، الذى تنفذه الهيئة بهدف دعم شركات تكنولوجيا المعلومات المصرية فى زيادة صادراتها. خلال عام 2022، حيث تم تقديم دعم إلى 169 شركة عن صادرات 2022 بقيمة 90 مليون جنيه، وتسعى «ايتيدا» لدعم المزيد من الشركات وتوسيع قاعدة المستفيدين، بما فى ذلك تقديم مساندات إضافية للشركات الصغيرة ومتناهية الصغر والشركات العاملة فى المحافظات خارج القاهرة.

وتابع: فى قطاع الإلكترونيات، شهدت مصر تطورًا كبيرًا فى توطين الصناعات التكنولوجية، حيث تم اجتذاب كبرى الشركات العالمية لإنشاء مصانع لها فى مصر. كما نعمل الآن على جذب المزيد من الشركات المتخصصة فى الصناعات المغذية.

الظاهر

«توطين التكنولوجيا»، واحدة من الاستراتيجية التى اتخذت مصر خطوات جادة نحو تطبيقها على أرض الواقع، سواء فيما يتعلق بتجهيز البنية التحتية اللازمة لهذه الصناعة، أو بعقدها لقاءات مع كبرى الشركات العالمية لإقناعها بالاستثمار فى مصر، وكذا الحوافز والتسهيلات التى تقدمها الحكومة فى إطار جذب مزيد من الاستثمارات الواعدة إلى الاقتصاد المصرى.

تقرير: منار عصام

وفى هذا السياق، أكد الدكتور محمد عزام، استشارى تكنولوجيا المعلومات، أن «الاستراتيجية المصرية لتوطين الصناعات التكنولوجية، خاصة صناعة الهواتف المحمولة والتابلت، تعكس مدى اهتمام الدولة المصرية بتقليل فاتورة الاستيراد من الخارج، خاصة أن تكلفة استيراد الهواتف المحمولة والتابلت فى ظل ارتفاع سعر الصرف للدولار الأمريكى يخلق عبئًا على الاقتصاد المصرى فى الوقت الحالى».

وأضاف «عزام»: الاستراتيجية تسعى لتعميق صناعة الهواتف المحمولة والتابلت فى مصر، بعدما نجحت بالفعل فى إقناع عدد من الشركات العالمية بتدشين مصانع وخطوط إنتاج لهواتفها فى مصر مثل سامسونج وأوبو وشاومى، وهذه الاستراتيجية ستساهم فى توفير خبرة كبيرة للأيدى العاملة المصرية، والتى بالمناسبة تمتلك خبرة عملية بالفعل فى أعمال صيانة الهواتف المحمولة والإلكترونيات، فيمارس اليوم عدد كبير من الشباب المصرى أعمال الصيانة لمختلف أنواع الهواتف المحمولة واستبدال قطع الغيار، لكن العمل فى ظل تلك الشركات العالمية التى تمتلك تكنولوجيات التصنيع والـ«know how» يسهم كثيرا فى توفير كوادر مؤهلة ومدربة من الأيدى العاملة المصرية.

«عزام»، لفت إلى أن «توطين صناعة الهواتف المحمولة والإلكترونيات فى ظل سوق محلى قوى يعتبر من أكبر الأسواق المستهلكة فى الإقليم يسهم فى توفير منتجات بأسعار تنافسية، مع تقليل المكون الدولارى الداخل فى الصناعة؛ نظرا لاعتمادها على أيدى عاملة وجزء من المكونات محلية الصنع»، موضحًا أن «اهتمام الدولة المصرية بصناعة الإلكترونيات يرجع لإطلاق المبادرة الرئاسية (مصر تصنع الإلكترونيات) والتى تشرف على تنفيذها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وهو ما يعكس إيمان القيادة السياسية بمستقبل تلك الصناعة التى تمر بعدة مراحل بداية من التصميم الإلكترونى، وتوجد على أرض مصر حاليا 24 شركة متخصصة فى مجال التصميم الإلكترونى، كما أن أول فرع للتحالف الدولى لصناعة أشباه الموصلات خارج الولايات المتحدة الأمريكية كان فى مصر بمدينة المعرفة بالعاصمة الإدارية الجديدة».

وتابع: نأتى بعد ذلك إلى مرحلة التجميع والتى يقوم قطاع الصناعة فى مصر لتنفيذها بمختلف المجالات، سواء الأجهزة المنزلية والتى تعتبر أحد أنواع الصناعة الإلكترونية وحتى الهواتف المحمولة والتابلت، كما أن صناعة أشباه الموصلات هى الحلقة الأهم بصناعة الإلكترونيات بوجه عام، وامتلاك مصانع لإنتاج أشباه الموصلات يمثل قيمة مضافة كبيرة جدا للاقتصاد المصرى ويسهم فى وضع مصر على خريطة العالم بين الدول الصناعية الكبرى، كما يسهم فى توفير عمله صعبة بنسبة كبيرة جراء تصديرها.

«عزام»، أكد أن «صناعة الهواتف المحمولة هى أكثر الصناعات الإلكترونية التى تستهلك فى العالم، والدولة المصرية كان لها تجارب فى إنتاج هاتف مصرى يحمل علامة تجارية مصرية الصنع، لكن لم تنجح للأسف الشديد؛ نظرا للتسارع الشديد فى أعمال البحث العلمى والتطوير التقنى المصاحب لتلك الصناعة».

وحول نجاح الدولة فى استقطاب كبرى الشركات العالمية للتصنيع الإلكترونى للمنطقة، قال «عزام»: «مصر تمتلك العديد من المقومات التى تؤهلها لجذب استثمارات عالمية على أعلى مستوى، إلا أن هناك العديد من التحديات التى تواجه استقطاب بعض الشركات العالمية، أبرزها وجود أكثر من خط إنتاج لتلك الشركات فى العديد من دول العالم، الأمر الذى يفرض على مصر تقديم حوافز جادة لجذب استثمارات فى هذا الصدد، خاصة أن حجم انتشار الهواتف المحمولة حاليا ضخم جدا على مستوى العالم، كما يجب أن تتضافر جهود كافة جهات الدولة من أجل تذليل العقبات التى من الممكن أن تواجه المستثمرين فى هذا المجال وتحول بين ضخ استثماراتهم فى مصر».

وتابع: الدولة المصرية تسير بسرعات هائلة فى مجال توطين صناعة الهواتف المحمولة وتقليل فاتورة الاستيراد، فوفقا للتقارير الصادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، فقد تراجعت قيمة واردات الهواتف المحمولة فى بداية عام 2023، حيث بلغت قيمة الواردات نحو 106 آلاف دولار، بينما كانت فى شهر يناير 2022، 167 مليونا و577 ألف دولار، بتراجع بلغت قيمته 167 مليونا و471 ألف دولار.

واختتم «عزام» حديثه مؤكدا أن الدولة المصرية حاليا تتحرك بشكل إيجابى نحو توفير مناخ مناسب لجذب الاستثمارات الأجنبية لاسيما فى مجال الصناعات التكنولوجية والهواتف المحمولة والتابلت بإصدار التشريعات والقوانين التى من شأنها تسريع وتيرة عمل المستثمر فى مصر، حتى يتم الارتقاء بأداء الاقتصاد المصرى فى ظل الاضطرابات التى يشهدها الاقتصاد العالمى حاليا، مع ضرورة التوجه إلى مرحلة تصنيع أشباه الموصلات محليا نظرًا لكونها الحلقة الأبرز فى مجال التصنيع الإلكترونى على مستوى العالم.

Issue NUM: 5214
11 سبتمبر 2024

بعد فتوى «سرقة الكهرباء»

العلماء: ليس كل مُنتسب للأزهر «مفتى»



تقرير: أميرة صلاح

أعـادت فتوى الدكتور إمام رمضان، الأستاذ بكلية التربية قسم الدراسات الإسلامية فى جامعة الأزهر، التى أجاز فيها «سرقة الكهرباء والمياه والغاز»، الحديث عن ضوابط الفتوى، ومن له حق الإفتاء.

الدكتور عبدالمنعم فـؤاد، الأستاذ بجامعة الأزهر، والمشرف على الرواق الأزهرى، قال «لا يمكن لأى شخص أن يفتى، فالفتوى لها ضوابط وشـروط ولها رجالها الذين درسوا الفقه وأصوله، ودرسوا الناسخ والمنسوخ كما درسوا اللغة العربية وقواعدها.

ووفق «فؤاد»، ليس كل من انتسب للأزهر يحق له أن يفتى، وإنما هناك ضوابط وضعها الأزهر نفسه، بأن صاحب الفتوى هو الذى يملك مقومات الفتوى، ويعلم ضوابطها وشروطها، ويعلم ما قد يندرج بناء عليها، مثلا هل تؤدى إلى فتنة فى المجتمع أم تؤدى إلى استقراره؟، وهل تؤدى مثلا إلى تحريم الحلال وتشريع الحرام؟، لأن المفتى موقع عن الله سبحانه وتعالى فى الشرع، قال الله تعالى «**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلَالَةِ**»، فأنت تنقل كلام الله تبارك وتعالى، فلابد عند نقل الكلام يكون له ضوابطه الشرعية، والذى لابد أن يبتعد عن الفتنة والبلبلة ولا يزعزع استقرار المجتمع، إنما يؤدى إلى المنفعة العامة للناس.

ومن أهم ضوابط الفتوى، بحسب «فؤاد» أن يكون من يفتى لديه علم بأسباب النزول وملم بكافة آراء العلماء، وبالأحداث التى ذكرت فيها الأحاديث النبوية، ونزلت فيها الآيات القرآنية، فضلًا عن مؤسسة الأزهر التى وضعت عـددا من الضوابط منها، أن يكون من العلماء الذين لهم باع طويل فى الفتوى، لذلك يوجد لجنة الفتوى العليا بجامعة الأزهـر، وأيضا مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، ولجان الفتوى على مستوى الجمهورية.

وعقب الجدل الذى أحدثته فتوى «رمضان» قررت جامعة الأزهر إحالته للتحقيق، وإيقافه عن العمل لمدة ثلاثة أشهر، أو لحين إحالته لمجلس تأديب أيهما أقرب.

الدكتور أحمد كريمة، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهـر، يرى أن الفتوى لا تصدر إلا عن متخصص فى الدراسات الفقهية، وهـذا التخصص مذكور فى كتاب الله عز وجل فى سورة النساء: «**ولَـوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُـولِ وإِلَى أُولِى الأَمْرِ مِنهم لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنهم**»، **وقال جل شأنه أيضا**: «**فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الـدِّيـنِ**»، فالفتوى لابد أن تستند بدليل من كتاب الله عز وجل ومن سنة النبى محمد صلى الله عليه وسلم، أو إلى الإجماع، وفى عالمنا المعاصر، الإجماع مؤسسى بمعنى المجامع الفقهية المتخصصة.

«كـريـمـة» أشـار إلـى أنـه حتى فـى الـرأى العلمى لابـد أن يـوازن العالم بين المصلحة والمفسدة، مثلا هذه الواقعة (أى فتوى سرقة الكهرباء) بلا شك من المفاسد، فلابد ألا يجادل فى هـذا الشأن إنسان، لأن حرمة المال العام كحرمة المال الخاص، والله سبحانه وتعالى قال «**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**»، وقال رسـول الله صلى الله عليه وسـلـم «**أدِّ الأمـانـة إلـى مَنِ ائتَمَنَك، ولا تَخُنْ مَن خانَك**»، ونعلم جميعا أن الله سبحانه وتعالى حرم المال العام بجريمة الغلول، فقال تبارك وتعالى «**وَمَا كَانَ لِنَبِى أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

«كريمة» أوضح أنه لا يوجد مبرر للإنسان أن يخون وطنه من خـلال السرقة، والاخـتـلاس، أو الـرشـوة، كل هذه الجرائم سواء بسواء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كل جسم نبت من حرام فالنار أولى به»، وبحسب «كريمة» ما ذكره «رمضان ليس فتوى؛ إنما رأى شاذ يعبر عن صاحبه ولا يعبر عن الأزهر الشريف، الذى هو درع للوطن الحبيب.

أما الدكتورة فوزية مشرف الشحات، الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر، فقالت إن هناك فارقا كبيرا بين عضو هيئة التدريس ومن يفتى، فالفتوى لها أهلها وضوابطها وشروطها، لذا فجامعة الأزهـر تضع ضوابط للظهور الإعلامى للأساتذة المنتسبين لها، بأن يكون لديه تصريح من الجامعة لهذا الأمـر، وإذا خرج وشذ فى فتواه كما يفعل البعض، فإن الجامعة تتخذ الإجراءات اللازمة ضده.

وأوضحت أنه رغم أن هذا الأستاذ الجامعى ينتمى لجامعة الأزهـر إلا أن الجامعة تبرأت من فتواه، متسائلة: هل هناك مبرر للسرقة؟، فالدكتور «رمضان» أباح سرقة الكهرباء والغاز والمياه، وهذا يعنى أننا قد نجد مستقبلًا من يبيح سرقة الأغنياء لأنهم أغنياء، ومـن يجيز عدم دفع أى مقررات قانونية للدولة مثل تجديد رخصة القيادة، أو جـواز السفر، أو رسوم المستخرجات الرسمية.

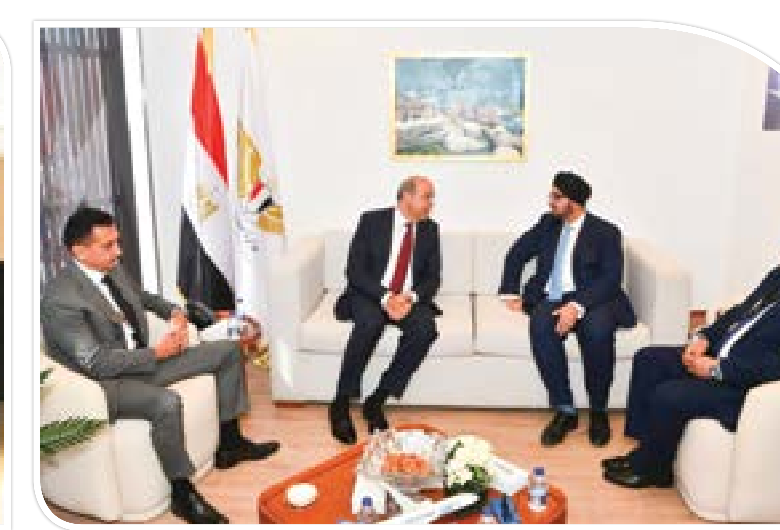


د. كريمة

على هامش معرض «مصر الدولى للطيران والفضاء 2024» بالعلمين الجديدة

«الحفنى»: اتفاقيات ناجحة مع مسئولى صناعة الطيران فى العالم







رسالة العلمين الجديدة :
وليد سمير

قال الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، إن ما شهده العالم فى فعاليات معرض «مصر الدولى للطيران والفضاء 2024»، يؤكد على أن مصر قادرة على استضافة مثل هذه الأحداث والمحافل الدولية المتخصصة فى كافة المجالات، ومن بينها مجال الطيران والفضاء، كما يدعم أيضًا من مكانتها كمركز إقليمى للطيران بإفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، ويُعد إضافة جديدة وخطوة واعدة تُضاف لجهود الدولة المصرية بشكل عام ولمدينة العلمين الجديدة بشكل خاص كواجهة سياحية جاذبة؛ لا سيما فى ضوء الطفرة العمرانية الشاملة التى شهدتها المدينة فى وقت وجيز بفضل جهود الحكومة المصرية ودورها المؤثر والفعال فى اللحاق بتنميتها كبقعة تنموية جديدة تُساهم فى تعزيز الاقتصاد القومى المصرى.

وقام وزير الطيران بجولة تفقدية لجميع الأجنحة التابعة للوزارة بالمعرض، ورافقه خلالها الطيار منتصر مناع نائب وزير الطيران المدنى، حيث عرضت جميع الشركات أمام زائريها من جميع دول العالم أحدث أنشطتها وخدماتها وقدراتها التكنولوجية المتطورة فى مجال الطيران المدني؛ فضلاً عن استعراض أحدث مُعدات وتقنيات وأنظمة الطيران، كخطوة حاسمة فى مسيرة مصر نحو تعزيز مشاركتها فى مجال النقل الجوى واستكشاف الإمكانيات اللامحدودة التى يوفرها هذا المجال الحيوى أمام المشاركين من قادة الصناعة والأطراف المعنية ذات الصلة وخلق فرص شراكات جديدة تشكل مستقبل صناعة النقل الجوى العالمية.

ونُظم معرض «مصر الدولى للطيران والفضاء 2024» فى نسخته الأولى بإفريقيا والشرق الأوسط، تحت رعاية وحضور الرئيس عبدالفتاح السيسى، بمدينة العلمين الجديدة، واستمرت فعالياته من يوم 3 حتى يوم 5 سبتمبر الجارى.

وعلى هامش المعرض، عقد وزير الطيران عدة اجتماعات تنسيقية واتفاقيات ناجحة مع ممثلى ومسئولى صناع الطيران فى العالم، حيث التقى وفدًا رفيع المستوى من المملكة المتحدة لبحث سبل التعاون المشترك فى مجال الطيران المدنى، وتناول اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات، أبرزها، تعزيز أطر التعاون الثنائى فى مجال تطوير البنية التحتية للمطارات المصرية، واستعراض الفرص الاستثمارية المتاحة من جانب الشركات البريطانية المتخصصة فى مجال إدارة وتشغيل المطارات وسبل تقديم الاستشارات الفنية فى هذا الشأن.

كما التقى الحفنى، كولجيت أورا، رئيس شركة بوينج بمنطقة الشرق الأوسط، وعمر عريقات نائب رئيس المبيعات والتسويق بالشركة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وذلك لبحث أوجه التعاون المشترك بين الجانبين وتعزيز الشراكات الاستراتيجية فى مجال صناعة النقل الجوى.

وخلال اللقاء، تم مناقشة كيفية تعظيم الاستفادة من الخبرات العالمية لشركة بوينج فى مجالات متعددة داخل قطاع الطيران المدنى المصرى وهو ما يأتى فى ضوء خطة الدولة المصرية الرامية إلى استخدام أحدث التقنيات والابتكارات التكنولوجية المتطورة والرقمية والاستفادة من العمالة المدربة على أعلى المستويات العالمية.

وأكد وزير الطيران المدنى على أهمية تعزيز التعاون مع الشركات العالمية الرائدة مثل بوينج لدعم الرؤية المستقبلية لمصر فى مجال الطيران المدنى، مشيرًا إلى أن الوزارة وجميع الجهات المعنية بالدولة ستقدم كافة أوجه الدعم والتسهيلات اللازمة لكبرى الشركات العالمية المتخصصة فى مجال صناعة الطائرات.

وفى السياق ذاته، التقى وزير الطيران، مع ووتر فان ورسش نائب الرئيس التنفيذى لشركة إيرباص العالمية المُصنعة للطائرات، ومايكل هوراى رئيس شركة إيرباص بإفريقيا والشرق الأوسط، وتناول اللقاء عرض أحدث ما وصلت إليه شركة إيرباص فى مجال صناعة الطائرات، كما تم استعراض خطة تطوير وتحديث







وزير الطيران:
تعزيز التعاون مع الشركات العالمية الرائدة مثل بوينج وإير باص لدعم الرؤية المستقبلية لمصر فى مجال الطيران المدنى

أسطول الشركة الوطنية مصر للطيران، بما يتناسب مع رؤيتها فى التوسع فى شبكة خطوطها الجوية.

وأكد وزير الطيران على أهمية تعميق أطر الشراكة مع شركة إيرباص بما يساهم فى تنمية صناعة النقل الجوى وزيادة حجم الأسطول الجوى المصرى، مما يحقق بدوره من كفاءة الخدمات المقدمة للركاب ويُعظم من تجربة السفر والطيران على متن خطوط شركات الطيران المصرية، مشيرًا إلى أهمية عقد مزيد من الشراكات الاستراتيجية وتدريب الكوادر الفنية المصرية على أحدث التقنيات العالمية فى مجال صناعة النقل الجوى.

كما التقى «الحفنى»، مع وفد مجموعة تاليس (Thales Group) الفرنسية، إحدى الشركات الرائدة عالميًا فى مجالات تكنولوجيا المعلومات والحلول الرقمية وخدمات الذكاء الاصطناعى والاتصال والأمن السيبرانى وأنظمة الملاحة الجوية وغيرها من الخدمات التقنية الأخرى. حيث بحث الجانبان آليات التعاون المشترك فى مجالات الطيران المدنى، وكيفية الاستفادة من الخبرات العالمية التى تتمتع بها مجموعة تاليس فى مجالات تطوير البنية التحتية للمطارات وتحديث الأنظمة التقنية المستخدمة فى مجال الملاحة الجوية ونظم الاتصالات. وخلال اللقاء استعرض الوفد الفرنسى Thales Group أحدث الابتكارات والحلول التقنية التى تقدمها المجموعة لدعم قطاع الطيران المدنى فى مصر وسبل تعزيز قدراته التكنولوجية.

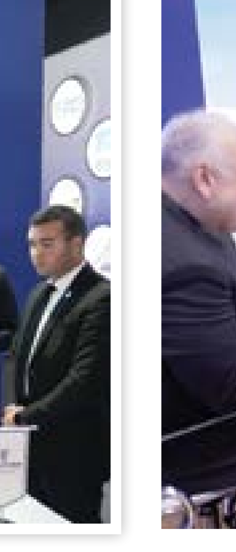
كما شهد مطار العلمين الدولى لقاءً بين وزير الطيران المدني، وإيمانويل تشافيز، رئيس المجلس الدولى للمطارات ACI لإقليم إفريقيا، وعلى التونسى، سكرتير عام المجلس الدولى للمطارات لإقليم إفريقيا، حيث تم مناقشة سُبل تعزيز التعاون بين مصر والمطارات الإفريقية وتبادل الخبرات فى مجال الطيران المدنى، بالإضافة إلى استعراض أحدث التقنيات والابتكارات فى هذا القطاع الحيوى، كما تم مناقشة أوجه الاستفادة من الخبرات المصرية فى تطوير قطاع المطارات داخل القارة الإفريقية.

وأكد وزير الطيران على عمق العلاقات التى تربط مصر بأشقائها الأفارقة، وحرصها على تعزيز التعاون المشترك فى مختلف المجالات، لا سيما قطاع الطيران المدنى الذى يشهد تطورًا ملحوظًا خلال الفترة الحالية.

وأوضح الوزير أن هذا اللقاء يأتى فى إطار حرص مصر على تعزيز مكانتها كمركز إقليمى للطيران المدنى، وتطوير البنية التحتية للمطارات المصرية، والارتقاء بالخدمات المقدمة للمسافرين، مشددًا على أهمية تبادل الخبرات والمعرفة مع الأشقاء الأفارقة.

ومن جانبه، أشاد رئيس مجلس المطارات الإفريقى بالجهود التى تبذلها مصر لتطوير قطاع الطيران المدني، مؤكدًا على أهمية التعاون المشترك بين الدول الإفريقية لتحقيق التكامل فى هذا المجال، والمساهمة فى النمو الاقتصادى بالقارة السمراء، مشيدًا بمعرض مصر الدولى للطيران والفضاء وباختيار مدينة العلمين الجديدة لإقامة المعرض بها فى نسخته الأولى وبحسن التنظيم والإقبال الكبير على حضور فعالياته من جميع أنحاء العالم.

مصر للطيران للصيانة أول مركز معتمد لإصلاح طائرات «إيرباص» فى إفريقيا



أكد المهندس يحيى زكريا، رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران، على أن شركة مصر للطيران تفتخر بعضويتها فى تحالف ستار العالمى، وتسعى لتقديم أعلى جودة من الخدمات للركاب للحفاظ على مكانة التحالف العالمية.

وأشاد «زكريا»، خلال لقائه ثيو باناجيوتولياس، الرئيس التنفيذى لتحالف ستار العالمى، على هامش فعاليات معرض مصر الدولى للطيران والفضاء 2024 بمطار العلمين الدولى، بتعاون الشركات أعضاء التحالف وتبادل الخبرات المستمر فيما بينها.

وأعرب باناجيوتولياس، عن سعادته بحضور فى هذا الحدث العالمى فى نسخته الأولى، مؤكدًا أن اختيار مصر لإقامة هذا الحدث يؤكد على المكانة الكبيرة التى تحظى بها فى مجال الطيران المدني، وأشاد باناجيوتولياس بفعاليات المعرض الذى ضم أكثر من 300 شركة عارضة فى مجالات الطيران المختلفة، كما أشاد بجهود مصر للطيران المستمرة لدعم التحالف لتحقيق رضا العملاء.

وناقش الطرفان القضايا الخاصة بتحالف ستار والدعم المقدم من التحالف لشركات الطيران الأعضاء وسبل تطوير الخدمات المقدمة للركاب ومنها إطلاق خدمة جديدة للركاب تُمكنهم من تتبع حقائبهم آليًا على رحلات مصر للطيران ورحلات الربط مع شركات الطيران أعضاء تحالف ستار العالمى.

الجدير بالذكر، أن مصر للطيران انضمت لعضوية تحالف ستار فى 17 يوليو 2008 ويبلغ عدد الشركات الأعضاء فى التحالف 25 شركة طيران وتغطى شبكة خطوطها 1294 مطارًا فى 195 دولة.

وعلى هامش فعاليات المعرض، أعلنت شركة مصر للطيران للصيانة والأعمال الفنية، عن توقيع مذكرة تفاهم مع إيرباص، الشركة الأوربية الرائدة عالميًا فى تصنيع الطائرات، وهذه الشراكة ستؤدى إلى تعزيز مكانة مصر للطيران للصيانة والأعمال الفنية كشركة رائدة فى خدمات صيانة وإصلاح الطائرات.

ومن جانبه، صرح رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصر للطيران، بأنه بموجب مذكرة التفاهم، ستصبح مصر للطيران للصيانة والأعمال الفنية أول مركز صيانة معتمد لصيانة وإصلاح الطائرات من طراز إيرباص فى إفريقيا، مضيفًا أن هذا الاعتماد يعكس القدرات الفنية الاستثنائية للشركة والتكنولوجيا الحديثة التى تتمتع بها والتزامها بتقديم أعلى معايير الجودة والسلامة فى صيانة الطائرات.

بدوره، قال ميكائيل هوارى، رئيس شركة إيرباص فى إفريقيا والشرق الأوسط: «نفخر بتعزيز تعاوننا مع شركة مصر للطيران من خلال هذه الاتفاقية الجديدة، كما نؤكد على التزامنا بتوسيع قدرات الصيانة والإصلاح وتجديد الطائرات فى منطقة إفريقيا والشرق الأوسط، وذلك من خلال تعزيز التعاون الهادف إلى رفع معايير الصيانة ودعم النمو المستدام على مستوى قطاع الطيران ونعمل مع شركائنا على بناء نظام بيئى أقوى وأكثر مرونة لقطاع الطيران فى مصر، ونتطلع إلى سنوات عديدة أخرى من التعاون المثمر فى المستقبل.

وفى سياق متصل، وقعت مصر للطيران للخدمات الأرضية تعاقدًا جديدًا مع شركة A Jet التركية لتقديم خدمات المهبط بالمطارات المصرية.

وشهد مراسم التوقيع المهندس يحيى زكريا رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران ووقع العقد عن شركة مصر للطيران للخدمات الأرضية المهندس إبراهيم فوزى رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب التنفيذى، وعن الشركة التركية وكالة IAB









مصر للطيران للشحن الجوى تسعى إلى توسيع وجهاتها العالمية، وتعزيز مكانتها كلاعب رئيسى فى سوق الشحن الجوى العالمى. كما تعكس الثقة التى تتمتع بها الشركة من جانب عملائها وشركائها على مستوى العالم



ومثلتها المهندسة نيفين عليش نائب رئيس مجلس الإدارة.

وتُعد شركة A Jet من أهم شركات الطيران العارض بتركيا، نظرًا لكونها شركة شقيقة للخطوط الجوية التركية أكبر عملاء شركة مصر للطيران للخدمات الأرضية الحاليين، وقد بدأ تشغيل رحلات شركة A Jet بالفعل فى مطار القاهرة بعدد 5 رحلات أسبوعيًا، ومن المخطط تشغيل رحلاتها بجميع المحطات الداخلية فى القريب العاجل، حيث تمتلك الشركة حاليًا أسطولاً يتخطى 80 طائرة من طرازات إيرباص A320 وA321 وبوينج B737-800 وB737 Max.

وأعلنت مصر للطيران للشحن الجوى عن توقيع عقود شحن جوى جديدة، حيث وقّعت الشركة عقود شحن جوى مع كبرى الشركات العالمية منها شركة«HONG KONG LINK GLOBAL INTERNATIONAL LOGISTICS» لتشغيل رحلات جوية منتظمة على خط سير هونج كونج – ميلانو، كما وقّعت الشركة عقدًا آخر مع شركة «EL MASRIA CO FOR TRADING» لتشغيل رحلات على خط سير هونج كونج - ماتيجا، وذلك عبر محطتى القاهرة وبانكوك. بالإضافة إلى ذلك، تم توقيع عقد ثالث مع نفس الشركة لتشغيل رحلات على خط سير أوستند - ماتيجا.

وبهذه العقود الجديدة، تسعى مصر للطيران للشحن الجوى إلى توسيع وجهاتها العالمية، وتعزيز مكانتها كلاعب رئيسى فى سوق الشحن الجوى العالمى. كما تعكس الثقة التى تتمتع بها الشركة من جانب عملائها وشركائها على مستوى العالم.

كما شهد الطيار منتصر مناع نائب وزير الطيران المدنى توقيع ميثاق القيادة فى مجال السلامة التنظيمية Safety Leadership Charter، ويُعد هذا التوقيع بمثابة التزام من قادة صناعة النقل الجوى بالتطوير المستدام لثقافة السلامة والوقاية من الحوادث ومخاطر السلامة.

ويهدف هذا التوقيع إلى التطبيق المستمر من جانب المنظمات وشركات الطيران بالتعاون مع IATA لدعم وتعزيز وتطوير تلك الثقافة على مستوى العالم، وإرشاد عملية دمج السلامة فى استراتيجيات الأعمال وتحسين الأداء، وتقييم ثقافة السلامة المؤسسية وتحسينها بشكل منتظم، وجاء انضمام مصر للطيران إلى 72 شركة.

وشاركت الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية فى المعرض من خلال جناح لكل من شركة ميناء القاهرة الجوى والشركة المصرية للمطارات وشركة تكنولوجيا معلومات الطيران لعرض الإمكانيات التشغيلية والخدمات والتكنولوجيا التى تقدمها تلك الشركات فى هذا المحفل الدولى المهم الذى يشارك فيه أكثر من 250 عارضًا ومشاركًا من كافة أنحاء العالم.

وقد شهدت الأجنحة الخاصة بالشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية إقبالاً كبيرًا من ممثلى الشركات الرائدة فى مجال صناعة الطيران والفضاء ورواد المعرض وممثلى وسائل الإعلام.

لعلاج 34 ألف مريض سنويًا

العيادات الخارجية بمستشفى «500 500» جاهزة.. والتشغيل التجريبى خلال 6 أشهر

تقرير: محمد السـويدى



مثلما كان المعهد القومى للأورام هو باكورة المعاهد الطبية التخصصية فى ستينيات القرن الماضى، لعلاج مرضى السرطان فى مصر، ليصبح وحده ولسنوات طويلة الملجأ الوحيد لمرضى الأورام، لا سيما الفقراء منهم، حيث إنه يقدم خدماته بالمجان فى كثير من الحالات، وباتت الحاجة شديدة لصرح طبى آخر يعالج مرضى السرطان بنفس القدرة والكيفية التى صار عليها المعهد القومى للأورام لأكثر من نصف قرن بكوادر طبية وعلمية وإدارية من جامعة القاهرة.

وفى هذا السياق، أعلن الدكتور محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، إنجاز 100 فى المائة من مبنى العيادات الخارجية بمستشفى «500 500» التابع للمعهد القومى للأورام و86فى المائة من حجم الإنشاءات الكلية للمشروع، مشيرًا إلى انتظار التشغيل التجريبى للمبنى قبل حلول شهر رمضان المبارك.

وأكد «عبدالصادق»، بعد تفقده مشروع المعهد القومى للأورام الجديد - مستشفى «500 500» - بمدينة الشيخ زايد، برفقة كل من الدكتور محمد عبدالمعطى سمره عميد المعهد القومى للأورام، والدكتور عمر شريف عمر أمين المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية، وأعضاء اللجنة العليا لمستشفيات ومراكز ووحدات الأورام الجامعية، حرصه على المتابعة المستمرة للوقوف على الوضع الحالى للمستشفى واستكمال إنشائه، باعتباره أحد المشروعات التى تتكاتف أجهزة الدولة على إنجاحها وتوفير أفضل الخدمات العلاجية لمرضى السرطان.

وأشـاد رئيس جامعة القاهرة، بالدعم اللامحدود للقيادة السياسية لكافة مراحل تنفيذ المشروع للانتهاء منه فى أسرع وقت وعلى أكمل وجه، لافتًا إلى أن مشروع مستشفى المعهد القومى للأورام الجديد «500 500» تم تصميمه وتنفيذه وفق أحدث المعايير العلمية والهندسية العالمية وبواسطة أحد المكاتب العالمية ذات الخبرات الواسعة فى تصميم المستشفيات لا سيما المختصة بأبحاث وعلاج الأورام.



وأفاد عبدالصادق بقرب انتهاء المرحلة الأولى من مستشفى «500 500» والتى تُقام على مساحة 240 ألف $م^2$، حيث تم الانتهاء من تنفيذ 86 فى المائة من الأعمال الكلية، بالإضافة إلى الانتهاء من مبنى العيادات الخارجية، وقرب الانتهاء من مبنى إقامة المرضى والخدمات الطبية التى تتضمن غرف العمليات، والمعامل والأشعة التخصصية والعلاجية.

وأوضح رئيس جامعة القاهرة، أن مستشفى «500 500» ستساهم بدرجة كبيرة فى تخفيف الضغط على المعهد القومى للأورام بفم الخليج، والذى استقبل وحده 424 ألفًاو516 مريضًا مترددًا وجديدًا خلال 2023، بما يمثل ربع مرضى السرطان فى مصر، فضلاً عن إجراء 10463 عملية جراحية بينها 3 آلاف و134 عملية كبرى و5757 منظارًا جراحيًا و11 ألف جلسة علاج كيماوى و53800 علاج إشعاعى واستقبال 7838 بالقسم الداخلى و1523 بالرعاية المركزة وإجراء نحو 1.4 مليون تحليل طبى و63064 أشعة تخصصية، كما استقبل مستشفى الثدى بالتجمع وحده 91874 مريضًا مترددًا و4661 مريضًا جديدًا و6303 مرضى باللجان الطبية وإجراء 1257 عملية جراحية و56374 جلسة علاج كيماوى وإشعاعى.

ومن جانبه، أكد الدكتور محمد عبدالمعطى، عميد المعهد القومى للأورام، على توصيل كافة المرافق للمشروع، ويتم حاليًا استكمال الفرش والأجهزة، والتجهيزات الطبية وغير الطبية، تمهيدًا للبدء فى التشغيل التجريبى لجزء من المستشفى والبدء فى استقبال المرضى قبل حلول شهر رمضان المبارك، لافتًا إلى أنه من المقرر الانتهاء من تسليم جميع إنشاءات المرحلة الأولى للمستشفى خلال الربع الثانى من العام المقبل.

جدير بالذكر، أن مستشفى المعهد القومى لـلأورام الجديد بالشيخ زايد (500 500) يُعد مستشفىً تعليميًا متخصصًا ومتكاملًا لعلاج كافة الأعمار وكافة أنواع الأورام بمراحلها المختلفة، ويبلغ عدد المرضى الجدد المتوقع علاجهم سنويا بعد افتتاح المستشفى حوالى 34000 مريض جديد وحوالى 350000 مريض متردد سنوى، ويقدم المستشفى خدماته للمرضى الأطفال بما يوازى حوالى 30فى المائة من طاقته الإجمالية، كما سيُساهم فى تقديم الخدمات الطبية للأشقاء من المنطقة العربية والدول الإفريقية لتحقيق أهداف السياحة العلاجية فى مصر.

وتشمل المرحلة الأولى من المستشفى 360 سريرًا بالقسم الداخلى متضمنة عدد 100 سرير رعاية مركزة و38 وحدة لزرع النخاع العظمى، كما يضم المستشفى 180 سريرًا بوحدة علاج اليوم الواحد لإعطاء العلاج الكيميائى والتدعيمي، كما يضم 21 غرفة عمليات كبرى، و5 أجهزة للعلاج الإشعاعى، وأقساماً متكاملة للأشعة التشخيصية والأشعة التداخلية والمناظير الضوئية، بالإضافة إلى مجموعة متكاملة من عيادات تشخيص وعلاج الأورام والتخصصات العامة المساندة، والعلاج الطبيعى (بطاقة استيعابية 1500 مريض يوميًا)، إلى جانب مركز للأبحاث والتدريب ومعهد فنى لإعداد تمريض ومساعدى تمريض الأورام.

د. محمد سامى



«القاهرة والرياض»: تعزيز الشراكة الأمنية فى مواجهة التحديات الإقليمية المشتركة

تقرير يكتبه: وائل الجبالى

تعد محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة ومكافحة المخدرات وتبادل الخبرات والمعلومات وتفعيل اتفاقية التعاون الأمنى بين مصر والسعودية وتضافر الجهود لمواجهة التهديدات الناجمة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعى والتكنولوجيا الحديثة فى ظل التحديات والتطورات المتلاحقة على الساحة الإقليمية والدولية، أهم الملفات على مائدة الحوار الأمنى المصرى – السعودى، وذلك خلال المباحثات الرسمية لوزيرى داخلية البلدين.



وعقد اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، جلسة مباحثات موسعة بمقر وزارة الداخلية مع الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود، وزير الداخلية بالمملكة العربية السعودية، والوفد الأمنى رفيع المستوى المرافق له خلال زيارته الرسمية لجمهورية مصر العربية.

واستعرض الجانبان خلال الجلسة، أوجه تطوير علاقات التعاون الأمنى المشترك بين وزارتى الداخلية فى البلدين وأساليب تدعيمها، بالإضافة لآخر المستجدات فى القضايا الأمنية ذات الاهتمام المشترك.

وأكـد وزيـر الداخلية السعودى، أهمية مصر ودورهـا المحورى فى محيطها الإقليمي، مشيدًا بالجهود التى تبذلها وزارة الداخلية المصرية فى مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة بشتى أشكالها وخاصة فى مجال مكافحة المخدرات، ما كان له بالغ الأثر فى تدعيم ركائز الاستقرار بالمنطقة، كما أشاد بالخبرات التدريبية المصرية فى مختلف مجالات العمل الأمنى، معربًا عن تطلعه أن تشهد العلاقات القائمة مزيدًا من الازدهار فى مجالات تبادل الخبرات وتعزيز قنوات الاتصال وآليات تبادل المعلومات بين الجانبين.

ومن جانبه، أكد اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، على متانة أواصر العلاقات والتشاور المستمر بين الوزارتين فى ضوء العلاقات التاريخية التى تربط البلدين الشقيقين، مشيرًا إلى حرص وزارة الداخلية المصرية على تعميق أواصر التعاون مع الأجهزة الأمنية العربية الشقيقة، وترحيبه بمواصلة تعزيز آليات تبادل الخبرات والمعلومات مع الجانب السعودى، وتفعيلًا لاتفاقية التعاون الأمنى الموقّعة بين الجانبين، مشيرًا إلى حتمية تضافر الجهود لمحاصرة وتقويض التحديات والتهديدات الناجمة عن التطورات المتسارعة لاستخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعى والتكنولوجيا الحديثة فى ظل المتغيرات والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية.

ولأهمية أكاديمية الشرطة، والتى تعتبر من أقوى الأكاديميات الأمنية على مستوى العالم وما تشهده من سمعة إقليمية ودولية فى مجال التدريب والعلوم الأمنية وما شهدته من تطوير وإعداد رجل أمنى رفيع المستوى وما تقدمه من دورات أمنية وتدريبية للأشقاء العرب، قام وزير الداخلية السعودى، بزيارة لأكاديمية الشرطة، وكان فى استقباله مساعد وزير الداخلية رئيس أكاديمية الشرطة، اللواء هانى أبو المكارم، واستمع الأمير عبدالعزيز خلال الزيارة لشرح موجز عن تاريخ الأكاديمية، ودورها فى إعداد وتأهيل رجال الشرطة، كما شاهد فيلمًا وثائقيًا عن أقسام الأكاديمية وبرامجها التدريبية، ثم تجوّل فى أرجاء الأكاديمية، وشهد فرضية لحفظ الأمن وحماية السلامة العامة.

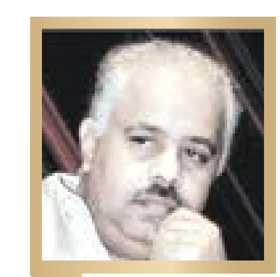


وفى السياق ذاته، أكد اللواء رأفت الشرقاوى، مساعد وزير الداخلية الأسبق، على أهمية زيارة الوفد السعودى برئاسة وزير الداخلية الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز لمصر لتعزيز التعاون الأمنى بين البلدين، والتى تأتى فى إطار تدعيم أواصر التعاون الأمنى بين البلدين، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك؛ وذلك لكون مصر والسعودية بلدين كبيرين، وما يجمعهما من تنسيق وتشاور فى مختلف الملفات ذات الاهتمام المشترك الخاص بأمن واستقرار المنطقة، لا سيما فى الخليج ودول القرن الإفريقى والبحر الأحمر، وذلك للخروج من عنق الزجاجة، وكان ذلك يتطلب تنسيقًا أمنيًا مصريًا سعوديًا على أعلى مستوى.

وأضـاف «الـشـرقـاوى»، أن السعودية ومصر هما محور الاهتمام فى المنطقة، وهناك تعاون كبير بينهما، والمرحلة الحالية تحتاج إلى مزيد من تضافر الجهود التى تحتاج إلى تطوير علاقات التعاون الأمنى المشترك بين وزارتى الداخلية فى البلدين وأساليب تدعيمها، بناءً على آخر المستجدات فى القضايا الأمنية ذات الاهتمام المشترك. وترجع أهمية المباحثات الأمنية لكون مصر والسعودية بلدين كبيرين يجمعهما تنسيق وتشاور أمنى فى مختلف الملفات ذات الاهتمام المشترك، ولديهما اهتمام بأمن واستقرار المنطقة، لا سيما الوضع فى الخليج ودول القرن الإفريقى والبحر الأحمر.

وشدد مساعد وزير الداخلية الأسبق على أهمية ودور مصر المحورى فى محيطها الإقليمى، مشيدًا بالجهود التى تبذلها وزارة الداخلية المصرية فى مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة بشتى أشكالها وخاصة فى مجال مكافحة المخدرات، ما كان له بالغ الأثر فى تدعيم ركائز الاستقرار بالمنطقة، وهو ما أكده وزير الداخلية السعودى، كما أشاد بالخبرات التدريبية المصرية فى مختلف مجالات العمل الأمنى، معربًا عن تطلعه أن تشهد العلاقات القائمة مزيدًا من الازدهار فى مجالات تبادل الخبرات وتعزيز قنوات الاتصال وآليات تبادل المعلومات بين الجانبين.

زعمت دراسة أمريكية جديدة أن الكائنات الفضائية ربما تعيش بيننا متنكرة فى صورة بشر.
الدراسة، أجراها باحثون من جامعة «هارفارد»، وخلاصتها، أن هذه الكائنات يمكن أن تكون مقيمة أيضاً تحت الأرض أو فى قاعدة داخل القمر، بحسب ما نقلته صحيفة «نيويورك بوست» الأميركية.
وتطرح الدراسة فكرة أن الأجسام الطائرة المجهولة التى يتم رصدها فى السماء فى بعض الأحيان، أو ما يطلق عليه العلماء اسم «الظواهر الجوية غير المحددة (UAP) »، قد تكون سفناً فضائية تحمل كائنات تزور أصدقاءها الفضائيين على الأرض.



بقلم: حمدى رزق



90 ألف شائعة فى عام أخير
كائنات الفضاء الإلكترونى المغردة!

واقترح الباحثون أربع نظريات حول الكائنات الفضائية التى تعيش بالقرب من البشر:

الأولى تقول إنها كائنات نشأت فى الأصل فى حضارة إنسانية قديمة متقدمة تقنياً تم تدميرها إلى حد كبير منذ فترة طويلة (على سبيل المثال بسبب الفيضانات)، ولكنها خلّفت بعض البقايا فى صورة هذه الكائنات.

وتقترح النظرية الثانية أن هذه الكائنات هى من نسل أسلاف الإنسان الشبيه بالقردة، أو من نسل «ديناصورات ذكية غير معروفة»، والتى تطورت لتعيش فى الخفاء (على سبيل المثال، تحت الأرض).

وتزعم النظرية الثالثة أن الكائنات الفضائية وصلت إلى الأرض من مكان آخر فى الكون، على سبيل المثال فى قاعدة داخل القمر، أو جاءت من المستقبل وأخفت نفسها خلسة بين الناس متنكرة فى صورة بشر؛ حتى تتمكن من التأقلم معهم.

أما النظرية الرابعة فتقترح أن هذه الكائنات قد تكون أشبه بالجن (العفريت) !!

وأقرّ الأكاديميون أن نظرياتهم قد يكون من الصعب قبولها من قِبل كثير من الناس.

صحيح تماما السطر الأخير من الدراسة المهمة، لم يثبت فعليا هبوط كائنات فضائية إلى الأرض، روايات ومشاهدات (حالات شاذة) لم ترقَ إلى مستوى اليقين الجمعي، وحكايات الذين هبطوا.. حكى شعبى لا يغادر مرحلة الحكى إلى الإثباتات العلمية.. إمكانية تعرُّض الناس للخداع البصري، واردة، وتعرُّض أجهزة الاستشعار للخداع مقبولة علميا، وورود معلومات خاطئة وارد فى كثير من الأحوال.

أعلاه توطئة للعنوان أعلاه، الكائنات الفضائية مثلها كائنات الفضاء الإلكترونى «المغردة»، لا تُرى بالعين المجردة، تتسلل، تهبط عليك من الفضاء، تقتحم هاتفك الخلوي، بأخبار ومعلومات مصاغة فى تغريدات وتويتات، لا تعرف لها مصدرا، من مجهول إلى العموم، تخلف حكيا شعبيا مثيرا.

العامة فى الطرقات، والنخب فى الصالونات، يتناقلون الأخبار التى تهطل عليهم من الفضاء زخات، ودونما تحقق، أو رغبة فى التحقق، ومع حالة شك مرضية فى الأخبار الرسمية، تشيع هذه الأخبار السوداء، تشكل سحابة سوداء من فرط التلوث المعلوماتى الذى تحمله من الفضاء الإلكتروني.

كائنات الفضاء الإلكتروني، وأطوارها المتحورة، تتكاثر شيطانيا، وتتشكل فى سحابات من الذباب الإلكتروني، تقريبا سيطرت على الفضاء المجتمعي، وكما ينقل الذباب الأمـراض، ينقل الذباب الإلكترونى الأخبار التى تحمل فيروسات إلكترونية شديدة العدوى .

للأسف، صارت هذه الكائنات المجهولة مصدرا للأخبار الموجهة والمعلومات المفخخة، تشتت العقل الجمعي، وتستهدف خلايا التفكير المنطقي، تحرفها عن تبيان الحقيقة، أن الأخبار تشابهت علينا.

تتسلط هذه الكائنات الفضائية على العقل الجمعي، تنقر الأدمغة بمناقيرها الحادة، تحرف المزاج العام، وتجرفه عن سواء السبيل، استطاعت السيطرة على مصادر المعلومات، وتحييد مصادر المعلومات الوطنية، وإجهاض منظومة الدفاع المعلوماتية، وطفقت تغذى الشارع بالمعلومات الموجهة التى تستهدف مصداقية الحكومة لدى العامة، لا يفلت من براثنها خبر مصرى إلا وتناولته بخبث شديد لحرفه، وحرق مصدره، وإجهاض تأثيره على معايش الناس.

كائنات فضائية خبيثة، تطلق معلومات فاسدة للاستخدام السياسى الفاسد، كالأسلحة الفاسدة.

تفاقم كمية النفايات الإخبارية فى الفضاء الإلكتروني ثابت ومن خلال مصادر معلوماتية مصرية تم إطلاق ما يزيد على 90 ألف شائعة من الفضاء الإلكترونى تستهدف المشروع الوطنى على مدار العام الماضى (2023)، (بلغت نسبتها فيما يتعلق بقطاع الاقتصاد (24 فى المائة)، والبقية موزعة على قطاعات الدولة، لم يفلت قطاع وطنى منها، تموين، صحة، تعليم...

وكشف تقرير أخير أصدره المركز الإعلامى لمجلس الوزراء عن زيادة مستدامة فى الاستهداف الفضائي، التقرير يرسم المؤشر الصاعد بترتيب السنوات طبقا لمعدل انتشار الشائعات منذ عام 2014 حتى عام 2023، وفقا لتوزيع نسبى لإجمالى الفترة، حيث بلغ 18.8 فى المائة عام 2023، و16.7 فى المائة عام 2022، و 15.2فى المائة عام 2021، و14.8 فى المائة عام 2020، و12.8 فى المائة عام 2019، و8.4 فى المائة عام 2018، و6 فى المائة عام 2017، و4.2 فى المائة عام 2016، و2 فى المائة عام 2015، و1.1 فى المائة عام 2014.

العامة فى الطرقات، والنخب فى الصالونات، يتناقلون الأخبار التى تهطل عليهم من الفضاء زخات، ودونما تحقق، أو رغبة فى التحقق، ومع حالة شك مرضية فى الأخبار الرسمية، تشيع هذه الأخبار السوداء، تشكل سحابة سوداء من فرط التلوث المعلوماتى الذى تحمله من الفضاء الإلكترونى

وأظهر التقرير ترتيب القطاعات طبقا لمعدل انتشار الشائعات عام 2023، حيث بلغت نسبتها فيما يتعلق بقطاع الاقتصاد 24 فى المائة، والتموين 21.2 فى المائة، والتعليم 11.6 فى المائة، والطاقة والوقود 11 فى المائة، والصحة 8.3 فى المائة، والحماية الاجتماعية 6.2 فى المائة، والإصـلاح الإدارى 6.2 فى المائة، والزراعة 4.8 فى المائة، والسياحة والآثار 2.7 فى المائة، والإسكان 2.1 فى المائة، وقطاعات أخرى 1.9 فى المائة.

الكائنات التى تحتل الفضاء الإلكترونى ليست توهمات، ولكنها حقائق تشهد بها تقارير رسمية، وتصريحات على أعلى المستويات القيادية، الرئيس السيسى فى محفل عام، صرح أن مصر تعرضت إلى 21 ألف شائعة خلال 3 أشهر بهدف نشر البلبلة والإحباط.. قراءة الرقم تقول بـ 7 آلاف شائعة شهريا، 223 شائعة يوميا، 10 شائعات كل ساعة !!

ويلفتنا الدكتور «مصطفى مدبولي»، رئيس مجلس الوزراء، إلى ما يمكن توصيفه بالحرب على الاقتصاد المصرى، وعلى لسانه، قام «مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء» برصد (150) مقالة تم نشرها فى صحف ومواقع عالمية أغلبها يحمل صورة سلبية عن مصر، وهى مقالات مدفوعة من قبل جهات معينة.

الهجمة الإلكترونية على العقل الجمعى الوطنى تترصدها أجهزة المعلومات الوطنية بمضادات معلوماتية، المعلومات المفخخة التى تطلقها هذه المنصات المعادية تشبه المسيرات التى تضرب فى مناطق حساسة فى العقل الجمعي، ما يشتت الانتباه الوطنى لما يُحاك على الحدود، واستنفاد الوقود الحيوى للشارع المصري، المضادات المعلوماتية هى الحل.

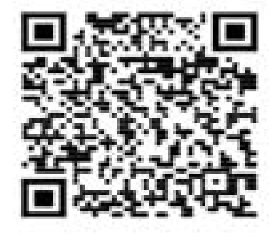
احجـز دورك في الفرع
وانجـز وقتــك!

عن طريق الموقع الرسمي
للبنك أو الأهلـي موبايـل









الرقم الضريبي ٢٠٠-١٠٠-٤٦٢